



BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

TEFSİR BİLİM DALI

**HÜSAMUDDİN ALİ BİTLİSÎ'NİN CÂMIU'T-
TENZİL VE'T TE'VÎL ADLI TEFSİRİNİN MAIDE
SURESİNİN TAHKİKİ**

Hazırlayan

Hazhar Hamid ARIF

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman

Yrd. Doç. Dr. Naim DÖNER

BİNGÖL-2017



BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

TEFSİR BİLİM DALI

**HÜSAMUDDİN ALİ BİTLİSÎ'NİN CÂMIU'T-TENZÎL
VE'T TE'VÎL ADLI TEFSİRİNİN MAİDE SURESİNİN
TAHKİKİ**

Hazırlayan

Hazhar Hamid ARIF

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman

Yrd. Doç. Dr. Naim DÖNER

BİNGÖL-2017



الجمهورية التركية

جامعة بينغول معهد العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإسلامية قسم التفسير

دراسة وتحقيق لسورة المائدة من تفسير

"جامع التنزيل والتأويل"

لحسام الدين علي بن عبدالله البديسي المتوفى سنة (909 هـ - 1504 م)

إعداد : هه زار حميد عارف

رسالة ماجستير

المشرف: أ.م: د.نعيم دونر

بينغول - 2017



الجمهورية التركية

جامعة بينغول معهد العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإسلامية قسم التفسير

دراسة وتحقيق لسورة المائدة من تفسير

"جامع التنزيل والتأويل"

لحسام الدين علي بن عبدالله البديسي المتوفى سنة (909 هـ - 1504 م)

إعداد : هه زار حميد عارف

رسالة ماجستير

المشرف: أ.م: د.نعيم دونر

بينغول - 2017

محتويات

موضوع	الصفحة
محتويات	I
BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ	III
المقدمة	V
ملخص الرسالة :	VIII
ÖZET	IX
ABSTRACT	X
الإختصارات	XI
جدول توضيحي لأرقام صور صفحات النسخ المخطوطة	1
المدخل	2
أهمية الموضوع :	4
1- حياة المؤلف وما يتعلق به.	5
1.1 - اسمه و ولادته و نسبه ولقبه وكونيته و وفاته و مكان قبره.	5
1.2- مكانته العلمية و مذهبه في العقيدة و الفقه و حاله مع السياسة	9
1.3 - شيوخه و تلاميذه :	11
1.4 - مؤلفاته و آثاره في ساحة العلم :	12
أ - من مؤلفاته المحققة .	12
ب - ومن مؤلفاته لاتزال مخطوطة في مكتبات المخطوطة	13
ج - من مؤلفاته المفقودة و نسخها غير موجودة	14
1.4 - رسائل و مقالات على حياة المؤلف و منهجه في تفسيره	14
2- اسم هذا التفسير و نسبته و مكانته و سبب كتابته	16
2.1 - اسم هذا التفسير و نسبته الى المفسر	16
2.2 - لماذا كتب المؤلف هذا التفسير	18
2.3 - مكانة هذا التفسير .	18
2.4. أهم كتب التفسير الإشاري	20
2.5 - مميزات هذه المخطوطة	20
3- منهج المفسر في تفسيره و منهجي في التحقيق	24
3.1 - منهجه في تفسيره	24
3.2 - منهجي في التحقيق	25
4- النص المحقق	41
الخاتمة	333

336.....	المصادر والمراجع
348.....	ÖZGEÇMİŞ
349.....	السيرة الذاتية

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım “**Hüsamuddin Ali Bitlisî’nin Câmiu’t-Tenzîl Ve’t Te’vîl Adli Tefsirinin Maidah’den Suresinin Tahkiki**” adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

/ / 2017

Hazhar Hamid ARIF

قبول الرسالة

المقدمة

الحمد لله الملك السلام المؤمن المهيمن العالم، شارع الأحكام ذي الجلال والإكرام، الذي أكرمنا بدين الإسلام، ومنَّ علينا بنبيِّنا محمد عليه التَّحِيَّةُ والسلام، وأنعم علينا بكتابه المُفَرَّقِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى حَبِيبِهِ وَخَيْرَتِهِ مَنْ خَلَقَهُ مُحَمَّدٌ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ، عَدَدَ سَاعَاتِ اللَّيَالِيِ وَالْأَيَّامِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، عَدَدَ نَجْمِ الظَّلَامِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ الْبُرَّةِ الْكَرَامِ.⁽¹⁾

نَهْضَةُ الْأَفْرَادِ وَالْأُمَّمِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً عَنِ تَجْرِبَةٍ وَلَا سَهْلَةً مَتَبَسِّرَةً وَلَا رَائِعَةً مَدَهْشَةً إِلَّا عَنِ طَرِيقِ الْإِسْتِرْشَادِ بِتَعَالِيمِ الْقُرْآنِ وَنَظْمِهِ الْحَكِيمَةِ الَّتِي رُوِعِيَتْ فِيهَا جَمِيعُ عَنَاصِرِ السَّعَادَةِ لِلنَّوْعِ الْبَشَرِيِّ عَلَى مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ خَالِقِهِ الْحَكِيمِ، وَبَدَهِيَ أَنْ الْعَمَلَ بِهَذِهِ التَّعَالِيمِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ فَهْمِ الْقُرْآنِ وَتَدْبِيرِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَا حَوَى مِنْ نَصَحٍ وَرُشْدٍ وَالْإِلْمَامِ بِمَبَادِئِهِ عَنِ طَرِيقِ تِلْكَ الْقُوَّةِ الْهَائِلَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا أَسْلُوبُهُ الْبَارِعِ الْمَعْجَزِ وَهَذَا لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا عَنِ طَرِيقِ الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ لِمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ وَهُوَ مَا نَسْمِيهِ بِعِلْمِ التَّفْسِيرِ خُصُوصًا فِي هَذِهِ الْعُصُورِ الْآخِرَةِ.⁽²⁾

وَلَقَدْ عَقَدَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ⁽³⁾ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِهِ فَصَلًا⁽⁴⁾ : عَمَّا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّفْسِيرِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَفِيهِ أوردَ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ : " ذَكَرَ جَابِرُ بْنُ

(1) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط: 1 (1420هـ)، 45/1
(2) الزُّرْقَانِي، مُحَمَّدُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الزُّرْقَانِي (ت: 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، 6/2؛ حسن محمد أيوب (ت: 1429هـ)، الحديث في علوم القرآن والحديث، دار السلام - الإسكندرية، ط2: (1425هـ - 2004م)، 132/1.

(3) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (بإسكان الراء وبالحاء المهملة)، الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسر، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين، الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة. أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف.

من مؤلفاته- جمع في تفسير القرآن كتابا كبيرا في اثني عشر مجلدا، سماه كتاب "الجامع لأحكام القرآن، وَالْمُبَيِّنُ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ السَّنَةِ وَأَيِّ الْفِرْقَانِ" وَهُوَ مِنْ أَجْلِ التَّفَاسِيرِ وَأَعْظَمُهَا نَفْعًا، أَسْقَطَ مِنْهُ الْقِصَصَ وَالتَّوَارِيخَ، وَأَثْبَتَ عَوَضَهَا أَحْكَامَ الْقُرْآنِ، وَاسْتَنْبَطَ الْأَدْلَةَ، وَذَكَرَ الْقِرَاءَاتِ وَالْإِعْرَابَ وَالنَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ . وَهُوَ كِتَابٌ " الْأَسْنَى، فِي شَرْحِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ". وَكِتَابٌ " التَّنْكَارِ، فِي أَفْصَلِ الْإِذْكَارِ ". وَضَعَهُ عَلَى طَرِيقَةِ التَّبْيَانِ لِلنُّوْوِيِّ، لَكِنْ هَذَا أَتَمَّ مِنْهُ وَأَكْثَرَ عِلْمًا. وَكِتَابٌ " التَّنْذِرَةُ، بِأُمُورِ

عبد الله ووصفه بالعلم ، فقال له رجل: جُعِلْتُ فِدَاكَ! تصف جابراً بالعلم وأنت أنت؟! فقال: إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَفْسِيرَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ

(5)

وقال مجاهد: أحبُّ الخلق إلى الله تعالى ، أعلمهم بما أنزل. وقال الحسن: والله ما أنزل الله آيةً إلا أحببنا أن نُعلمَ فيم أنزلت وما يعنى بها. وقال الشعبي: رحل مسروق إلى البصرة في تفسير آية ، فقيل له: إن الذي يفسرها رحل إلى الشام ، فتجهز ورحل إلى الشام ، حتى علم تفسيرها. وقال عكرمة في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (6) طلبت اسم هذا الرجل الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله أربع عشرة سنة حتى وجدته.

وقال ابن عباس: مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ، ما يمنعي إلا مهائنه ، فسألته فقال: هما حفصة وعائشة.

من هنا يتجلى لنا مدى استشعار السلف لعظمة القرآن ، وهيبته وإجلالهم لعلم التفسير ، مما دفعهم إلى الحرص والاجتهاد ، والمثابرة مع الهمة العالية ، واستشعار المفسر بأهمية التفسير وشرفه العظيم حيث يحمله على أن يقبل عليه بتجرد وإخلاص ، تاركاً حظوظ النفس، وزاهداً في عرض الدنيا الزائل، وأن يجمع همته في رضا الله

الأخرة". وكتاب" شرح التقصي". وكتاب" قمع الجرص بالزهد والقناعة، ورد ذلك السؤال بالكتب والشفاعة". قال ابن فرحون: لم أقف على تأليف أحسن منه في بابه، وتوفي ودفن بها في ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة 671هـ، رحمه الله ورضي عنه. ينظر: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح و تع: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ط ، 2/308 — 309 .
(4) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2: (1384هـ - 1964م)، 26/1.

(5) القصص: 85/28 .

(6) النساء: 100/4 .

تعالى ويكون هدفه أن يفهم معاني كلام الله أو لا لينتفع بها ثم يبلغ هذا الفهم وينشر هذا العلم ليكون ذخراً له يوم الدين.

لذا قُمتُ بتحقيق هذه المخطوطة لسورة المائدة من تفسير (جامع التّنزيل و التّأويل) للإمام حسام الدين البديسي من تفسير الإشاري، اتباعاً لسلفنا في اهتمامهم بالتفسير وكسب فضله للأخرة.

ثم أتوجه بالشكر إلى من رعاني طالبا في برنامج الماجستير، ومعدا هذا البحث أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور: نعيم دونر ، الذي له الفضل - بعد الله تعالى - على البحث والباحث مُدّ تعرض لي تحقيق هذه المخطوطة، فله مني الشكر كله والتقدير والعرفان.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الفضلاء في قسم العلوم الإسلامية قسم التفسير بجامعة بغول في تركيا.

وأقدم بشكري الجزيل في هذا اليوم إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علي بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهل ليدخلها وتقويم معوجها وتهذيب نتواتها والإبانة عن مواطن الفصور فيها، سائلاً الله الكريم أن يثيبهم عني خيراً.

وأقدم بالشكر والتقدير لكل من كان له عليّ نوع عون ومساعدة وفضل في إنجاز هذا البحث بتصحيح، أو مراجعة، أو فائدة علمية، أو بإمداد مادي، أو تشجيع دائم، أو إهداء نصيحة، والدتي التي قامت بتربيتي تربية ناجحة وقوية، وزوجتي التي وقفت وصبرت معي طيلة الأيام لإكمال وإتمام هذا العمل المبارك، فجزاهم الله خير الجزاء.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هه زار حميد عارف

BİNGÖL-2017

ملخص الرسالة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله: هذه الرسالة، هي دراسة وتحقيق لمخطوطة من التفسير الإشاري وهذا التفسير زاد وافر ومثمر من التراث الإسلامي. أما فيما يتعلّق بالتفسير الإشاري: فهو تفسير لمعان خفية للآيات دون المعاني الظاهرية؛ مع العلم أنّ هذا التفسير يتضمّن قسمين:

قسم: فسّر الآيات بتفاسير العلماء القدماء، كتفسير الزمخشري والبغوي والبيضاوي والتعلبي وكما ذكر ذلك في مقدّمة تفسيره .

أما القسم الثاني: فقد فسّر الآيات بعبارات الإشارة واصطلاحات المنصّوفة.

ولاشك أنّ تحقيق المخطوطات سبب لإحياء التراث الإسلامي، كما أنّ تحقيقها خدمة للإسلام والعلوم الدينية؛ لذا فهذه الرسالة هي تحقيق مخطوطة لسورة المائدة من تفسير (جامع التأويل و التنزيل) للإمام حسام الدين البديسي (المتوفى: 909هـ - 1504م).

ودكر الباحث فيها حياة المؤلف ومذهبه وشيوخه وتلاميذه ونسبة تفسيره إليه ومميزات مخطوطته ومنهجه في تفسيره، وكذلك ذكرت منهجي في التحقيق.

وما يبدو لي: أنّ المُفسّر بهذا التفسير قد خدم العلوم الدينية ومذهب الصوفية في عصره وبعده إلى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية: حسام الدين على البديسي، جامع التأويل و التنزيل، القران، التفسير الإشاري.

ÖZET

Çalışmamız, mahtût bir işârî tefsirin tahkik ve incelemesidir. Söz konusu tefsir, İslam ilim mirasında faydalı ve zengin bir kaynaktır. İşârî tefsir ayetlerin zahir anlamlarını değil; gizli anlamlarını açıklamaya matuftur. Bu tefsirin iki kısma ayrıldığı bilinmektedir;

Birincisi: Zamehşeri, Beğavî, Beydavî ve Sa‘lebî gibi tefsirlerde olduğu gibi daha önceki âlimlerin yorumları ile ayetleri yorumlamaktır.

İkincisi ise ayetleri mutasavvıfların terminolojisi ve işaretleri ile yorumlamaktır.

Kuşkusuz mahtûtların tahkiki, İslam mirasını ihya ettiği gibi İslam’a ve dinî ilimlere de önemli bir hizmettir. Aynı amaçla yaptığımız çalışma, imam Hüsâmeddîn el-Bedlisî’ye (ö. 909/1504) ait *Camiü’t-Te’vîl ve’t-Tenzîl* tefsirinden Maide suresinin mahtutunu tahkik etmektedir.

Çalışmamızda yazarın hayatı, mezhebi, şeyhleri, öğrencileri, söz konusu tefsirin kendisine nispeti, mahtut eserinin temel özellikleri ve tefsirinde izlediği yöntem ile birlikte tahkikte izlediğim yöntemi açıkça belirttim. Çalışmamız esnasında müfessirin mezkûr tefsiri yazmakla İslâmî ilimlere, gerek çağında gerekse daha sonraki süreçte tasavvufa hizmet ettiği açıkça anlaşılmıştır.

Anahtar kelimeler: İşârî Tefsir Geleneği, Hüsâmeddîn Ali el-Bitlisî, Câmi‘u’t-

Tenzîl ve’t-Te’vîl, Tefsir, Te’vîl.

ABSTRACT

Praise be to Allah and peace and blessings be upon the messenger of Allah:

This research is the explanation and an investigation of a manuscript of Tafseer Alishari. undoubtedly this type of Tafseer is a package and a great, complete and fruitful achievement in Islamic Civilization and Culture. In fact, what is related to Tafseer Alishari is the hidden meanings for the verses not those clear and apparent meanings, despite the fact that this tafseer is divided into two parts :

The first part is explaining the verses by using the explanation and commentary of old scholars, such as Tafseer Al-Zamakhshary, Albaghawiy, Albaydhawiy and Althahlaby as has been mentioned in the introduction of his tafseer. While in the second part, the verses have been explained in a right way by Alishari expressions and Sufi concepts .

Certainly, the investigation of manuscripts is a mean of the renewal of Islamic culture and also a contribution to Islam and religious sciences which is why this research is an investigation of a manuscript of Surah Al-Ma'idah in Jameeh ATaeweel and Tanzeel of Imam Hasama Al Deen Al Badlisi (died on 909 A.H -11504 AD) .

The researcher is discussing the life of the writer, his path, his teachers, his students, characteristics of his manuscript and his way of explanation. And also, the researcher is discussing the subject of attributing the tafseer to the writer with the path and ways of the investigation .

Finally, it is apparent that the mufasseer with his tafseer has served the religious sciences and the path of sophism from his time until today

Keywords: Hüsamuddin Ali el-Bidlisî, Camiu't-Tanzil ve't-Ta'vil, Sûfi Commentary Tradition, Câmi'u't-Tanzîl ve't-Ta'vîl, Tafsir, Ta'vîl.

الإختصارات

إختصاراتي في التحقيق :

- ت : المتوفى.
هـ : الهجري.
م : الميلادي.
ط : الطبعة.
تح : التحقيق.
تع : التعليق.
جم و عد : جمع و إعداد.
مر : مراجع.
تد : تدقيق.
تص : تصحيح.
دد : دون الدار .
دط : دون الطبعة.
دبت : دون التأريخ.
ص : الصفحة.
تر : الترتيب.
ج : الجلد.
ل : لوحة.
و : الوجه.
أ : نسخة أوخين.
س : نسخة سليمانية.

جدول توضيحي لأرقام صور صفحات النسخ المخطوطة

الصفحة	صور توضيحي ل
27	غلاف الخارجي من نسخة السليمانية
28	غلاف الداخلي من نسخة السليمانية
29	لوحة المقدمة من نسخة السليمانية
30	لوحة لسورة المائدة من نسخة السليمانية
31	لوحة الأخيرة لسورة المائدة من نسخة السليمانية
32	لوحة الأخيرة لنسخة السليمانية
33	لوحة المقدمة من نسخة أوخين
34	لوحة الأولى لسورة المائدة من نسخة أوخين
35	لوحة الأخيرة لسورة المائدة من نسخة أوخين
36	لوحة الأخيرة لنسخة أوخين
37	غلاف الداخلي لنسخة توب قابي سراي
38	لوحة المقدمة لنسخة توب قابي سراي
39	لوحة الأخيرة لنسخة توب قابي سراي

المدخل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ، ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَرْسَلَهُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ ظَلَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ مَوْضِعَ عِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْحَفَازِ وَعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَنْ تَكُونَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ مَا دَامَتْ تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ وَتَحْفَظُهُ وَتَتَدَبَّرُ مَعَانِيَهُ وَتَفْهَمُ أَسْرَارَهُ وَتَطْبِقُ أَوْامِرَهُ وَتَجْتَنِبُ نَوَاهِيَهُ.

وَلِمَكَانَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَنْزِلَتِهِ عُنِيَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ عِنَايَةً لَمْ يَحِظْ بِهَا أَيُّ كِتَابٍ مِنْ كِتَابِ الْأُمَّةِ السَّابِقَةِ تَفْهَمًا لِمَعَانِيهِ وَاسْتِنْبَاطًا لِأَحْكَامِهِ وَاسْتِخْرَاجًا لِعِظَاتِهِ وَعِبْرَةً وَبَيَانًا لِأَخْلَاقِهِ وَتَوْضِيحًا لِأَلْفَازِهِ وَبَلَاغَتِهِ وَأُصُولِ تِلَاوَتِهِ وَتَجْوِيدِهِ.

بَلْ إِنَّ الْعُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ قَامُوا بِإِحْصَاءِ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَآيَاتِهِ، وَكَلِمَاتِهِ وَحُرُوفِهِ، كَمَا عَنُوا بِفَهْرَسَةِ آيَاتِهِ وَتَصْنِيفِهَا تَبَعًا لِمَوْضُوعَاتِهَا وَبَيَّنُّوا أَسْبَابَ نُزُولِهَا وَمَكَانَ هَذَا النُّزُولِ وَسَمَاتِ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَمَذَلُولَاتِ عِبَارَاتِهَا وَمُقْتَضَاهَا وَدَلَالَاتِهَا وَتَفْسِيرَاتِهَا الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْعَقَائِدِ أَوْ الْعِبَادَاتِ أَوْ الْمَعَامَلَاتِ أَوْ الْأَخْلَاقِ أَوْ الْجِنَائِيَّاتِ وَالْأُمُورِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ.⁽⁷⁾

فَإِنَّ أَعْظَمَ مَا اشْتَغَلَ بِهِ الْبَاحِثُونَ، وَأَنْفَسَ مَا صَرَفَتْ إِلَيْهِ الْعُقُولُ وَالْأَذْهَانُ، وَأَعْظَمَ عِلْمٌ وَأَشْرَفُهُ هُوَ عِلْمُ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَالْبَحْثُ فِي أَغْوَارِهِ وَأَعْمَاقِهِ، فَقَدْ بَدَّلَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ فِي خِدْمَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْعَظِيمِ جُهُودًا جَبَّارَةً مُنْذُ الصِّدْرِ الْأَوَّلِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَالْقَلَمِ السِّيَالِ لَا يَتَوَقَّفُ عَنْ إِخْرَاجِ مَكْنُونِهِ فِي أَيِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ مَعَارِفِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَاعْتَنُوا بِالْأَلْفَازِ وَمُفْرَدَاتِهِ، وَمَعَانِيهِ وَتَرَائِكِيهِ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَأَحْكَامِهِ

(7) إبراهيم عناني عطية عناني، البرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي - سورة يوسف دراسة وتحقيقًا، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي (ت: 430 هـ)، إشراف: السيد سيد أحمد نجم، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا (1436 هـ - 2015 م). 1/1.

وقراءاته، وإعرابه وفقهه، إلى غير ذلك من ألوان معارفه المختلفة، وما تركوا جانباً من جوانب الخدمة لكتاب الله إلا وقاموا به خير قيام.⁽⁸⁾

فإن الله عز وجل اختار لهذه الأمة، الإسلام ديناً ومحمداً - صلى الله عليه وسلم - نبياً ورسولاً وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وميزها بخصائص وسّمات تسمو بها على غيرها من الأمم الضالة المنحرفة قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا

شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾⁽⁹⁾ وشاء الله عز وجل أن يخرج

هذه الأمة من الظلمات إلى النور؛ وذلك بأن بعث فيها نبياً منهم يتلو عليهم آياته، ويُرَكِّبهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، فكانت بعثته - صلى الله عليه وسلم - نعمة كبرى، ومنة عظيمة من الله عز وجل، حيث فتح الله به قلوباً عُففاً، وأذاناً صمّاً، ومن نعم الله على هذه الأمة المرحومة أن هبياً لها بعد نبينا - صلى الله عليه وسلم - أئمة ربانيين، قاموا بأمر الله خير قيام وبدعوتهم إلى دين الإسلام، لأنّ العلماء ورثة الأنبياء كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً، ولا درهماً ورثوا العلم، فمن أخذ به حطّ وإفِر" ⁽¹⁰⁾ إذن ميراث الأنبياء هو العلم، الذين أخذوا هذا

العلم هم العلماء الذين نَسَرُوا ميراثهم ودَعَوَا إلى ميراثهم وتركوا ميراثهم بعد وفاتهم في مجال ثمارهم وهي طُلُوبهم وكُتُبهم ؛ وعَلَيْنَا أَنْ نَحَافِظَ ميراثهم ، وحَفِظَ ميراثهم تَحْصُلُ بِخِدْمَةِ آثارهم وتَحْقِيقِ مَخْطُوطَاتِهِمْ حُبًّا لِنَبِينَا وَخِدْمَةَ لِمِيرَاثِهِ وَدِينِهِ وَوَفَاءً لَوَرَثَتِهِ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ؛ الَّذِينَ بَدَّلُوا جُهْدَهُمْ وَتَرَكَوْا دُنْيَاهُمْ لِكَيْ يُوَصِّلُوا إِلَيْنَا مَا أَخَذُوا وَحَصَّلُوا مِنْ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ، لِيَاخُذُوا تَحْقِيقَ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ وَوَفَاءً لِعُلَمَائِنَا وَخِدْمَةَ لِدِينِنَا وَمِيرَاثِ نَبِيِّنَا .

⁽⁸⁾ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ)، *درج الدرر في تفسير الآي والسور*، تح: (الفاتحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحسين، (وشاركه في بقية الأجزاء): إيباد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط1: (1429 هـ - 2008

م)، 4/1.

⁽⁹⁾ البقرة: 143/2.

⁽¹⁰⁾ سنن ابن ماجه: 223 ، سنن أبي داود: 3641، سنن الترمذي: 2682.

أهمية الموضوع :

إنَّ مما لا شكَّ فيه باتفاق أرباب الفنون وأصحاب التوجهات المسلمة والعلماء والباحثين والمسلمين أجمعين يجمع الجميع على أن أشرف الكتب هو كتاب الله - عزَّ وجلَّ -، فهو خير الكلام .

وقال الشاعر:

وخير كلام في الوجود كلامه ... سواء علينا نثره ونظامه

فإذا تعيَّن بأن يكون كتاب الله أفضل الكتب وأشرف العلوم يتعيَّن من لازم ذلك بأن تكون مباحثه وكل ما تعلق به هو أشرف العلوم مهما اختلفت مشارب الفنون وأربابها وأصحابها.

أسباب اختيار الموضوع :

- 1- حُبِّي الشديد لإحياء التراث الإسلامي وخدمته .
- 2- أهمية هذا الموضوع بسبب قلة الكتب والتأفسر الإشاري.
- 3- جمع المفسر بين تفسير الآيات لمعنى الظاهر ومعنى الخفي.
- 4- لاشك تحقيق المخطوطة سبب لتراجع الى المصادر وكتب العلماء من المفسرين والمحدثين وفي هذا نفع كثير وفائدة غزير ما لا يخفى .
- 5- والتزمت باقتراح الأستاذ نعيم دونر الذي عرض لنا في أثناء دراستي لتحقيق هذه المخطوطة.

صعوبات البحث

- 1 - عدم وجود ترجمة وافية لحسام الدين البديسي باللغة العربية و قلة المصادر للمعلومات على حياته.
- 2- أيضا من الصعوبات التي واجهتني العبارات الإشارية لأن فهمها فيها من الصعوبة بمكان.
- 3- رداءة النسختين وكثرة الأخطاء فيهما .
- 5 - روايته للأحاديث والآثار بالمعنى لذا كان من الصعب العثور على مصدره .
- 6- استدلل المؤلف بأقوال ويعتبره حديثا مع العلم أنها ليست بحديث وهذا احتاج الى البحث بدقة من كتب الحديث وغيرها ولذا صعب الإطلاع عليها .

1- حياة المؤلف وما يتعلق به.

1.1 - اسمه و ولادته و نسبه و لقبه و كونيته و وفاته و مكان قبره.

اسمه: علي بن عبدالله البديليسي حسام الدين.⁽¹¹⁾

وقيل: حسام الدين علي البديليسي.⁽¹²⁾

وَبَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ قَالُوا : اسمه (مولانا).⁽¹³⁾

وَيُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ أَخَذُوا اسْمَهُ مِنْ مَوْلَاتِهِ وَإِذَا كَانَ نَأْخُذُ اسْمَهُ مِنْ بَعْضِ

مَوْلَاتِهِ نَقُولُ وَرَدَ اسْمُهُ بِاسْمٍ آخَرَ وَهُوَ : (علي بن حسين)⁽¹⁴⁾

وَلَكِنِ الصَّحِيحُ وَالْمَشْهُورُ هُوَ اسْمُ (حسام الدين علي البديليسي)⁽¹⁵⁾

⁽¹¹⁾ جم و عد: وليا أحمد الحسين الزبيرى، أيد بن عبدالطيف القيسي ، مصطفى قحطان المبين، بشر بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الموسوعة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (من قرن الأول الى المعاصرين) مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم ، ط1: (1424هـ - 2003م)، د.د، وقف لله تعالى ، 1626/1.

⁽¹²⁾ جم و عد: حمدي عبدالمجيد السلفي، تحسين إبراهيم الدوسكي ، عقد الجمان في تراجم العلماء و الأدباء الكرد والمنسويين الى مرن و قرى كردستان، مكتبة الأصالة و التراث، ط1: (1429هـ - 2008م) ، 511/2.

⁽¹³⁾ Esma Çetin, "Hüsamettin Ali el-Bitlîs'ni Türkiy Kütüphanesinde Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı" Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15' sayı 3' 2015 s,164.

⁽¹⁴⁾ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية): 1941م، 1514/2 ؛ مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (1017—1067)، إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية بيروت (1413هـ - 1992م)، 352/3.

⁽¹⁵⁾ مؤسسة آل البيت: الأردن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسسة آل البيت عمان المجمع 1989، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط علوم القرآن مخطوطات التفسير و علومه، دائرة المكتبات و الوثائق والوطنية، 1030/2.

ولادته: الباحثين عَن ثَرَاثِ الْإِسْلَامِي وَحَتَّى الْعَارِفِينَ مِنْ أَهْلِ الْعِرْفَانِ لَمْ يَجِدُوا وَقْتِ وَلادته بالتحديد ولا مكان ولادته، ولم أجد من أي مصدر يشير الى وقت ولادته، وحتى هؤلاء الذين قالوا بوقت وفاته يقولون ليس وقت محدد لوقت ولادته ، ولكن ممكن أن نقول بحسب وقت وفاته : عاش في بداية قرن (الثامن) من الهجرة بمقابل (الرابع عشر الى الخامس العشر) ميلادي، وأظن أن المفسر (حسام الدين البديسي) ظهر علمه ودعوته في نصف الأخير في قرن الثامن من الهجرة .

ومكان ولادته: أيضاً لا يوجد مكان ولادته، ولكن نسبته الى البديسي ثبين لنا أن الإمام حسام الدين البديسي ولد في (البديس)⁽¹⁶⁾ وهي بلدة من نواحي أرمينية أو ولد في مناطق حول البديس و قريب منه. وعاش في وقت الدولة (آق قويونلو)⁽¹⁷⁾ وفي عصر سلطان يعقوب.⁽¹⁸⁾

نسبه و أهله: يذكر في المصادر المختلفة بأن عالم وعارف كردي⁽¹⁹⁾.

⁽¹⁶⁾ بديس: بالفتح ثم السكون، وكسر اللام، وباء ساكنة، وسين مهملة، ولا أعلم نظيراً لهذا الوزن في كلام العرب غير وهبيل: اسم بطن من النخع، وأما في العجم ففيه تقليس وتبريز: بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة، وتفاحها يضرب به المثل في الجودة والكثرة والرخص، ويحمل إلى بلدان كثيرة، وطولها خمس وستون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة، بلدة تقع جنوبي غربي بحيرة (وان) بأرمينية وتسمى أيضاً (بتليس). ينظر: الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2: 1995 م، 1/358؛ وينظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام، 1/298. ⁽¹⁷⁾ أسرة تركية سنية المذهب، كانت تسيطر على إيران، وكانت تربطهم بالصوفييين روابط النسب، الآق قويونلو، الآغ قويونلو، الخرفان البيض): من القبائل التركمانية، حكمت في شرق الأناضول، أذربيجان، فارس، العراق، أفغانستان وتركستان ما بين 1467-1502 م. ينظر: مجلة الراصد (1-35) متخصصة بشؤون الفرق من منظور أهل السنة، شبكة الراصد، 14-5 ww.alrased.net. 1427-ص20.

(18) أشار المؤلف باسمه في المقدمة تفسيره.

19) Esma Çetin, *Nazarî-Sufî Tefsir Alanında Bilinmeyen Bir Âlim: Hüsameddin Ali el-Bitlisî, H.909/1504*, Turkish Studies, Winter, Ankara, 2016; Esma Çetin, "Hüsamettin Ali el-Bitlisî'ni Türkiye Kütüphanelende Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı" *Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi* Cilt 15' sayı 3' 2015 s,174.

لم ينسب الى عَشيرة أو قَبيلة، بَلْ اسْمُهُ نَسب الى البديس كَمَا تَرى فِي اسمه (حسام الدين البديسي) كَدَابِ الْعُلَمَاءِ الْبَدِيسِ مِنْ قَبْلِهِ وَبَعْدَهُ مِثْل : شرف خان البديسي ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الغازي البديسي أبو الحسن، وإسماعيل بن فضائل بن سعيد أبو محمد البديسي الصوفي، وإدريس حسام الدين البديسي وغيرهم من العلماء البديس؛ لأن البديس حينئذٍ منطبقاً ملائم لطلب العلم ومكان مشهور لإظهار العلماء البارزين في عالم الإسلام فيهِ، ورحلوا العلماء اليه لطلب العلم، كما رحل بديع الزمان النورسي وبات في مدرسة من مدارس البديس للتدريس و نشر العلم والمطالعة العلم من العلوم شتى، إذن نسبته الى البديس صار على نهج العلماء في عصره .

لقبه: حسام الحق والدين البديسي (20)

وكنيته: لَمْ يَقُلْ أَيُّ بَاحِثٍ عَن كُنْيَةِ حَسَامِ الدِّينِ لِأَنَّ وَاللهَ أَعْلَمُ أَيْسَ مِنْ عَادَتِهِمُ الشَّائِعَةَ بَيْنَهُمْ فِي مَنْطِقَتِهِمْ، وَإِذَا قُلْنَا كُنْيَةَ أَيِّ شَخْصٍ عِبَارَةٌ عَن أَبِي فُلَانٍ أَيُّ وَالِدِ شَخْصٍ، يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ كُنْيَتَهُ هُوَ: أَبُو إِدْرِيسَ لِأَنَّ وَالِدَهُ، وَحَسَبَ مَا وَصَلَ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ غَيْرُ (إِدْرِيسِ الْبَدِيسِيِّ) (21)

ووفاته: فيه خلاف:

قيل: الإمام حسام الدين البديسي توفي عام تسعمائة (900هـ - 1495م) (22) وجدت كثيراً من المصادر قالوا هكذا وقالوا : إسماعيل باشا كاتيب جلبي ومحمد طاهر البورسي توفي في (900هـ).

وقيل: توفي عام سبعمائة (700هـ - 1299م) (23)

(20) مقدمة جامع التأويل والتنزيل .

(21) (Esmâ Çetin, “Kütüphanelerde Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı” Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15’ sayı 3’ 2015 s,166.

(22) عادل نويهض، معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، تقديم: الشيخ حسن

خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط3: (1409 هـ - 1988

م)، 396/1.

ولكن الصحيح تُوفي الإمام حسام الدين البديلي (909 هـ - 1504م)، بِدليل يُوجد في سجلات قصر (بايزيد الثاني) (24) قدم عزا لولده (إدريس البديلي) بسبب وفات أبيه بتاريخ (شعبان / 909 هـ) مقابل (1504/1/31م). وهذا دليل قوي على أن وقت وفاته في هذا التاريخ .

ومكان قبره: ذكر إدريس البديلي في شرح (حق المبين) بعد ما ذكر مُشاركته في جيش سلطان (ياوز) (25) الى تبريز (26) ويقول : وفقت لزيارة قبر أبي. إذن حسب قول ولده قبره في تبريز.

(23) ينظر: محمد أمين زكي بك، مشاهير الكرد وكرديستان في العهد الإسلامي ، تر : سانحة زكي بك، تقديم: محمد علي عوني، ط1: 1947م ، مطبعة النقيض الاهلية/بغداد ، 171/1- 172. ينظر: محمد علي الصويركي ، معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان و خارجها ، بنكة زين - السليمانية - 2006م ، ص202.

(24) هو أحد سلاطين الدولة العثمانية، بعد وفاة السلطان محمد الفاتح تولى ابنه بايزيد الثاني (886هـ - 918هـ) السلطة في البلاد وكان سلطاناً وديعاً، نشأ محباً للأدب، متقهاً في علوم الشريعة الإسلامية شغوفاً بعلم الفلك. واستعان بالخبراء الفنيين اليونانيين والبلغاريين في تحسين شبكة الطرق والجسور لربط أقاليم الدولة ببعضها. ينظر: الصلابي: علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية - عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1: (1421 هـ - 2001 م)، 163/1؛ إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، د.د، ط1: (1416-1996)، ص50؛ الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، نقلها وأعدّها للشاملة/ أبو سعيد المصري، 167/10.

(25) إن السلطان سليما الأول الملقب بـ (ياوز) هو ابن السلطان بايزيد الثاني وحفيد السلطان محمد الفاتح، وهو تاسع السلاطين العثمانيين وفتح مصر والشام وبلاد العرب في آسيا وأفريقية، وهو الذي نقل الخلافة الإسلامية من بقايا العباسيين في مصر إلى السلطنة العثمانية فجمعت بينهما من أيامه. وقد توفي هذا السلطان العظيم سنة 926 الهجرية الموافقة لسنة 1519 الميلادية. أحمد حسن الزيات باشا (ت: 1388هـ)، مجلة الرسالة، د.ط ، د.ت. 29/467 .

(26) تبريز: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وياء ساكنة، وزاي، كذا ضبطه أبو سعد، وهو أشهر مدن أذربيجان: وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة بالأجر والجصّ، وفي وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها، والفواكه بها رخيصة، ولم أر فيما رأيت أطيب من مشمشها المسمى بالموصول، وهي مدينة أهل كثيرة الخيرات والأموال والصناعات، وبقرها حمامات كثيرة عجيبة النفع يقصدها المرضى والزمنى ينتفعون بها. وتحمل منها الثياب العنابي والسقلاطون والأطلس والنسج إلى الآفاق. ينظر: الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي

وفي بعض الدراسات الأخيرة رَغِمَ أَنَّهُ توفي في (تبريز) ثُمَّ نُقِلَ جُسمَانَهُ إلى البَدليسي⁽²⁷⁾

1.2- مكانته العلمية و مذهبه في العقيدة و الفقه و حاله مع السياسة .

الإمام حسام الدين البديسي مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ التصوف في عَصْرِهِ وَلَكِنْ غَيْرِ مَشْهُورٍ، لِأَنَّ ثِمَارَهُ فِي سَاحَةِ العِلْمِ لَا يَزَالُ مَخْطُوطَةً وَبَعْضُهَا مَفْقُودٌ، مَتَى يَقْرَأُ القَارِئُ تَفْسِيرَهُ يَظْهَرُ لَهُ أَنَّ الإِمَامَ حَسَامَ الدِّينِ البَدليسي لَهُ ذُخْرَةٌ مِنَ العِلْمِ ، وَجَهْدُهُ كَبِيرَةٌ لِدَعْوَةِ الإِسْلَامِ وَخِدْمَتِهِ .

كلام العلماء فيه :

قال صاحب الكتاب (الموسوعة في تراجم أئمة التفسير) يقول : هو (مُفسر، صوفي، من فقهاء الحنفية)⁽²⁸⁾

إِنَّ الإِمَامَ حَسَامَ الدِّينِ البَدليسي هُوَ أَحَدٌ مِنَ المَفسِرِينَ وَلَهُ مَكَانَةٌ عَالِيَةٌ فِي دَرَجَاتِ العِلْمِ لِأَنَّهُ مَتَى صَارَ شَخْصٌ مُفسِرًا وَمَجْتَهِدًا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَهُ ذُخْرَةٌ مِنَ العِلْمِ فِي كُلِّ العُلُومِ.

وَنَشَأَ مَعَ العِلْمِ مِنْ طِفْلَتِهِ إِلَى مَرَحَلَةِ الشَّبَابِ وَحَتَّى وَقَّتْ وَقَاتِهِ، كَمَا قَالَ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِهِ بِالتَّصْرِيحِ : (فَإِنِّي لَمَّا كُنْتُ مِنْ أَوَانِ (الصَّبِيِّ)⁽²⁹⁾ إِلَى زَمَانِ الكُهُولَةِ مَوَاطِبًا عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَقِرَائَتِهِ، رَاغِبًا إِلَى اسْتِكْشَافِ أسْرَارِ (حَفَائِقِ)⁽³⁰⁾ مَبَانِي كَلِمَاتِهِ ، طَالِبًا فِي الإِسْتِغْرَاقِ أَنْوَارَ دَقَائِقِ مَعَانِي آيَاتِهِ وَفِي الإِسْتِشْرَافِ عَلَى دَرَكِ رُمُوزِ عِبَارَاتِهِ وَكُمُوزِ إِشَارَاتِهِ، وَكَانَ يَلُوحُ عَلَى فُؤَادِي مِنْ تِلْكَ الأَنْوَارِ لَمْعَةٌ لَامِعَةٌ، وَيَفُوحُ

الحموي (ت: 626هـ)، 13/2، معجم البلدان. ويُنظر: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت:

682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر - بيروت، د.ط، (339/1).

²⁷⁾ Esma Çetin, "Kütüphanelende Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı" Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15' sayı 3' 2015 s,174.

⁽²⁸⁾ الموسوعة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، 1626/1.

⁽²⁹⁾ في نسخة (توب قابي سراي): (الصباية).

⁽³⁰⁾ في (س): (الفرقان).

مِنْ وَرُودِ (تَاكِ الْأَسْرَارِ)⁽³¹⁾ عَلَيَّ خُلْدِي نَفْحَةَ بَارِعَةٍ وَنَفْحَةَ سَاطِعَةٍ ، أَرَدْتُ أَنْ أَسْهَأَ بِحُدُودِ الْعِبَارَةِ وَرَسُومِهَا وَأَسْهَأَ مِنْ النِّفَارِ بِقِيُودِ الْإِشَارَةِ وَرُقُومِهَا⁽³²⁾

مذبه في العقيدة: مذهب التصوف، وَوَصَلَ مَقَامَهُ فِي التَّصَوُّفِ مَقَامَ الْخَلِيفَةِ فِي الطَّرِيقَةِ (النُورِ بَخْشِيَّةً)⁽³³⁾،⁽³⁴⁾ . وَكَانَ لَهُ الْأَثَرُ فِي انْتِشَارِ (النُورِ بَخْشِيَّةً) فِي كُرْدِسْتَانَ وَ لُورِسْتَانَ.⁽³⁵⁾

مذهبه الفقهية: هو على مذهب إمام أبو حنيفة وأحد من فقهاء الحنفي⁽³⁶⁾ .

حاله مع السياسة : لا يوجد الإحساس بمويلات السِّيَاسِيَّةِ ، غَيْرِ إِثْحَافِهِ هَذَا الْكِتَابِ⁽³⁷⁾ ل(بايزيد الثاني) سلطان العثماني كما أشاره في مقدمته⁽³⁸⁾ وَخِلَالَ تَأْلِيفِهِ لِهَذَا الْكِتَابِ كَانَ وَلَدَهُ (إِدْرِيسَ الْبَدَلِيْسِي) مُوظَّفًا فِي الدَّوْلَةِ (بَايَزِيد) يُمْكِنُ سَبَبُ قُرْبِهِ مِنَ الدَّوْلَةِ وَوَلَدَهُ (إِدْرِيسَ الْبَدَلِيْسِي)⁽³⁹⁾

⁽³¹⁾ فِي (س): (تلك الآثار).

⁽³²⁾ مقدمة تفسير جامع التأويل والتنزيل ل.1.

⁽³³⁾ هي طريقة من الطرائق التصوف في عصر (حسام الدين البدليسي)، وهي الطريقة الصوفية الوسطية ؛ أي الوسط بين تعاليم المذهب الشيعي و السني، وحين تقرأ تفسيره هذا الوسط شئى بارز في تفسيره ، وأسس أساس هذه الطريقة ولده (إدريس حسام الدين البدليسي) ، وقيل: مؤسس هذه الطريقة هو (سيد محمد نور بخشى). ينظر: عثمانلي مؤلفلري ،برنجي جلد ، محرري : بروسقلي محمد طاهر، معارف عمومية نظارت جليلهسي طرفدن ، طبعة همن بيور المشدر ، ص58 ؛ وينظر: عمار عباس محمود، القضية الكردية إشكالية بناء الدولة ، د.ط. دبت ، ص46.

⁽³⁴⁾ **عقد الجمان**، جم وعد: حمدي عبدالمجيد السلفي، تحسين إبراهيم الدوسكي، 511/2 .

⁽³⁵⁾ Esmā Çetin, “Kütüphanelende Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı” Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15’ sayı 3’ 2015 s,164.

⁽³⁶⁾ الموسوعة في تراجم أئمة التفسير و الإقراء و النحو واللغة، 1626/1 ؛ الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، 1030/2 .

⁽³⁷⁾ أي هذا التفسير (جامع التأويل والتنزيل) .

⁽³⁸⁾ Esmā Çetin, “Türkiye Kütüphanelende Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı” Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15’ sayı 3’ 2015 s,168.

⁽³⁹⁾ مصدر نفسه ص168.

ولكن ما يبدو لي له مُقام وأثر في السياسة كما أشار صاحب الكتاب (عقدُ الجمان) : قال : كان يَعْمَلُ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ (أوزون حسن) مُؤَسِّسَ الدَّوْلَةِ الْآقِ قَوْيُونِيَّةً ، حِينَمَا كَانَتْ دِيَارِ بَكْرَ عَاصِمَةَ الدَّوْلَةِ الْآقِ قَوْيُونِيَّةً، وَبَعْدَمَا تَحَوَّلَ (أوزون حسن) إِلَى تَبْرِيْزِ سَنَةِ (873هـ - 1469 م) انْتَقَلَ مَعَهُ الْمُتَرْجِمَ لَهُ ، وَكَانَ ابْنَهُ إِدْرِيسُ يَوْمَئِذٍ لَا يَزَالُ طِفْلاً " (40)

وقال البغدادي : رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْوَزِيرِ عَبْدِ الرَّوْفِ بَاشَا الرُّومِيِّ أَوَّلَهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ (41)
بَعْدَ وَفَاةِ (سُلْطَانِ يَعْقُوبِ) حَصَلَتْ الْفَوْضَى فِي الْبَلَدِ حِينَئِذٍ كَانَ مِنْ خِلَالِ حَدِيثِهِ لِسُلْطَانِ يَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ ، وَفِي مَقْدَمَةِ (جَامِعِ التَّنْزِيلِ وَالتَّوْبِيلِ) يُرِيدُ أَنْ يَهْدِيَهُ هَذَا التَّفْسِيرَ لِسُلْطَانِ الْعُثْمَانِيِّ (بَايَزِيدِ) كَمَا كَانَ يَمْدَحُ السُّلْطَانَ مِنْ قَبْلِ أَيْضًا يَمْدَحُ هَذَا السُّلْطَانَ. (42)
إِذْنًا لَهُ عِلَاقَاتٌ وَزِيَارَاتٌ مَعَ مَسْئُولِي الدَّوْلَةِ وَهَذَا أَيْضًا لِخِدْمَةِ الدِّينِ وَدَعْوَتِهِ .

1.3 - شيوخه و تلاميذه :

شَيْءٌ بَدِيهِ أَنَّ لِكُلِّ عَالِمٍ لَهُ شُيُوخًا فِي فَنِّهِ طَلَبِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ تَحْصِيلَ الْعِلْمِ بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ يَحْتَاجُ إِلَى شُيُوخٍ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : " إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ ، وَالتَّحَلُّمِ بِالتَّحَلُّمِ " (43) ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (44)

إِذْنًا لِإِمَامِ حَسَامِ الدِّينِ الْبَدَلِيْسِيِّ لَهُ شُيُوخٌ ، وَلِكِنْ لَا يُوجَدُ فِي الْمَصَادِرِ وَ الْمَرَاجِعِ أَسْمَاءَهُمْ ، وَلَا اسْمَ مَدَارِسِهِ الَّتِي دَرَسَ فِيهَا .

(40) عقد الجمان، جم وعد: حمدي عبدالمجيد السلفي، تحسين إبراهيم الدوسكي، 511/2 .

(41) معجم المفسرين ، عادل نويهض، 396/1.

(42) Esmâ Çetin, "Türkiye Kütüphanesinde Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı" Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15' sayı 3' 2015 s,168.

(43) هناد بن السري الكوفي (152 - 243)، الزهد، تح: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار

الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، ط1: 1406، 1294، 605/2.

(44) يوسف: 76/12 .

عَيرَ الشيخ (ملا جَامِي)، قال صاحب (عقد الجمان) قال : عندما كان في تبريز كان يحضر مجالس مولانا جامي ، فيستفيد منه⁽⁴⁵⁾ .

فقد دُكِرَ شيخه في التصوف :

1- السيد محمد نور بخش: شيخ الطريقة النور بخشية ولد في سنة (795هـ - 1393م) وتوفي في سنة (896هـ - 1464م).⁽⁴⁶⁾

2- شهاب الدين الكوراني : ولد (813هـ - 1410م) و توفي في سنة (893هـ - 1488م).⁽⁴⁷⁾

3- الشيخ عمار بن ياسر البديسي : كان تابعا للطريقة السهروردية.⁽⁴⁸⁾

4- و أشار المؤلف في تفسير سورة التوبة الى عالم هو سيد تاج الدين .

1.4 - مؤلفاته و آثاره في ساحة العلم :

الإمام حسام الدين البديسي له مؤلفات كثيرة فقد حققها بعض المحققين و بعضُها لا يزال مخطوطة و بعضُها مَفْقُودة .

أ - من مؤلفاته المحققة .

1- جامع التنزيل والتأويل : تفسير للقرآن الكريم، حققت البنت سورة (آل عمران) للدراسة الدكتوراء، وأنا مع بعض الطلاب نحققوا هذه المخطوطة في جامعة بينغول، كما جهدت وحققت منها سورة المائدة . وهو من أشهر الكتب من مؤلفاته .

2- الكنز الخفي، في بيان مقامات الصوفي : المحقق : عاصم إبراهيم الكيالي، من مجلد واحد ، عدد الصفحات 144 . أولها: (إن أجلى ما يتجلى به الأعيان ... الخ)⁽⁴⁹⁾

⁴⁵⁾ Esmâ Çetin, “Kütüphanelende Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı” Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15’ sayı 3’ 2015 s,168.

⁽⁴⁶⁾ عثمانلي مؤلفلري، بروسئلي محمد طاهر، ص 58.

⁴⁷⁾ Esmâ Çetin, “Türkiye Kütüphanelende Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı” Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15’ sayı 3’ 2015 s,172.

⁽⁴⁸⁾ عقد الجمان، جم وعد: حمدي عبدالمجيد السلفي، تحسين إبراهيم الدوسكي، 511/2 .

3- شرح اصطلاحات الصوفية للقاشاني⁽⁵⁰⁾ : لعبد الرزاق الكاشاني (ت: 730 هـ).

ب - ومن مؤلفاته لاتزال مخطوطة في مكتبات المخطوطة: (51)

1- شرح كلشن راز : مخطوطة حول وحدة الوجود باللغة الفارسية وله نسختان :

أ - نسخة بمكتبة السليمانية في أستنبول .

ب - ونسخة بمكتبة المخطوطات ب (قونيا)⁽⁵²⁾ .

2- رسالة در تنزولات : يتكلم عن الحقيقة للإنسان مخطوطة في مكتبة السليمانية .

3- أطوار السبعة : هذا الكتاب يتكلم عن مراتب القلب السبعة وعن الجنة و أقسامها و

ذكر الخفي وأنواعه وحالات الكشفية وتأويلها، وحفظ القلب من الوسوسة، كتب باللغة الفارسية وله نسختان :

أ- نسخة بمكتبة (بايزيد) في استنبول .

⁽⁴⁹⁾ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي

القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، 1514/2.

⁽⁵⁰⁾ هو: عبد الرزاق جمال الدين بن أحمد كمال الدين ابن أبي الغنائم محمد الكاشاني أو الكاشاني أو القاشاني ، صوفي مفسر ، من العلماء (ت:730هـ) : من مؤلفاته : شرح منازل السائرين للهروي، شرح فصول الحكم لابن عربي، شرح تائية ابن الفارض في التصوف، لطائف الأعلام في اشارات أهلا لأفهام في اصطلاحات الصوفية، ورشح الزلازل في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأدواق و الأحوال. الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد(ت : 1396هـ) ، الأعلام ، ط15 : 2002م ، 350/3 . كحالة : معجم المؤلفين، د.ط ، د.ت ، 215/5.

⁽⁵¹⁾ (Esmâ Çetin, "Türkiye Kütüphanelende Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı" Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15' sayı 3' 2015 s,177.

⁽⁵²⁾ قونية : بالضم ثم السكون، ونون مكسورة، وياء مثناة من تحت خفيفة: من أعظم مدن الإسلام بالروم وبها وبأقصى سكنى ملوكها، في طريق عمورية إلى انطالية، وبينها وبين اللاذقية يوم، وقونية مدينة حسنة: وبها تفترق الطرق إلى انطالية وغيرها ينظر : معجم البلدان، 4/415 . أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجميري (ت: 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، ط2: (1980 م)، 484/1.

ب - نسخة بمكتبة المخطوطات في (قونيا).

4- شرح خطبة البيان : المنسوبة الى إمام علي (رضي الله عنه) ، بلسان العربية مخطوطة حول وحدة الوجود له نسختان:

أ - نسخة ب(مكتبة السليمانية) في استنبول .

ب - نسخة ب (مكتبة المخطوطات في (قونيا) .

5- رسالة في اصطلاحات الصوفية : قريب من جهة الترتيب و المضمون لشرح اصطلاحات الصوفية للكاشاني ، بلسان الفارسية، ولها نسخة واحدة معروفة ب (مكتبة المخطوطات إينبايي) في بورسة .

ج - من مؤلفاته المفقودة و نسخها غير موجودة :⁽⁵³⁾

1- شرح الحقائق اليقين : بلسان الفارسي المذكور في المصادر ولكن لا توجد (النسخ) .

2- رسالة الحشر : ذكر حسام الدين في أطوار السبعة اسم هذا الكتاب .

3- نور الحق : أشار في جامع التنزيل و التأويل .

4- الرسالة : أشار في جامع التنزيل و التأويل .

1.4 - رسائل و مقالات على حياة المؤلف و منهجه في تفسيره .

كتب على حياته و تفسيره و منهجه في تفسيره بعض المقالات و بعض الرسائل ومنها مايلي :

1- كتبت أسماء جتين مقالتين على حياته و تفسيره باللغة التركية اسمهما هكذا :

أ - (Esmâ Çetin, “Hüsâmettin Ali el-Bitlîs’ni Türkiy Kütüphanelende Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı” Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15’ sayı 3’ 2015 .

⁽⁵³⁾ (Esmâ Çetin, “Hüsâmettin Ali el-Bitlîs’ni Türkiy Kütüphanelende Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı” Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15’ sayı 3’ 2015 s,177.

ب-“Hüsamettin Ali el-Bitlîs’ni Türkiy Kütüphanelende Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı” Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15’ sayı 3’ 2015 ss. 149 - 177.

2- وحققت أسماء جتين سورة آل عمران في تفسيره مع ذكر حياته، رسالة لنيل درجة الدكتوراه اسمها : سورة آل عمران من جامع التنزيل والتأويل ، تأليف : مولانا حسام الدين علي البدليسي المتوفى سنة (909هـ - 1504م)، ، جامعة سكاريا معهد العلوم الإجتماعية . يونيو- 2016 .

3- وكتب محمد سليم أيدي باللغة التركية على حياته رسالة الدكتوراه في جامعة استنبول معهد العلوم الإجتماعية باسم:

Mehmet Selim “*Ayday İşari Tefsir Geleneği Açısından*

Hüsameddin Ali-Bitlisi ve Cami’u’t-Tenzil ve’t-tevil İsimli

Tafsiri” İstanbul Üniv. Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, 2016.

4- وحقق من تفسيره من أول سورة الزمر الى آخر سورة الزخرف من قبل الطالب : ياسين خدر أحمد، رسالة ماجستير، في جامعة بينغول ، سنة 2017م.

5- وأيضا حقق من تفسيره سورة (الدخان ، الجاثية ، الأحقاف، محمد، الفتح، الحجرات، ق، الذاريات)، من قبل الطالب: زياد ذنون سلطان حسين، في جامعة بينغول، معهد العلوم الإجتماعية قسم العلوم الإسلامية قسم التفسير، رسالة ماجستير، 2017م.

2- اسم هذا التفسير و نسبته و مكانته و سبب كتابته

2.1 - اسم هذا التفسير و نسبته الى المفسر .

شَيْءٌ مَعْرُوفٌ كُلُّ الْمُؤَلَّفِ لَهُ اسْمٌ كَالْعَلْمِ وَأَيْضاً لِكُلِّ كِتَابٍ لَهُ اسْمٌ، وَفِي اسْمِ هَذَا التَّفْسِيرِ قَوْلَانِ:

1- جامع التنزيل و التأويل . هذا القول أقوى و أصح لأن المؤلف أشار في مقدمته و هذا دليل قوي، و أيضاً كتب على نسخها هذا الإسم ، و ذكر في مصادر المختلفة باسم (جامع التنزيل و التأويل)⁽⁵⁴⁾

2- وقيل⁽⁵⁵⁾ اسمه (إرشاد منزل)⁽⁵⁶⁾

نسبته إليه : لَمْ أَجِدْ قَوْلًا فِي كُتُبِ التَّرَاجُمِ وَغَيْرِهَا بِأَنَّ يَنْسَبُ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَى غَيْرِ الإِمَامِ حَسَامِ الدِّينِ البَدَلِيِّ لِأَنَّ كَمَا أَشَارَ الإِمَامُ فِي مَقْدَمَةِ تَفْسِيرِهِ وَ أَشَارَ بِاسْمِهِ هَكَذَا: (و بعد أقل الفقراء الى الله حسام الدين علي البدليسي - عفا الله عنه - إني من أوان الصبي الى زمان الكهولة مواظبا على تلاوة القرآن، راغبا في استكشاف أسرار حقائق مباني الفرقان)⁽⁵⁷⁾ .

وَهَذَا دَلِيلٌ قَوِيٌّ عَلَى أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ صَاحِبُهُ هُوَ (الإمام حسام الدين البدليسي). مَعَ أَنَّ المَصَادِرَ كُلَّهُمْ يَنْسَبُ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَيْهِ كَ (معجم المفسرين) و (كشف الظنون) و (هدية العارفين) و (الموسوعة في تراجم أئمة التفسير و الإقراء و النحو و اللغة) ، (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط علوم القرآن مخطوطات التفسير و علومه) و غير ذلك من المصادر الذين قالوا بأن هذا التفسير لحسام الدين البدليسي .

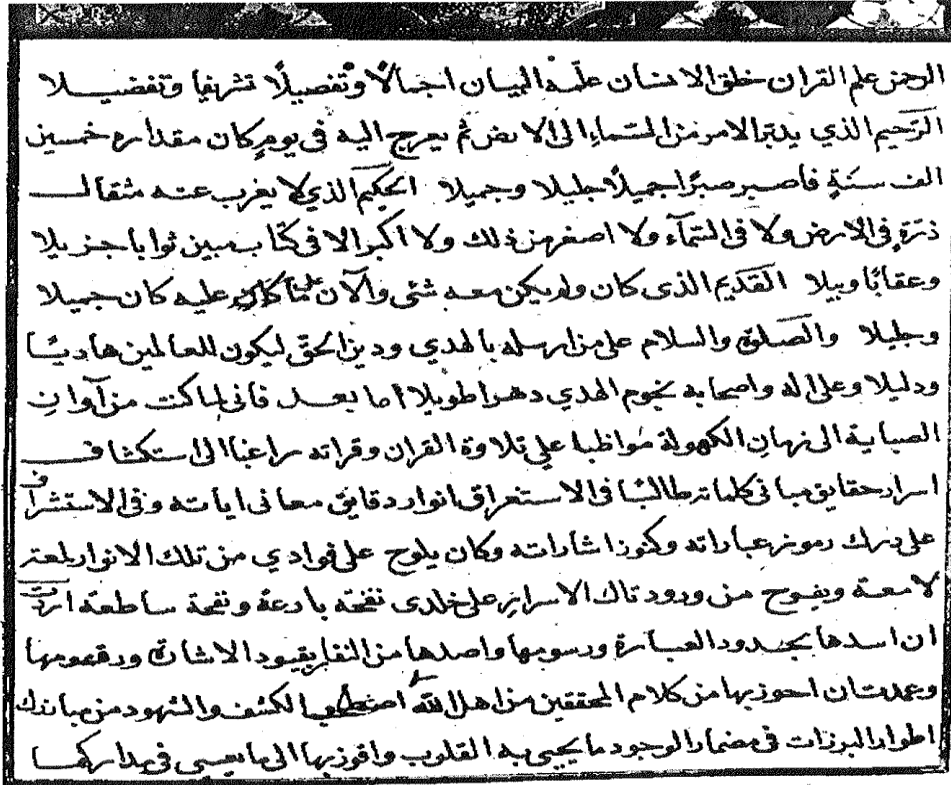
⁽⁵⁴⁾ الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول 1951، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان ، 738/1 . معجم المفسرين، عادل نويهض، 369/1 ، الموسوعة في تراجم 1626/1 .

⁽⁵⁵⁾ عقد الجمان، جم و عد: حمدي عبدالمجيد السلفي، تحسين إبراهيم الدوسكي، 511/2 .
⁽⁵⁶⁾ قال بروسئلي محمد طاهر بهذه التسمية في كتابه (عثمانلي مؤلفري) ولكن هذا خطأ من قبل بروسئلي حيث قال اسم هذا التفسير (إرشاد منزل) و تابعه الآخرون في هذا الخطأ لأن (منزل) هو الله وليس اسما لهذا التفسير والله تعالى أعلم.

⁽⁵⁷⁾ في مقدمة جامع التنزيل و التأويل .

التنبه: وجدت كتابا كتب على المخطوطات في التفسير باللغة التركية (58) يقول صاحب هذا الكتب: هذا التفسير مؤلفه غير معروف هو تفسير بدون المؤلف. ولكن هذا خطأ واضح لأن وجد أكثر من دليل واحد على أن هذا التفسير نسبتته الى حسام الدين، أَظُنُّ أَنَّ النَّاسِيحَ لهذه النسخة التي عند صاحب هذا الكتاب لم يَكْتُبْ اسمه أو في وقت تنسيخه مسح اسمه، كما قلنا أشار المؤلف في مقدمة تفسيره باسم نفسه، ولكن هذه المقولة وجدت في نسخة (توب قابي سراي) محذوفة.

وهذا صورة هذه الصفحة من هذا الكتاب .



Câm'u't-tenzîl, Topkapı Sarayı Müzesi Kütüphanesi, nr. A. 88, vr. 1b. (başı)

(58) (Yazma Tefsir Literatürü - Doç. Süleyman Mollaibrahimoğlu-Damala
Yayınevi-2007-, 691.

2.2 - لماذا كتب المؤلف هذا التفسير

لاشكَّ لِكُلِّ عَمَلٍ لَهُ قَصْدٌ وَلِكُلِّ تَأْلِيفٍ سَبَبٌ، وسبب تأليف هذا التفسير مِنْ قِبَلِ الإمام حسام الدين البديسي هو :

1- كما أشار المؤلف في مقدمة تفسيره : " (فإني لما كنت من آوان (الصبي)⁽⁵⁹⁾ الى زمان الكهولة مواظبا على تلاوة القرآن و قرائته ، راغبا الى استكشاف أسرار (حقائق)⁽⁶⁰⁾ مباني كلماته ، طالبا في الإستغراق أنوار دقائق معاني آياته و في الإستشراق على درك رموز عباراته وكنوز إشاراته، وكان يلوح على فؤادي من تلك الأنوار لمعة لامعة، ويفوح من ورود (تاك الأسرار)⁽⁶¹⁾ على خلدي نفخة بارعة و نفخة ساطعة ، أردت أن أسدها بحدود العبارة و رسومها و أصدها من النفار بقيود الإشارة و رقومها " ⁽⁶²⁾

2- استكتبه الوزير عبد الرؤف باشا الرومي عند ولايته لأرضروم.⁽⁶³⁾

3- وذكر المؤلف في مقدمة (جامع التنزيل والتأويل) بأنه أَلَفَ هذا الكتاب بأمر من سلطان يعقوب (1490م)، من خلال تأليفه توفي (سلطان يعقوب) بعد وفاته حصلت الفوضى في البلد.⁽⁶⁴⁾

2.3 - مكانة هذا التفسير في ساحة العلم

يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ يُعَدُّ مِنَ التَّفْسِيرِ بِالرَّأْيِ، لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَسَاسِ النَّظَرِ وَ الإِسْتِدْلَالِ لِإِبْيَانِ مَا خَفِيَ مِنَ الْمَعَانِي عَلَى غَيْرِ أَرْبَابِ السُّلُوكِ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقِيقَةَ مِنَ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ .

⁽⁵⁹⁾ في نسخة (توب قابي سراي): (الصباية).

⁽⁶⁰⁾ في نسخة (س): (الفرقان).

⁽⁶¹⁾ في (س): (تلك الآثار).

⁽⁶²⁾ مقدمة تفسير جامع التأويل والتنزيل ل.1.

⁽⁶³⁾ الموسوعة في تراجم أئمة التفسير ، 1626/1 .

⁽⁶⁴⁾ (Esmâ Çetin, "Hüsâmettin Ali el-Bitlîs'ni Türkiy Kütüphanesinde Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı" Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15' sayı 3' 2015 s,168.

أيضاً هذا التفسير يُعد من التفسير الإشاري كما أشار المؤلف في مُقدّمته و في أثناء تفسيره .

والتفسير الإشاري : هو تأويل القرآن بغير ظاهره⁽⁶⁵⁾ لإشارة خفية⁽⁶⁶⁾ تظهر لأرباب السلوك و التصوف و يمكن الجمع بينها و بين الظاهر والمراد أيضا⁽⁶⁷⁾ .

وقد اختلف العلماء في التفسير الإشاري : فمنهم من أجاز ، ومنهم من منعه .

ثم إن العلماء الذين قبلوا هذا النوع من التفسير وضعوا له شروطاً أربعة وهي :⁽⁶⁸⁾

- 1- ألا يتنافى وظاهر النظم القرآني الكريم.
- 2- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.
- 3- ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.
- 4- أن لا يدعي أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر، بل لا بد من الاعتراف والتسليم بالمعنى الظاهر أولاً إذ لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل أحكام الظاهر، ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب.

⁽⁶⁵⁾ والظاهر : هو الذي ينساق اليه الذهن قبل غيره . القطان : مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)،

مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3: (1421هـ - 2000م)، 368/1.

⁽⁶⁶⁾ والباطن: هو ما وراء ذلك من إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك . (المصدر السابق: 368/1) .

⁽⁶⁷⁾ ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت:

1367هـ)، 78/2 .

⁽⁶⁸⁾ ينظر: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ، طبع

بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم

5 /951 وتاريخ 1406/8/5، ط1: 1407هـ - 1986م، 374/1؛ والذهبي، محمد السيد حسين الذهبي

(ت: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط ، د.ت . 279/2؛ السيوطي، عبد الرحمن

بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل

إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ / 1974 م، 226/4.

2.4. أهم كتب التفسير الإشاري: (69)

وأهم كتب التفسير الإشاري أربعة: تفسير النيسابوري، وتفسير الألوسي وتفسير التستري، وتفسير محيي الدين بن عربي.

1- **تفسير التستري:** هو أبو محمد سهل بن عبد الله التستري المتوفى سنة (383 هـ) وتفسيره هذا لم يستوعب كل الآيات، وإن استوعب السور، وقد سلك فيه مسلك الصوفية مع موافقته لأهل الظاهر.

2 - **أما تفسير النيسابوري:** اسمه (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850 هـ)

" يمتاز بسهولة عباراته، وبتحقيق ما يحتاج إلى تحقيق، مع قصد وخلو من الحشو، وقد عنى بأمرين يلتزمهما: الكلام على القراءات والأوقف في أول كل مرحلة من مراحل التفسير، والكلام على التأويل الإشاري في آخر كل مرحلة من تلك المراحل، وهو مطبوع طبعة شهيرة على هامش تفسير ابن جرير، وهو مختصر لتفسير الفخر الرازي مع تهذيب كبير" (70)

3 - **وأما تفسير الألوسي:** فاسمه (روح المعاني). ومؤلفه العلامة المحقق شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي مفتي بغداد (ت: 1270 م) وهذا التفسير من أجلّ التفاسير وأوسعها وأجمعها. نظم فيه روايات السلف بجانب آراء الخلف المقبولة، وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة. وما يفهم بطريق الإشارة، رحمه الله وتجاوز عنه.

2.5 - مميزات هذه المخطوطة .

ما يبدو لي هذه المخطوطة لها أربعة نسخ :

1- **نسخة (أوخين)** هي نسخة الأصلية توجد في مكتبة الشيخ علاء الدين الخاصة في ناحية (أوخين)، التابعة لقضاء (موتكي) التابعة لولاية شرقي تركيا، لكن ليست كاملة، تبدأ من بداية القرآن الى سورة الأنفال الآية (أربعون 40) .

عدد مجموع لوحاتها : (381/5) لوحة .

(69) حسن محمد أيوب (ت: 1429 هـ)، الحديث في علوم القرآن والحديث، دار السلام - الإسكندرية

ط2: 1425 هـ - 2004 م، د.د، 161/1-162.

(70) مصدر السابق: 156/1.

مقياس الصفحة : 230 × 350.

عدد الأسطر: 25.

اسم الناسخ : كتب في صفحة (252أ) تمت كتابة جامع التنزيل والتأويل على يدي
أضعف عبادالله الولي عبد اللطيف بن نبي بن علي في تاريخ سنة (906هـ).

2- نسخة السليمانية : توجد في مكتبة (السليمانية) محفوظة تحت رقم (109) وتتكون
من أربعة مجلدات:

أ- المجلد الأول : من أول القرآن الى قوله تعالى [والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ] الآية (38) من
سورة المائدة .

عدد لوحاتها : 301 لوحة.

عدد الأسطر : 29 .

لون المداد : أسود.

حالة النسخة : جيد .

ب - المجلد الثاني : من سورة المائدة الآية 38 الى سورة يوسف الآية 19 .

مقياس الصفحة : 212×133 ، 297×200 .

عدد لوحاتها : 229 لوحة .

عدد الأسطر : 29 .

حالة النسخة : جيد .

ج - المجلد الثالث : من سورة يوسف الآية 19 الى السجدة الآية 22.

مقياس الصفحة : 298×205 ، 212× 130 .

عدد لوحاتها : 241 لوحة .

عدد الأسطر : 29 .

حالة النسخة : جيد .

د - المجلد الرابع : من سورة السجدة الآية 22 الى نهاية ولكم قد فقدت من سورة الأحزاب الى نهاية القرآن .

مقياس الصفحة : 215×130 ، 195 × 290 .

عدد لوحاتها : 241 لوحة .

عدد الأسطر : 29 .

3- نسخة توب قابي سراي: موجود تحت رقم: (TSMK A 88)

ولكن ليست كاملة بل الى آية (200) من سورة آل عمران .

عدد مجموع لوحاتها : (427) لوحة.

مقاس الصفحة : 37 × 27 سم .

عدد الأسطر : (21) سطر .

نوع الخط : الرقعة.

لون المداد : أسود

حالة النسخة : جيّدة .

تاريخ إتمام النسخ في سنة (899 هـ)، كتب في آخره: ” تمت الجلد الأول يوم السبت خامس عشر جمادى الأول من كتاب جامع التفسير والتأويل سنة تسع وتسعين وثمانمئة،، .

4- النسخة الرابعة : يوجد نسخة في مكتبة مراد ملا في مكتبة (السليمانية في استانبول) تحت رقم: (297 . 1) تحت عنوان جامع التنزيل والتأويل لحسام الدين البدلسي، وقابلنا هذه النسخة بنسخة مكتبة السليمانية، ونسخة أوخين، وجدنا أن هذا التفسير ليس لحسام الدين.

ومن مميزاتا أيضا :

1- أظن نسخة (س) نسأخها أكثر من واحد لأنّه خَطُّها مُخْتَلَفَةٌ، وهذا دليل على أن الناسخين أكثر من واحد .

2- أظن أنّ نسخة (السليمانية) نُسخَ على نسخة (أوخين) لأنه في بعض الأماكن كتب على خطه وشكل كتابتها، بالأخص في هذه الكلمات التي فيها إشكالات في خطها كذلك

هذه الكلمات كتبت بخطها وفيها إشكالات أيضا وأحيانا إذا كان بين الكلمتين فارغة أيضا فارغة في نسخة (السليمانية) وهكذا .

3- النسخة السليمانية أي (س) و النسخة أوخين أي (أ) كلاهما أحيانا كتابته غير واضح بسبب البلل وغيرها .

4- نسخة (أ) و (س) فيهما أخطاء النحوية و اللغوية في بعض الكلمات كما أشرت إليها في الهامش في أثناء تحقيقها .

5- فيهما في كثير من الكلمات لم يضع لها النقاط و وضعتُ حسب إستطاعتي .

6- وفيهما منهج حين تقرأ يظهر لك مثلاً: كل (همزة) كتب ب(الياء) مثلاً : كلمة (سائر) كتب هكذا (سائر) وغير ذلك .

7- فيهما رموز و اختصارات مثلاً : هارون كتب ب (هرون)، و التوراة كتب (التورية) وغير ذلك، ووضعت ما يحتاج للتوضيح من خلال سورة المائدة .

8- منهجها في كتابة الآيات كل آية التي تريد المفسر تفسيرها وضع عليها بخط الأحمر ، واسم سورة أيضا كتب بخط الأحمر، وأحيانا خط خط الأحمر في غير هذا وقد أشرت في الهامش .

3- منهج المفسر في تفسيره و منهجي في التحقيق .

3.1 - منهجه في تفسيره:

بدأ المفسر بتفسيره في البداية بالمقدمة يبين فيها اسم تفسيره و سبب كتابته و أشار باسم المؤلف نفسه واسم تفسيره أيضا .

لاشك كما قال العلماء التفسير نعرف منهج المفسر في تفسيره بطريقتين:

1- أن المفسر بين منهجه في بداية كتابه .

2- بطريق الإستقراء نقرأ تفسيره كله أو جزءا كبيرا منه .

وهذا التفسير ممكن أن نقول بين المفسر بعض منهجه في بداية كتابه .

مثلاً: أشار المؤلف بمصادره التي استفد منها لتفسيره . مثلاً : تفسير (الكشاف لزمخشري، وجامع البيان للبيضاوي ، و تفسير الثعلبي، والبغوي و أشار الى تفسير الهندي).

استفد المفسر من تفسير البغوي و الثعلبي للروايات و أسباب النزول و الأحاديث وهكذا.

واستفد من تفسير (الزمخشري و البيضاوي) للآراء الفقهية هذا منهجه على الأغلب في تفسيره من خلال سورة المائدة .

وقسم المؤلف تفسيره الى قسمين :

- قسم: فسر الآيات بالتفسير العلماء القدماء، كما أشرت الى مصادره .
- وقسم : فسر بعبارات الإشارية .

أحيانا فسر آية واحدة بالتفسير العلماء ثم فسرنا بالإشارات، و أحيانا فسر آيتان أو ثلاثة أو أربعة الى عشرة آية ثم فسرنا بالإشارات، وفي أغلب أوقاته فسر عشرة آية ثم فسرنا بالإشارات.

وحين يبدأ بتفسير الآيات بالتفسير العلماء ، كتب : تفسير .

وحين يبدأ بتفسير الآيات بالإشارات ، كتب : تأويل و إشارة .

واستدل بأحاديث الصحيح والضعيف ولا أصل له و بأقوال العلماء .ذكر الأحاديث بدون سند، ولم يحكم على الأحاديث، بل ذكر فقط، وأحيانا قال : قال النبي(صلعم) :ثم يذكر حديث، وأحيانا يذكر حديثا مباشرا بدون لفظ (قال النبي).

وأحيانا ذكر أقوالا وسماها حديثا ولكن ليست بحديث فأشرت في الهامش، وأحيانا أشار المؤلف بصاحب القول ، وأحيانا لم يذكر اسمه بل ذكر القول فقط، و أحيانا قال : قال أهل التفسير أو قال أهل العرفان هكذا .

وذكر آراء الفقهية الخلافات الفقهية، وأحيانا رجَّح قولاً بين الأقوال .و أحيانا جمع بينها.

مع أشار الى خلافات الفقهية كالشافعي و أبو حنيفة و مالك، نقد عن التعصب المذهبي .

ومن منهجه استخدام الإختصارات وهي : (71)

- 1- تع : تعالى.
- 2- علم : عليه السلام.
- 3- علم : عليه السلام.
- 4- صلعم : صلى الله عليه وسلم.
- 5- فح : فحينئذ.

3.2 - منهجي في التحقيق .

حققت هذه المخطوطة حسب نقاط التالية .

- 1- بدأت بكتابة النص المخطوطة كما هي في نسخة (أوخين) .
- 2- وقد وضعت رمزا لنسخة (أوخين) ب (أ)، وإلى نسخة السليمانية ب (س) ، وضعت هذين الحرفين لأن حرف (أ) حرف الأول من كلمة (أوخين)، وحرف (س) حرف الأول من كلمة (السليمانية) .

(71) Ayday, Mehmet Selim, *İşârî Tefsir Geleneği Açısından Hüsâmeddîn Ali*

El-Bitlisî Ve Câmi‘U’t-Tenzîl Ve’t-Te’vîl İsimli Tefsiri, (Basılmamış

Doktora Tezi), İstabnul Üniversitesi, 2016, s. 104.

3- بدأت بوضع الآية الكاملة التي فسرها المفسر جزءاً جزءاً، ثُمَّ وَضَعْتُ جُزْءاً جُزْءاً بحسب تفسير المفسر لهذه الآية، رغم أنني أشرت إلى رقم الآية في هامش الصفحة

4- مقابلة النسخ بعضها مع بعض، وقد اتبعت فيها ما يلي:

أ - اعتمدت النسخة (أوخين) أصلاً في تحقيق الكتاب .

ب - كل نص أو كلمة أو حرف وجد في النسخة الأصلية، ولم يوجد في النسخة (س) أو بالعكس، فإنني أضعه بين قوسين هكذا: () ، وأشير في الهامش الى أنه سقط من (س) و (أ) .

ج - وإذا كان جاءت الكلمة في (أ) و خطأ في (س) أضعه بين قوسين: () ، فأشرت في الهامش و صححته برجوعها الى مصدرها، وبالعكس .

د - إثبات أهم الفروق بين النسخ في الهامش .

5 - حاولت قدر الإمكان أن أوثق النقول بإرجاعها الى مصادرها .

6- حرصت على مقابلة النص المنقول مع مصدره الذي نقل منه، وهذه المقابلة ليست حرفية، وإنما لبيان بعض الكلمات الناقصة أو الجمل أو العبارات الزائدة أحيانا .

7- عزو الآيات الكريمة الى سُورِها، مع ذكر أرقامها .

8- خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية كالصحيح والسُنن، والمسَانيد، والمعاجم، والمُصنَّفَات، وغيرها .

9- وفي بعض الأحيان ذكرت دَرَجَةَ الحديث وحُكْمَهُ حَسَبَ أقوال العلماء .

10- وإذا أتى المُفسِّر بِحَدِيثٍ ولكن ليس بحديث! بل هو قول للصحابة الكرام - رضي الله عنهم - أو قول مأثور عن أحد العلماء، حققته في الهامش سواء كان القول مشهوراً أو غير مشهور .

11- قد عزوت أسباب نزول الى مصادرها .

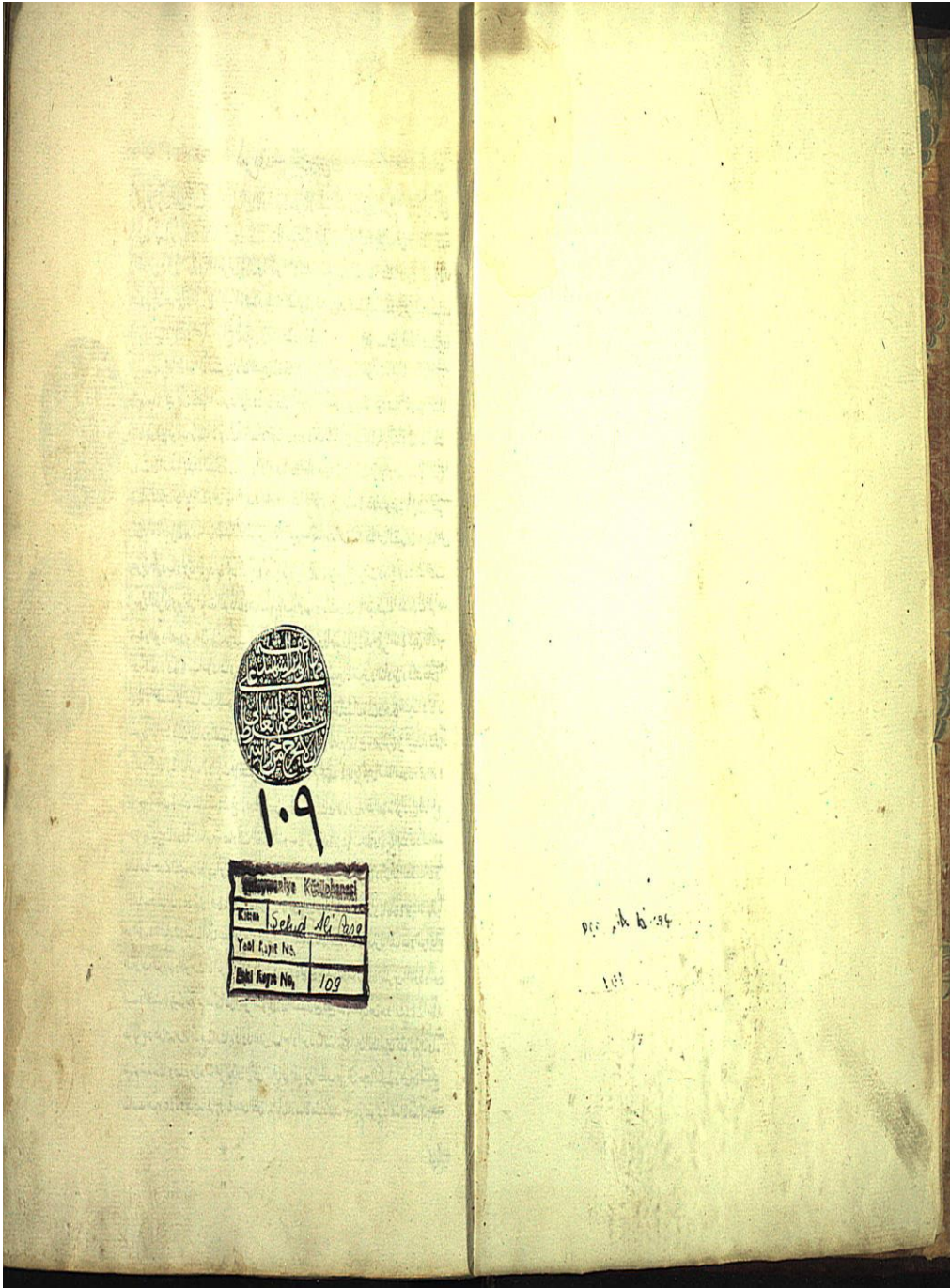
12 - وفي بعض الأماكن تجد الكلمات غير منقط فأعجمتها .

13- ترجمتُ للأعلام الوارد ذِكْرُهُم في نصِّ الكتاب؛ سوى الصحابة - رضي الله عنهم - لشهرتهم، إن وجدت .

- 14- شرحت بعض الألفاظ الإشارية الواردة في نص الكتاب .
- 15- عرّفتُ الأماكنَ والبلدانَ غير المشهورة والواردة في النص وفصل الدراسة .
- 16- استخدمت بعض ألفاظ الإختصار و شرحت إختصارات المؤلف .
- 17- الإلتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
- 18- ووضعت حركات ما يحتاج حسب استطاعتي.
- 19- أكملت مالم يكمله المؤلف من الآيات أي: أحيانا أشر الى آية بعد قال الخ ولم يكملها.
- 20- تصحيح الأخطاء في الآيات، أحيانا أشرت اليه في الهامش وأحيانا أهملته .
- 21 - صححت الأخطاء الإملائية، من غير إشارة إلى ذلك.
- 22- وأشرت الى نهاية اللوحة هكذا : /ل/261،و/ب]، ل:أي رقم لوحة ، و :أي وجه لوحة .أي أشرت لكل لوحة في نهايتها .



غلاف الخارجي من نسخة السلিমانيّة



غلاف الداخلي من نسخة السليمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان اجمع لا وفضيلا شريفيا وفضيلا الحكيم الذي يدبر الامر السماوي والارض
 ثم يورث اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا العليم الذي لا يعزب عن علمه متقالات ذرة
 في الارض ولا في السماء ولا اصفر من ذلك ولا كبر الا في كتاب مبين تواجا بناتو عقابا وبتلا القديم الذي
 كان ولم يكن معه شيء والآن على ما عليه كان جميلا وجليلا والصلوة والسلام على من ادله بالهدى ودين الحق ليكون للعالمين
 نورا ياد ولبلائو على الله واصحابه مصايح الهداية وكبوم الدجبة دمه اطربلا وبعده فيقول اقل الفقرة حال الدين
 على البدليسي عفا الله عنه التي كنت من اوان الصبي الى زمان الكهولة مواظبا على تلاوة القران تراغبنا في استكنا في اورد
 صفايق مباح الغرقان طالبا لاسراف انوار دقايق معاني آياته والاسراف على دك رموز عباراته وكونوا شارة
 وكان بلوغ على فزادى من تلك الانوار الحية لامة ونقوس من وودناك الاثار على خلدي فحى بارعة ونحى ساطعة
 اردت ان اسدك كجدود العبادة ورسومها واصدنا من المناد مقنود الاشارة ورفقها وعهدت ان الفقه
 من كلام المحققين من اهل الله اصحاب الكنف والثبوت ومبارذى اطوار البررات في مضمار الوجود ما كيمي به الفكر
 والحق بها لا يضل الى مدار كما من تضد عند الناس فتاة العيوب طنا منهم ان في ذلك خلاص النفس من مضيقه القلق
 وصريق الكروية ولوى ان هذامن الكبر الكباير وواضو الذنوب فاكان من سواج الوقت ولواج نوردات البهت
 في اسرار القران توبوا طرايات الغرقان وهي التاويلات والموز والاشارات فلا اضيف الى الهدى بل الى الواحد
 الاحد والعز والصدق ما التعت من كتب المناج العظام رضى الله عنهم فاضيفه الى ذلك حتى راجعة في كيق المأرب
 العون والمدد ولما كانت اسرار التاويل متوطنة بانوار التنزيل جمعت فيه بين التفسير والتاويل وذلك في صور
 تاويلات واهتمت على التفاسير المنسوبة الى الائمة المشهورة ولاياتونك بمثل الاجناسك بالحق واحسن تفسيرا وكان
 التوسيل الثامن في كيفية المقام وتلخيص المرام على التفسير المنسوب الى الامام العظام الفاضل ناصر الدين ع البيضاوي قدس
 روه والاعتماد في اساليب الروايات على تفسير معالم التنزيل للامام المجتهد في الدين محيي السنة البقوى رحمه الله و
 على تفسير الشعلي في بعض المقامات وقد يقع الوجود فيهما هو الموثوق به في الكشاف للامام جاد الله العلامة الخوارزمي فلما بلغ
 شريد هذا الجامع الاسود العنكبوت صادفت التفسير المنسوب الى المولى العلامة شهاب الملة والدين المندقي وكنت
 طالبا لما سمعت انه فيه من لطايف انوار التفسير ومعارف اسرار التاويل والتحرير ما يعجز عن ذكره اكثر الطلاب من اولى
 الالباب والحق التي وجدت على اصحة ما وصفه به فاردت ان الحق ببعضه فزايده بكتابه هذا ولما كانت في غاية الاجازة
 هذا التوجه والافاد عمدت ان ابيح بعضه وابعث رضعه صبا انكفت لذي وسميته باشارة منزلة الكتاب وامره بجامع
 التنزيل والتاويل والتزمت ان انزل التسمية في اول كل سورة على معنى بلايم تلك السودة لانه التكريرة للفظ والمعنى
 محبث والمبث لا يلبق بكلام الله تعالى لكن استمر الشوي في هذا التعليق حتى معنى عدد سنين من بدو الشروع في املاء
 هذا الجامع وطم صبر القلام في اشياء فارتعا بعض المناسخ اذ برزت منه المنوخا بين الطالبين للحق اليقين واهل
 عليهم شدة قابو صلهم من مرتبة علم اليقين الى الحق المبين فاجتمع اهل الطلب على مقترحين لتكميله وطمحوا لتتبع
 مقاصد تفسيره وتاويله طنا منهم وانه بعض الظن انما بان ازمه الاختيار تلك بتصميم الغرايم واعنه الاقدار يطفف

كنوز غيب

لوحة مقدمة من نسخة السليمانية

وذكر فيها

خير بان الوهم والتخيل حكمها كاذبان كذا باصري وكثيرا ما لا يتفطن الشخص بهذا اللغز بسما اذا كان
 في البحر خال في اللبنة المظلم وهذا الشخص وان كان اعقل زمانه فانما يتمكن في نفسه ولا يستقل في حكم عقله وتحتمل بان يمكن
 نفسه ولا يضطر بتما فتنظر بها العاقل في تنص في الوهم والتخيل وعموم تنص فهما في الظاهر والباطن
 والعاقل فلا ينصرف في الاظهار وبدون الالة فاقطعوا ايديهما وقد رتعا على التصرف في حكم بعينهما سلطان
 القلب ولم يتغير زيرا العقل فتصرف الوهم والتخيل في ملك القلب والروح والعقل بدون الالة غضب محض وشر
 صرف واعلم ان الله تبارك وتعالى خصص العقل الصريح لادراك المعاني الصريحة والادراك الكلية وسماه الالهية
 المجردة والوهم لادراك المعاني الخسيسة في ضمن التجزئات المحسوسة والتخيل لادراك المعاني المصورة لادراك
 الصور والالطيف والمثل النورية ولكن كما يدرك انسانا لا عشرة رؤس وايديا اربعة وارجل مربعة ولا ادراك المعاني
 البرزخية التي هي حقيقة الافعال الانسانية والاعمال الغائبة والاحوال الخيالية والحالات الروحانية ولا ادراك
 المناسبة بين تلك المعاني وبين هذه الافعال والاحوال والصور التي يتركب ويتحد بالجد المثلثي ويشكلها بالكمال
تخيل مناسبة وامثال معاربه عند ركود اعمال البدنية والمباداة انفسا عن عملها وجوع النفس
 مع الوهم والتخيل والمتصرفية التي هي تركيب بين المعاني والصور والكيفية والكثرة وبين المعاني والصور والمعلم
 البرزخ المعاني ويحيط على المعاني الغائبة بهذا المزج ثم يأمر الوهم والتخيل والمتصرفية لتصرف في المعاني البرزخية ويدرك
 المناسبة بينها وبين الافعال والاعمال والاقوال والاحوال وبين الصور التي تصور تلك المعاني والافعال الات التي
تتم في عالم البرزخ بشاهد ما ينزلها الى الحسن المشترك فتشاهد ما تشاهده حسنة ثم ينزلها الى الحقة الخيال الذي هو
 ضد الحسن المشترك فمخضها الى ان ينقسم الغائم في شذكريا يشاهده ما فيذكر ما عند المعبر فيعبرها بما يتكسبها
 جزءا بما كسبها وصرفا على الاطلاق كذا وهو انا وخذلانا من الله السارقين واسارقا من الله عزير قور
 غالب على امره حكيم يعلم الاساعى ما هي على ويفعل ويفعل على ما يعصه الحكمت والمصلحة فمن باب ورجع
 من الاطوار السمة القلب وقواها وبتارها على الخالق حكيم الله وحسن ندره من بعد ظلمه وجوره وبعدد و
 يحاوز عن مقتضى طوره واصح تصرفه وعمله ودخل تحت سلطنة القلب فان الله ينوب عليه ويرجع ليدبر
 يعود اليه ان الله غفور رستار على العيوب سبحانه وتر عن اسميات رحيم بالافاضة عليه من انجيليات الالهية والذرية
 الربا شام يعلم بان الله ذلك السموات وتلك انجيليات وسماء المشاهدات والارض الامكان والارض الاسعدا
 ويعذب من يشاء بازاله ما لو فان في احكام تص فان وعلام تص لغات ويفض لمن شاء ويريد سطوات انجيليات وتظو
 جذباته وشوعات خطفات ذات تمقضية اسماءه وصفاته والله على كل شئ من المذكورات وغيرها قدير قادر
 صمد ومقدر في الغناء يا ايها الرسول والتجلي الذي السار في تمام الاطوار في جميع الادوار والاكوار الافرادية
الجمعة وجمعة الجمعة لا يحول ولا ينقصك من التصرفات في الاطوار على ما تعضه الادوار والاكوار ربنا اعلمون
رحمن في الكفر على نفسه الشنات وبرئف الدور والكورة والشؤونات على ما تعضه بفيلفه حكم الامكان
 وسلطتم الزمان والمكان من الذين قالوا مناها فواهمهم هي القوة النظر بالمتشبه بالمال الوهم والتخيل
 كما السارق ولم يوهن قلوبهم على مقتضى اصلي فطرته ومن تضي حكم طبيعتهم وهي الوجود الجمعي والامكان والوجود

لوحة لسورة المائدة من نسخة السليمانية

وتحققك سف الربوبية والتكوير في مقامك التكوين وطور التكمين كره الطير وصورها وشكلها وما
الحاق في عالم الخلق وطور النفس والملك والحسن واما في عالم المثال الذي يتحقق كرمقاصد
الدينه والمعجزات النبويه وظهور الكرامات وحروف العادات وعموم المطالب الاخره كعذاب
انقر الذي هو اول منزل من منازل الدنيا الاخره وكالطير والبرق واحمد والنزل وغير ذلك
بما يحجب الايمان لعل تعاويذهم يردخ اليه يوم يعقرون الاله فيفتح انت يا عيسى الطور الخج فيها اي
في تلك الهه فيكون ويوجد ونظروا في قلوبنا اذن الله وامر وقضاء جبا يطير الى اسماء السما والارض
ثم الى اسماء البرزخ ثم الى ذلك للكلوت في عالم الارواح والامر في ذلك المحرور وسما والاسما والذات
عالم الواحد والتعقل والملك الغريب ونزل الاله والارض والاسم اي البصر للذات عنها الله وحصرها في الشرح
تجليات الوجه الالهى فانزل حجاب العيون عن البصر للذات في اوتراك التجليات وشروها الى انك لتقا
كالصديق في ادراك صور الجسوت والابصر وهو عاين عن فساد العفة ونقصان العشق
والخسران الذي للطاوعه والاسعاد فان يصف وجه القلب الذي لمي للذات في عالم الامكان وطالم الزمان
وعناست المكان وبعدد ونعمه باذني واذ يخرج الوية الطسعا لافاقه او النفس عن قبول الاله
واحداث الاعيان في الافاق والانفس اذ في بقدره وارادته وادكتف بنه اسرله الفوق للذات
والبغية المبادي الروحية والاطوار المحضه المستوية لادوار الافراد في عنك ما حقيقه لادب السارة
في حقيقتها التي هي الصانع للمعد لقلبه بسط اليها اشراق الاوامر الالهيه ويزل لدها شعاع التجليات
الذاتيه وجودا وكونا وشهودا ويخرج اليها المعاني الحقة بل ليس الحسوسا والحاس للموسيات التي هي اول
ما يتبين من القوى الحاسه فخرطين الدينه يتكون من الحيوانات ولا يوجد فيهما من الجواسر الا في
المراد جشمهم وبعثت اليهم ليدعوهم الى حقه المعية فما اجابوك فعال الذين كفروا بالله وبما اوتوا
عقوبه وبجور حكمة ان هذا اي الظرفي القيقه للذات بعثت في النشاة العسرة بالصورة البعثة
السره الاسمى من اي يعرف بشركي لانقرق الالهى وقد ترقه وتقد بربريها واذ اوجبت
سرن اي الاطوار الذين تشتكوا في مدارك سالكهم وممالك مناسكهم ان اموايه وكفوا اليها
وضغاية الذاتية والافعلاله والانايره ورسوله اي الخلى الذاتية الذي كسع العلم به ونصاف
حسبضا عقه وبرسوبي قالوا اسنا واشهد لنا وعلى صدقنا عيانا باالله وبما امر الله بالان
به باننا مسلمون اذ قال الخواربون لذي عبد الاحكام الامكانية ونقضى الاحوال الزمانيه والكامنيه
يا عيسى من مر عم الطور الروح هل سطيع سرك ومدا لك ومنزك ان ينزل علينا ما يدع من
السما حاله وكرامه كانه خاله من الملكات النفسانية والرهات الرده الانفسانية كاملة من السماء
الحمد والاسماء الذاتية تحت تصور شهود الكالات الذاتية والاسمايه قال عيسى الطور الروحى
انقول الله ورجعوا اليه وعادوا اليه ثابتا وثابتا ان كنتم مومنين قالوا سرك ان ياكل من رها
ويجوز بانكامل الحبي والمخ الكماله العنى والعنى والعلوى والروح فان التحقق والكلمه فسمات

خبري

لوحة الأخيرة لسورة المائدة من نسخة السلیمانسة

وكأنوا بينه أي احوة يوسف من الزاهدين في من يوسف لانه كان حراماً فاداً وجبذ يرغ عنه ولايمان
والجود وصلة الزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان جعلت موصولة فهو متعلق بحروف لانه متعلق
الصلة لا يستعمل على الموصول اشارة وتاويل قالوا يا ابا نامل لا تأمننا بح فيه تلوخ واما والى سيا وى
الروح والعقل والصورا سرى والفوادى القوى السنية والنفايه والمبادئ الروحانية والى بيان تحقيقهم بغير مشان
العالى لجام ان لا يعتمد لشاره المحكوم قبل صلاحه اناهم وعبره لهم فيقولهم في خصم ولا في ختر غيرهم ما لا يتم به ان على
صدقهم على وجه يحرم العقل بصيرته وصحة دعواه اشعار بان منشا الاحواة انما هي الحى وراثة في الاحوة و
الاحوات اتم واقوى واشد على اذكل نفس محبولة على حب نفسها وعلى حب من احبها فمن نازعه لا
اشراك فيه ودرجته في محبته كان اعراضه ارسله معاً عذا اشارة الى برتس عقود تدفع الاحواة
وتوكيد صادى منع الخصما وهوانه لابق وان سول الى مقام التواضع والمديارات ولا يودح في ترتيبها
من اللذنى الى العلى ومن الاعلى الى الاعلى فاذ النفس اذ الاطلس عها واقفارها اولاد يودح في ترتيبها
من اللذنى الى العلى ومن العلى الى الاعلى ونظر الى صاعدها بطر الاعتار والاحقاد والاقفار توجهت
الى الله القوى العزى واستوات من فعلها عالياه ماد ونيها بقوة الله وعزته وان كان انما
على خلافه اعوت بقوتها وانكأت على مكانتها وظاهر قوتها وانفطعت استعانتها عن الحق فاذن لا
دمها المنلة وداومتها الحساره والحرة والحزن والسذامة حلالاً مالا قال في الخنجي ان تهبوا به
والخاف ان ياكله الزئبق فظهر عن الظلم والاهمان في حفظه وهو العرواة الضمب والحال اما نحن عصبه
حامة عصبية ورفقه عصبه في دفع المضرة ودفع المشرة اذ انما سرى تكون حال جاعل طور
والانصاف في عود الظلم والاحسان فلما اذهبوا به واجعوا ان يحلوه في غيبة الحب داوينا اليه تبتهم
بامهم هن وهم لا يشرون اشارة الى كمال ظلمهم مجرم الطبيعة واعسا فتم الجحى بافهم سكون مسلا خرفتم
ما عقروا ولا ان سنة استخرجت على هائة الظالمين واعانة المظلومين والى كمال التقدر الحفى وان الظلم
ساقى المعرفة وعافى العلم والحكمة دمنش، الظلم هي الظلمة ومبوا العلم والحكمة هو النور وحاولوا على قبيصة
هو عبارة عن الامان الفطرى والعرفان الفكرى الاذى كما مرت الاستارة اليه في الحريت وقبيل بينا ابراهيم
الذى جاء به جبريل من الجنة قال النبي صلى الله عليه وآله الامان بمؤلة القميص تلبسه تارة ويقعه عندك
اخرى اشارة الى ان قبص الامان الفطرى عالم في الكل الا انه متفاوتة في البعض سقى على جامة الاوتيه بل يزداد
مرجيت التفصيل وفي البعض تلى بزاوة النظام ووسخ الشك واقضاه اوفهم وبزنب الكون والافلاك
فان يعقوب عليه السلام الصور الشرى والفوادى القوى الحسية والاعيان النفسية من مفضي اصل الفطر
الاذية بل هو من مفضي الاحوال الابرية التي يغير من سول دوائكم ونفوسكم وان شان في هذه
الحالة كمال فبصر جيل الى ان يروا على بكائه هذه اشارة الى ان الاعيان الوجودية
بل الاكوان العدمية بالنسبة الى النفس الكاملة العكسية كالا
حرار والقوى والاعضا كما روى ان المؤمنين كعد
اذا شئت اعضو يدعى اليه س

لوحة الأخيرة لنسخة السليمانية

وكان في شدة العدم من الدين بما ورعهم **يا ايها الذين آمنوا** لان العبودية للذات والاعيان والالوان والمجيب والمجيب تمام المكلفات ذاتية
لا تنك عنها مادام علم الامكانية ثابتة وعلى الاضمار والاصح ثابتة مادام علم الظاهر الوجودية يمكنه في الوجود والاكوان والالوان
والمجيب المجيبه فاذا استحكمت الايمان والاكوان ونكبت الوجود الوجودية الذي دار به والسلمت الى الوجود والآلية
وصارت تلك الوجود العبدية الهتة عبودية والعبودية الوسيطة وانكبت الوجود الوجودية الحقيقية الوجودية والوجودية
جلالية فضيلة والوجود الطليعية العدمية الجمالية نورية وجودية جمالية صريحة وانكبت الوجودات وصارت صورة روحانية حتمية
وميكانيكية حاطة بصيرت الوحدة عين الكثرة والكثرة عين الوحدة وجزت الاحكام الالهي من ذاته في ذاته على ذاته بالجمالية
الوجودية غير المماثلة والماثلات فما مضى وانكبت على حتميتها استخرج ما دلالات هذا المقام فما سلم على ما مضى من المقام انكبت
لحسن الظاهر من صفات الكلمات والكلام **سورة المائدة** قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة تجر الوداع قال يا ايها الناس
ان سورة المائدة من آخر القرآن تروا لانا فلما حللناها وجرموا اجرامها وهي احدى عشر الف وستمائة وثلاثة وثلاثون حرفا ثمانمائة واثنان
كلمات تزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راحلته فلم تطلع ان يكلمها حتى تزل منها من قرأها اعطيت من الاجر بعد ذلك سبعون
ونصرا في في الالوان اثنان عشر حسنة وجمي عشرة سيئات ورفق له عشرة درجات **بسم الله** الذي انزل ما داه مواسم الاسماء والاله
على اعيان من حوائج الطور الروحي **الرحم** الذي يبسط بساط منافع احكام الدين والسلام على بساط الرضى القلب وهو
مضيق الغيب **الرحم** الذي علم اركان عماد الدين واعلم اعلام معالم الدين لاحباب العرفان واليقين وبين شرايطه بقوله اذ اقم
الى الصلوة فاعملوا وبوجهكم آيات لنتيم نعمة عليكم ويهدك صراطا مستقيما ونصرك الله نصر عزيزا كما قال وانتم عليكم
يقين ورضيت لكم الاسلام دينا واعلم ان كل سورة معنية بالبيان السور منذرته فيها صورة ومعنى تحت لسانها وسلمتها طاقها
على معنونا سورتها فان لابد وان يكون سبعة كل سورة معنوية بسببها سائر السور وكذا كل كلمة وحرف منها لها معنى غير معاني
سائر الكلمات وان كانت في الظاهر مكررة فلما كررنا القرآن فكان كل كلمة فيها روحا وشخصا متميزا عن غيره فذلك لابد وان
يكون لها معنى غير معنى الاخرى والى هذا صرح الامام جعفر الصادق رضي الله عنه من ان كل الف وكل حرف قد تكررت في القرآن
لها معنى غير لالف آخى اخرى يا ايها الذين آمنوا فبمذا الكلام بسبب من حيث انه يندرج بحسب بسبب من حيث انه
والمعنى لابد وان غير غيره صورة ومعنى اما صورته فلان نسبتها الى بسبب من حيث الحرف غير سبب الآخرة والى بسبب التي هي
خاصة الى ذات الله من حيث الآيات والصفات لها نسبة اخرى غير نسبة غيرها الى الذات تعام آسمات الذاتية والنسب الالهية
والصور العينية بالنسبة الى الذات والاسماية الذاتية وان معاني الايمان والعبودية والاكوان المملوثة والمشمل للرضى والاشباح الجمالية
والارواح الظلمية والاجسام السائلة والعنصرية وما يتركب منها ومقارناتها وانها وافظها واعمالها واقوالها كالمكلمة المستعدة الى تعاقب
السومات الذاتية والنسب الالهية وهذه المعانيات قد تزلت على مرتبة القدسية الى مرتبة العلم وما است العقل ومنها الى معاد
الروح ومنها الى سموات البرج ومنها الى سموات الملك والشهادة ومن يذو المرتبة الى مرتبة عالم التركيب ومنها الى عالم الالهي

سائدهما

لوحة الأولى لسورة المائدة من نسخة أوخين

الحالفة والمقامات العلية والادراك الحقة والعلوم الحقيقية لعلمك لشركوك سكرًا لئلا يحدون حمدًا قائلًا ومعلية والباية ظاهرة
الصادق هاشم ولا انتقل عليه
بن عبد الله بن عبد الدار خراج ال... فاست...
اساطير الاولين فقال له من... اساطير الاولين واد... اللهم ان كان هذا الذي يريد جابا... هو الحق من عندك فاصبر
علينا حجاب من السماء او اننا بعد ب... يريد بومل... وكان...
منهم ابو سفيان بن حرب بن ابي العاص بن ابي بكر بن عبد المطلب وال...
امه يريد المعية بن علي الشوكي ما تواتر...
صدا...
يريد صلوة المشركين الاعراب يريد المصنفق ونصديق يريد المصغر لا الهتمم فذوق العذاب...
كفر واستغفون لصدودا عن سبيل الله فيستغفون لها...
من العير يعلقها التي قابل...
الذين تنلوا ما نزلوا الكفر ليمزاجه الخبيث من الطيب يريد افرق...
لم يواخر واغذوا...
المؤمن من الكافر يريد...
الخصم بعضه على بعض...
اولئك هم الخاسرون مثل قوله في سورة الحاقة...
يريد يدخله حلاله ويخرج من دونه ويجمع بيني ناصيته وقدمه يريد الذي خيل الغنم واهه...
يريد عن كذب وعن الشرك بالله يغفر لهم ما قد سلف يريد من الزنا والشرك والعقل والزنا...
وان يعودوا يريد الى الجاهل على ذلك...
او قيل في معية...
كله يريد...
فعلوا ان الله صول...
اي انما يصبر من الحرب قالوا قد سمعنا هذا من باب يا ما ماني ابن لي صرحا الهام وكان رجلا قاصا تاجرا قد سمع اخبارا...
واستغديار واخبارا للبحر وكان يمر باليهود والنصارى فبماهم يقرأون التوراة والانجيل ويكعبون ويسجدون في حقه فوجد عبد الله...
يصل ويقرأ القرآن وقد كانت العرب يا مروان بلغاهم وعرضهم ان يا...
طريقا

لوحة الأخيرة لنسخة أوخين



غلاف الداخلي لنسخة توب قابي سراي



الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان اجمالاً وتفصيلاً تشريفياً وتفضيلاً
الرحيم الذي يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فاصبر صبراً جميلاً جليلاً وجميلاً الحكيم الذي لا يعرب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ثواباً جزيلاً
وعقاباً وبيلاً القديم الذي كان ولم يكن معه شئ ولا ان لما كان عليه كان جميلاً
وجليلاً والصلوق والسلام على من ارسله بالهدى ودين الحق ليكون للعالمين هادياً
ودليلاً وعلى اله واصحابه نجوم الهدى دهر اطويلاً **اما بعد** فانى لما كنت من آوان
الصباية الى زمان الكهولة مواظباً على تلاوة القرآن وقرآته مراغباً الى استكشاف
اسرار حقايق مباني كلماته طالباً في الاستغراق انوار دقائق معاني آياته وفي الاستشراق
على يدك رموز عباراته وكنوز اشاراته وكان يلوح على فؤادي من تلك الانوار بلعة
لامعة وضيوح من ورود تالك الاسرار على خلدى نفحة بارعة ونفحة ساطعة ارتت
ان اسدها بجدود العبارة ورسومها واصدها من النفايقود الاشارة ورقعومها
وعدت ان احوزها من كلام المتتبعين مناهة الصالحين الكثرين انوار

لوحة المقدمة لنسخة توب قابي سراي

خير من الدنيا وما عليها اصل الربط القوة والسد يقال فلان برابط الجأش
 اى قوى القلب عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يومها
 في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق منها
 سبع سموات وسبع ارضين واتقوا الله في جميع الامور بهوكم
 من الألتفات الى السبب لعلمكم تفحون يخون من عذاب النار يولفون
 مقاعد اهل الصدق فانها محل الفلاح قال عليه السلام من احب ان يكون
 اكرم الناس فليثق الله قيل زاد العقل هو التقوي اى الى الاخرة اتقاء القبائح
 فمن لم يثق القبائح فليس من العقلاء عن السير السقطى اصبر واعز الدنيا
 رجاء السلامة وصابر واعند اللقاء بالثبات والاستقامة ورابطوا هو
 في النفس الامارة واتقوا الله ما نعت لكم الندامة لعلمكم تفحون غدا
 على بساط الكرامة هل اصبر واعلى بلانى وصابر واعلى نعمانى ورابطوا
 على دار اعدائى واتقوا الله محم من سواى لعلمكم تفحون في
 دار اعدائى وقيل اصبر واعلى النعماء وصابر واعلى
 الباساء والضراء ورابطوا في دار الاعداء واتقوا
 اله الارض ورب السماء لعلمكم تفحون
 في دار البقاء مت
 المجلد الأول يوم السبت خاس
 عشر جمادى الأولى من كتاب
 جامع التفسير والتأويل
 سنة تسع وتسعين
 ومائتان

لوحة الأخيرة لنسخة توب قابي سراي

4- النص المحقق (سورة المائدة)

قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، فِي خُطْبَةِ حِجَّةِ الْوَدَاعِ (قال) (72) : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ سُوْرَةَ الْمَائِدَةِ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نُزُولًا فَاحْلُوا حَلَالَهَا وَحَرِّمُوا حَرَامَهَا " (73) ، وهي : (إحدى عشر ألف وتسعمائة (وتلثة وتلثون) (74) حَرْفًا وَثَمَانِمِائَةً وَأَرْبَعَ كَلِمَاتٍ) (75) .

نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)؛ وَهُوَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْمِلَهَا حَتَّى نَزَلَ مِنْهَا. (76)

" مَنْ قَرَأَهَا أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ كُلِّ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمُحِيَّ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ " (77)

(72) خط عليها خط الأحمر في نسخة (س): باعتبار أنها من سورة المائدة ولكن هذه خطأ، لأنها ليست من سورة المائدة.

(73) بغير هذا اللفظ أخرجه، النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ)، المستدرک علی الصحیحین للحاکم، تح: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين - القاهرة - مصر، ط: 1417هـ - 1997 م، 3210، 340/2، موقوفا على (أم المؤمنين عائشة) رضى الله عنها، وصححه، ووافقه الذهبي؛ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت: 1031هـ)، الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، تح: أحمد مجتبى، دار العاصمة (الرياض)، 552، وفيه نقلا عن الحافظان (الوليّ العِرَاقِيّ وَابْنِ حَجْرٍ) لم نقف عليه مرفوعا.

(74) أي: وثلاثة و ثلاثون .

(75) ينظر: تفسير الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مر- تد: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي (بيروت - لبنان)، ط: 1، 1422، هـ - 2002 م، 5/4، وفي المصدر: (وهي إحدى عشر ألفا وتسعمائة وثلاثة وثلاثون حرفا، وألفان وثمانمائة وأربع كلمات، ومائة وعشرون آية).

(76) ينظر: تفسير الثعلبي: 5/4 .

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الَّذِي أَنْزَلَ مَائِدَةً، مواهب الأسماء الذات على أعيان حوارِي

عيسى، الطور الرُّوحي

﴿الرَّحْمَنُ﴾ الَّذِي بَسَطَ بَسَاطَ (سماط)⁽⁷⁸⁾ مَنَاجِحَ أَحْكَامِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ عَلَى

بَسِيطِ أَرْضِ الْقَلْبِ وَعَوْضِ فِضَاءِ الْغَيْبِ.

﴿الرَّحِيمُ﴾ الَّذِي عَلَّمَ أَرْكَانَ عِمَادِ الدِّينِ، وَأَعَلَّمَ اِعْلَامَ مَعَالِمِ الدِّينِ لِأَصْحَابِ

الْعِرْفَانِ وَالْيَقِينِ وَبَيَّنَّ شَرَائِطَهُ، بقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾⁽⁸¹⁾

الآية (الخ)⁽⁸⁰⁾،⁽⁸¹⁾ ﴿وَيَتِمُّ﴾⁽⁸²⁾ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (2) وَيَنْصُرُكَ

⁽⁷⁷⁾ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – (بيروت / لبنان)، ط: 1: 1419 هـ - 1998م، 629/7؛ الشيرازي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، ط: 1: 1418 هـ، 152/2؛ النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح و تع: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، تق: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)، ط: 1415 هـ - 1994 م، 147/2؛ الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة: 1285 هـ. د. ط. 408/1.

⁽⁷⁸⁾ سقطت في (س).

⁽⁷⁹⁾ المائدة: 6/5.

⁽⁸⁰⁾ سقطت في (س).

⁽⁸¹⁾ الآية الكاملة في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ

إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ

جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ

مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (3) ﴿ (83) كما قال: ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (84) (واعلم أن) (85) كلُّ سُورَةٍ مَغَايِرَةٌ (لبهلة) (86) (سائر) (87) السُّورِ مُنْدَرِجَةٌ، فيها صُورَةٌ وَمَعْنَى تَحْتَبَسُمَلْتَهَا؛ وَبَسْمَلْتَهَا ظَاهِرٌ مَضْمُونٌ عَلَى مَضْمُونِ سُورَتِهَا، فَإِذِنْ لَابَدٌ، وَأَنْ يَكُونَ بِسْمَلَةٌ كُلُّ سُورَةٍ مَغَايِرَةٌ لِبَسْمَلَةِ سَائِرِ السُّورِ، وَكَذَا كُلُّ كَلِمَةٍ وَحَرْفٍ مِنْهَا لَهَا مَعْنَى مَغَايِرٌ مَعَانِي سَائِرِ الْكَلِمَاتِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الظَّاهِرِ مَكْرُورَةً؛ فَلَا تَكَرَّرُ فِي الْقُرْآنِ فَكَمَا أَنَّ لِكُلِّ كَلِمَةٍ تَعِينًا وَهَوِيَّةً وَشَخْصًا يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا، كَذَلِكَ لَا بَدٌ، وَإِنْ يَكُونُ لَهَا مَعْنَى يَغَايِرُ مَعْنَى الْآخَرَى وَإِلَى هَذَا صَرَحَ (الإمام جعفر الصادق) (88) (رضي الله عنه) : من أن كلَّ الفِّ وكلَّ حرفٍ قد تَكَرَّرَتْ فِي الْقُرْآنِ لَهَا مَعْنَى مَغَايِرٍ لِأَلْفِ آخَرَ وَحَرْفٍ آخَرَ. (89)

(82) في (أ) و (س) : (ليتم).

(83) الفتح: 3، 2 / 48.

(84) المائدة: 3/5.

(85) خطط عليها خط الأحمر وليست الآية من سورة المائدة .

(86) سقطت في (س) .

(87) في (س) : (لسائر) .

(88) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسن السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق، ولد بالمدينة المنورة (80 - 148 هـ)، وأمه حفيدة الخليفة أبي بكر الصديق. عاش زمنا طويلا في العراق، وعاصر الدولة الأموية والعباسية. وكان مفسرا ومحدثا وعالما في الفقه، حكما زاهدا. أخذ عنه الإمامان أبو حنيفة ومالك. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. مات بالمدينة. من آثاره "تفسير القرآن" و "منافع صور القرآن" و "خواص القرآن العظيم". الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ - 1974 م، دار الكتاب العربي - بيروت (189/5)، 192/3؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، صفة الصفوة، تح: أحمد بن علي، دار الحديث (القاهرة - مصر)، ط (1421 هـ/2000 م)، (94/2)؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، (دار صادر - بيروت)، ط: 1 (1900 م)، (327/1).

(89) لم أقف عليه .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ

غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾⁽⁹⁰⁾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهذا الكلام بسملة من حيث أنه يندرج تحت بسملة من

حيث اللفظ والمعنى، لا بد وإن يغير غيره صورة ومعنى، إما صورة، فلان نسبه إلى بسملة من حيث المحل، يغير نسبه الآخر وإن (لبسملة)⁽⁹¹⁾ التي هي نسبه خاصة إلى ذات الله، من حيث الأسماء والصفات لها نسبة أخرى، يغير نسبه غيرها إلى الذات تغاير (الشؤون الذاتية)⁽⁹²⁾، والنسب الأوليّة والصور العلميّة بالنسبة إلى الذات وأسمائه الذاتية، وأن مغايرة الأعيان الجبروتية والأكوان المَلَكوتية والمثل البرزخيّة، والأشباح (الجمالية)⁽⁹³⁾ والأرواح الظلالية والأجسام السماوية والعنصرية وما يتركب منها ومغايرة أحوالها، وأفعالها، وأعمالها، وأقوالها، كُلها مستندة إلى (مغاير)⁽⁹⁴⁾ الشؤون الذاتية والنسب الأوليّة، وهذه المغايرات قد نزلت من المرتبة القدسية إلى مرتبة العلم وسماوات العُقُل، ومنها إلى سماوات الروح، ومنها إلى سماوات (البرزخ)⁽⁹⁵⁾، ومنها إلى سماوات (عالم الملك)⁽⁹⁶⁾ والشهادة.

⁽⁹⁰⁾ المائدة: 1/5 .

⁽⁹¹⁾ في (س): (البسملة) .

⁽⁹²⁾ الشؤون الذاتية : اعتبار نقوش الأعيان و الحقائق في الذات الأحدية كالشجرة و أغصانها و أوراقها و أزهارها و ثمارها في النواة و هي التي تظهر في الحضرة الواحدية ، و تنفصل بالعلم .
معجم اصطلاحات الصوفية ، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، تح ، تق : د. عبد العال شاهين ، دار المنار - ميدان الحسين - القاهرة ، ط: 1 (1413 هـ - 1992 م) (ص 171) .

⁽⁹³⁾ هو تجلية بوجهه لذاته فلجماله المطلق جلال هو قهاريته للكل عند تجلية بوجهه فلم يبق أحد حنى يراه ، وهو علو الجمال، وله دنو يدنو به منا، وهو ظهوره في الكل.(معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 66).

⁽⁹⁴⁾ سقطت في (س) .

⁽⁹⁵⁾ البرزخ: هو الحايل بين الشيين و يعبر به عن عالم المثال.(معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 63).

وَمِنْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ إِلَى مَرْتَبَةِ عَالَمِ التَّرَكِيبِ، وَمِنْهَا إِلَى عَالَمِ الْيَاقُوتِ وَأَفْرَادِهِ، وَأَشْخَاصِهِ، وَأَحْوَالِهَا، وَأَعْمَالِهَا، وَأَفْعَالِهَا، وَأَقْوَالِهَا، وَلَكُونِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الَّتِي تُقَابِلُ تِلْكَ الْمَرْتَبَةَ الْإِلَهِيَّةَ تُقَابِلُ الْقَمَرَ بِالشَّمْسِ (فح) (97)، ينعكس [ل/ 261، و/ب] (98)

كُلَّمَا كَانَ فِي تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ فِي صَاحِبِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ مِنَ الشُّؤنَاتِ الذَّاتِيَّةِ، وَالصُّورِ الْعِلْمِيَّةِ، وَالنَّسَبِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْإِضَافَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْمَعَانِي الْكُلِّيَّةِ، وَالْجُزْئِيَّةِ وَالصُّورِ (اللَطِيفَةِ) (99) الْبُرْزَخِيَّةِ وَالْكَثِيفِ الْجَسْمِيَّةِ السَّمَاوِيَّةِ، وَالْأَرْضِيَّةِ، وَمَا يَتَّبِعُهَا مِنَ الْأَوْضَاعِ، وَالْإِتِّصَالَاتِ الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ وَالْإِدْرَاكَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ، وَالْقُدْسِيَّةِ، وَالْجَسْمِيَّةِ الْبَاطِنِيَّةِ، وَالظَّاهِرِيَّةِ مِنَ التَّعَلَّاتِ، وَالتَّوْهَمَاتِ، وَالتَّخَيُّلاتِ، وَالْإِحْسَاسَاتِ، وَمَا يَخْتَصُّ بِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ الْعَالِيَةِ، وَالْمَقَامَاتِ الرَّفِيعَةِ الْغَالِيَةِ، الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ .
كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (100)، (101) " لِي مَعَ اللَّهِ وَقْتُ لَا يَسْعَى فِيهِ مَلَكٌ مَقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ " (102)

(96) عالم الملك: هو عالم الأجسام و الجسمانيات، وهو ما يوجد بعد الأمر بمادة ومدة. (اصطلاحات الصوفية، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت 730 هـ)، تع: الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي. د. ط، ص 28.

(97) أي: حينئذٍ.

(98) هذا رمز لنهاية لوحة 261، و: وجه ب. أي (ل): يعني رقم لوحة ، و (و): يعني وجه الوحة .

(99) اللطيفة: كل إشارة دقيقة المعنى؛ يلوح منها في الفهم معنى لا تسعة العبارة. (اصطلاحات

الصوفية، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت 730 هـ)، ص 48).

(100) أي: (عليه السلام) .

(101) في (س): (صلى الله عليه وسلم).

(102) ينظر: القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465 هـ)، الرسالة القشيرية،

تح: د. عبد الحلیم محمود، د. محمود بن الشريف، دار المعارف (القاهرة)، 190/1 ؛ وذكر في بعض

التفاسير مثلاً: تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (ت: 283 هـ)

، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1:

1423 هـ، 198/1، وغيرها من التفاسير. وهذا الحديث ذكر بدون سند أي: سنده مجهول. إذن هذا

الحديث لا يصح؛ ينظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار المرفوعة المعروف بالموضوعات الكبرى

، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014 هـ)، تح: محمد

الصباغ، دار الأمانة (مؤسسة الرسالة - بيروت)، ص 299.

فَمَنْ بَلَغَ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ، وَخُصُوصِيَّةَ الْمَرَامِ؛ يَفْهَمُ هَذَا النُّوعَ مِنَ الْكَلَامِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُمْكِنَاتِ الْجَوْهَرِيَّةِ وَالْفَرْضِيَّةِ بِمَقُولَاتِهَا التَّسَعِ كُلِّهَا مَظَاهِرُ (التَّجَلِّيَّاتِ) (103) الْإِلَهِيَّةِ الصُّورِيَّةِ، وَالْمَعْنَوِيَّةِ، فَكَمَا أَنَّ التَّجَلِّيَّاتِ لَا يَشْكُرُ؛ كَمَا قَالَ الْمُحَقِّقُ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَّجَلَّى فِي صُورَةٍ مَرَّتَيْنِ، وَلَا فِي صُورَةٍ اثْنَيْنِ، فَكَذَلِكَ مَظَاهِرُهَا لَا يَتَكَرَّرُ، فَإِنَّ لَا جَائِزَ أَنْ يَكُونَ الْحُرُوفُ وَالْكَلِمَاتُ كُلُّهَا مُكَرَّرَةً لَا فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي غَيْرِهِ، فَتَدْبِيرٌ وَتَبَصُّرٌ هَذَا الْمَقَامِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَآرِبِ وَأَكْرَمِ الْمَطَالِبِ لَا يَخْتَصُّ بِفَرْدٍ دُونَ فَرْدٍ؛ بَلْ يُعْمُ جَمِيعَ دَرَجَاتِ الْكَائِنَاتِ وَتَمَامِ (المَكْنُونَاتِ).

﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ وَالْوَفَاءُ : هُوَ الْقِيَامُ بِمُقْتَضَى (المَعْهُودِ) (104) وَالْإِقْدَامُ بِمُقْتَضَى الْمِيثَاقِ وَالْعُقُودِ : وَهُوَ أَمْرٌ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ وَالْعَقْدُ مِنَ الْعَهْدِ الْمَوْثُوقِ، وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِحَيْثُ يَغْتَبِرُ الْإِنْفِصَالُ، وَلَعَلَّ الْمُرَادُ بِالْعُقُودِ : وَهُوَ مَا يُعْمُ (العُقُودِ) (105) الَّتِي عَقَدَهَا اللَّهُ وَكَلَّفَهَا عَلَى عِبَادِهِ، وَالزَّمَهَا إِيَّاهُمْ لِيَلْزَمُوا إِيَّاهَا مِنَ التَّكْلِيفِ وَمَا يَعْتَقِدُونَ بَيْنَهُمْ مِنْ عَقُودِ الْأَمَانَاتِ وَالْمَعَامَلَاتِ وَنَحْوِهَا بِمَا يَجِبُ الْوَفَاءُ (بِهِ) (106) أَوْ يَحْسَنُ إِنْ حَمَلْنَا الْأَمْرَ عَلَى الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ الْوَجُوبِ وَالنَّدْبِ.

﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَّةَ الْأَنْعَامِ﴾ تَفْصِيلٌ لِمَا أَجْمَلَ وَالْبَهِيمَةَ : كُلُّ حَيٍّ لَا تَمِيزُ لَهُ، أَصْلُهُ الْبَهِيمُ : وَهُوَ الَّذِي انْبَعَثَ عَنْهُ مَعْرِفَةُ الْكَلِيَّاتِ . وَالْأَنْعَامُ : ذَوَاتُ أَرْبَعِ الظَّاهِرَاتِ . إِضَافَتُهَا إِلَيْهَا لِلْبَيَانِ بِمَعْنَى (مِنْ)؛ كَقَوْلِكَ : ثُوبٌ خَزٌّ، وَخَاتَمٌ فِضَّةٌ وَهِيَ : فِي الْأَصْلِ (حَمُولَةٌ) (107) الْإِبْلُ وَالْبَقَرُ وَالْعَنَمُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ ﴾ (108) وَهِيَ : الْأَزْوَاجُ الْمُتَمَائِلَةُ وَالْحَقُّ الظُّبَاءُ وَيَقْرُ الْوَحْشُ بِهَا.

(103) فِي (س) : (الْجَلِّيَّاتِ) .

(104) فِي (س) : (الْمَعْهُودِ) .

(105) فِي (س) : (الْمَعْقُودِ) .

(106) سَقَطَتْ فِي (س) .

(107) سَقَطَتْ فِي (س) .

(108) الْأَنْعَامُ : 142/6 .

﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ في القرآن مما حرم، بقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

الْمَيْتَةُ﴾ (109) الى قوله: ﴿عَلَى النَّصْبِ﴾ (110)

﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ حال من ضمير (لَكُمْ) أي: (أُحِلَّتْ لَكُمْ) هذه المذكورات

لا محلين أو من (واو) أوفوا، و(الصَّيْدِ) يحتمل: المصدر والمفعول.

﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ بضم (الراء) و(جزمها)، جمع (حرام) صح حال عن ضمير

(مُحِلِّي) يقال: رجل حرام وحرمة ومحرمة وحلال وحل ومحل.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ وَيَعْلَمُ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ حَكْمَتَهُ وَمَصْلَحَتَهُ فَلَا

رَادَ لِمَا أَرَادَ وَلَا ضَادَ لِمَا تَقَضَّى وَأَرَادَ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا

أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ

شَنَاةُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا

تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (111)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ جمع شعيرة وهي: اسم ما أشعراي:

جَعَلَ شِعَارًا وَعِلْمًا لِلنُّسُكِ مِنْ مَوَاقِفِ الْحَجِّ وَمَرَامِي الْجِمَارِ، وَالْمَطَافِ

(109) المائدة: 3/5 .

(110) الآية الكاملة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَبِثَةُ وَالْمُؤَفَّقَةُ

وَالْمُرْتَدِيَّةُ وَالتَّطِيخَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ﴾ المائدة: 3/5 .

(111) المائدة: 2/5 .

و(المسعى)⁽¹¹²⁾، والأفعال التي هي علامات الحجاج يَعْلَمُ بها مِنَ الإِحْرَامِ، والطَّوْفِ، والسعي، والحَلْقِ، والنَّحْرِ، قيل : هي دين الله.

﴿وَمَنْ يُعْظَمِ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾⁽¹¹³⁾ أَي: دِينَهُ أَوْ فَرَائِضَهُ الَّتِي حُدِّدَهَا وَعَيَّنَهَا لِعِبَادِهِ
﴿وَلَا﴾ يَحْلُوا أَيْضًا عَقْدًا.

﴿الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ شَهْرُ الْحَجِّ بِالْقِتَالِ فِيهِ أَوْ بِالنَّسِيِّ بِأَنْ يَحْلُوهُ عَامًا،
وَيُحْرَمُونَهُ عَامًا ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ... الخ﴾⁽¹¹⁴⁾

﴿وَلَا الْهَدْيِ﴾ جَمْعُ هَدِيَّةٍ : كَجَدِي جَدِيَّةٌ وَهِيَ: مِمَّا أَهْدَى إِلَى الْكَعْبَةِ مِنَ الْبَعِيرِ،
وَالْبَقَرِ، وَالشَّاةِ، وَغَيْرِهَا.

﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ جَمْعُ قَلَادَةٍ، وَهِيَ : مَا قَلَّدَ بِهِ الْهَدْيَ مِنْ نَعْلٍ، وَلِحَا شَجَرَةٍ
الْحَرَمِ، وَعُرْوَةٍ مَزَادَةٍ، وَغَيْرِهَا لِتَعْلَمَ أَنَّهُ هَدْيٌ فَلَا تَعْرُضُ لَهُ.
﴿وَلَا آمِينَ﴾ قَاصِدِينَ زِيَادَةً .

﴿الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ مِنْ أَمْرٍ يَأْمُرُ، إِذَا قَصَدَ وَمِنْهُ الْإِمَامُ إِمَامًا بِمَعْنَى: الْقَاصِدِ أَوْ
الْمَقْصُودِ.

﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا﴾ يَطْلُبُونَ مَالًا، وَرِزْقًا، بِالتَّجَارَةِ أَوْ الزَّرَاعَةِ، قَالَ
النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : " أَطْلُبُوا الرِّزْقَ مِنْ حَبَائِبِ الْأَرْضِ " ⁽¹¹⁵⁾ يَعْنِي: الْحَرْثَ وَالزَّرَاعَةَ أَوْ
تَوَابًا وَرِضْوَانًا؛ وَإِنْ [ل/ 262، و/أ]

⁽¹¹²⁾ فِي (س): (السعي).

⁽¹¹³⁾ الْحَج: 32/22 .

⁽¹¹⁴⁾ الْآيَةُ بِالْكَامِلَةِ : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحْرَمُونَ عَامًا لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ

مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ التَّوْبَةُ: 37/9 .

يراضي عَنْهُمْ بِزَعْمِهِمْ إِذِ الْكَافِرِ لَا تُصِيبُ لَهُ فِي الرِّضْوَانِ، فَايْتِنَاءُ الْفَضْلِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَامَةً وَابْتِنَاءُ الرِّضْوَانِ؛ إِنَّمَا هُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَةً.

وفي تفسير (البيضاوي)⁽¹¹⁶⁾ : أن يُثَبِّهَهُمْ وَيُرَاضِي عَنْهُمْ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
مِنْ الْمُسْتَكْنِ فِي آمِينَ وَليست صِفةً لَهُ لِأَنَّهُ عَامِلٌ، وَالْمَخْتَارُ إِنْ اسْمِ (الفاعل)⁽¹¹⁷⁾

(115) أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي، تح: خليل
أمون شيحا، دار المعرفة (بيروت)، ط: 1: 1426 هـ - 2005 م، 347/7، رقم: 4384؛ الطبراني،
سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360 هـ)، المعجم
الأوسط، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين
(القاهرة)، برقم: 1، 274/895؛ قال الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان
الهيثمي (ت: 807 هـ)، في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي
(القاهرة: 1414 هـ، 1994 م، 63/4 : فيه هشام بن عبد الله بن عكرمة ضعفه ابن حبان؛ وأخرجه
البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:
458 هـ)، شعب الإيمان، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: 1: (1423 هـ - 2003 م)، برقم: 1178،
439/2؛ وقال ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:
597 هـ) في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تح: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية،
فيصل آباد، باكستان، ط: 2: 1401 هـ/1981 م، 113/2 : قال ابن طاهر المقدسي : هذا الحديث لا
أصل له من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

(116) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر
الدين: قاض، مفسر، عالم بالفقه والأصولين والعربية والمنطق والحديث، من أعيان الشافعية. ولد في
المدينة البيضاء - قرب شيراز - . وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عنه، فرحل إلى تبريز وتوفي
فيها. من تصانيفه الكثيرة "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" طبع، ويعرف بتفسير البيضاوي، صاحب
الطوابع والمصباح في أصول الدين والغاية القصوى في الفقه والمنهاج في أصول الفقه وشرح
(المصابيح) في الحديث كان إمامًا مبرزًا نظرًا صالحًا متعبدا زاهدا، وتصدى عدة سنين للفتيا
والتدريس، وانتفع به الناس وتصانيفه إلى أن مات بتبريز في سنة خمس وثمانين وستمائة، وقد
أوصى القطب الشيرازي أن يدفن إلى جاتبه، رحمهما الله تعالى. (ينظر : طبقات الشافعية الكبرى، تاج
الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771 هـ)، تح: محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد
الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 2: 1413 هـ ، 157/8؛ المنهل الصافي والمستوفى بعد
الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين
(ت: 874 هـ)، تح: محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب
، 111/7؛ معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، تقديم: مُفتي

الموصوف لا يعمل، وفائدته استنكار يعرض من هذا شأنه، والتنبيه على المانع له، وقيل: مَعْنَاهُ يَبْتَغُونَ مِنْ اللَّهِ رِزْقًا بِالتَّجَارَةِ وَرِضْوَانًا بِزَعْمِهِمْ، إِذْ رُوِيَ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ عام القضية في حجاج اليمامة لَمَّا هَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لَهُمْ بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمُ الْخَطِيبُ شَرِيحُ بْنُ ضَبِيْعَةَ، وَكَانَ قَدْ اسْتَأْذَنَ سِرْحَ الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذَا كَانَتْ الْآيَةُ مَنْسُوخَةً، وَقُرِئَ ((تَبْتَغُونَ)) عَلَى خُطَابِ الْمُؤْمِنِينَ. (118)

﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ من إحرامكم ﴿فَاصْطَادُوا﴾ صيد إباحة وتجزئ.

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ لا يحملنكم ولا يكسبنكم ﴿شَتَانَ قَوْمٍ﴾ وشدة بغضهم وكثرة عداوتهم وهو: مصدر، أُضِيفَ إِلَى (الفاعل والمفعول).

﴿أَنْ صَدُّوْكُمْ﴾ أَي: لِأَنَّ صَدُّوْكُمْ وَمَنْعُوكُمْ عَامَةً الْحَدِيثِيَّةِ ﴿عَنْ﴾ زياره

﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ والشنان وهو: كضربان، ونزوان، وسيلان، وحربان، وغيرها، بمعنى لا يتعرضوا القوم هذه صفتهم تعظيماً واستنكاراً أَنْ يَتَعَرَّضَ لِمِثْلِهِمْ.

قيل: في حكمه عن النبي (صلى الله عليه وسلم): " المائدة من آخر القرآن نزولاً فاحلوا حلالها وحرّموا حرامها " (119) . قال الحسن: ليس فيها منسوخ " (120)

الجمهورية اللبنانية الشّيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط3: 1409 هـ - 1988 م، 318/1 .

(117) سقطت في (س) .

(118) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:

685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، ط1: 1418 هـ، 114/2 .

(119) القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7: 1323 هـ، 225/1 ؛ تفسير الخازن : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشبلي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تص: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1415 هـ، 3/2 .

﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ وَيَظْلِمُوا مُتَجَاوِزِينَ عَنِ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ فَتَقْتُلُوهُمْ، وَيَأْخُذُوا أَمْوَالَهُمْ

بِالْإِنْتِقَامِ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ الْمَنْصُوبِ، مَفْعُولٌ ثَانٍ (لِيَجْرِمَنَّكُمْ).

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ﴾ وَمُتَابِعَةُ الْأَمْرِ وَالْعَفْوِ سِرّاً وَجَهراً ﴿وَالْتَّقْوَى﴾ مُجَاهِدٌ

الهُوَى.

﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ أَيُّ: الْمَعْصِيَةِ وَالظُّلْمِ لِتَشْقَى وَالْإِنْتِقَامِ، عَنِ

النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): " الْبِرُّ مَا أَنْشَرَكَ بِهِ صَدْرُكَ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ
وَإِنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ النَّاسُ وَافْتَوَكَ. (121)

وَقَالَ أَيْضاً: " إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ تَطَّلَعَ عَلَيْهِ

النَّاسُ " (122)

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ فَانْتِقَامُهُ أَشَدُّ، وَالتَّقْوَى وَالتَّجَانُّبُ عَنْهُ

أُخْرَى وَأَشَدُّ.

(120) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل
وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، تح: عبد الرزاق المهدي.
637/1 .

(121) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 24هـ)، مسند الإمام أحمد
بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن
التركي، مؤسسة الرسالة، ط1: 1421 هـ - 2001 م، 228/4. الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن
مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ) المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد
السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2، دبت. 147/22. قال النووي في رياض الصالحين: حديث
حسن.

(122) أخرجه مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح
المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة - بيروت، د. ط. في البر والصلة، باب
تفسير البر والإثم: برقم: 2553؛ الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن
عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ)، مسند الدارمي، تح: نبيل هاشم الغمري، دار
البيشائر (بيروت)، ط1: 1434 هـ - 2013 م، 609/1 .

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ
وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي
مَحْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (123)

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ وهي: البهيمة التي ماتت حنفاً أنفها بلا تذكيرة بيان ما
يُتلى عَلَيْكُمْ.

﴿وَالِدَمُّ﴾ المسفوح وإثماً قَيَّدَ الدَّمُ بالسَّفْحِ وهو: السَّيْلَانُ إِذِ الْكَبْدُ وَالطُّحَالُ دَمَانِ
مَعْقُودَانِ وَهُمَا حَلَالَانِ.

﴿وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ حَرَامٌ وَتَخْصِيصُ اللَّحْمِ بِالذِّكْرِ لِكَوْنِهِ أَكْبَرُ
مَنَافِعِهِ، وَأَعْمٌ وَأَكْرَمٌ عِنْدَ الذَّبْحِ مَنَاجِحِهِ.

﴿وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ رَفَعُ الصَّوْتِ لِغَيْرِ اللَّهِ كَقَوْلِهِمْ بِاسْمِ (اللَّاتِ) (124)
وَالْعُزَّى.

﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ أَي: الَّتِي خَنَقَهَا حَتَّى مَاتَتْ أَوْ انْخَنَقَتْ بِسَبَبِ.

﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ وَالْمَضْرُوبَةُ بِخَشَبٍ أَوْ حَجَرٍ حَتَّى يَمُوتَ مِنْ وَقْدَتِهِ إِذَا ضَرَبَتْهُ.

﴿وَالْمُتَرَدِّيَةُ﴾ الَّتِي تَرَدَّتْ مِنْ جَبَلٍ وَيُنْرٍ فَمَاتَتْ.

(123) المائدة: 3 / 5

(124) في (س): (الذات) .

﴿وَالنَّطِيحَةَ﴾ التي نَطَحَتْهَا، وَضَرَبَتْهَا بِهَيْمَةٍ أُخْرَى بِمَا مِنْ شَأْنِهِ الْقَتْلُ مِنْ

الْقُرُونِ وَالرَّجْلِ وَالسِّنِّ وَالسُّفُوطِ فَمَاتَتْ.

﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ بَعْضُهُ فَمَاتَتْ يَدِلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّمَا أَكَلَهُ جَوَارِحُ الصَّيْدِ مِمَّا

إِصْطَادَتْهُ لَمْ يَحِلُّ.

﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ أَي: مَا أَدْرَكْتُمْ ذَكَوْتَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ: فِي الشَّرْعِ قَطْعُ

الْحَلْقُومِ وَالْمَرِيِّ بِمَحْدَدٍ وَهُوَ: يَضْطَرِبُ اضْطِرَابَ الْمَذْبُوحِ بِأَنْهَارِ الدَّمِ عِنْدَ اسْتِقْرَارِ الْحَيَاةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ الْإِسْتِثْنَاءَ بِأَكْلِ السَّبْعِ.

﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ﴾ جَمْعُ (النَّصْبِ) (125) (وهي) (126) : أَحْجَارٌ حَوْلَ

الْبَيْتِ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا، وَيَعْدُونَ ذَلِكَ قَرْبَةً لِنِعْظِيمِهَا لِكَوْنِهِمْ يَعْبُدُونَهَا. قِيلَ: هِيَ: الْأَصْنَامُ وَ(عَلَى) هَهُنَا بِمَعْنَى (اللَّامِ).

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ طَلَبُ الْقِسْمِ وَالْقِسْمِ عَنِ الْأَزْلَامِ وَهِيَ: الْقَدَاحُ الَّتِي لَا

رِيشَ لَهَا وَلَا نِصْلَ، وَالْأَزْلَامُ جَمْعُ (زَلْمٍ) كَأَقْمَارِ جَمْعُ (قَمَرَانِهِمْ) كَانُوا إِذَا قَصَدُوا سَفَرًا أَوْ تِجَارَةً أَوْ غَزَا أَوْ نِكَاحًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مَعَاطِمِ الْأُمُورِ ضَرَبُوا (ثَلَاثَةً) (127) أَقْدَاحَ كُنْتَبَ عَلَى أَحَدِهَا : أَمَرَ بِي رَبِّي. وَعَلَى الْآخَرِ: نَهَانِي رَبِّي. وَعَلَى الثَّلَاثِ غُفِلَ. (فَإِنْ خَرَجَ الْأَمْرُ مَضَوْا وَإِنْ خَرَجَ الْمَنَاهِي انْتَهَوْا) (128) وَإِنْ خَرَجَ الْعَمَلُ اخْتَالَوْهَا ثَانِيًا. (129)

(125) فِي (س): (نَصْبٌ) .

(126) فِي (س): (هُوَ) .

(127) أَي: ثَلَاثَةٌ .

(128) سَقَطَتْ فِي (س) .

(129) الزَّجَاجُ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ، أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجِ (ت: 311هـ)، مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ، تَح: عَبْدِ الْجَلِيلِ عَبْدِ شَلْبِي، عَالَمُ الْكُتُبِ - بِيْرُوت، ط1: 1408 هـ - 1988 م، 2/146.

﴿ذَلِكُمْ فَسُقٌ﴾ أَي: الإِسْتِقْسَامُ أَوْ مَا حَرَّمَ فَسُقٌ وَخُرُوجٌ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ

(وَإِنَّمَا كَانَ) (□□□) الإِسْتِقْسَامُ فَسُقًا وَخُرُوجًا مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ دَخَلَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ

الَّذِي اسْتَأْتَرَ بِهِ عَلَامَ الْغُيُوبِ لِنَفْسِهِ لَا (يُشَارِكُهُ) (131) فِيهِ (غَيْرُهُ) (132) وَقَالَ: ﴿لَا يَعْلَمُ

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (□□□) / [ل/262، و/ب]

وَاعْتَقَاد (و) (134) أَنَّ إِلَيْهِ طَرِيقًا وَالْيَ أُنَّ الْكَيْفِيَّةَ اسْتِنْبَاطَ وَثِقًا، وَقَوْلُهُ : أَمْرُنِي

وَنَهَانِي رَبِّي، (اقتراء) (135) عَلَى اللَّهِ لِأَنَّهُمْ مَا رَأَوْا الْحَقَّ لَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ لَا بِطَرِيقِ الْوَحْيِ

وَ(الإلهام) (136) وَلَا بِالْخَطَابِ وَالْمُهَاتِفِ وَالْإِعْلَامِ، وَ(الوارد) (137) ، وَالْكَشْفِ مِنْ

حَضْرَتِ الْعَلِيمِ الْعَلَامِ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ طَرِيقِ التَّخَيُّلِ، وَالتَّوَهُمِ، وَالْإِبْهَامِ وَمُبْهَمِ الْكُهْنَةِ

وَالْمَجْنُونِ، وَأَصْحَابِ التَّقَاوُلِ وَالتَّطْيِيرِ وَالمَجْنُونِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَعْمَلُونَ وَيَسْتَعْمَلُونَ

بِهِ الْإِطْلَاعَ عَلَى الْمُغْيِبَاتِ وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي الْخَيْرِ مِنَ الْإِسْتِخَارَةِ، وَمِنَ الْأَثْرِ التَّفَاوُلِ

(130) فِي (س) خَطَّ عَلَيْهَا خَطَّ الْأَحْمَرِ .

(131) فِي (س): (يُشَارِكُ).

(132) فِي (س): (غَيْرِ) .

(133) النَّمْلُ: 65/27 .

(134) سَقَطَتْ فِي (س) .

(135) فِي (س): (قَرَأَ) .

(136) مَا يَلْقَى فِي الرُّوحِ بِطَرِيقِ الْفَيْضِ. وَقِيلَ: الْإِلْهَامُ: مَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ مِنْ عِلْمٍ، وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ

مِنْ غَيْرِ اسْتِدْلَالٍ بِأَيَّةٍ، وَلَا نَظَرَ فِي حُجَّةٍ، وَهُوَ لَيْسَ بِحُجَّةٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، إِلَّا عِنْدَ الصُّوفِيَّيْنَ. الْفَرْقُ بَيْنَهُ

وَبَيْنَ الْإِعْلَامِ: أَنَّ الْإِلْهَامَ أَحْصَى مِنَ الْإِعْلَامِ، لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ بِطَرِيقِ الْكَسْبِ، وَقَدْ يَكُونُ بِطَرِيقِ

التَّنْبِيهِ يَنْظُرُ: الْجُرْجَانِيُّ : عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الزَّيْنِ الشَّرِيفِ الْجُرْجَانِيِّ (ت: 816هـ)، التَّعْرِيفَاتُ،

تَح: ضَبَطَهُ وَصَحَّحَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِإِشْرَافِ النَّاشِرِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِيْرُوتِ -لِبْنَانِ، ط1:

1403هـ - 1983م، ص28.

(137) الْوَارِدُ: كُلُّ مَا يَرِدُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْمَعَانِي مِنْ غَيْرِ تَعَمُّلٍ مِنَ الْعَبْدِ. (اصطلاحات الصوفية،، كمال

الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص83).

بالكتاب، وَمَا يَحْذُو حَذْوَهُ مِمَّا يَسْتَعْمَلُونَ بِهِ، فهو: الإِسْتِعْلَامُ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيمِ الْعَلَامِ، فلا يَنْسَبُونَ هَذَا الْعِلْمَ وَالْإِعْلَامَ إِلَى (غَيْرِ) (138) الْحَقِّ لِيَكُونَ كُفْرًا وَفِسْقًا.

نَعَمْ لَوْ اعْتَقَدَ الْمُنْجِمُ وَالرَّمَالُ وَالْكَهَانُ. إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ الْحَاصِلَ لَهُمْ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ اللَّهِ بِشَرَطٍ، هَذَا السَّبَبُ الْحَاصِلُ أَيْضًا مِنَ الرَّبِّ وَمَسَبَبُ الْأَسْبَابِ فَهَذَا الْإِعْتِقَادُ أَحْسَنُ الْعَقَائِدِ، وَأَيُّ الْإِيمَانِ وَأَحْكَمُ الْأَيْقَانِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْكَشْفِ وَأَرْبَابِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ .

والمُرَادُ بِ﴿الْيَوْمِ﴾: يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ لَا يَوْمٌ بَعَيْنُهُ بَلْ أَرَادَ الزَّمَانَ الْحَاضِرَ وَالْآنَ الدَّائِرَ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ وَبِدَائِئِهِ مِنَ الْأَزْمِنَةِ الْمَاضِيَةِ وَالْآتِيَةِ كَقَوْلِكَ: كُنْتُ بِالْأَمْسِ شَابًا وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَشَيْبٌ. فَلَا تُرِيدُ بِالْأَمْسِ الْيَوْمَ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ وَلَا بِالْيَوْمِ يَوْمَكَ الْحَاضِرَ قِيلَ: هُوَ يَوْمٌ نَزُولِهَا.

﴿يَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنْ إِبْطَالِ ﴿مِنْ دِينِكُمْ﴾ وَأَصْلًا لَكُمْ فِي أُمُورِ دِينِكُمْ وَإِضْعَافِ نَفْسِكُمْ وَتَرْجِعَهُمْ إِيَّاكُمْ إِلَى دِينِهِمْ فِي تَحْلِيلِ هَذِهِ الْخَبَائِثِ.

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ وَيَمْنَعُوا الرَّعْبَ الْيَكْمَ وَيَغْلِبُوا لَدَيْكُمْ ﴿وَإِخْشَاؤُنِ﴾ وَأَخْلَصُوا الْخَشْيَةَ لِي.

قال النبي (عليه السلام) (139): " (اخش) (140) الله في الناس ولا تخشى الناس في الله " (141)

وقال: " مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ خَوْفَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ " (142)

(138) سقطت في (س) .

(139) في (س): (صلى الله عليه وسلم) .

(140) في (س): (اخشى) .

(141) هذا ليس من كلام النبي (صلى الله عليه وسلم) والله أعلم بل هو من قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كما جاء في (أدب الدنيا والدين)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، د. ط، دار مكتبة الحياة، 130/1.

﴿الْيَوْمَ﴾ قد علمت حاله ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بالنصر والإظهار على

الأذيان كلها أو بالتطليع على (قواعد)⁽¹⁴³⁾ العقائد بالتوقف على أصول الشرائع وقوانين الإجتهد والقواعد.

﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ ظاهراً وباطناً، صورةً ومعنى، بالهداية والتوفيق،

للدعوة وحسن الدلالة أو بإكمال الدين أو فتح مكة وهدم منازل الجاهلية وخرم آثار الكفرة.

﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ مِنْ بَيْنِ الْأَدْيَانِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ ﴿إِنَّ الدِّينَ

عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾⁽¹⁴⁴⁾، ﴿لَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^(□□□) ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ إلى قوله ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾⁽¹⁴⁶⁾.

قوله⁽¹⁴⁷⁾ ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ متصل بذكر المحرمات، وما بينهما

اعتراض مما (يوجب)⁽¹⁴⁸⁾ التجنب عنها، وهو أن تناولها فسوق، وحرمتها من جملة

(142) أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم القضاعي المصري

(ت: 454هـ)، مسند الشهاب، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 2:

1407 - 1986، 429، 265؛ وذكره ابن القيم أنه من أقوال السلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن

سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، بدائع الفوائد، د. ط، دار الكتاب

العربي (بيروت، لبنان)، 2/245.

(143) في (س): (قوائد).

(144) آل عمران: 19/3.

(145) الزمر: 3/39.

(146) الآية: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ

أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ

يُنِيبُ﴾. الشورى: 13/42.

(147) كلمة قوله (قوله) زادت في (س).

معالم الدين الكامل، والطريق الشامل، والشرع، والملة، والنحل التمام أي: من جملة الإضطرار على أكل هذه المحرمات حال كونهم في مَحْصَة شديدة ومَجَاعَة شديدة.

﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِيْمِهِ﴾ غَيْرَ مَائِلٍ لَهُ وَمُنْحَرِفٍ وائِلٍ إِلَيْهِ وَزَائِلٍ لَدَيْهِ بَأَنْ يَأْكُلَهَا

محدد أو مجاوزا حد الجواز.

﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَاطِلًا مُتَجَاوِزًا عَنْهُ ﴿رَحِيمٌ﴾ بِشَرَطِ أَنْ لَا يَكُونَ

عاديًا فلا يؤخذ بأكله.

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ

تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. (149)

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ وَيَقُولُونَ ﴿مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ إِسْتِفْهَامِيَّةٌ مُّبْتَدَأُ وَ﴿ذَا﴾ مَوْصُولَةٌ

بصلة خبره، وهما اسم واحد أي: شئ أحل لهم يعني: لما يلي عليهم ما حرّم الله عليهم من المأكَل الخبيثة والمطاعم الخبيثة فسألوا عما أحل لهم منها.

﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ مَا لَمْ يَسْتَحْبِثْهُ الطَّبَاعُ (السليمة) (١١١) ولم يعف

العقول المستقيمة، إذ لم يدل على حرمة نص ولا قياس ﴿وَوَصَّيْنَا الْبَنِيَّةَ عَلَىٰ صَيْدِ﴾ ﴿وَمَا عَلَّمْتُم﴾

عَطْفٌ عَلَى (طيبات) (151) أَنْ جَعَلَ (مَا) مَوْصُولًا مُتَضَمِّنًا لِمَعْنَى الشَّرْطِ، وَمَا بَعْدَهَا

جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ وَجَوَابُهَا (فَكُلُوا).

(148) فِي (س): (يَجِبُ) .

(149) الْمَائِدَةُ: 4/5.

(150) فِي (س): (السَّالِمِ) .

(151) فِي (س): (الطَّيِّبَاتِ) .

﴿ مِنْ الْجَوَارِحِ ﴾ بيان ما أي: مِنْ ذوات الجارحة مِنْ سباع ذوات الأربع أو

الطيور.

﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ معلمين إيّاهم أَخَذَ الصيد و(المكلب)⁽¹⁵²⁾ مؤدب الجوارح،

ويَضْرِبُهَا بالصيد لصاحبها، مُشْتَقٌّ مِنَ الْكَلْبِ لكثرة التأديب فيه أو لِأَنَّ كُلَّ سَبْعٍ يُسَمَّى كَلْبًا؛

قال النبي⁽¹⁵³⁾ (عليه السلام)⁽¹⁵⁴⁾: " سَلَطَ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ " ⁽¹⁵⁵⁾ حال من علمتم وفائدتها المبالغة في التعليم.

﴿ تَعَلَّمُونَهُنَّ ﴾ حال ثَانِيَةً أو استتیناف وفيه فائدة جَلِيلَةٌ: بِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَأْخُذُ عِلْمًا

مِنْ آخَرٍ، لَا بَدَّ أَنْ يَأْخُذَهُ مِمَّنْ يَكُونُ الْجَبْرُ دَرَايَةً وَأَكْثَرُ تَدْرِبًا وَتَجْرِبَةً.

﴿ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ﴾ مِنَ الْحَيْلِ وَطُرُقِ التَّأْدِيبِ / [ل/ 263، و/أ] ،

فَإِنَّ الْعِلْمَ بِهَا إلهامٌ مِنَ اللَّهِ أو تعلم وإعلام من أهل التدريب و(صاحب)⁽¹⁵⁶⁾

الدراية والتجرب وهو أيضاً ينتهي الى تعليم الله وَوَحِيهِ الى نبي من الأنبياء.

﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ بِأَنَّ يَأْكُلُنْ مِنْهُ لِقَوْلِهِ (عليه السلام)⁽¹⁵⁷⁾ لعدي بن حاتم

: " وَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ فَلَا تَأْكُلْ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ. ⁽¹⁵⁸⁾ واليه ذَهَبَ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ

⁽¹⁵²⁾ في (س): (الكلب) .

⁽¹⁵³⁾ في (س) خط عليها خط الأحمر .

⁽¹⁵⁴⁾ في (س): (صلى الله عليه وسلم) .

⁽¹⁵⁵⁾ البيهقي (458 هـ)، الخلافيات، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعي، ط: 1: ج: 1: 1414

هـ - 1994 م، ج: 2: 1415 هـ - 1995 م، ج: 3: 1417 هـ - 1997 م، 1/240؛ تفسير الماوردي =

النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي

(ت: 450 هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دط، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان،

366/6.

⁽¹⁵⁶⁾ سقطت في (س) .

⁽¹⁵⁷⁾ في (س): (عليه الصلوة و السلام).

بعضهم: لا يَشْتَرِطُ ذلك في الطيور بل في (الكلاب)⁽¹⁵⁹⁾ لأن تَأْدِيبَهَا إلى هذا الحد مُتَعَذِّرٌ، وَالْآخَرُونَ: إلى عَدَمِ الإِشْتِرَاطِ مطلقاً.

﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أَي: على علمتم عِنْدَ الإِغْرَاءِ وَالْإِرْسَالِ أَوْ على مَا أَسْكَنَ إِذَا أَدْرَكْتُمْ ذَكَاتَهُ وَذَكَوْتَهُ.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ لَا يَشْغُلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ. ﴿وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾⁽¹⁶⁰⁾ فَيَحَاسِبُكُمْ مِمَّا كَثُرَ وَجَلَّ وَعَظَمَ وَكَبَّرَ وَقَلَّ فَيَوَازِنُكُمْ بِمَا أَخْفَيْتُمْ، وَبِمَا أَعْلَنْتُمْ.

﴿أَلْيَوْمَ أَجِلٌّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽¹⁶¹⁾.

⁽¹⁵⁸⁾ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، الجامع الصحيح (المعروف بصحيح البخاري)، دار الشعب - القاهرة، ط1: 1407 - 1987، برقم: 5484؛ ومسلم/ 1929؛ سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي (ت: 204 هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر - القاهرة، ط1: 1419 هـ - 1999 م، 1123.

⁽¹⁵⁹⁾ في (س): (الكلب).

⁽¹⁶⁰⁾ يونس: 61 / 10 .

⁽¹⁶¹⁾ المائدة: 5/5

﴿الْيَوْمَ﴾ مَنْصُوبٌ إِمَّا بِمُضْمَرٍ أَيْ: أذْكَرُ أَوْ بِفِعْلٍ مُؤَخَّرٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي

تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ.

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ يَتَنَاوَلُ الذَّبَائِحَ وَغَيْرَهَا وَ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾

أَي: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَاسْتَنْتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ قَالَ: لَيْسُوا عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ. وَبِهِ أَخَذَ (الشَّافِعِيُّ) (وَعَنْ ابْنِ) (162) عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ذَبَائِحِ نَصَارَى الْعَرَبِ فَقَالَ: لَا بَأْسَ وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ التَّابِعِينَ، وَبِهِ أَخَذَ (أَبُو حَنِيفَةَ) وَأَصْحَابَهُ وَحُكْمُ الصَّابِئِينَ حَكْمُ أَهْلِ الْكِتَابِ عِنْدَهُ وَصَاحِبَاهُ عَلَى (أَنَّهُمْ) (163) صَنَفَانِ (صَنَفَ) (164) يَقْرَأُونَ الزُّبُورَ وَيَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَصَنَفَ لَا يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ وَيَعْبُدُونَ النُّجُومَ فَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَأَمَّا الْمَجُوسُ فَهُمْ فِي حَكْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَخْذِ الْجَزِيَّةِ لَا أَكُلُ الذَّبَائِحَ وَنِكَاحِ النِّسَاءِ. (165)

﴿وَوَطَعَاكُمْ جِلْدًا لَهُمْ﴾ فَاطْعَمُوهُمْ مِنْهُ وَلَوْ حَرَّمَ لِمَا جَازَ الْإِطْعَامَ لِأَنَّهُ كَلِمَةٌ جَازَةٌ

أَكَلَهُ لِلْمُؤْمِنِ جَازَ إِطْعَامَهُ لِغَيْرِهِ وَإِلَّا فَلَا.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ الْحَرَائِرُ الْعَفَائِفُ وَتَحْصِينُهُنَّ بَعَثَ عَلَى الْأَخْتِ وَالْأُولَى.

﴿مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ وَإِنْ كُنَّ

حَرَمَاتٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا يَجُوزُ وَالْإِمَاءُ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ وَغَيْرِ الْعَفَائِفِ مِنْهُنَّ فَجَائِزٌ اتِّفَاقًا.

﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ مَهْرُهُنَّ حَيْثُ عَلَى الْأَوْفَقِ الْآخَرَى وَالْأُولَى

وَالْإِلِيقُ وَقِيلَ: الْمَرَادُ بِهِ الْإِلْتِزَامُ.

(162) فِي (س) خَطَّ عَلَيْهَا خَطَّ الْأَحْمَرِ .

(163) فِي (س): (أَنَّهُ) .

(164) سَقَطَتْ فِي (س) .

(165) الْكَشَافُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ: 6/1.

﴿مُحْصِنِينَ﴾ إعفاء بالنكاح.

﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ مهاجرين للزنا.

﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ جَمْعُ خَدَنٍ وهو: الصديق سواء فيه المذكور والمؤنث.

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾ وينكر ﴿بِالْإِيمَانِ﴾ وشرائع الإسلام ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي

الْأَحْرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ

وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ

عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا

صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ

يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾⁽¹⁶⁶⁾ أي: أردتم أدائها وقصدتم القيام

اليها كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾⁽¹⁶⁷⁾ قياماً للمسبب مقام السبب

تنبيهها على أن التحري بالمصلى أن يكون دائم القصد لإدائها لازم العهد الى القيام

لإقامتها، ظاهر الآية يدل على وجوب الوضوء في كل صلوة، والإجماع على خلافه.

لما روي أنه (صلعم)⁽¹⁶⁸⁾: " صلى الخمس بوضوء واحد يَوْمَ الْفَتْحِ " ⁽¹⁶⁹⁾

فالمعنى: أنه إذا قُمْتُمْ الى الصلوة محدثين وَجِبَ عَلَيْكُمُ الْوَضُوءُ نِيَّتَهُ كقوله تعالى:

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ امروا الماء عليه ولا حاجة الى ذلك خلافا لمالك.

⁽¹⁶⁶⁾ المائدة: 6/5 .

⁽¹⁶⁷⁾ النحل: 16/ 98 .

⁽¹⁶⁸⁾ في (س): (صلى الله عليه وسلم) .

﴿وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ﴾ الجمهور على أَنَّ الْمِرْفَقَ دَاخِلٌ فِي الْغَسْلِ وَلِذَلِكَ قِيلَ:

(الى) (منهنا)⁽¹⁷⁰⁾ بمعنى (مع).

وَأَعْلَمُ أَنَّ (لِإِلَى) حُكْمَيْنِ: الدخول والخروج لأن مدخولها، إن كان مغاير الماقبله فيكون لإسقاطه عما قبله كما في ﴿اتَّمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾⁽¹⁷¹⁾ أي: أسقطوا الليل عن الصيام وإن كان من جنسه فيكون لمد الحُكْمِ حَتَّى مدخولها. فعلى الأول: يَكُونُ خَارِجًا عَنِ الْمَغْيَا كَمَا عَلِمْتَ . وَعَلَى الثَّانِي: يَكُونُ دَاخِلًا كَغَسْلِ الْمِرْفَقِ.

﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ (الباء) للتبعيض بالتضمين أي: الصقوا المسح ببعض

رؤسكم للفرق الظاهر بين قولنا: مسحتُ المَندِيلَ، ومسحتُ بالَمندِيلِ.

اختلفوا في قدر الواجب (فذهب الشافعي): الى ما يَقَعُ عَلَيْهِ الْإِسْمُ، وَهُوَ: موضع ثلثة أشعر (وأبو حنيفة): على أَنَّهُ رِيعُ الرَّأْسِ. (ومالك): تَمَامِهِ احتياطاً.

﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ وَالْأئِمَّةُ فِي حَكْمِ

هذه الآية، فَمَنْ نَظَرَ إِلَى (الجر) حَكَمَ بِالْمَسْحِ لِكَوْنِهِ عَطْفًا عَلَى الْمَمْسُوحِ وَمَنْ (قراء)⁽¹⁷²⁾ بِالنَّصْبِ/ [ل/263، و/ب]، حَكَمَ بِالْغَسْلِ لِأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى الْوَجْهِ، وَهَذَا الْوَجْهَ لَا يَنْصُ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى الْغَسْلِ بَلْ يُؤَيِّدُ الْمَسْحَ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَعْطِفَ عَلَى مَحَلِّ

⁽¹⁶⁹⁾ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ: 277، وَأَبُو دَاوُدَ: 172، الترمذي: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ) في سننه، تح و تع: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: 2، 1395 هـ - 1975 م. 1، 89/61؛ والنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، تح: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة ببيروت، ط: 5، 1420 هـ. 1، 92/133؛ ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: 311هـ)، صحيح ابن خزيمة، تح و تع و تقديم: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط: 3، 1424 هـ - 2003 م، 51، 12.

⁽¹⁷⁰⁾ في (س): (ههنا) .

⁽¹⁷¹⁾ البقرة: 187/2 .

⁽¹⁷²⁾ في (س): (قراء) .

(رؤسكم) مَعَ أَنَّ هَذَا الْعَطْفَ لِكَوْنِهِ أَقْرَبُ أَوْلَى، وَأَمَّا الرَّفْعُ فَلِكَوْنِهِ (مبتداء)⁽¹⁷³⁾ والخبر مَحذوفٌ فَيَحْتَمِلُهَا أَيُّ: وَأَرْجُلُكُمْ مِنَ الْمَغْسُولَاتِ أَوْ مِنَ الْمَمْسُوحَاتِ، بَلْ هَذَا أَرْجَحُ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْقَرَاءِ الْعَشْرَةَ، وَالرَّوَاةَ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ قَرَأَ بِ(الجر) عَطْفًا عَلَى الْأَقْرَبِ، وَهِيَ: أَقْرَبُ إِلَى التَّحْقِيقِ، وَأَنَّ التَّحْدِيدَ لَا يَخْتَصُّ بِالغَسْلِ، وَالغُسْلُ وَالْمَسْحُ مُتَسَاوِيَا، الْأَقْدَامُ فِيهِ لِإِشْتِرَاكِهَا فِي الرَّجْلِ.

(وَأَمَّا)⁽¹⁷⁴⁾ الرَّفْعُ عَلَى مَا فِي (الكشاف)⁽¹⁷⁵⁾ وَعُسْلُ أَرْجُلِكُمْ مَغْسُولَةٌ وَمَمْسُوحَةٌ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، فَيَحْتَمِلُهَا.

وَأَمَّا مَا قِيلَ: مِنْ أَنَّ الْمَسْحَ دَاخِلًا فِي الْغُسْلِ فَغَيْرُ ظَاهِرٍ إِذْ لِكُلِّ مِنْهَا مَفْهُومٌ مَغَايِرٌ لِلآخِرِ، إِذْ الْغَسْلُ: عِبَارَةٌ عَنْ جَرِيَانِ الْمَاءِ عَلَى الْعَضْوَةِ الْمَخْصُوصِ صَبًّا أَوْ غَسْلًا أَوْ الْمَسْحَ: هُوَ امْرَارُ الْيَدِ عَلَى الْعَضْوَةِ مَمْسُوحَةً أَوْ مَبْلُوءَةً وَلَا سْتِرَهَ فِي أَنَّ دَخُولَ الْمَسْحِ فِي الْغُسْلِ فَرِيَةٌ لَمَّا مَرِيَةٌ لِتَفَارِقِهَا فِي الْغَمْسِ فِي الْمَاءِ.

(وفي الكشاف)⁽¹⁷⁶⁾ رَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ بِالْمَسْحِ وَالغُسْلِ سَنَةً عَنْ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): لَوْ لَمْ أَرِ الرَّسُولَ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى ظَاهِرِ الرَّجْلِ لِأَمْرَتِي أَنْ يَمْسَحَ عَلَى بَاطِنِ الْقَدَمِ.⁽¹⁷⁷⁾ رَوَى عَنِ عَلِيِّ (رَضِعْنَهُ)⁽¹⁷⁸⁾. مِثْلُ هَذَا.⁽¹⁷⁹⁾

وَعَنِ الْحَسَنِ: أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُمَا هَذَا هُوَ الْأَحْوَطُ⁽¹⁸⁰⁾، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْمَشَائِخِ الْعَارِفِينَ نَعَمْ لَوْ صَحَّ مَا رَوَى أَنْ أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ قَدْ غَسَلُوا الدَّلَّ عَلَى أَوْلَوِيَّتِهِ لَا عَلَى الْوَجُوبِ إِذْ الدَّلَائِلُ الشَّرْعِيَّةُ ثَلَاثَةٌ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ. وَمَا فِي شَيْءٍ

⁽¹⁷³⁾ فِي (س): (مبتداء) .

⁽¹⁷⁴⁾ فِي (س) خَطَّ عَلَيْهَا خَطَّ الْأَحْمَرِ.

⁽¹⁷⁵⁾ الْكِشَافُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ، 611/1 .

⁽¹⁷⁶⁾ فِي (س) خَطَّ عَلَيْهَا خَطَّ الْأَحْمَرِ .

⁽¹⁷⁷⁾ لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ .

⁽¹⁷⁸⁾ أَيُّ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

⁽¹⁷⁹⁾ جَاءَ قَوْلُ عَلِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَلَى الْمَسْحِ عَلَى الْخَفِّ وَلَيْسَ عَلَى الرَّجْلِ. هَكَذَا: عَنْ عَلِيِّ قَالَ:

لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلَ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفِّهِ. سَنَنَ أَبِي دَاوُدَ، 117/1 .

⁽¹⁸⁰⁾ الْكِشَافُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ 611/1.

منها ما يدل على الوجوب، وليس المقياس في هذا المقام كلام، وإنَّ الأكثرين من أهل السنة والجماعة قد ذهبوا الى وجوبُ الغسل . والشيعَة: كلهم على وجوب المسح، وكون الغسل سنة. رغما منهم أنَّ الأئمة المعصومين الذين إقتبسوا أنوار العلوم الشرعية المصطفوية، وإزهار الرسوم الدينية الوضعية من (مشكاة)⁽¹⁸¹⁾ النبوة المحمدية ومراقبة الولاية العلوية مصعبا مستندا متصلا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلُّهم مَسَحُوا وَأَكْتَفُوا على المسح إتباعا برسول الله وبعض الصحابة.

ووليه فإنَّ تَمَّ هذا فاتَّبَعَ هذه الأئمة الهادية المهديّة اليق وأولى وأحق أو ما استقر عليه رأى مشائخنا قدس الله سرهم العزيز فهو الجَمْعُ بينهما، هذا هو ما وَصَلَ اليهم مِنَ الأئمة المذكورة لِأَنَّ سِلْسِلَتَهُمْ وَأَسَانِيدَهُمْ إِنَّمَا يَرْتَفِعُ الى إمام الهدى علي موسى الرضا، ومنه الى إمام موسى الكاظم، ومنه الى الإمام جعفر الصادق، ومنه الى إمام محمد الباقر، ومنه الى إمام زين العابدين، ومنه الى إمام حسين، ومنه الى إمام علي المرتضى، ومنه الى محمد المصطفى ومنه الى (جبرئيل)⁽¹⁸²⁾ (عليه السلام وعلى جميعهم صلوات الله وسلامه أبدا دائما متصلا لا ينقطع) وأما الإكتفاء بالمسح فهو إِنَّمَا نَشَأُ مِنْ شَجَرَةِ التَّعْصِبِ فلا عِزَّةَ وكذا الغسل إِنَّمَا يَنْشَأُ مِنْ التَّعْصِبِ إِذْ الآيَةُ بِمَنْطُوقِهَا وَمَفْهُومِهَا إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَيْهِمَا فَالإِكْتِفَاءُ بِأَحَدِهِمَا، والحصر على واحدهما إِنَّمَا يَنْشَأُ مِنْ مَحْضِ التَّعْصِبِ مع أَنَّ أدلة المسح أقوى وأتم وأبهي (واعلم)⁽¹⁸³⁾ أَنَّ ذِكْرَ الغاية في الآيَةِ إِشَارَةٌ ونص الى أَنَّهُمَا مَغْسُولَانِ كَمَا هي في اليد نص على الغسل، ثُمَّ لما كان لِلرَّجْلِ حالتان ظهور وخفاء فَالْخَفَاءُ بالخف وهو المسح حمل على قراءة النَّصْبِ والجِر، والظهور محمول على الغسل و اليه ذهب (بعض)⁽¹⁸⁴⁾ المحققين مِنَ الفُقَهَاءِ تَوْفِيقًا لدلالة الآيَةِ عليهما، وفيه ما فيه لِأَنَّ الماسح على الخف لا يكون ماسِحًا على الرَّجْلِ لا حقيقة ولا شرعًا، إما حقيقة فَظَاهِرٌ، وإمَّا شرعا فلأن الخف جعل مانعا مِنْ سراية الحدث الى القدم والرَّجْلِ فيبقى القدم على طَهَارَتِهَا السَّابِقَةِ على اللبس، وما خَلَّ بالخف بَدِيلَهُ المسح؛ فَعَلَى هذا لا يكون المَسْحُ على الرَّجْلِ لكونها ظَاهِرَةً لم يحل بها

(181) في (س): (مشكات) .

(182) في (س): (جبرائيل) .

(183) خط عليها خط الأحمر في (س).

(184) سقطت في (س) .

حَدَّثَ رَفَعَهُ الْمَسْحَ، وَالْمَشْهُورَ حَمَلَ (الجر) عَلَى الْمَجَاوِرَةِ فِي الْإِعْرَابِ مَعَ اخْتِلَافِ الْحُكْمِ وَتَعْيِينَ الْحَلِّ عَلَى هَذَا الْمُحْتَمَلِ غَيْرِ ظَاهِرٍ، وَقَدْ جَعَلَ النُّحَاةَ لِلجَوَارِ بِأَبَا.

و(عن الحسن)⁽¹⁸⁵⁾ البصري عن محمد بن جرير الطبري : التخيير بيئهما
(وعن)⁽¹⁸⁶⁾ داود وجوب الجمع.

(واعلم)⁽¹⁸⁷⁾ أَنَّ فَرَائِضَ الْوُضُوءِ سِتَّةٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ: غَسْلُ الْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَالنِّيَّةَ وَالتَّرْتِيبَ، فَالْآيَةُ يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةَ بِالمُطَابَقَةِ وَالتَّرْتِيبِ مَا جُودَ عَنِ (واو) // [ل/264، و/أ] الْعَطْفِ الَّتِي هِيَ: الْجَمْعُ وَالتَّرْتِيبُ عَلَى مَا تَقَرَّرَ فِي الْأَصُولِ.

وَأَمَّا النِّيَّةُ: فَهِيَ تَوَجُّهُ الْقَلْبِ نَحْوَ الْفِعْلِ الْإِخْتِيَارِيِّ (بِأَنَّهَا)⁽¹⁸⁸⁾ الْمَرَضَاتِ اللَّهُ تَعَالَى فَمَأْخُودَةٌ مِنْ تَعَلُّقِ (العلة)⁽¹⁸⁹⁾ الْمُقَدَّرَةِ وَهِيَ الصَّلَاةُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَاغْسِلُوا) أَي: اغْسِلُوا هَذِهِ الْأَعْضَاءَ لِلصَّلَاةِ أَوْ إِلَى الْوَجْهِ، فَتَعَيَّنَ أَنْ (يَكُونَ)⁽¹⁹⁰⁾ النِّيَّةُ مُقَارَنَةً لِعَسَلِ الْوَجْهِ وَمِنَ الْقِيَاسِ الْوُضُوءَ عِبَادَةً، وَكُلُّ عِبَادَةٍ يَصَحِّحُ بِالنِّيَّةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾⁽¹⁹¹⁾

ولقوله (عليه السلام) : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " ⁽¹⁹²⁾ أَي: صِحَّتْهَا، وَمِنْ مَنَعِ جُوبِ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ يَجْعَلُ الْعِلَّةَ الْمُقَدَّرَةَ مُتَعَلِّقَةً إِلَى الطَّلَبِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الْأَمْرِ لَا إِلَى الْأَمْرِ وَهُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ تَكْلُفٌ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ دَقَّةٌ أَي: أُطْلِبُوا غَسْلَ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ لِلصَّلَاةِ، وَيَمْنَعُ كَوْنَ الْوُضُوءِ عِبَادَةً، لِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ لَهَا، وَيَقْدَرُ الْحَدِيثُ بِالثَّوَابِ لَا الصَّحَّةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ كَوْنَ الْوُضُوءِ عِبَادَةً ظَاهِرٌ لِتَرْتِيبِ الثَّوَابِ عَلَيْهِ. لِقَوْلِهِ (عليه السلام):

(185) خط عليها خط الأحمر في (س).

(186) خط عليها خط الأحمر في (س).

(187) خط عليها خط الأحمر في (س).

(188) في (س): (باسفا) .

(189) العلة: عبارة عن بقاء حظ العبد في عمل أوصال أو بقاء رسم له و صفة. (اصطلاحات

الصوفية،، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص40).

(190) النية مؤنثة إذا الصحيح أن (تكون) .

(191) البيئنة: 5/98.

(192) البخاري في بدء الوحي (1)، ومسلم في الأمانة: 1907 .

" الوُضوء على الوُضوء نُورٌ على نُورٍ " (193) . وَكَمَا أَنَّ لِلصَّلَاةِ نُورًا وَدَرَجَاتٍ، كَذَلِكَ لِلوُضُوءِ أَيْضًا نُورٌ وَدَرَجَةٌ، كَمَا شَاهَدُوا أَصْحَابَ الرِّيَاضَاتِ وَالخَلَوَاتِ فِي خَلَوَاتِهِمْ لِلصَّلَاةِ وَسَائِرِ (العِبَادَاتِ) (194) أَنْوَارًا، كَذَلِكَ شَاهَدُوا لِلوُضُوءِ أَيْضًا نُورًا، وَصَفَاءً عَلَى قَدْرِ صَفَاءِ بَوَاطِنِهِمْ وَالنُّورَاتِهَا يَنْزَتِبُ عَلَى الْعِبَادَةِ كَالْحَرَكَةِ، وَالسَّفَرِ الْمُبَاحِ إِنَّمَا يَصِيرُ عِبَادَةً بِالنِّيَّةِ كَالْحَجِّ وَكَوْنِهَا وَسِيلَةً لِلْعِبَادَةِ لَا يُنَافِي كَوْنُهَا عِبَادَةً.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا﴾ مُحَدَّثًا بِالْحَدِيثِ الْأَكْبَرِ ﴿فَاطَّهَّرُوا﴾ وَاغْسَلُوا الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا

ظَاهِرًا.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ مَرَضًا مُخَوِّفًا عَنِ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ، فَإِنَّ الْوَاجِدَ كَالْفَاقِدِ

وَيَمْنَعُهُ عَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ أَوْ فِي حُكْمِهِ مِنْ سَبِيلِ الْمُعْتَادِ أَوْ غَيْرِهِ.

﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ

وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ أَي: مِنْ ذَلِكَ الصَّعِيدِ وَالتَّرْتِيبُ قَدْ سَبَقَ الْمَرَامَ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَالتَّكْرَارُ

(193) قَالَ الْعِرَاقِيُّ (لَمْ أَجِدْ لَهُ أَصْلًا): أَبُو الْفَضْلِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْعِرَاقِيِّ (ت: 806هـ) فِي (الْمَعْنَى عَنِ حَمْلِ الْأَسْفَارِ فِي الْأَسْفَارِ، فِي تَخْرِيجِ مَا فِي الْإِحْيَاءِ مِنَ الْأَخْبَارِ (مَطْبُوعٌ بِهَامِشِ عِلْمِ الدِّينِ)، دَارُ ابْنِ حَزْمٍ، بَيْرُوتٌ - لُبْنَانُ، ط: 1:

1426 هـ - 2005م، رَقْمٌ 1، 159/6؛

وَيَنْظُرُ: السَّبْكِيُّ، تَاجُ الدِّينِ، أَحَادِيثُ الْإِحْيَاءِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا، تَح: مُحَمَّدُ الطَّنَاحِيُّ وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ حَلُوقُ، دَارُ الْهَجْرِ، د. ط، 4/1. وَلَكِنْ وَاللَّهِ أَعْلَمُ لَهُ أَصْلًا كَمَا قَالَ السَّخَاوِيُّ (ذَكَرَهُ الْغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ، فَقَالَ مَخْرَجُهُ: لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَسَبَقَهُ لِذَلِكَ الْمُنْذَرِيُّ، وَأَمَا شَيْخُنَا فَقَالَ: إِنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، رَوَاهُ رَزِينُ فِي مَسْنَدِهِ، قُلْتُ: قَدْ تَقَدَّمَ فِي مَعْنَاهُ حَدِيثٌ: مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طَهْرٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ)، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّخَاوِيِّ (ت: 902هـ)، الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ فِي بَيَانِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَشْتَهَرَةِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، تَح: مُحَمَّدُ عَثْمَانَ الْخَشْتِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ -

بَيْرُوتُ، ط: 1، 1405 هـ - 1985م، رَقْمٌ 1، 704/1262.

(194) فِي (س): (الْعِبَادَةُ).

لبيان تنويع الطَّهارة، وكثرة التفريع الثمرات، والتَّنَائِجِ من الفُرَبَات، والحَالَات، وعلوا المقَامَات.

﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ مِنَ الْأَمْرِ وَالْإِجَابِ فِي الطَّهَارَةِ لِلصَّوَةِ.

﴿لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ أَي: مَا يُرِيدُ مِنَ الْأَمْرِ بِالطَّهَارَةِ لِلصَّلَاةِ أَوْ الْأَمْرِ

بِالتَّيْمُمِ لِتصِيرِ ذَلِكَ الْأَمْرِ حَرَجًا وَنَصَبًا عَلَيْكُمْ.

﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، فَإِنَّ الْوُضُوءَ يُكْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَحْصِرُ

القلوب، ويسورها عن ورود جنود الآبال وعساكر الشياطين لما قال (عليه السلام) (195): "الوضوء سلاح المؤمن الطاهر" (196)

﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ ظَاهِرِ النِّظْفِ الْوُضُوءِ الْأَبْدَانِ عَنِ الْأَوْسَاحِ لِلضَّرَةِ

وَتَخْفِيفَةِ الْقُلُوبِ عَنِ الْآثَامِ الْمَضْرَةِ، وَالنَّفُوسِ عَنِ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ الَّتِي هِيَ: مَبَادِي أَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَأَصْنَافِ الْأَوْجَاعِ وَالْإِلَامِ.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نَعْمَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْحَةَ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ.

(تأويل وإشارة):

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ

مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (197)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فِي بَدَايَةِ الْأَدْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ وَنِهَايَةِ الْأَكْوَارِ الْعَيْنَةِ الَّتِي

اتصلت بها اتصال الغيب بالشَّهادة والقَلْبِ والقِرَاءَةِ بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ.

(195) فِي (س): (عَلَيْهِ السَّلَامِ).

(196) فَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَثَرٍ لَهُ فَإِنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ السَّنَةِ بِهَذَا اللَّفْظِ الْبَيْتَةِ، أَظُنُّ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَوَامِ وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ.

(197) الْمَائِدَةُ: 1/5 .

﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ الجارية في ديوان القضاء (السارية) (198) في (دواوين) (199)

الجَبَرُوت و تَغَاثُرُ الأَمْر و المَلَكُوت من (الأعيان الثابتة) (200)، والجواهر النورية،
و الفَوَاحِر العَقْلِيَّة ، و الأرواح القُدسية، و الأشباح الإنسية.

﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ أي: نزلتكم الى المَرْتَبَةِ الطَّبِيعِيَّة و رخصتْ لكم

التوجه الى التَّصَرُّف فيها، لأنَّ لها في نَفْسِهَا كما لا يَتَوَقَّف عليها سائر الكمالات
الإنسانية، و ظهور آثار الأنوار الربوبية، إمَّا بطريق السررات أو في تحقيق النُّزلات.

﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ مِنْ التَّعَبُّد و التَّجَدُّد و التَّقَلُّد بما ذكر، فَإِنَّهُ حَرَامٌ لِأَنَّهُ بِمَيْتِ

الْقَلْب و نعتت عنه شهود ما هو الغيب.

﴿غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ﴾ أي: الذين يَصْطَادون المَعَارِف الإلهية، و العوارف

(المغير) (□□□) المَناهيَّة، و الحَالَات العَالِيَّة، و المَقَامَات الرَّفِيعَة التي هي مَطِيَّة التَّجَلِيَّات
الدَّائِيَّة، و الشُّهُودَات الغَيْبِيَّة.

﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أي: و الحالُ أَنَّكُمْ مَحْرُومُونَ و مُتَوَجِّهُونَ الى القِبْلَةِ القَلْبِيَّة،

و الصُّورَة (الجمعية) (202) الشَّهَادِيَّة و الغَيْبِيَّة.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ مِنْ السَّائِرِينَ الى الله و مِنْ الله.

(198) في (س): (السانية).

(199) في (س): (دواوين).

(200) الأعيان الثابتة: هي أعيان حقائق الممكنات في علم الحق تعالى. (معجم اصطلاحات الصوفية،
عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 55).

(201) سقطت في (س).

(202) الجمعية: اجتماع الهم في التوجه الى الله و الإشتغال به عما سواه و بإزائها التفرقة، وهي توزع
الخاطر للإشتغال بالخلق. (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)،
ص 67).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا
آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَنَاةُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا
تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (203)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الدَّورَةِ الثَّانِيَةِ فِي (الفردانية) (204) الحسية الجمالية
النُّورِيَّة مِنْ الْأَدْوَارِ الْفَرَعِيَّةِ مِنَ الْأَدْوَارِ الْجَمْعِيَّةِ النَّوْرِيَّةِ ﴿لَا تُحْلُوا﴾ وَلَا
يَهْمَلُوا/ [ل/264، و/ب]

﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ وَالْعُقُودُ الَّتِي أَوْقَعْتُمْ وَالْمَعْهُودُ الَّتِي اسْتَعْتُمُ، فِي الدَّورَةِ الْأُولَى
الْعَلْمِيَّةِ، فِي النَّوْرِيَّةِ (الوَاحِدِيَّة) (205) ، فِي الدَّورَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْكُورَةُ الْجَبْرَتِ الْمُنَاهِيَّةِ.
﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ أَي:
الْأَدْوَارِ الْأَرْبَعَةَ النَّوْرِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ، وَرِضْوَانًا كَثِيرًا وَعِرْفَانًا كَثِيرًا فِي الدَّورَةِ الْجَمْعِيَّةِ
النُّورِيَّةِ وَالْكُورَةُ الْمَعِينَةُ (الْجَلَالِيَّة) (206) .
﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ وَخَرَجْتُمْ مِنَ الْإِحْرَامِ وَالتَّوَجُّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ الْجَمْعِيَّةِ.

(203) المائدة: 2/5

(204) في (س): (الفردانية) .

(205) الواحديّة: اعتبار الذات من حيث انتشاء الأسماء منها و واحديتها بها مع تكثرها بالصفات.

اصطلاحات الصوفية،، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص62).

(206) الجلال: هو احتجاب الحق سبحانه - عنا يعزته أن نعرفه بحقيقته و هويته منا يعرف هو ذاته

فإن ذاته - سبحانه - لا يراها على ما هي عليه لا هو . (معجم اصطلاحات الصوفية ، عبد الزاق

الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص66).

﴿فَاصْطَادُوا﴾ اصداد المعارف الإلهية، والأسرار الغير المناسبة السارية في

الأعيان الكونية، إشارة: الى بقاؤه أحوال العارفين بحسب الأوقات، إذا (العارف) (207) في بعض الأحيان يكون في مقام الجمع وفي بعضها في مقام الفرق، وجمع الجمع وافي ليعان على قلبي " وإني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة " (208) " لا يسعني فيه ملكٌ مُقَرَّب ولا نبيُّ مُرْسَل " (209)

قال آدم الأوليا علي المرتضى (عليه السلام): أنا البعوضة التي ضرب الله بها مثلاً. وقال أيضاً: أنا المنقلب في الصور أنا فرغ من فروع رسون. وقال: أنا الذي عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري. وقال أيضاً: أنا الذي بعث النبيين والمرسلين " (210)

فإذا كان في (مقام) (211) العرق فعليه الإصطياد والإغراض عن التعطيل والإبتداد والأبدان.

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقْوَمٌ﴾ ولا يحملنكم قوم من القوى الطبيعية، والنفسانية،

والروحانية الصارفة كل منها الى عالمها.

﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ التوجه ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي: القلب الذي حرم عليه

التلف، والتوجه، والإلتفات الى الأعيان، والذي يوجب الإنصراف الى دار البوار.

﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ ويُجاوزا عن حد الإقتصاد في الإكتساب، والإصطياد وفي

تأديب القوى النفسانية وتهديب المبادي الروحانية بأن لا مانع في (الرياضة) (212)

(207) العارف: من أشهده الله ذاته و صفاته و أسماءه و أفعاله فالمعرفة حال تحدث من شهوده .

اصطلاحات الصوفية، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص28.

(208) هذا من حديث النبي (صلى الله عليه وسلم): (وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ) المسلم :

2702 ، البخاري : 5948 ، أبو داود : 1515.

(209) وهذا أيضا من حديث النبي تقدم تخريجه .

(210) هذه الأقوال لم أفق عليها ، وظاهر هذه الأقوال مخالف مع القرآن و سنة و طبيعة الإسلام .

(211) في (س): (يوم) .

والجهاد الأكبر. إشارة: الى شرط الإرشاد ورعاية وظائف التكميل والإرشاد وطريق التعديل.

﴿وَتَعَاوَنُوا﴾ انتهاء الأطوار السافلة والعالية ﴿عَلَى الْبِرِّ﴾ وتكميل النفوس وتعديل

القوى في العلانية والسر.

﴿وَالْتَقَوَى﴾ والإعراض عما يقتضيه القوى.

﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ﴾ والخروج عن قاعدة العدالة وضابطة الإنصاف.

﴿وَالْعُدْوَانَ﴾ والمخالفة الظاهرة والمبانية الباطنية.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في تمام الأحوال وعموم الأطوار في شاب الأدوار ومقتضيات

الأكوار.

﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ في الإقبال والإعقاب في الأكوار والأحوار.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ

وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا

بِالْأَرْزَامِ ذَلِكَمْ فَسَقُ الْيَوْمَ يَسِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي

مَحْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿213﴾

(212) الرياضة: وهي في البدايات: ترك الحظوظ و الإقتصار على الحقوق مع تمرين الجوارح على

موافقة حكم الشرع و مخالفة مقتضى الطبع.(معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت:

730هـ)، ص201).

(213) المائدة: 3 / 5 .

﴿حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالِدَهُمْ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ أي: مُقْتَضَاتِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ

ومرتضيات اللوامة ومُشْتَهِيَاتِ الْمَلْهَمَةِ أَي: الْأَعْمَالِ النَّفْسَانِيَّةِ، وَالْأَفْعَالِ الْجِسْمَانِيَّةِ،
وَالْأَحْوَالِ الْجَنَانِيَّةِ، وَالْإِعْتِكَافَ عَلَيْهَا، وَالْإِسْتِكَافَ عَمَّا سِوَاهَا مِنْ الْجَلَالَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ،
وَالْكَمَالَاتِ الْعَقْلِيَّةِ، وَالتَّجَلِّيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالشَّهَوَاتِ الذَّاتِيَّةِ بِالْعُنْوَانَاتِ الذَّاتِيَّةِ، وَالتَّحَقُّقِ
بِالْكَمَالَاتِ الْعَيْبِيَّةِ، وَالْأَخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ وَالشَّهَوَاتِ.

﴿وَالْمُنْحَنَفَةُ﴾ تفصيل لما أجمل بقوله: ﴿وَمَا أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ أي:

بِالْمَعْلُومَاتِ النَّظَرِيَّةِ، وَالْمَفْهُومَاتِ الْفِكْرِيَّةِ الْآتِيَّةِ مِنْ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ الْمُتَشَبِّهِ بِأَدْيَالِ الْوَهْمِ
وَالْخَيَالِ.

﴿وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ﴾ أي: عِلْمٌ حَصَلَ مِنَ الْقُوَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ أَي: الْوَهْمِ

الْمَحْضِ الْحَاكِمِ عَلَى الْمَعَانِي الْجَزْئِيَّةِ فِي ضَمَنِ الْمَحْسُوسَاتِ.

﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ أي: عِلْمٌ مَنَسُوبٌ بِالْخَيَالِ، وَبِإِدْرَاكَاتِ الْمُتَخَيِّلَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَفْلَاقِ،

وَمِمَّا فِيهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ، وَالنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَالثَّابِتَةِ وَخَوَاصِمِهَا، وَاتِّصَالَاتِهَا الْكُلِّيَّةِ،
وَالجُزْئِيَّةِ، وَكَمِيَّاتِ حَرَكَاتِهَا، وَمَا يَنْتَرَبُّ عَلَيْهَا مِنَ التَّأثيرَاتِ.

﴿وَمَا أَكَلَ السَّيْعُ﴾ أي: عِلْمٌ يَتَعَلَّقُ بِالْأَوْصَافِ وَالْأَخْلَاقِ الْغَيْرِ الْمَرْضِيَّةِ،

وَالْمَلَكَاتِ الْغَيْرِ الْفَاضِلَةِ، وَالْهَبَّاتِ الْغَيْرِ الْهِيَّةِ.

﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ يَعْنِي اقْتِنَاصَ هَذِهِ الْعُلُومِ حَرَامًا إِلَّا مَا

كَانَ خَالِصًا لِلَّهِ وَمَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْعِلْمُ اللَّهُ فِي الْعُلَى وَالِدُنَى.

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ أَي: يَكُونُ الْفَرَضُ مِنْهَا إِدْرَاكُ الْكَشْفِ وَالْكَرَامَاتِ

وَاسْتِحْصَالِ الشُّطْحِ وَالطَّاعَاتِ وَغَيْرِ (ذَلِكَ) ⁽²¹⁴⁾ مِنْ خَصَائِصِ الْمُجَاهِدَاتِ وَخَوَاصِ

⁽²¹⁴⁾ سقطت في (س).

(الشهود)⁽²¹⁵⁾ والمُشاهدات ﴿ذَلِكُمْ﴾ أي: المذكور المزبور من العلوم من

العلوم/ل/265،و/أ]

والإدراكات التي يكون لغير الله ويصل ولوصل إلى ما سوى الله وذلك العلم.

﴿فِسْقٌ﴾ وخروج عن طاعة الله ومطووعته وكَمَالِ عِبَادَتِهِ ووفور إطاعته

وعن التحقق بالله وبأسمائه وصفاته وبنعوت ذاته وجبروت صفاته.

﴿الْيَوْمَ﴾ الذي هو الطَّامة الكبرى والمَحْشَرُ الكُبرى ﴿يَسِسَ﴾ وخاب قوم

القوى.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ وسننوا أنوار الكمالات الجمعية وأسرار الهيات

الإحاطية أو الأطوار الأربعة التي هي محلى التجليات ومعالي الكشوف والمُشاهدات،
فإنَّ القوى الجسمانية والمبادئ النفسانية قد كفروا وسننوا التجليات الإلهية وقصدوا أن
عقوا الأطوار المذكورة لنفوسهم ويخدمونهم ويتقلبون إلى أطوارهم.

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ ولا تملوا إلى القوم الذين كفروا ﴿وَأَخْشَوْنِ﴾ فإني قادرٌ على

(الكل)⁽²¹⁶⁾ فاحصروا الحسنه على في تمام الأوقات وعموم الساعات.

﴿الْيَوْمَ﴾ الذي نصركم على أعدائكم، وقهرتهم أو أدخلتهم في حكمكم

﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بالنصر عليهم .

﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ من التجليات (الذاتية)⁽²¹⁷⁾ والأسمائية، والأفعالية،

والآثارية، و(الأفرادية)⁽²¹⁸⁾ ، والجمعية التركيبية، وما تبعها من (الفناء)⁽²¹⁹⁾ في الله،

⁽²¹⁵⁾ الشهود: رؤية الحق بالحق. (اصطلاحات الصوفية، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730

هـ)، ص23).

⁽²¹⁶⁾ الكل: اسم للحق تعالى باعتبار الحضرة الواحدية الإلهية الجامعة للأسماء كلها ، ولهذا يقال : أحد

بالذات ، كل بالأسماء.(اصطلاحات الصوفية، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)،ص46).

(البقاء) (220) بالله، والمَظْهَرِيَّة، والكُلِّيَّة، والتَّحْقُق بالكل في الأدوار والأكوار كلها ﴿وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ والصُّورَةُ الجَمْعِيَّة، والهيَّة الكُلِّيَّة الإِحَاطِيَّة، وتَطَوُّرات سُؤنَاتِهَا فِي عَمومِ شَأْنِهَا وَجَمْعِيَّة كَامِلَة، وَمِنْهُ إِحَاطِيَّة جَامِعَة لِتَمَامِ الْأَدْيَانِ فِي السَّيْرِ فِي اللَّهِ ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ ووَاحِدَةٌ مِنَ السَّالِكِ الْغَيْرِ (المَحْدُوب) (221) أَوْ (المَحْدُوب) (222).

﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ أَي: مَا كُنْتَ فِي مَرْتَبَةٍ مِنْ تِلْكَ الْمَرَاتِبِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ سَاتِرٌ عَلَى مَنْ ابْتَلَى فِي مَقَامِ النَّفْسِ وَمَدَارِكِ الْحَسَنِ.
﴿رَحِيمٌ﴾ فِي مَقَامِ طُورِ طُورِ الْقَلْبِ.

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (223)

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يَا حَقِيقَةَ الْمَحْمُودِيَّة، وَالْجَمْعِيَّة الدَّائِيَّة، وَالْأَسْمَانِيَّة الْأُولِيَّة
أَي: الْأَطْوَارِ السَّبْعَةِ الْقَلْبِيَّة (يَسْأَلُونَ عَنْكَ) يَا أَيُّهَا (الحَقِيقَةُ الْمَحْمُودِيَّة) (224)، وَالْأَحْمَدِيَّة

(217) فِي (س): (ذَاتِيَّة) .
(218) الْأَفْرَاد: هُم الرِّجَال الْخَارِجُونَ عَنِ مِظَرِ الْقَطْبِ. (مَعْجَمُ اصْطِلَاحَاتِ الصُّوفِيَّة، عَبْدِ الزَّاقِ الْكَاشَانِي (ت: 730 هـ)، ص 56) .
(219) الْفَنَاءُ: بَزْوَالُ الرِّسْمِ جَمِيعًا بِالْكُلِّيَّةِ فِي عَيْنِ الذَّاتِ الْأَحْدِيَّةِ مَعَ ارْتِفَاعِ الْأَتْنِيَّةِ وَهُوَ مَقَامُ الْمَحْبُوبِيَّةِ. (مَعْجَمُ اصْطِلَاحَاتِ الصُّوفِيَّة، عَبْدِ الزَّاقِ الْكَاشَانِي (ت: 730 هـ)، ص 365) .
(220) الْبَقَاءُ: هُوَ بَقَاءُ مَا لَمْ يَزَلْ حَقًّا، بِشُهُودِ فَنَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ شَيْئًا، حَتَّى يَقْبَلَ مَحَقًّا. (مَعْجَمُ اصْطِلَاحَاتِ الصُّوفِيَّة، عَبْدِ الزَّاقِ الْكَاشَانِي (ت: 730 هـ)، ص 367) .
(221) فِي (س): (الْمَحْدُور) .
(222) فِي (س): (الْمَحْدُور) .
(223) الْمَائِدَةُ: 4/5.

الجمعية والوحدة الذاتية السارية في جميع الأطوار في تمام الأعيان النورية الجمالية
الحاكمية على كل، والخبر ستمدون منها وسنصون في كل الأحوال منها.

﴿مَاذَا أَحِلَّ لَهُمْ قُلَّ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ أي: التجلّيات التي تعدّ ظُهور

الوجودات الإضافية وما تبعها مما يقتضي البقاء بالله والإستفاضة من الله وهو الأرزاق
الخفية، والأوراق الخفية، والجلية فلكل واحد من الأعيان والأكوان رزق مخصوص،
وغدا مخصوص ينزل من سماء عبر الحقيقة المحمدية، ولكل الصورة النوعية
(الإنسانية على أرض) (225) الإستعدادات الذاتية وعرض استدعاء القابلية الأولية
﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (226) وهو التجلّي الذاتي المثبوع حسب نوع

(اقتضاء) (227) (الأسماء الذاتية) (228) وهو: عام وخاص:

أمّا العام: فهو التجلّي الالاتحادي .

وأمّا الخاص: فهو على ما يقتضى خصوصية استدعاء الإستعداد الذاتي ظاهراً وهو
(الوجود) (229) الإضافي الظلي. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ

سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (45) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ (230) فهو في

الطور الخفي في الهوية الغيبية التجلّي الذاتي، الذي تمر بالعنوان الذاتي، الذي تمر به
الشؤون الذاتية بعضها عن بعض وفي الطور الخفي في الحضرة الواحدية، ذلك

(224) الحقيقة المحمدية: هي الذات مع التعيين الأول، فله الأسماء الحسنى كلها، وهو الإسم الأعظم

(اصطلاحات الصوفية، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص14).

(225) في (س): (الان لله على الأرض).

(226) الذاريات: 22/51.

(227) في (س): (لقضاء).

(228) الأسماء الذاتية: هي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وإن توقفت على اعتباره وتعلقه

كالعليم، وتسمى الأسماء الأولية ومفاتيح الغيب وأئمة الأسماء. (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد

الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 54).

(229) الوجود: وجدان الحق ذاته، ولهذا تسمى حضرة الجمع حضرة الوجود. (اصطلاحات الصوفية،

كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص62).

(230) الفرقان: 46-45/25.

الرؤف والغداء أيضا عموما هو النَّجلى الدَّاتي، الذي تَمُرُّ الأعيان المُندرجة تحته بالعنوان الوصفي وهو خصوصية كل واحد من الأسماء، والصفات الدَّاتية، وكنية سهاء، وإضافاتها الى تلك الشُّونات الدَّاتية فتعين الصور العُلمية والمأسيات الأُولية باعتبار إضافة العلم اليها، والمركبة الأزلية عند نسبته الحيوة وسائر الصفات الى تلك الصور العُلمية، وهكذا نزل الأرزاق بالنَّجلى الى نهاية النَّزلات، وعاية التَّعينات (فح) (231) ينعكس حكم الرزق، ويصبر التَّعينات، وأنواع الكثرات غدا ورزقا لمطلق الوجود بالرجوع الى الوحدة الدَّاتية، و(الأحدية) (232) الجمعية وكلها (فيها) (233) الغداء في المعتدى فالحمام الطيبات من الرزق، والأعذبة التي يكون بالرفق تبادل ففي النَّزلات الرزق هو النَّجلى الدَّاتي وما تبعه من سائر [ل/265، و/ب]

التَّجليات الأسمائية الى أن بلغ مبلغ الغايات ونهاية التَّعيبات فإنَّ الأعيان الكونية، والأكوان الغيبية، ويقوم بالنَّجلى المذكور، فعند الإستهكمال (خاضوا) (234) في العروج، والعكس الأمر، وضارت الأعيان غداء للنَّجلى، إمَّا في الكمال الجمعي والجمع الكمالي في السير في الله يصر الكل غداء لكل، وظهر الإستفاء، والماء الحقيقي فكان الغداء، والمعنوي، والعادي واحد فيصر العارف خليل الله، والله خليل للمعارف في الكمال الجمعي والجمع الكمالي في السير في الله.

﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الى المُجَرَّدات القالِبَة والسائط العاقلة.

﴿حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ إشارة: الى الموجدات بأجناسها، وأنواعها مُندمجة، ومُتخيلة بعضها في بعض، اندماج الغداء في المعتدى نُزولا، وخُرجا، إمَّا في النُّزول بالنَّجلى الدَّاتي غداء لِتَمَامِ المكونات، وتبقى به. إمَّا في العروج فإنَّ الموجدات لرجوعها الى أحديتها محل عن خصوصية تعييباتها ويتحلل في المراتب العالية، مرتبة بعد مرتبة الى أن وصلت الى أحدهم الأُولية ثم نزل ثانية وثالثة ورابعة، وهكذا الى أن

(231) أي: فحينئذ .

(232) الأحدية: اعتبارها مع إسقاط الجميع. (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت):

(730 هـ)، ص51).

(233) في (س): (فهما).

(234) في (س): (خاضو).

تصير كلا، وكلية وغذاء لكل الجزاء، والكلي والجزئي والكلي الى أن يكون في كمال جمعيته، وحقيقته كلية رزقا ومترزقا ورازقا كما كان في بداية الدورة العظمى، عين العلم و(العالم)⁽²³⁵⁾ والمعلوم، وهذه الحالة باقية في جميع الأدوار والأحوار الإفرادية والجمعية وجمعية الجمعية كان الله ولم يكن معه شيء، والآن على ما عليه كان وأما الكثرات والتعدد، والإختلافات، والتخالف، والمخالفات فبالنظر الى أحوالنا وتغاير حالاتنا وتكاثر نسبا وإضافاتنا التي هي في الحقيقة النسب الحقيقة الذاتية والإضافات الأولية التي ليس لها وجود ولاكون إلا في الإعتبار، وفي العلم، والإختبار، فأعتبروا يا أولي الأبصار.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ أي: النفوس القوي التي كانت داخلة تحت حكم

سلطان طوار القلب في الأدوار النورية.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ من أعيان الأدوار.

﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أي: النفوس التي كانت داخلة في حكمه ثم خرجت

عن إطاعته، ومن (خر)⁽²³⁶⁾ مطاوعته خروجا طبيعيا أو صناعيا وضيعا وهو الأديان المنسوخة والملة الممسوحة والنحلة المسلوحة المبتنة على الأوهام العاطلة والأحكام الباطلة التي كانت ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ في الدورة المتقدمة فإن المتباينة، والأحوار المتسارعة، إما كلها أو بعضها قال آدم الأوليا علي المرتضى (عليه السلام): أنا الذي عنده علم الكتاب ما كان وما يكون.⁽²³⁷⁾

(235) العالم: من أطلعه الله على ذلك ، لا عن شهود ، بل عن يقين . (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد

الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 125).

(236) أظن والصحيح (خرج) .

(237) هذا من روايات الشيعة ذكروا في مواضعهم بدون سند أو تحديد المصدر له. وهذا مخالف مع

القرآن ،

﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ ناراً مَا خَصَّصَهُمُ اللهُ مِنْ صَفُوفِ الْأَعْمَالِ،

وصفوف الأفعال، وأصناف الإستمتاع بالكلمات والأقوال بحسن الأحوال وعلو المقام في دار الوصال ومدار الإتصال.

﴿مُحْصِنِينَ﴾ يأسن على ما أفضل لهم من علوم المقام وسنوالحال على الدوام.

﴿وَلَا تُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ أي: غير معقلي الى ما لا تعينه ولا الى أمر لا تعينه

ولا يمنعك من العذاب الأبد والعقاب السر مثلاً: إن كلاً من الحواس الظاهرة والباطنة قد خصَّصه الله تعالى يأمر لو أعمله و(صرّفه)⁽²³⁸⁾ اليه لا وصله الله الى سعادة وشرف لا يعلمه إلا الله، فإنَّ العبد لو استعمل البصر الى مُطالعة مصنوعاتِهِ، والسمع الى أصدار الحق والنطق الى النطق بالحق، والقوة الواهية الى إدراك المعاني الجزئية، المتصلة بالجزئي الحقيقي والجنس المشترك، ليجمع فيه جميع المدركات الحسنة الظاهرة والباطنة، استعداد لأن شاهد النجلي الإلهي بالبصر ويسمع كلامه القديم من فيه والسر الذي أو وعد فيه، ولا ينطق إلا بلسان الحق ولا يعرف من الأشياء إلا المعاني الجزئية المتصلة بالواحد والجزئي الحقيقي على وجه يكون عين جميع الأشياء.

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ بالله وبأنعمه إحساناً لنا، وهدانا اليها، ووقفنا لتعاطيا

لديها وينكرها.

﴿فَقَدْ حِطَّ عَمَلُهُ﴾ الخاص من أنواع الطاعات، وأصناف العبادات، وصفوف

المجاهدات في الدنيا.

﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ لفقدان مقتضيات استدعا استعدادا ويصنع

رأس ماله وصرّفه الى غير ما أوذعه أو لافساده إياه.

(238) في (س): (جر) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ
عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ
يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. (239)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ التي هي العروج من خصص
التفرقة اظيط/ [ل/266، و/أ] الكثرة الى أوج فلَكَ شمس (الأحدية الجمعية)⁽²⁴⁰⁾
وزروه وَحَدَه الكلية الإحاطية أَوْ مِنْ السير الى الله، وَمِنْ الله الى السير في الله أَوْ مِنْ
مُقْتَضِيَات الأَدْوَار النُّورِيَّة أَوْ مِنْ (مرتضيات)⁽²⁴¹⁾ الأكوار الطلبة الأفرادية الى كمال
جمعتها.

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ أي: جردوا وَجْهَهُمْ وفردوا وطهروا (بوجهكم)⁽²⁴²⁾
أولاً، مِنْ عَالَم الطبيعة السُّفْلِيَّة الصُّورِيَّة الكثيفة الى عالم الحقيقة اللطيفة المَعْنَوِيَّة
الْبَرَزْخِيَّة المِثَالِيَّة الى الْبَرَزْخِ المعادي ثُمَّ مِنْهُ الى وَسَطِ عَالَم الْبَرَزْخِ (ثم الى
الْبَرَزْخِ)⁽²⁴³⁾ (المبين)⁽²⁴⁴⁾ الْمُنْصِلِ بِالْمَلَكُوتِ الأَعْلَى والأفق المبين (المُنِيرِ)⁽²⁴⁵⁾

(239) المائدة: 6/5 .

(240) الأحدية الجمعية : اعتبارها من حيث هي بلا إسقاطها وبلا إثباتها بحيث يندرج فيها نسب
الْحَضْرَةِ الْوَاحِدِيَّة الْمَذْكُورَات . (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730هـ -

(ص51).

(241) في (س): (المرتضيات) .

(242) في (س): (بوجهكم) .

(243) سقطت في (س) .

(244) في (س): (الندى) .

(245) في (س): (بالمبين) .

(و) (246) عالم الأرواح والأمر ثم الى (عالم الجبروت) (247)، والمرتببة الواحدية ومنها الى (عالم الأحدية الجمعية) والى غيب الهوية و(نور الأنوار) (248).

﴿وَأَيَّدِيكُمْ﴾ أي: له صرفوا تصرفكم وأعمال فُدرتكم وفوتكم عن الأعمال

البدنية والأفعال النفسانية.

﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ الى الحد الفارق بين الطور القلبي والنفسي والبدني إشارة: الى

أن أفعال (الطور) (249) البدني القلبي والطور النفساني يضر الصلوة ويمنع الخروج، ويُنافي الولوج والعروج الى سماء القبلة الحقيقة دون الأغلاق المرضية والأوصاف الرضية الحميدة، فإنها تعين القلب في العروج والخروج من عالم الفوق إلى سماء كمال الجمع وقلك جمع الجمع أو المراد من الوجوه هي الصورة الجمعية، والهيئة الكلية، والصورة النوعية البشرية، ومن الأيدي هي العلوم المكتسبة والرسوم المدونة، ومن الغسل هو التصفية، والتزكية الى المرافق. إشارة: الى شرط حصول الإرتباط بين (العبودية) (250) والرؤية والألوهية والكونية، فإن حق العابد أن يطرح في ميدان مبادي العبودية وتزليل عن حقيقته ووجوه ذاته وهويته حادث حدوثه تعينات الكونين، وما يتبعها من العلوم المكتسبة، والنفوس المرسم إلى حد يحصل المرافقة وسد ويظهر الموافقة بين الضدين، والموافقة (بين) (251) التقيضين وتربيع التباين عن البين ويُطابق المُقتضى الجمال بمُرْتَضَى الجلال في الغيب والشهادة والعين.

(246) سقطت في (س) .

(247) عالم الجبروت: عالم الأسماء و الصفات الإلهية. (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 118).

(248) نور الأنوار: هو الحق تعالى. (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 118).

(249) في (س): (الطهور) .

(250) العبودية: للخاصة الذين صححوا النسبة الى الله بصدق القصد اليه في سلوك طريقه. (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 125) .

(251) سقطت في (س) .

﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ أي: أطرحوا الإستعلاء واصح التفوق والعجب

والسحت والتكبر.

﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ أي: خاضعوا الكل وخاشعوا بجمع الجزاء، والكُل، واطرحوا

نفوسكم واجعلوها تحت الأرجل والأقدام، لِأَنَّ أَصْلَكُمْ وَحَقِيقَةَ بُنْيَتِكُمْ هُوَ الْأَرْضُ وَالثَّرَابُ، الَّذِي هُوَ أَنْزَلَ الْكَائِنَاتِ وَأَسْفَلَ الْمَوْجُودَاتِ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْخَوَاصِ وَالْعَوَامِ فِي هَذَا (الْأَلْبَاب) (252) لَدَى ذُو (الْأَبْصَار) (253) الْأَلْبَابِ، وَأَيْضًا إِشَارَةٌ: إِلَى أَنَّ وَظِيفَةَ الْعَابِدِينَ وَشَرِيطَةَ جَمْهُورِ السَّالِكِينَ وَعَمُومِ الْعَارِفِينَ أَنْ لَا تَرَى سُلُوكَهُمْ قَدْرًا، وَلَا لَطَاعَتَهُمْ وَرِيَاضَتَهُمْ مِقْدَارًا، وَإِنَّمَا جَمَعَ الْمِرْفَقَ دُونَ الْكَعْبَيْنِ إِشْعَارًا بِأَنَّ الْعِلْمَ الْمُنْدَرَجَةَ تَحْتَ قُدْرَةِ الْيَدِ أَكْثَرَ بَاعًا وَأَوْفَرَ ذِرَاعًا، وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا (التَّوْرِيَةَ) (254) وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَحَقَّ الْمَوْجِدُ أَنْ يَغْنِي وَجُودَهُ وَعِبَادَتَهُ فِي وَجُودِ الْمَعْبُودِ، وَمَا تَرَى فِي عِبَادَتِهِ إِلَّا الْمَعْبُودَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَحَقَّ الْعَارِفِ أَنْ لَا يَرَى مِنْ الْعَابِدِ، وَلَا مِنْ الْمَعْبُودِ، وَلَا الْعِبَادَةَ إِلَّا ذَاتًا (وَاحِدَةً) (255) وَحَقِيقَةَ (مُتَّحِدَةً) (256) وَحَقَّ الْمُحَقِّقِ أَنْ لَا يَرَى فِي جَمِيعِ الْأَدْوَارِ وَتَمَامِ الْأَكْوَارِ إِلَّا نَفْسَهُ، وَذَاتَهُ مُنْقَلِبًا بِكُلِّ الصُّورِ، وَتَمَامِ (الْأَطْوَارِ) (257) بِحَيْثُ ﴿وَمَا يَعْرُبُ

عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي

كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (258) أَوْ الْمَرَادُ بِالْوَجْهِ هُوَ الدَّوْرَةُ الْأُولَى التَّوْرِيَةَ الْجَمَالِيَةَ الْوُجُودِيَةَ،

وَبِالْيَدِ هِيَ الدَّوْرَةُ الثَّانِيَّةُ، وَبِالرَّأْسِ هِيَ الدَّوْرَةُ الثُّلَاثَةُ، وَبِالرَّجْلِ هِيَ الدَّوْرَةُ الرَّابِعَةُ الصُّغْرَى، وَإِنَّمَا انْحَصَرَتْ أَرْكَانُ الْوُضُوءِ صَرِيحًا فِي الْأَرْبَعَةِ، وَأَوْقَاتِ

(252) جاءت هكذا في (أ) و (س) وأظن هي (الباب) .

(253) هذه زيادة في (س) .

(254) اي: (التوراة).

(255) في (س): (واحدًا) .

(256) في (س): (واحدة) .

(257) هذه الكلمة مكرر في (س) .

(258) يونس: 61/10 .

الصلوة المفروضة في الخمسة بيئها على أن كل صلوة عروج الى عالم من العوالم الخمسة الإلهية والكونية، وإن في كل ركن منها إيماء الى أن دورة من الأدوار الأربعة، وإن حق المصلي أن لا يفيد بعالم من العوالم الخمس، بل بهم ويقصد الى الحقيقة الجمعية والإحاطة الكلية التي أشار اليها في كلامه، بقوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (259). وأما كون أركان الوضوء سنة فإشارة الى المراتب الست كما أشار اليه الضمير(هم) و(الى) أن حق المصلي هو أن [ل266، و/ب]

يعرج الى سماء العوالم وفلك المراتب كلها وأن لا يعبد بعالم من العوالم ولا بمرتبة من المراتب، فإن تعبدية بطلت صلوته.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا﴾ ومتباعدة متحبتا عن الحق وشهود أنوار تجلياته الأربعة المذكورة ﴿فَاطَّهَّرُوا﴾ عن لوث العبود وردى النفوس وأجناس وإنجاس التقليد، والتعبد، والحدود بماء الإرشاد والتكميل وزلال تعديل الأخلاق والتبديل.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ بالأمراض النفسانية وأرداها هو الشرك والجهل والمركب أو الروحانية وهي العقائد الفاسدة والمعاهد الكاسدة.

﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ وبما يعلم في أثناء السلوك والسفر والسير الى الله ومن الله الى تبيين النفوس ولمس أفعالها.

﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾ أي: علما شهودها حضوريا وإدراكيا حقيقيا وعرفا يقينيا أو المراد هو الإنسان الكامل والمظهر الجامع الفاضل.

﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أي: اقصد أيها السالك العارف في سلوكك وسيرك الى الله صعيداً وثراباً طاهراً أي: خضوعاً وخشوعاً قال النبي (عليه السلام): مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ

(259) الحديد: 57/ 3 .

رَفَعَهُ اللهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ، وَمَنْ قَنَعَ أَغْنَاهُ اللهُ وَمَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ اللهُ أَحَبَّهُ اللهُ. (260) أَوْ
 إِنْسَانًا اتَّصَفَ بِالتَّوَّاضُعِ وَالخُشُوعِ أَوْ مِنْ تَحَقَّقَ بِأَرْكَانِ الْفَقْرِ وَهِيَ نِهَائِيَّةُ الْكَشْفِ
 وَالْحَقَائِقِ، وَالْأَطْوَارِ السَّبْعَةِ الْقَلْبِيَّةِ لِأَعْلَى وَجْهِ الْكَمَالِ، وَمَا بَلَغَ فِي غَايَتِهَا وَنِهَائِيَّتِهَا فَهَذَا
 الْإِنْسَانُ بِمَنْزِلَةِ التُّرَابِ، وَالَّذِي تَحَقَّقَ تَمَامَ أَرْكَانِ الْفَقْرِ بِالْكَمَالِ وَبِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ
 وَالصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَالْآثَارِيَّةِ فِي تَمَامِ الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ الْفَرَادِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ
 وَجَمْعِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ فِي السَّيْرِ إِلَى اللهِ وَمِنْ اللهِ وَفِي اللهِ فَالْإِنْسَانُ بِهَذَا الْوَصْفِ وَالْحَالَاتِ
 وَعُلُوِّ الْمَقَامَاتِ وَرَفِيعِ الدَّرَجَاتِ هُوَ الْبَحْرُ وَالْمَاءُ النَّازِلُ الْأَحَدِيَّةُ وَالْفَلَكَ الْوَاحِدِيَّةُ الَّذِي
 هُوَ ظَاهِرٌ وَمَظْهَرٌ وَظَهْوَرٌ.

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ وَالَّذِي هُوَ أَدْنَى وَأَنْزَلَ مِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ بِمَنْزِلَةِ

الصَّعِيدِ الطَّيِّبِ وَالتُّرَابِ الْغَيْرِ الصَّيِّبِ فَمِنْ حَقِّ الطَّالِبِ وَ(السَّالِكِ) (261) الرَّاغِبِ أَنْ
 يَجْتَهِدَ لِيَصِلَ إِلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِالْكَلِّ، فَإِنْ اقْتَدَرَ أَنْ يَصِلَ إِلَى
 هَذَا الْإِنْسَانِ لَا يَجُوزُ التَّيَّمُّ بِمَا دُونَهُ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ الْغَيْرِ الْمُكْمَلِ، وَهَذَا
 الْإِنْسَانُ هُوَ الْإِمَامُ الْهَادِي الْمَهْدِي الْقَائِمُ حُجَّةُ اللهِ وَحِبْلُ اللهِ الْمُنزِلُ الْمُنزَلُ فِي كُلِّ
 زَمَانٍ، يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْرِفَهُ وَيَطْلُبَهُ وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ إِرْشَادِهِ وَيَمْسِكَ
 بِعُرْوَةِ اتِّصَالِهِ وَتَكْمِيلِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَمْ يَعْتَصِمَ بِعُرْوَةِ اسْتِبْثَائِهِ وَمَاتَ فَقَدْ مَاتَ
 كَافِرًا، ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أَتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا
 يُظْلَمُونَ فِيهَا﴾ (71) وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (262)

(260) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، المعجم

الأوس، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين -

القاهرة (4894/5) (139/5). قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) (325/10) فيه: نعيم بن

المورع العنبري، وقد وثقه ابن حبان، وضعفه غير واحد، وبقية رجاله ثقات (.

(261) سقطت من (س) .

(262) الإسراء: 71 / 17 - 72 .

وَمَنْ يَضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًا مُرْشِدًا قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْسَلَمْ): مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ فَمَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً. (263) اصحبوا مع الله فإن لم تطبقوا فاستصحبوا مع من يصحب مع الله لتوصلكم بركات صحبة الى الله. (264)

وإنما ذكر الغائط دون البول إذ الغائط كالتعبد والتقلد والبول كالإلحاد وفساد العقيدة وسوء الاعتقاد فإزالة نجاسة الإلحاد، وإماطة فساد الاعتقاد أسهل بخلاف نجاسة التقليد والتعبد فإن زالت عينها (بقيت) (265) صفاتها وهي الطعم والريح واللون ففي ذكره إشعار بأن الشارع في دفع التقليد والتقلد ورفع السد والتعبد إهتمام كثير واعتبار جدير لأنه يبعد (العبد) (266) عن الحق والحقائق وأحكامه، وأما الإلحاد فلا يبعد عن الحق بل يقربه إذ سبب الإلحاد هو كمال العرفان وعليه حكم التوحيد، والحاده إنما هو في آيات الله وأسمائه وصفاته. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ﴾ (267) عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ (268)

(263) الحديث بهذا اللفظ من وضع الشيعة ، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة : والله ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم هكذا ، وإنما المعروف ما روى مسلم أن ابن عمر جاء إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان ، فقال : اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة . فقال : إني لم أتك لأجلس ، أتيتك لأحدثك حديثا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) (صحيح مسلم الإمارة 1851 ؛ مسند أحمد بن حنبل 97/2 .

(264) الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ)، 461/2 . جاءت هكذا : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول: سمعت عبد الله بن المعلم ، يقول: سمعت أبا بكر الطمستاني ، يقول: اصحبوا مع الله تعالى فإن لم تطبقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله تعالى لتوصلكم بركات صحبتهم إلى صحبة الله عز وجل .

(265) في (س): (نفس).

(266) في (س): (البعد).

(267) هذه الكلمة مكررة في (س) .

(268) فصلت: 40/41 .

﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ وَتَوَجَّهُوا وَأَخْلَصُوا وَجْهَكُمْ، وَنَيْتَكُمْ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا أَصْلُ

الصلوة وأساسها وأول ركنها ورأسها.

﴿وَأَيَّدِيكُمْ مِنْهُ﴾ تَلْوِيحٌ إِلَى أَنْ مَا يَجِبُ عَلَى السَّائِرِينَ إِلَى اللَّهِ، هُوَ تَصْحِيحُ

النَّيَّةِ، وَتَصْرِيحُ الْأَمْنِيَّةِ الْمُقَارِنِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي هُوَ كَسْبُ الْيَدِ.

﴿وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. (269)

﴿وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أَي: الْإِسْلَامَ وَبَيَانَ أَحْكَامِ مَوْضُوعِهِ، وَإِعْلَامَهُ،

وَلِوَاظِمِهِ أَصُولَهُ، وَفِرْعَوِيَّهُ، وَالْحَوْضَ فِيهِ، وَشُرُوعَهُ لِأَدَاءِ مَرَّاسِمِهِ [ل/267، و/أ]

وَوَظَائِفَهُ، وَاسْرَافَ أَرْكَانِهِ الَّتِي تَرْتَبُ عَلَى أَفْضَلِ أَعْيَانِهِ هُوَ الصَّلَاةُ وَهِيَ

أَعْرَفَ نِعْمَ اللَّهِ، وَمِنْحَةَ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ مِنْكُمْ عَلَى الْمُواظَبَةِ عَلَى أَدَائِهَا.

﴿وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ وَعَاهِدَكُمْ عَلَى الْمُلَازِمَةِ فِي قَضَائِهَا عَهْدٌ وَثِيقًا

وَعَاقِدُوا عَلَيْهَا عَقْدًا حَقِيقًا أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جِئِنَ بَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ) عَلَى السَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالْمُبَايَعَةِ، وَكَمَالِ الْمَطَاوَعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَفِي

الرِّيحِ وَالخُسْرِ، وَفِي النَّفْعِ وَالضَّرِّ، وَفِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَاقْبَلُوا طَوْعًا وَانْقَادُوا الرَّعِيَّةَ

وَطَبْعًا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى إِلَّا

تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. (270)

(269) المائدة: 7/5 .

(270) المائدة: 8/5 .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ﴾ قائمين على الحق بالحق ﴿لِلَّهِ شُهَدَاءُ بِالْقِسْطِ﴾ (٣٣) والعدل والإنصاف والوسط والإنصاف ولو على أنفسكم بالإقرار والإعتراف وعلى الأقربين من الآباء والأمهات.

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ أي: (لا يحملنكم) (272) (شئنان قوم) أي: معادات القوى (الطبيعية) (273) (والمنادي) (274)، (275) الجسمانية والمبادي النفسانية على (أن تعتدوا) (276) لا تعتدوا في تدبير البدن وضبط أحواله وربط أعمال النفس وأفعالها به باصلاحه.

﴿واعدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ فَإِنَّ كَمَالَ التَّقْوَىٰ إِنَّمَا تَمَّ إِذَا اعْتَدَلَتْ الْقَوَى النَّفْسَانِيَّة فِي أفعالها بالنسبة الى أنفسها، وكذى القوى الروحانية والمبادي الفعلية، وكذى القوى البدنية إذا اعدلت في حركاتها وإدراكاتها صدّرت الأعمال على الوجه الإثم معدلة ظاهراً وباطناً صورة ومعنى.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في تدبير النفس وتعديلها وتكميل أحوالها وتحصيل أفعالها الخطاب بالأطوار العالية التي هي مطايا (التجليات) (277) ومجالي (المغابات) (278) إشارة الى شرط الإرشاد لأصحاب التجليات، فإنَّ صاحب التجلي لابد

(271) جاء في (أ) (س) هكذا (شهداء لله بالقسط) .

(272) في (س): (لا يحمنكم) .

(273) في (س): (الطبيعية) .

(274) في (س): (المناد) .

(275) وإني أظن هذه الكلمة غير صحيح بل خطأ و الصحيح (المبادي) بدل من (المنادي) .

(276) سقط (أن تعتدوا) في (س) .

(277) في (س): (التجليات) .

(278) في (س): (الغايات) .

أَنْ (رَأَى) (279) الأَعْضَاءَ وَالْمَبَادِي وَالْقُوَى الْبَدَنِيَّةَ وَالنَّفْسَانِيَّةَ، وَيَحَافِظُنَا لِنَلَّا يَخْتَلِطَ
أَعْمَالَهُمْ وَ) يَخْبِطُ) (280) أَفْعَالَهُمْ.

﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (281) مِنَ الظُّلْمِ وَالْعَدْلِ وَالْعَطْلِ وَالْبَطْلِ وَالْعِلْمِ
وَالْحِلْمِ وَسَائِرِ الْفَضْلِ.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (282).

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَ) نَشَاءَ) (283) بَعْدَ

نَشَاءَ بِأَنَّ ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ فِي مَقَامِ النَّفْسِ وَ طُورِ (النَّفْسِيِّ) (284) ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ فِي
الطُّورِ الْقَلْبِيِّ وَالْمَقَامِ الْجَمْعِيِّ فِي مَرَاتِبِ الْحَيِّ وَالْحَصَائِرِ الْقُدْسِيِّ.

تفسير:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (285)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الطَّاهِرَةُ فِي الْإِفَاقِ وَالْأَنْفَسِ.

﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ قَدْ جَرَتْ سَنَةُ اللَّهِ وَدَابَّةٌ بِعَقْبِ حَالِ

(الطَّالِحِينَ) (286) أَحَدِ الْفَرَقَيْنِ بِحَالِ الْآخِرِ وَتَدْبِهَا لَهَا وَفَاءَ الدَّعْوَةِ الطَّالِبِينَ وَمُرْتَدِ الْوَعْدِ
الْمُؤْمِنِينَ وَتَأْكِيدًا لَا مَسَّهْمَ وَتَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ وَتَقْرِيبًا لِطُوبَتِهِمْ.

(279) فِي (س): (تَرَى).

(280) فِي (س): (يَحْبِطُ).

(281) قِي (أ) (س): (إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) .

(282) الْمَائِدَةُ: 9/5.

(283) فِي (س): (نَشَاءَ).

(284) فِي (س): (النَّفْسِ).

(285) الْمَائِدَةُ: 10/5.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾. (287)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَوَقْتٍ وَأَنْ ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ مِنَ الْكُفَّارِ الذَّمِّيِّ وَالْحَرْبِيِّ.

﴿أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ﴾ حِينَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَأَدَائِهَا وَوَسْعَالِكُمْ بِهَا.

﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ بِالْقَتْلِ وَالْإِهْلَاكِ وَالتَّبَلِّ بِالسَّيْفِ وَالنَّبْلِ ﴿فَكَفَّ﴾ وَمَنَعَ وَدَفَعَ ﴿أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَتَمَامِ الْأَطْوَارِ، لِأَنَّ اللَّهَ حَاضِرٌ عَلَيْكُمْ، وَنَاطِرُ الْيَكْمِ ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ وَحْدَهُ ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الْخَصْرُ تَوَكَّلْهُمْ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، وَعُمُومِ الْأَطْوَارِ وَالْحَالَاتِ، نَزَلَتْ: فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ لِأَصْحَابِ الْجِهَادِ حَالَ الْقُعُودِ وَالْقِيَامِ وَالطَّوْفِ (288)

قِيلَ: إِشَارَةٌ: إِلَى مَا رَوَى أَنَّهُ (عَلَيْسَم) (289) أَتَى وَمَعَهُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ لِيَسْتَقْرِضَهُمْ لِذِيَةِ مُسْلِمِينَ (قَبْلَهَا) (290) عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةٍ ظَنَّ أَنَّهَا (مُشْرِكَان) (291) فَقَالُوا

(286) سقطت في (س) (الطالحين).

(287) المائدة: 11/5 .

(288) جاءت في (أ) (س) ولكن والله أعلم سقط (ألف) والصحيح (الطواف).

(289) أي: (عليه السلام).

(290) جاءت في (أ) (س) هكذا ولكن هذه خطأ لأن جاءت في تفسير البضاوي، 118/2؛ والكشاف

للزمخشري، 648/1، هكذا (قتلها).

(291) في (س): (يشتركان).

يا أبا القاسم؛ اجلس حتى (نُطعمك)⁽²⁹²⁾ ونقرضك فلماً جلّس بأصحاب هموا بقتلهم
تدخرجة حجر الرحي عليه فأخبره جبريل.⁽²⁹³⁾

قيل: نزل رسول (صلعم) في سفره منزلاً فتنفرك الأصحاب، وهم النبي
(عليه السلام) إلى شجرة، فعلق سلاحه بها فجاء أعرابي وهو مستريح، فسل سيفه وقام عليه
وقال: (ما)⁽²⁹⁴⁾ يمنعك مني فقال: الله، فأسقطه من يده جبرئيل فأشرف واستعلى على
الأعرابي فقال: من يمنعك مني فأسلمه الأعرابي.⁽²⁹⁵⁾

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ
لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾. (□□□)

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ من كل واحد
منهم شخصاً نقيباً يقب (عن)⁽²⁹⁷⁾ أحوال قومه، ويقنّس عما هم عليه من الأفعال،
والأعمال، والأوصاف أو كفيلاً يكفل عنهم بالوفا بما أمروا، وباعزازهم على امتثال
المأمورات.

رُوي أنّ بني إسرائيل لما (فروا عنوا)⁽²⁹⁸⁾ عن فرعون/ [267، و/ب]،

(292) في (س): (يطعمك) .

(293) الكشاف للزمخشري، 648/1 ؛ تفسير البيضاوي، 118/2 .

(294) جاءت في (أ) و (س) ولكن جاءت في روايات عديدة ب (من) وليس (ما).

(295) أصل هذا الحديث في البخاري و مسلم ينظر: البخاري، 4135 ؛ و مسلم ، ص 1786 .

(296) المائدة: 12/5 .

(297) جفي (س): (من).

(298) جاءت في (أ)(س) هكذا ولكن هذا الخطأ والصحيح (فروا) كما جاءت في تفسير

البيضاوي، 118/2 .

وَهَلْكَ فِرْعَوْنَ بِالْعَرَقِ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى (أَرْحِيَا) (299) أَرْضِ شَامٍ،
 (وَكَانَ يَسْكُنُ الْجَبَابِرَ الْكَنْعَانِيَّةَ) (300)، وَكَانَ رَأْسُهُمْ وَرَأْسَتُهُمْ ((عَاجِ) (301) بَنِ عَنَقٍ): قَدْ
 وَلِدَ مِنْ بِنْتِ آدَمَ، لِيَجَاهِدُوا تِلْكَ الْجَبَابِرَةَ، وَيَغِيْبُوهُمْ عَنْ مَلِكِ الشَّامِ، وَيَقْرِبُهُمْ، وَأَمَرَ
 مُوسَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ سَبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) تَقِيْبًا (فَاخْتَارَ مِنْهُمْ) (302)
 النُّقْبَا وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى الْجَبَابِرَةِ، وَهَمَّ قَدْ سَمِعُوا قَدُومَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَاصِدِينَ لَهُمْ، فَلَمَّا
 تَوَجَّهُوا إِلَيْهِمْ وَوَصَلُوا لَدَيْهِمْ رَأَوْا رَجُلًا طَوِيلًا عَظِيمًا وَعَلَى رَأْسِهِ (حَبْلٌ) (303) مِنْ
 الحَطْبِ، فَلَمَّا لَاقُوهُ وَأَخْبَرُوا، وَأَدَا الرَّسَالَةَ مَدِيدَةَ الْيُمْنَى إِلَيْهِمْ (وَاحِدٌ) (304) سَتًّا مِنْهُمْ
 فِي إِبْطِهِ الْيُمْنَى وَسَتًّا أُجْرَى فِي إِبْطِهِ الْيُمْنَى، وَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ وَالْقَائِمِ) (305) بَيْنَ يَدَيْهَا
 وَخَرَجَهُمْ لَدَيْهَا كَالْإِفْرَاحِ الْحَدِيثَةِ: وَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى قَصْدِنَا وَهُمْ أَنْ يَدُسُّهُمْ
 تَحْتَ رِجْلِهِ وَيَمْرَهُمْ وَيَهْرَبُهُمْ وَيَجْعَلُهُمْ كَالْمَرْسِيَةِ وَالْهَرَسِيَةِ فَقَالَتْ: أَهْلُهُ (أَحْلِيمِ) (306)
 وَأَرْسَلَهُمْ لِنُودِ حَزْنًا وَيَعْلَمُهُمْ عَظْمَتَنَا وَشَوْكَتَنَا فَأَرْسَلَهُمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ، فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَوْ نَخْبِرُ لِقَوْمِنَا مَا رَأَيْنَاهُ مِنْ عَظَمَتِهِمْ وَشَلْحَتِهِمْ بِأَخِيهِمْ وَحَدَهُ بِطَشِّهِمْ
 لَخَالَفُوا أَمَرَ اللَّهِ فَسَحَفُوا غَضَبَ اللَّهِ شَاهِدًا لَا يَظْهَرُ وَأَحْوَالَهُمْ، فَلَمَّا أَتَوْا الْقَوْمَ نَقَضُوا
 الْعَهْدَ الْأَكَالِبَ (مِنْ تَوْفَنَّا) (307) (308) مِنْ سَبْطِ (يَهُودَا) (309) (310) وَيُوشَعَ بْنِ نُونٍ
 مِنْ سَبْطِ ابْنِ يَامِينَ بْنِ يَوْسُفَ.

(299) جاءت هكذا في (أ) و(س) ولكن والصحيح (أريحاء) كما جاء في تفسير البيضاوي، 118/2 ؛

و البغوي والكشاف للزمخشري، 649/1 .

(300) هكذا جاءت في (أ) و (س) ولكن جاءت في كتب التفسير التي مصدر المؤلف هكذا (كا يسكنها

الجبابرة الكنعانيون).

(301) أكثر المفسرون على أنه (عوج) وليس (عاج).

(302) في (س): (فاختارهم)

(303) جاء في (أ) و(س) (حبل) ولكن والله أعلم جبل.

(304) في (س): (وأخذ).

(305) في (س): (القاهم).

(306) في (س): (حليم).

(307) في (س): (توقيا).

(308) وهذا خطأ و الصحيح (بن يوفنا) كما جاءت في تفسير البيضاوي، 118/2 .

(309) في (س): (يهود).

﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ سَلْ لِيْنِي إِسْرَائِيلَ وَلِقُوْتَهُ لِفَوَادِهِمْ (لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا

وَابْشُرُوا)⁽³¹¹⁾ بَيْنَكُمْ

﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ بِالْقُوَّةِ، وَالظَّفِّ، وَالنَّصْرَةِ، وَالْقُدْرَةِ.

﴿لَئِنْ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ﴾ عَلَى مَا بَيَّنَّ اللَّهُ وَعَيْتَهُ عَلَيْكُمْ.

﴿وَأَمَنْتُمْ بِرُسُلِي﴾ (وَهُمْ)⁽³¹²⁾ مُوسَى وَهَارُونَ وَمَنْ تَابِعَهُمْ مِنَ النَّقْبَاءِ وَغَيْرِهِمْ.

﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ بِالِاتِّفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالتَّصَدَّقِ عَلَى

أَهْلِ اللَّهِ.

﴿لَا تُكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ جَوَابُ الْقَسْمِ الدَّالِّ عَلَيْهِ اللَّامُ وَالنُّونُ الْمُؤَكَّدَةُ وَإِعَادَتُهُمَا

فِي قَرِينَةٍ.

﴿وَلَا دُخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ سَادَةٌ مَسَدَّ الشَّرْطِ أَي:

إِنْ كَانَ مِنْكُمْ كَذَا فَمَعْنَى هَكَذَا.

﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أَي: ظَهَرَ آيَاتِي وَشَهَرَ بَيْنَاتِي عَلَى خِصْمَاتِكُمْ

﴿مِنْكُمْ﴾ وَإِنَّمَا خَصَّصَهُم بِالضَّلَالِ لِاخْتِصَاصِ الدَّعْوَةِ بِهِمْ أَي: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ

السَّبِيلِ﴾ الْمَسْتَوْنَةُ لَا أَشْبَاهَ لِأَحَدٍ لَهُ عَقْلٌ مُسْتَقِيمٌ وَطَبَعٌ قَوِيمٌ مِنْهُ وَفِي حَقِيقَةٍ.

⁽³¹⁰⁾ وَهَذَا خَطَأٌ وَالصَّحِيحُ (يَهُودًا) كَمَا جَاءَتْ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ، 118/2.

⁽³¹¹⁾ فِي (أ) لَيْسَتْ عَلَيْهَا خَطُّ الْأَحْمَرِ وَلَكِنْ فِي نَسْخَةِ (س) خَطُّ عَلَيْهَا خَطُّ الْأَحْمَرِ وَهَذِهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهَا آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَلَكِنْ لَيْسَتْ آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

⁽³¹²⁾ فِي (س): (وَهُوَ).

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١١١)

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ أي: فَتَسَبَّ نَقَضِهِمْ وَتَرَكَهْم الميثاق الذي اعدوه لموسى أويأتيه لَعَنَّاهُمْ (وطردناهم)⁽³¹⁴⁾ واسْفَطْنَاهم عَنْ (درجة)⁽³¹⁵⁾ الإِغْتِبَارِ وَشَرَكَه الإِخْتِبَارِ ظَاهِرًا.

﴿لَعَنَّاهُمْ﴾⁽³¹⁶⁾ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً عَاصِيَةً مَظْلَمَةً (لا مَنفَد)⁽³¹⁷⁾ فيها شيء من (الإدراك)⁽³¹⁸⁾ الظاهر فضلًا عن العلوم الحقة العويضية، والمعارف الإلهية العويضية.

﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ التي رَبَّتْهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ وَرَكَّبَهُ فِي الْبِرَاتِ خَطَا بِهِ.

﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ التي خَصَّه اللهُ بِهَا حَكْمًا، وَعِلْمًا، وادراكًا، وَحَكْمًا.

﴿وَنَسُوا﴾ (و)⁽³¹⁹⁾ تَرَكَوْا ﴿حَظًّا﴾ كَامِلًا وَسَهْمًا وَاثِمًا بَاطِلًا ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ فِي (التَّوْرِيَةِ)⁽³²⁰⁾ وَبَعْضُ الصُّحُفِ السَّمَاوِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي انطوى عليه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ

(313) المائدة: 13/5.

(314) في (س): (طرد دناهم).

(315) في (س): (ورقة).

(316) سقطت في (س).

(317) في (س): (لا ينفد).

(318) في (س): (الادراكات).

(319) في (س): (اي).

(320) أي: التوراة.

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿321﴾

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ﴾ الأعين⁽³²²⁾ وَغَيْرَهَا مِنَ الْيَدِ، وَالرَّجْلِ، وَاللِّسَانِ، وَمَا يَخْفَى هُمُ الصُّدُورِ. (323)

﴿مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ استثناء من قوله: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ﴾⁽³²⁴⁾ قَاسِيَةً ﴿وَهُمْ مِمَّا قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِمْ، وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ، وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَاعْفُ عَنْهُمْ وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَاصْفَحْ وَأَعْرِضْ عَنْ أَجْزَاءِ غُفُورِ مَا فَاتَ عَنْهُمْ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَالْعِبَادَاتِ، وَالْأَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ، وَالْعُلُومِ، وَالْإِدْرَاكَاتِ الْحَقَّةِ، وَالْعَقَائِدِ﴾⁽³²⁵⁾ الْمَحْقَقَةَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽³²⁶⁾

إشارة و تأويل:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾⁽³²⁷⁾

(321) الأعراف: 157/7 .

(322) هذه الكلمة ليست من هذه الآية لذا في البداية خط عليها خط الأحمر ثم خط على هذا الخط خطوطاً وهذه علامة أن الناسخ خطأ في البداية ولكن في (س) لم يشر الى هذا بل خط عليها خط الأحمر لكي يظهر لنا هذه الكلمة من هذه الآية ولكن هو خطأ في (س).

(323) هذه الآية ليست من سورة المائدة، لذا في (أ) في البداية خط عليها خط الأحمر، ثم خط على هذا الخط خطوطاً وهذا علامة للخطأ في البداية ولكن في (س) لم يشر الى هذا بل خط عليها خط الاحمر لكي يظهر لنا هذه الآية من سورة المائدة ولكن هو خطأ في (س).

(324) جاءت هذه الكلمة من (س) ولكن في (أ) سقطت.

(325) في (س): (العقا).

(326) سقطت في (س).

(327) المائدة: 10/5 .

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (من اصحاب) (328) الطور القلبي، والقوي الدراك

(الظاهرة) (329) والباطنة الذين يعبدوا في مرتبة الأخلاق، ودرجة تحسين الأوصاف، وبألغوا في قتل مشركي القوى النفسانية، وكفار المبادي الطبيعية التي خصصها الله تعالى لتكون مبادي للعلوم الكونية، والمنادي الى المعارف الربوبية ويكون اله الشهود الحقائق الإلهية بعد مطاوعتها للطور القلبي ودخولها حكم سُلطانِه، فليس من شأن سلطان القلب أن يهلك القوى النفسانية المشركة، بل لا بد وإن يصلحها ويدخلها تحت حكم سُلطانِه، وإن الكفر [ل/268، و/أ]

والشرك يعرفان الإيمان والتوحيد، ولولا هما لما ظهر الإيمان والتوحيد إذ تبيّن الأشياء بأضدادها.

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي: التجليات الآثار لبُعْدَهم بِصور الأخلاق، وبعْدَهم عن

مُشاهدة الخلاق والفناء في الله، والبقاء بالله، والمظهرية، والكلية، والتحقق بالأسماء والصفات الإلهية وغير ذلك من الحالات و(المقامات) (330) قال الجلاح (لا برسم) (331) الخواص أين أنت؟ قال: في مقام التوكل، قال: يا مسكن (فأين) (332) أنت من مقام الفناء في الله والبقاء بالله؟ والمظهرية، والكلية، وأصحاب الأخلاق المرصية لتقلدهم بالاخلا تقدمهم بتحسين الأوصاف استعدوا عن مشاهدة (لقاء) (333) الله وعن التحقق بوجوده وبقائه وغير ذلك من الأحوال والمقامات، وهم قد غفلوا عن ارتباط اصول الأخلاق بالكواكب السبعة السيارة، والثابتة ودهلوا أيضا عن ارتباط الكواكب بالأسماء التسعة الذاتية مثلاً إن القوة النظرية هي منسوبة ببطارد، وهو ظاهر الفعل المجرد الذي هو مظهر صورة العلم الإلهي والقوة العلمية هي صورة زحل وهو: باطن العلم،

(328) في (أ) خط خطأ على الخط الأحمر وهذا دليل على أن في البداية خطأ وفي (س) صح هذه

ولم يخط خط الأحمر على هذه الكلمة .

(329) في (س): (الظاهرة).

(330) في (س): (القات).

(331) في (س): (لا برهم).

(332) في (س): (فان).

(333) في (س): (بقاء).

والعُصْبِيَّةُ هي: المريخ وهو مظهر القُدرة، والشَّهْوِيَّةُ هي: بالزُّهْرَةَ والقُوَّةُ الروحانية والحياة هي الشَّمْسُ والنَّفْسَانِيَّةُ هو القَمَرُ، فالأولى: مَظْهَرُ (الإرادة) (334) ، والثانية: مَظْهَرُ الكَلَامِ والزُّهْرَةَ مَظْهَرُ السَّمْعِ، وَعَطَارِدُ: مَظْهَرُ البَصَرِ، والمُشْتَرِي: هو صُورَةُ الحَيَاةِ والعَدَالَةِ فِي الكُلِّ، وَقَدْ يَمِيلُ العُضْبُ بالنَّارِ، والنَّارُ مَظْهَرُ المَحَبَّةِ الذَّاتِيَّةِ، والشَّهْوَةُ بالماءِ، والشَّوْقُ الحيواني بالهَوَاءِ، والثَّبَاتُ، والتمكّن بالأَرْضِ، والكُلُّ هو تَفَاصِيلُ مَظَاهِرِ التَّجَلِيَّاتِ الأَثَارِيَّةِ التي يَظْهَرُ بالصُّورِ الجِسْمَانِيَّةِ، فَمَنْ صَفَتْ قِرَاءَ حَسَّهُ وعَفَتْ هَوَاءَ نَفْسِهِ شَاهِدَ التَّجَلِيِ الأَثَارِيِ بصُورِ الكَوَاكِبِ المِثَالِثَةِ أو الروحانية التي هي: مَلَكُوتُ هذه، ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (□□□)

﴿أُولَئِكَ﴾ الذين قَعَدُوا بِدَرَجَةِ الأَخْلَاقِ، وَلَمْ يَنصَرَفُوا إِلَى أَصُولِ أَصُولِهَا، وَأَفْسَمُوا بِظَاهِرِ المَلَكَاتِ الفَاضِلَةِ (المَلَكِيَّةِ) (336) .

﴿أَصْحَابُ الجَحِيمِ﴾ ونار التَّحْسُرِ والنَّدَامَةِ التي تُوقَدُ عَلَى الأَفئِدَةِ ﴿نَارُ اللَّهِ

المُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الأَفئِدَةِ﴾ (337)

(334) الإرادة: جمر من نار المحبة في القلب مقتضية لإجابة دواعي الحقيقة. (معجم اصطلاحات

الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 53) .

(335) الأنعام: 75/6 - 79 .

(336) في (س): (الملك).

(337) الهمزة: 104/ 7-6 .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾. (338)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ وهي: الجمعية الإلهية

والكلية الربانية والكنائية ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ مِنَ الْأَعْيَانِ الإلهية والأكوان الإمكانية،

المُنْدَرِجَةُ تَحْتَ الْجَمْعِيَّةِ، وَحَبِطَ الصُّورَةُ الكَلِّيَّةِ.

﴿أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا إِلَى خَيْرِ (الْأَفْرَادِ) (339) وَتَمِيلُوا

إِلَى التَّفْرِيطِ وَالْإْفْرَاطِ.

﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ وَمَنَعَهُمْ عَنِ الْإْفْتِرَاقِ، وَعَنِ الشَّعْبِ، وَالْإْفْتِنَاقِ.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فِي الْإْفْتِرَاقِ، وَالْإِشْتِقَاقِ، وَفِي تَعْدِيلِ الْقُوَى، وَتَبْدِيلِ الْأَوْصَافِ

بِأَنْ لَا يَمِيلُوا إِلَى الْإْفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ.

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أَي: تَخْصِيصُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَامِلُونَ التَّوَكَّلَ

عَلَى الْجَامِعَةِ، لِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي تَمَامِ الْأَدْوَارِ وَعُجُومِ الْأَكْوَارِ الْإْفْرَادِيَّةِ

الْجَمْعِيَّةِ الَّتِي (انْحَصَرَتْ) (340) عَلَى اثْنَا عَشَرَ دَوْرًا، ثَمَانِيَّةً مِنَ الْأَدْوَارِ النُّورِيَّةِ

الْجَمَالِيَّةِ وَأَرْبَعَةً مِنَ الْأَكْوَارِ الطَّبِيعِيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ الْبَسِيطَةِ وَأَرْبَعَةً مِنَ الْمَرْكَبِ مِنْهُمَا.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ

لَئِنْ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمْ مَوَاهِمَهُمْ وَأَقْرَضْتُمْ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

(338) المائدة: 11/5 .

(339) في (س): (الافراد).

(340) في (س): (انحصرت).

لَا كُفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا أُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٣٤١﴾

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ أي: مع هذه الأطوار السَّافِلَةَ بِالْأَطْوَارِ الْعَالِيَةِ أَوْ
الْقُوَى الْبَدَنِيَّةِ الْمَبَادِي النَّفْسَانِيَّةِ بِالْمَبَادِي الرُّوحِيَّةِ وَالْمَبَانِي الْعَقْلِيَّةِ، بِأَنْ تَوَافَقَ السُّلْطَانُ
الطُّورَ الْقَلْبِيَّ وَتَطَابَقَ أَمْرُهُ، وَيَمِيلُوا حِكْمَهُ فِي مُتَابَعَةِ الْأَطْوَارِ الْعَالِيَةِ فِي تَمَامِ الْأَدْوَارِ
النُّورِيَّةِ الْإِلَهِيِّ وَالْأَكْوَارِ الطَّلَبِيَّةِ الْغَيْرِ الْمَثَامِنَةِ، وَفِي جَمْعَتِهَا فِي الْمَرَاتِبِ الْقَلْبِ الْمَحَقَّةِ
وَهِيَ: الْبَدَنُ، وَالنَّفْسُ، وَالْعَقْلُ فِي مَرْتَبَةِ الْمَلِكِ، وَالْمَلَكُوتِ، وَالْجَبْرُوتِ. إِشَارَةٌ: إِلَى
انْتِقَالِ فِرْدَارِيَّةِ السُّلْطَانِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ مِنَ الْجَلَالِيَّةِ إِلَى الْجَمَالِيَّةِ، وَبِالْعَكْسِ (342) وَهِيَ: إِمَّا كَلِيَّةٌ
(أَوْ جُزْئِيَّةٌ إِمَّا الْكَلِيَّةُ) (343) فَبِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْأَدْوَارِ وَاقْتِضَاءِ مُدَّتِهَا، وَمِقْدَارِ كَمِّيَّتِهَا
مُتَفَاوِيَةً فَهَذِهِ سُلْطَانِيَّةُ الدَّوْرَةِ الْعُظْمَى النُّورِيَّةِ ثَلَاثِمِائَةٍ، وَسِتُّونَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنَ السَّنِينَ الْإِلَهِيِّ
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ الْإِلَهِيِّ وَيَكُونُ مِقْدَارُ يَوْمِهِ -
ثَلَاثِمِائَةً وَسِتُّونَ سَنَةً [ل/268، و/ب]

وَمِقْدَارُ يَوْمِ الدَّوْرَةِ الْكُبْرَى - حَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ -، وَمِقْدَارُ يَوْمِ الدَّوْرَةِ الْوَسْطَى -
أَلْفَ سَنَةٍ -، وَمِقْدَارُ يَوْمِ الدَّوْرَةِ الصُّغْرَى مَعْرُوفٌ وَهُوَ - أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً - وَعِنْدَ
انْتِقَالِ (الْفِرْدَارِيَّةِ) (344) (الْعُودِ أَرْبَعَةً) (345) مِنْ دَوْرَةٍ إِلَى دَوْرَةٍ، وَانْقِصَابِهَا يَطْهَرُ
بِعُجْبَانٍ مِنَ الصُّورِ الْإِلَهِيِّ. إِمَّا الْأُولَى: فَهِيَ عِنْدَ انْتِقَالِ مَنْطِقَةِ مَعْدَلِ نَهَارِ الدَّوْرَةِ
النُّورِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ عَلَى مَنْطِقَةِ (بِرُوحِ) (346) الدَّوْرَةِ الْجَلَالِيَّةِ الضَّمْنِيَّةِ (فَج) (347) يَحِلُّ
صُورَ الْمُرَكَّبَاتِ، وَيَرْجِعُ إِلَى أُصُولِهَا وَسَائِطِهَا، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ الْإِسْتِعْدَادُ بِهِ

(341) المائدة: 12/5 .

(342) من الجمالية الى الجلالية .

(343) سقطت في (س).

(344) سقطت في (س) .

(345) زيادة من (س) .

(346) في (س): (بروح).

(347) أي: فحينئذ .

مُرْكَبٌ وَلَا بُدْنَ وَنَفْسٌ مُرْتَبَةٌ فَإِذَا (تَقُومُ) (348) الْقِيَامَةَ وَ(تَظْهَرُ) (349) السَّاعَةَ فَإِذَا انْتَقَلَ حَكْمَ الدَّوْرِ مِنَ الأَدْوَارِ النُّورِيَةِ الْجَمَالِيَةِ إِلَى دَوْرٍ آخَرَ، مِنْهَا عِنْدَ انْصِرَافِ مَنْطِقَةِ مَعْدَلِ النَّهَارِ الدَّوْرَةَ النُّورِيَةَ الْجَمَالِيَةَ الصَّرِيحَةَ عَنِ مَنْطِقَةِ بَرُوجِ الكَوْرَةِ الْجَلَالِيَةِ الضَّمْنِيَةِ الَّتِي كَانَتْ جُزْئِيَّةَ الدَّوْرَةِ النُّورِيَةِ، فَعِنْدَ انْتِقَالِ الدَّوْرَةِ مِنَ النُّورِيَةِ الصَّرِيحَةِ إِلَى الظِّلِيَةِ الضَّمْنِيَةِ وَهُوَ: عِبَارَةٌ عَنِ النَّفْخِ الثَّانِي يَحْيَى، وَيُظْهَرُ الأَمْوَاتِ المَحْزُونَةِ فِي جُزْئِيَّتِهَا ﴿وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِّخَ

فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (350) فَفِي بَدَايَةِ هَذِهِ الدَّوْرَةِ الَّتِي هِيَ: العِلْمُ أَخَذَ اللهُ

تَعَالَى عَنِ أَعْيَانِ هَذِهِ الدَّوْرَةِ العِلْمِيَةِ مِيثَاقِ العِبُودِيَةِ، وَمُعَاهَدَةِ الرُّبُوبِيَةِ، وَالأُلُوهِيَةِ فَإِذَا انْقَلَبَ هَذِهِ الدَّوْرَةُ الَّتِي يُسَمَّى: بِالدَّوْرَةِ العُظْمَى النُّورِيَةِ، وَمَبْدئُهَا العِلْمُ بِأَنْوَاعِ مَقْتَضِيَّاتِ الأَرْبَعِ بِاسْتِيفَاءِ مُرْتَضَاتِهَا المَرْبَعَةِ الَّتِي مَبَادِيهَا العِلْمُ وَالْحَيَاةُ وَالقُدْرَةُ وَالإِرَادَةُ ظَاهِرًا، وَبَاطِنًا، صُورَةً، وَمَعْنَى صَرِيحًا، وَضَمْنًا، قَامَتْ الْقِيَامَةُ العُظْمَى النُّورِيَةَ بِالنَّفْخِينِ المَذْكُورِينَ، وَانْقَلَبَتِ الفِرْدَارِيَّةُ مِنَ الدَّوْرَةِ النُّورِيَةِ الوجودِيَةِ الصَّرِيحَةِ إِلَى الكَوْرَةِ الضَّمْنِيَةِ الظِّلِّيَّةِ العَدَمِيَةِ الْجَلَالِيَةِ، وَيُظْهَرُ وَيَتَّعِنُ سُلْطَانِ (الظَّلِّ) (351) وَالجَلالِ بِمَا كَانَ (مَحْزُونًا) (352) فِيهِ صَرِيحًا، وَصَارَتْ دَوْرَةُ النُّورِ وَالجَمالِ ضِمْنًا خَفِيًّا، فَيَنْعَكِسُ الأَمْرُ، فَصَارَ الجَمالُ جَلالًا، وَالجَلالُ جَمالًا، وَالبَاطِنُ ظَاهِرًا، وَالظَّاهِرُ باطنًا، وَيَتَبَدَّلُ طُورُ الدُّنْيَا بِطُورِ الآخِرَةِ، وَيَتَبَدَّلُ طُورُ الآخِرَةِ بِطُورِ الدُّنْيَا، وَالأُلُوهِيَةُ عِبُودِيَّةً، وَالعُبُودِيَّةُ الأُلُوهِيَّةُ، وَالوجودُ عَدَمًا، وَالعَدَمُ وَجُودًا، فَفِي اسْتِكْمالِ مِنَ الأَدْوَارِ الأَرْبَعَةِ النُّورِيَةِ يَقُومُ أَرْبَعُ قِيَامَاتٍ: العُظْمَى وَالكُبْرَى وَالمُوسَطَى وَالصُّغْرَى، وَيَتَّعَدَمُها أَرْبَعُ سَاعَاتٍ عِنْدَ قَرَبِ اسْتِيفَاءِ الدَّوْرَةِ مُقْتَضِيَّاتِهَا، فَإِذَا تَمَّتْ اقْتِضَاءَتِ الأَدْوَارِ الأَرْبَعَةِ

(348) فِي (س): (يَقُومُ).

(349) فِي (س): (يَظْهَرُ).

(350) الزمر: 68/39.

(351) الظل: هو الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة، وأحكامها التي هي معدومات،

ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا لظهور الظل بالنور و عدميته في نفسه. (اصطلاحات الصوفية، كمال الدين عبد

الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص27).

(352) فِي (س): (مَحْزُونًا).

الأفرادية انتقل الحكم الى جمعتها ثم الى الأكوار الأربعة الظلية الجلالية الأفرادية بأن يصير حكم الظل والعدم والجلال صريحا، وحكم (النور)⁽³⁵³⁾ والوجود والجمال ضمنا بعد استيفاء فردارية حكم الجلال مرتضياتها صريحا، انتقل الحكم الى النور والجمال الخفى الضمني فيظهر النفخ، ويقوم القيامات الأربع الجلالية على قياس مامر في الأدوار الأربعة الجمالية فما من عين من الأعيان الجمالية ولا حكم من أحكامها الأول قرين من الأكوان الجلالية وأحكامها، وبيئهما معاهدة نظرية ومعاهدة فطرية، كما ورد من الخبر من : أن كل مولود فله قرين من الجن يأمره بالشر إلا قريني فإنه أسلم (هدي)⁽³⁵⁴⁾ لا يأمرني إلا بالخير.⁽³⁵⁵⁾ والحق جل وعلا إنما يقضى ويحكم عليهما بالموافقة والمخالفة.

﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾ في الظاهر والباطن أي: بالمولود الإنسي والجنى.

﴿لَسْنَا أَقْمُتُمُ الصَّلَاةَ﴾ الحقيقية وهي: مطاوعة جميع الأجزاء والأعضاء

الظاهرة والباطنة الإنسي والجنى للقلب والفؤاد في التوجه الى (المبدء)⁽³⁵⁶⁾ والمعاد فالصلاة هي: معراج القلب بالنفس والروح والعقل بتمام القوى وعموم الأعضاء والجوارح والأجزاء بل بجميع الأعيان الإلهية الكونية الى سماء الأحدية الذاتية الصورة ضياء الجمعية ومقتضاء الإلهية الإحاطة الكلية (المعينة)⁽³⁵⁷⁾ بالأصولية الفروعية، وإنما قيد المعينة بإقامة الصلوة إشعارا بأن شهود المعينة مشروط بهذا النوع من الصلوة، وبأن معينة الحق ليس جسمانية ليكون بالمقارنة، ولا نفسانية ليكون

(353) النور: اسم من أسماء الله تعالى و هو تجلية باسمه الظاهر. (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد

الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 118).

(354) في (س): (يهدى).

(355) هذا حديث صحيح كما جاء في المسلم، 2814 بهذا اللفظ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ). قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : (وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ).

(356) في (س): (المبدء).

(357) في (س): (المعتبر).

بالمُقاربة ولا روحانية وعقلية ليكون (المعينة)⁽³⁵⁸⁾ إِيحاطة علمه بِل (المعينة)⁽³⁵⁹⁾ هي العلم الحضوري والإدراك الشهودي، فيكون جميع الأشياء حاضرة عنده فمشاهدة المعينة (مَشْرُوطَة)⁽³⁶⁰⁾ بهذا النوع مِنَ الصلوة.

﴿وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ﴾ أي: الفضل مِنَ الأموال والعُلوم والأحوال إشارة: بِأَن حق العبد العارف ذو وَظيفة أَنْ يَكُون تَمَام أوقاته (مُسْتَعْرِقاً)⁽³⁶¹⁾ في الطَّاعات والعبادات، وفي مُشاهدة التَّجليات، ومعانية الحالات والمَقَامات وَأَنْ لا يكون في أوقاته (فَضلاً)⁽³⁶²⁾، فَإِنْ كَانَ فَلَا بُدَّ وَإِنْ يَصْرَف إِلَى حَمَلٍ/ل/269، و/أ/

الْفُقراء الطَّالِبين، والعُلَماء الرَّاغِبين، بِأَن يَدْعُوهم إِلَى الله، وَكَمَال مُشاهدته، وَيُكَمِّلُوا نفوسهم وَيَعْدِلُوا عكوسهم وَيَمَلُّوا مِنْ شَرَابِ مَحَبَةِ الله كادسهم فَهَذَا العمل أَكْمَل الطاعات وَأَفْضَل العبادات لِكَونه وَسيلة إِلَى أَشرف المُرادات وهو: شُهود الحق بِأَسْمائه وَالصِّفَات.

﴿وَأَمَّنْتُمْ بِرُسُلِي﴾ أي: شَاهَدْتُم التَّجليات الدَّاتية، والواردات الإلهية، وَالْمَخَاطِبَات الغيبية، وَالهُامَات الرِّبانية.

﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾ أي: تَجَلَّتُمُوهم وَعَظَمْتُمُوهم حَقَّ التَّعظيم التَّعظيم لِأَمْرِ الله وَالشَّفَقَةَ عَلَى خَلْقِ الله.

﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ مِنْ أَمْوال العُلوم النَّظريَّة، مَنْ يَعُود المَعَارِف الإلهية وَالْحَقَائِق الربوبية وَأَجْناس الإدراكات الفُكرية، بِأَن يَسْتَعْمِلها فِي الأهيات وَأَعْمَلها فِي الرِّبوبية، بِأَن يَتَأَمَّل فِي بَدَائِع المَصْنُوعات، وَصَنَائِع المَوْضُوعات،

(358) فِي (س): (المعتبر).

(359) فِي (س): (المعتبر).

(360) فِي (س): (مَشْرُوط).

(361) فِي (س): (مُسْتَعْرِقَة).

(362) فِي (س): (مَصْلًا).

وَيَجْعَلُهَا لَهُ مُشَاهِدَةً لِكَمَالِ قُدْرَةِ الصَّنَائِعِ، وَمِرَاءٍ لِشُهُودِ بَدَائِعِ حِكْمَتِهِ السَّاطِعِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ مَرَاتِبَةَ الْعَقْلِ بِالْعَقْلِ وَالْمِيعَادِ وَالْيَاقِينِ أَنْ وَصَلَ مَقَامَ الْإِتِّصَالِ.

﴿لَا كُفْرَانَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أَي: مَا فَاتَ عَنْكُمْ مِنَ الْكَمَالَاتِ الْعِلْمِيَّةِ،

وَالْكَمَالَاتِ الْقُدْسِيَّةِ، وَالْمَلَكَاتِ الْكَامِلَةِ، وَالْحَالَاتِ الْوَاصِلَةَ، وَالْأَخْلَاقَ الْإِلَهِيَّةَ.

﴿وَلَا دُخْلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ (363) النَّجْلِيَّاتِ، وَدَرَجَاتٍ (لِمُكَاشَفَاتِ) (364)،

وَالْمُشَاهَدَاتِ.

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (أَي) (365) الْعُلُومِ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالنَّجْلِيَّاتِ الْأَرْبَعَةِ

الذَّاتِيَّةِ، وَالصِّفَاتِيَّةِ، وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَالْآثَارِيَّةِ أَي: الْمُتَعَقِّلِ، وَالتَّوَهُمِ، وَالتَّخِيلِ، وَالْأَحْسَاسِ، وَالْمُشَاهَدَةَ الْبَصْرِيَّةَ.

﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ إِشَارَةٌ: إِلَى الْعَذَابِ الْوَاقِعَةِ لِلسَّالِكِينَ فِي آثَارِ

السُّلُوكِ، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ بَالِغٌ فِي تَبْدِيلِ الْأَوْصَافِ، وَتَعْدِيلِ الْأَطْرَافِ، وَتَقْيِيدِ بِمُشَاهَدَةِ أَصُولِ الْحَقِّ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: الْفِقْهُ، وَالشُّجَاعَةُ، وَالْحِكْمَةُ، وَالْعَدَالَةُ، وَ(جَمَلُهَا) (366) مَقْصُودَةٌ بِالدَّاتِ فَاعْتَكَفَ عَلَيْهَا، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ يَتَّعَطَفُ عَلَيْهَا، فَإِذِنْ تَحْتَجِبُ بِسُمِّيَّهَا عَنْ مُشَاهَدَةِ لِقَائِهِ، وَعَنْ التَّحَقُّقِ بِوُجُودِهِ، وَبِقَائِهِ فَلَا تَرْتَفِعُ هَذِهِ الْحُجَّةُ الْكَثِيفَةُ، وَالنَّعْتُ الْعَلِيظَةُ الْأَنْعِيمَةُ إِلَّا بِمَا هُوَ أَقْوَى مِنْهَا وَهُوَ: الْكُفْرُ فَإِنَّ النُّحُوتَ، وَالْعَجَبَ، وَالْكِبْرَ، وَالْإِنَابَةَ حَاصِلَةً مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْعُلُومِ، وَمِنَ الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةِ، وَكَثْرَةَ الْأَحْوَالِ، وَتَقْيِيدَ شِدَّةِ الضَّلَالَةِ وَتَقْيِيدَ صَاحِبِهَا بِأَحَدِ الْجَهَالَةِ وَهِيَ: الْجَهْلُ الْمُرَكَّبُ وَمَوَارِدُ أَي: أَمْرَاضِ النُّفُوسِ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ، وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ غِشَاوَةً وَلَا تَنْدَفِعُ هَذِهِ الرِّذَائِلُ الَّتِي هِيَ: الشَّرْكُ الْخَفِيُّ إِلَّا بِالْكَفْرِ وَارْتِكَابِ الْمَعَاصِي الْكَثِيرَةِ .

(363) فِي (س) لَمْ يَخُطْ عَلَيْهَا خَطُّ الْأَحْمَرِ أَي: لَمْ يَبْشُرْ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ مَعَ أَنْ خُطَّ عَلَيْهَا خَطُّ الْأَحْمَرِ فِي

(أ).

(364) فِي (س): (الْمَكَاشِفَاتِ).

(365) سَقَطَتْ فِي (س) .

(366) زِيَادَةٌ فِي (س).

قال النبي (علسلم): " لَوْ لَمْ يَكُونُوا يُذْنِبُونَ لَخِفْتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ؛ العجب العجب العجب!! " (367).

وقال أيضاً: " لولا أن المؤمن يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لايتهم به، فلو أعجب لكان الذنب خيراً له من العجب " (368).

وقال أيضاً: " أمن المدمن أحب إلي من زحل المستحسين " (369)

وقال: لولا أنتم يذنبون لذهبت بكم أوتيت بقوم يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم" (370) وغير ذلك فإن الذنب للعبد بمجيء إلى التضرع والتواضع وهو أفضل الطاعات وأكمل العبادات، قال النبي (علسلم): " أفضل العبادات التواضع " (371)

(367) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، كشف الأستار عن زوائد البزار، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: (1399 هـ - 1979 م)، 3633. شعب الإيمان للبيهقي 453/5؛ مجمع الزوائد للهيثمي 269/10، وقال: رواه البزار، وإسناده جيد.

(368)، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: 975هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكرى حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5: (1401 هـ/1981 م)، 7673. (369) لم أقف عليه.

(370) مسلم: 2749، بهذا اللفظ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَدَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ).

(371) هذا ليست من قول النبي (صلى الله عليه وسلم) بل هي من قول عائشة (رضي الله عنها) كما جاءت في: الزهد والرقائق لابن المبارك «ما رواه نعيم بن حماد في نسخة زائدة على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد»، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (ت: 181هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت. 1، 132/393؛ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، الزهد لأبي داود السجستاني، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، تقديم: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ط1: (1414 هـ - 1993 م) 324، 286؛ أحمد بن حنبل رحمه الله (ت: 241 هـ)، في (الزهد)، تح: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب، ط3: (2003 م)، 304/920؛ شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2: (1423 هـ - 2003 م)، 213/10.

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١١١)

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ أي: سَبَبَ نَقْضِ عَهْدِهِمْ، وإِبْطَالِ عَقْدِ عَقِيدَتِهِمْ فِي اقْتِضَاءِ فِرْدَارِيَّةِ سُلْطِيَّةِ الْجَمَالِ الصَّرِيحَةِ دُونَ عَلَيْهِ سُلْطَانِ الْجَلَالِ الصَّمِيِّ عَلَى.

﴿لَعَنَّاهُمْ﴾ بَعَدْنَاهُمْ عَنْ مُقْتَضَاءِ حُكْمِ الْجَمَالِ، وَأَدْخَلْنَا بِهِمْ فِي فِرْدَارِيَّةِ حُكْمِ الْجَلَالِ الصَّمِيِّ إِلَى أَنْ زَالَتْ تِلْكَ (الْهَيْئَاتِ) (373) الرَّدِّيَّةُ وَ (تَوَافِقِ) (374) بِمُقْتَضَى آثَارِ أَنْوَارِ الْجَمَالِ بَعْدَ تَوَافِقِ سُلْطَانِ الْجَلَالِ، وَسُلْطَانِ الْجَمَالِ (فَج) (375) يَدْخُلُ الْأَشَدَّ، وَالشَّيَاطِينَ فِي حُكْمِ سُلْطَانِ الْجَمَالِ، وَسُلْطَانِ الْعَدَالَةِ وَالْإِنْتِصَافِ وَنَزُولِ (الْمَيْلِ) (376) وَالْحَيْفِ وَالْأَعْنَاقِ.

﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ﴾ الَّتِي هِيَ: مَعْدَنُ صُورِ الْأَخْلَاقِ الرَّدِّيَّةِ، وَالْمَرَضِيَّةِ، وَالْمَلَكَاتِ الْفَاضِلَةِ الرُّضِيَّةِ وَمَوْطِنِ آثَارِ الْأَوْصَافِ وَمَعْطَنِ آثَارِ الْهَيْئَاتِ الَّتِي تُعَسِّرُ، وَتَمْنَعُ تَوَجُّهَهُمْ إِلَى الْأَحَدِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ وَالْوَحْدَةِ الدَّائِيَّةِ.

﴿قَاسِيَةً﴾ فَاسِرَةٌ وَمَانِعَةٌ عَنِ التَّقَرُّبِ إِلَيْهَا قَاصِرَةٌ مِنَ التَّدْرِبِ

لَدَيْهَا. [ل/269، و/ب]

(372) المائدة: 5/13 .

(373) فِي (س): (الهارت).

(374) فِي (س): (توافعت).

(375) أَي: فَخَيِّنُنْذ.

(376) فِي (س): (المثل).

﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ الإلهي مِنَ الْكِتَابِ الْكُونِي وَالْخِطَابِ الرَّبَّانِي الْعِنَى عَنِ

مَوَاضِعِهِ الَّتِي خَصَّصَهُ أَوْ عَيْنَهَا بِذَلِكَ الْحُكْمِ فَإِنَّ مَحَلَّ الْقُوَّةِ الشَّهْوِيَّةِ كَلِمَةٌ مَيْلًا، قَدْ
وَضَائِعٌ، لِأَنَّ يَعْرفُ بِهَا صِفَةَ التَّزْرِيقِ الْمُسْتَنْبَعَةِ الْعِلْمِ بِالْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ، وَكَمَالِ الْقُوَّةِ
وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَشِيئَةِ الدَّائِيَّةِ، وَغَيْرَهَا مِنَ الصِّفَاتِ الدَّائِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ الْأُولِيَّةِ، إِمَّا
عَلَى سَبِيلِ الْحُضُورِ وَالتَّجَدُّسِ، وَإِمَّا عَلَى طَرِيقَةِ الشُّهُودِ وَالْإِدْرَاكِ الْحُضُورِيِّ،
وَالنَّجَسِ فَهِيَ: يَفِيدُ النَّحْقَ بِصِفَةِ التَّكْوِينِ، وَالْبَرَزِيْقِ وَبِسَائِرِ الصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ،
وَالْأَسْمَاءِ الدَّائِيَّةِ، وَالنَّعَوَاتِ الرَّبُوبِيَّةِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحَالَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَقَامَاتِ الْعَجِيبَةِ
فِي الْأَدْوَارِ السَّرْهَدِيَّةِ وَالْأَحْقَابِ الدِيمُومِيَّةِ مِنْهُ هَذَا مَقَامٌ مَن اعْتَرَفَ لَكَ بِالنَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ
عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّضْيِيعِ وَالتَّصْغِيرِ وَالتَّعْيِيرِ لَا مِنْ (يَعْبُدُ)⁽³⁷⁷⁾ بِدَرَجَةِ يَحْسُنُ الْأَوْصَافِ،
وَتَبْدِيلِ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ مُتَعَجِّبٌ بِرُؤْيَيْتِهِ وَنُعُوتِهِ وَصِفَاتِهِ الْحُسْنَى كَمَنْ ادَّعَى
بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَالتَّسْبِيْحِ وَالتَّقْدِيسِ وَنَفَى غَيْرَهُ، حَيْثُ قَالَ: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا
وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنَّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽³⁷⁸⁾
وَتَصَدَّى بِالْمَعَارِضَةِ وَالْإِعْتِرَاضِ.

﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ﴾ فِي تَوْرِيَّةِ مَقَامِ السَّبَبِ بِرَبِّكُمْ فَإِنَّهُمْ لَمَّا هَزَلُوا مِنْ

مَقَامِ الْعَهْدِ إِلَى مَقَامِ الشُّهُودِ، وَدَاقُوا الذَّاتَ هَذَا الْعَالَمِ نَسُوا ذَلِكَ الْمَقَامَ (وَيَبْدُوا)⁽³⁷⁹⁾
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ مَا شَاهَدُوا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ، وَسَمِعُوا حِطَابَهُ.

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ﴾ (وَتَقِفُ)⁽³⁸⁰⁾ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ.

﴿عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ حَيْثُ خَانُوا فِيمَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ، وَضَيَّعُوا مِنْ

الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْحَقَائِقِ النَّظَرِيَّةِ، وَالْإِدْرَاكَاتِ النَّظَرِيَّةِ.

⁽³⁷⁷⁾ فِي (س): (بَعْدُ).

⁽³⁷⁸⁾ الْبَقْرَةُ: 30/1.

⁽³⁷⁹⁾ فِي (س): (سَدُوا).

⁽³⁸⁰⁾ هَذِهِ كَلِمَةٌ فِي (س) خَطَّ عَلَيْهَا خَطُّ الْأَحْمَرِ تَشِيرُ إِلَى كَلِمَةٍ مِنَ الْآيَةِ وَلَكِنْ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ.

﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ حَيْثُ يُذَكَّرُوا بِبَعْضِ مَا يَفَكِّرُوا (فَمَالُوا تَعَاظَى) (381) ما

نَالُوا إِلَيْهِ إِلَى صِحَّةِ الْمُرْشِدِ الْكَامِلِ الْمُكْمَلِ وَاشْتَعَلُوا بِالْجِهَادِ الْأَكْبَرِ يَرْفُضُ الْعَادَاتِ وَنَقْضُ مَسَاوِي الْهَيَاتِ وَنَقْضُ آثَارِ الْمَلَكَاتِ .

﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ يَا صَاحِبِ الطُّورِ الْجَامِعِ، وَرَاقِبِ الدُّورِ السَّامِعِ

(واصفح) (382) الظَّانِّينَ بِأَسَاءَةِ نَفُوسِهِمْ وَرِدَاءَةَ كَادِ بَيْنَهُمْ قَالَ (عَلَسَلِم): " الْمَجْنُ مِنْ ظَنِّ أَنَّهُ شَيْءٌ " (383)

وقال أيضا: " إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا إِلَيْهَا عَنْ مُحَاسَبَتِهِ. (384)

وَجَعَلَ سَاوِيَةً نَصَبَ عَنْهُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ (حَقَّ الْعَارِفِ) (385) أَنْ لَا يَعْمَلَ طَرَفُهُ عَنْ بَعْضِ إِمْكَانِيَّةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَفْتَحُ أَبْوَابَ شُهُودَةِ الْحَالَاتِ الْجَامِعَةِ بَيْنَ الْأَلُوْهِيَّةِ وَالْكَوْنِيَّةِ وَالرَّبُوبِيَّةِ وَالْعَبُودِيَّةِ طَرْدًا وَعَكْسًا عَقْلًا وَحَسًّا طَبْعًا وَنَفْسًا وَيَفْتَحُ قَضَاءَ غَيْبِ الْقَلْبِ، وَيُوسِعُ فَبَاءَ حَيْثُ فَيَحْفَظُ بِأَنْوَاعِ مَشَاهِدَاتِ التَّجَلِّيَّاتِ (وَالْمَسْعِ بِأَجْنَاسِ الْمَعَابِيَّاتِ) (386) وَأَصْنَافِ مَقْتَضِيَّاتِ الدُّورَاتِ وَمَرْتَضِيَّاتِ الْكُورَاتِ فَتَدْبِيرٍ وَتَذَكُّرٍ وَتَفَكُّرٍ .

تفسير:

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ

الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾. (387)

(381) في (س): (ممالو اسعاطى) .

(382) لم تخط عليها خط الأحمر لا في (أ) ولا في (س) .

(383) لم أقف عليه .

(384) لم أقف عليه بهذا اللفظ وجاء بغيره .

(385) هكذا في (س) ولكن في (أ) هكذا (قوالعارف) .

(386) هكذا جاءت في (أ) .

(387) المائدة: 14/5 .

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ كَمَا أَخَذْنَا مِمَّن قَبْلَهُمَ الْمَجْرورِ
 الْمُقَدَّمِ مُتَعَلِّقٍ (بِأَخَذْنَا) (388) نَصَارَى جَمْعُ نَصِيرٍ، كَهَدَايَا جَمْعُ هَدِيَّةٍ، بِرَايَا جَمْعُ بَرِيَّةٍ فِيهِ
 مُبَالِغَةٌ، وَإِنَّمَا سَمَوْا بِذَلِكَ دَعَاءَ بِنَصْرَةِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَالْخِصَارُ هَا فِيهِمْ
 ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ
 اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (389).

﴿فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ فِي الْإِنْجِيلِ كَمَا نَسُوا الْيَهُودَ حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ
 فِي التَّوْرَةِ ﴿فَأَعْرَبْنَا﴾ وَأَوْقَعْنَا ﴿بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ الدِّينِيَّةَ ﴿وَالْبَغْضَاءَ﴾ فِي الْأُمُورِ
 الدُّنْيَاوِيَّةِ أَبَدًا ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أَي: بَيْنَ فِرْقِ النَّصَارَى وَهِيَ نَسْطُورٍ وَيعقوبية
 و(مَلَكَانِيَّة) (390) (أَوْ بَيْنَهُمْ) (391) (وَبَيْنَ الْيَهُودِ) (392).

﴿وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾: أَي: بِكُونِهِمْ صَانِعِينَ نَبَعْتُ مُحَمَّدٍ
 لِيَبَيِّنَ أَحْوَالَهُمْ بِأَنَّ شُرُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقَتْلِ وَجَلَاءِ الْوَطَنِ وَفِي الْآخِرَةِ
 بِأَشَدِّ الْعَذَابِ وَأَخَذَ الْعِقَابِ.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ
 وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (393).

(388) سقطت في (س).

(389) آل عمران: 52/3 .

(390) في (س): (لمكائة).

(391) في (س): (أوتيههم).

(392) في (س): (ومن اليهود).

(393) المائدة: 15/5 .

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمُرَادُ مِنَ الْكِتَابِ التَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَ أَوْ

الْأَعْمَ وَالْكِتَابَ فَالْإِسْلَامَ جِنْسًا فِي الْأَوَّلِ لِلْعَهْدِ.

﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ الَّذِي فِيهِ

بَيَانُ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَرِسَالَتِهِ وَنَعْوَتِهِ وَسَائِرَ أَحْوَالِهِ.

﴿وَيَعْفُوا﴾ مُحَمَّدًا وَيَغْفِرُ وَتَجَاوَزُ ﴿عَنْ كَثِيرٍ﴾ مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ، فَلَا يُؤْخَذُكُمْ

بِجُرْمِكُمْ وَلَا يُعَاقِبُكُمْ بِمَا صَدَرَ مِنْكُمْ/ [ل/270، و/أ]

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ مُحَمَّدٌ ﴿وَكِتَابٌ﴾ يَهْدِي مَنْ نَشَاءُ وَيَجِيءُ مِنْ

ظُلُمَاتِ الشُّكِّ (وَسُوءِ ظَنِّ) (□□□) وَالْإِفْكِ وَالضَّلَالِ وَالْجَهْلِ الْمُرْكَبِ وَالْإِضْلَالِ وَكِتَابِ

﴿مُسِينٌ﴾ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ

وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. (395)

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ أَي: سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا، وَطَرِيقًا قَوِيمًا

اسْتَبَعِ السَّلَامَةَ فِي الدَّارَيْنِ، وَالكَرَامَةَ فِي النَّشَاهِنِ، وَهُوَ الدِّينُ الْحَقُّ وَالْإِسْلَامُ الْمَحْقُوقُ،
وَتَوْحِيدُ الضَّمِيرِ لِكَوْنِهَا فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ وَرَسَمٍ مُنْجِدٍ.

﴿وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ الْكُفْرِيَّةِ وَالْكَدُورَاتِ الشَّرَكِيَّةِ وَالْهَيْآتِ الْجَهْلِيَّةِ ﴿إِلَى

النُّورِ﴾ وَالْإِيمَانَ بِأَمْرِهِ ﴿بِإِذْنِهِ﴾ وَبِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَ﴿وَيَهْدِيهِمْ﴾ (396)، (397) أَوْ

يُوصِلُهُمْ ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا بِإِلَاحِاقِ عَوَجِ وَالْحَفَاءِ وَفَرَجِ.

(394) فِي (س): (سَعَةُ الظَّنِّ).

(395) الْمَائِدَةُ: 16/5 .

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (398)

﴿لَقَدْ (كَفَرَ) (399) الَّذِينَ قَالُوا﴾ بالحلول و(الإتحاد)⁽⁴⁰⁰⁾ لِأَنَّهُمْ قَالُوا ﴿إِنَّ اللَّهَ (هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) (401)﴾ قَدْ اتَّخَذَ بِالْمَسْحِ بَأَنَّ الْإِلَهَ قَدْ حَلَّ فِي الْمَسِيحِ وَصَارَ (هُوَ يَتِيهِ) (402) هُوَ اللَّهُ.

﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِحْتِجَاجِ، بَأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَسِيحَ الْإِلَهًا ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ﴾ وَيَمْنَعُ ﴿مَنْ﴾ إِرَادَةَ ﴿اللَّهِ﴾ وَقُدْرَتِهِ ﴿شَيْئًا﴾.

﴿إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ (403) أَي: التَّجَلِّي وَالرُّوحِي وَالْحَيُّ الْمَوْلُودُ مِنْ مَرْيَمِ الثَّابِتَةُ، وَالنَّفْسُ الْكُلِّيَّةُ الْعَامَّةُ فِي نَفْسِهَا الطَّاهِرَةُ بِالْعَقْلِ الْكُلِّ هُوَ: الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بِاعْتِبَارِ إِدْرَاكِ ذَاتِهِ بِمَا مِنْ الْمَرَاتِبِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْجَوَاهِرِ

(396) هذه الكلمة خطأ لأن في الآية جاءت كلمة (ويهديهم) ولكن كتب (ويهديكم) وخط عليها خط

الأحمر تشير، لأن هذه الكلمة من الآية في سورة المائدة ولكن الصحيح (ويهديهم).

(397) سقطت في (س).

(398) المائدة: 17/5 .

(399) سقطت في (س).

(400) الإتحاد: هو ضهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل به موجود بالحق فيتحد به الكل من

حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه، لا من حيث أن له وجودا خاصا اتحد به فإنه محال .

(معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، تح، تق: د. عبد العال شاهين، دار

المنار- ميدان الحسين - القاهرة، ط: 1413:1 هـ - 1992 م) (ص 49) .

(401) سقطت في (س).

(402) سقطت في (س).

(403) في (س) لم يخط عليه خط الأحمر، وسقطت فيها كلمة (مريم).

النورية والفواخر الروحية والنَّفيسة والإجرام السماوية والأجسام العنصرية وما يترَكَبُ منها.

﴿وَأَمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ الإستعدادية والعرض القابلية ﴿جَمِيعًا﴾ مِنَ الْأَعْيَانِ الوجودية الجمالية، والعدمية والأكوان الجلالية.

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ﴾ أي: الأعيان الإلهية ﴿وَالْأَرْضِ﴾ أي: الأكوان الغيبية والعينية ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ أي: ما تَرَكِبُ مِنْهُمَا مِنَ الْحَفَائِقِ الْمَرْكَبَةِ وَالشَّقَائِقِ الْإِنْسَانِيَةِ نَعَتِ الْأَشَدِّ.

﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي: الْمُحَمَدِيَّةِ وَالوَحْدَةِ (الذاتية) (□□□) ملك سموات الأسماء الذاتية والأرض الأسماء الكونية، وما تَرَكِبُ مِنْهُمَا مِنَ الْأَعْيَانِ الْجَامِعَةِ الْكَائِنَةِ مِنْهَا يَخْلُقُ (ما يَشَاءُ) (405) فِي الْأَدْوَارِ النَّوْرِيَّةِ الوجودية والأكوار الظلية العدمية.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. (406)

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ لَمَّا أَقَامَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّصَارَى، لِنْفِي الْأَبْوِيَّةِ وَمِنْ أَنْ أُصُولَ الْيَهُودِيَّةِ، وَهَمَّ الْبَقَاءُ قَدْ يَعَصُوا الْعُهُودَ، وَإِنْ اتَّبَعَهُمْ قَدْ حَرَّفُوا الْكِتَابَ، وَحَانُوا طَرِقَ أَرْبَابِ الْأَلْبَابِ، وَجَاوَزُوا الْحُدُودَ ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدَ لَوْ صَحَّ قَوْلُكُمْ ﴿فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ هَذَا عَلَى طَرِيقَةِ الْمُسَامَحَةِ، وَالْمُشَانَحَةِ يَرَاهُمُ الْفَاسِدَ،

(404) فِي (س): (الذاتية).

(405) جَاءَتْ فِي (أ) وَ (س) (مَا شَأ).

(406) الْمَائِدَةُ: 18/5 .

والأُمَّم لا يَسْتَنْخَفُونَ الخِطَابَ لِكَوْنِهِم ساقطعن عَنْ دَرَجَةِ الإِعْتِبَارِ لِأَضْرَارِهِمْ فِي إِبْطَالِ الحَقِّ الصَّرِيحِ واستمرارهم على الإِعْتِكَافِ عَلَى البَاطِلِ الفَصِيحِ.

﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ (أي: مِنْ بَعْضِ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى) ﴿يَغْفِرُ﴾

لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ ﴿
في كرة البحار والزَّمَهْرِيرِ (407) مِنْ كَائِنَاتِ الجَوِّ كَالسَّحَابِ، وَمَا يُلْزَمُهُ مِنَ المَطَرِ،
والتَّلْجِ وَالبَرْدِ وَالثَّرَالَةِ وَدَوَابِّ وَالسَّارِكِ وَذِي الدَّوَابِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(تأويل و اشارة) (408)

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ
بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ﴾ (409)

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى﴾ إِنَّ أَعْيَانَ الدَّوْرَةِ لِأَدْنَى مِنَ الأَدْوَارِ النُّورِيَّةِ

الوُجُودِيَّةِ، وَالدَّوْرَةِ وَالأخِرَةَ مِنْهَا أَوْ أَعْيَانَ الدَّوْرَةِ النُّورِيَّةِ، وَالظُّلْمِيَّةِ، ﴿قُلْ﴾ خِطَابِ
إِلَى جَمْعِهَا.

﴿فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ﴾ فِي النَّبَاتِ بِكُمْ بِإِفْتِرَاقِكُمْ مِنَ الكَمَالِ الجَمْعِيِّ، وَالجَمْعِ الكَمَالِيِّ

إِلَى مَرْتَبَةِ، وَدَوْرَةِ إِفْرَادِيَّةِ وَإِلَى دَوْرَةِ وَمَرْتَبَةِ أُخْرَى إِفْرَادِيَّةِ، وَهَذِهِ الأَعْيَانَ مُقَدِّمَةٌ فِي
النَّبَاتِ مَا دَامَتْ مُتَرَدِّدَةً فِي الأَدْوَارِ وَالأَكْوَارِ (وَإِنْتَقَلُوا) (410) مِنَ الأَفْرَادِ إِلَى الكَمَالِ
الجَمْعِيِّ انْقَلَبَ العَذَابُ عَذَابًا، وَالعِقَابُ ثَوَابًا، وَالخَطَاءُ ثَوَابًا.

(407) كلها سقط من (س) .

(408) سقطت من (س) .

(409) المائدة: 18/5 .

(410) في (س): (ونقلوا).

﴿بَلْ أَنْتُمْ﴾ مَرَضَتْ أَنْتُمْ مُتَرَدِّدُونَ فِي النِّشَاءِ (الْجُزْئِيَّة) (411) وَالْأَدْوَارِ

الْأَفْرَادِيَّةَ يَسِيرٌ مُتَرَدِّدٌ وَمُتَغَيِّرٌ (مَبْتَدَأٌ) (412) لَيْسَ لَكُمْ الْوَهْمَةُ تَصْرَفُ فِي الْأَشْيَاءِ بِالْحَلْقِ
وَالنَّعْذِيبِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَبِالشَّرِيقِ، وَالتَّقْرِيبِ. بَلِ اللهُ التَّائِبُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ.

﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ بِالْبَيْعِ وَالِاتِّصَالِ إِلَى مَرْتَبَةِ جَمْعِ الْجَمْعِ، وَأَخَذَ بِهِ

(الجمع) (□□□) فِي الْجَمِيعِ / [ل/270، و/ب]

﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ بِالتَّرْتِدِ وَالتَّقْرِيبِ.

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فِي الْأَدْوَارِ الْجَامِعَةِ وَالْأَكْوَارِ الرَّافِعَةِ إِلَى

الْأَحَدِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ وَجَمْعِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ فِي السَّيْرِ، وَمَعَ اللهِ ﴿وَلِلَّهِ﴾ أَي: الذَّاتِ الْجَامِعَةِ
لِلْأَدْوَارِ ﴿مُلْكُ السَّمَاوَاتِ﴾ أَي: الْأَعْيَانِ الْأَفْرَادِيَّةِ وَالنُّورِيَّةِ.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ أَي: الْأَكْوَانِ الظَّلِيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ الْأَفْرَادِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ.

﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ مِنْ (جَمْعِ الْجَمْعِ) (414) الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ

الْأَفْرَادِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ.

﴿وَالِيهِ الْمَصِيرُ﴾ إِنَّا فَنَا أَوْ فِي الْمَحْشَرِ الْعَظْمِيِّ وَالْقِيَامَةِ الْكُبْرَى.

(411) فِي (س): (الْخَبْرِيَّة).

(412) فِي (س): (مَتَبَدَّد).

(413) الْجَمْعُ: شَهُودُ الْحَقِّ بِإِلْخَالِقِ. (مَعْجَمُ اصْطِلَاحَاتِ الصُّوفِيَّةِ، عَبْدِ الزَّاقِ الْكَاشَانِيِّ (ت: 730 هـ)،
ص 67).

(414) جَمْعُ الْجَمْعِ: شَهُودُ الْخَلْقِ قَائِمًا بِالْحَقِّ وَيَسْمَى الْفَرْقُ بَعْدَ الْجَمْعِ. (مَعْجَمُ اصْطِلَاحَاتِ الصُّوفِيَّةِ،
عَبْدُ الزَّاقِ الْكَاشَانِيِّ (ت: 730 هـ)، ص 67).

تفسير:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (415).

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ مَبْعُوثًا ﴿عَلَى فَتْرَةٍ﴾ أَي: زَمَانٍ خَالِي عَنِ بَعْثَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْكِتَابِ وَصَنَفَانَا خَالِيًا عَنِ صَنَفَانِ آخَرَ ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ مَفْعُولٌ لَمْ (—) (□□□) أَي: كَرَامَتِهِ.

﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ (417) جَوَابُ النَّبِيِّ الْمُقَدَّرِ نَفِي لَاتَعْتَدِرَا بِالْفِتْرَةِ وَعَدَمِ الْبَعْثَةِ.

﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ عَلَى الْإِبْلَاحِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْإِرْسَالِ، يَرَى بَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى فَإِنَّ بَيْنَهُمَا - أَلْفٌ وَسَبْعُمِائَةٌ سَنَةٌ - وَقَدْ بَعَثَ فِي هَذَا الزَّمَانِ - أَلْفٌ سَنًا - وَبَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) - سِتْمِائَةٌ سَنَةٌ - أَوْ (خَمْسِمِائَةٌ وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً) (418) بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةٌ أَنْبِيَاءٌ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ: زَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى (وَوَاحِدِ الْعَرَبِ) (419) وَهُوَ: خَالِدُ بْنُ سَنَانَ الْعَبْسِيُّ قَدْ ظَهَرَتْ فِي زَمَانِهِ (نَارٌ تَحْرَقُهُ) (420) مُهْلِكَةً قَدْ احْرَقَتْ كَثِيرًا مِنَ الْخَلَائِقِ، فَأَخَذَ خَالِدٌ عَصَاهُ، وَيُوجَدُ فِيهَا فَهْرَبٌ مِنْهُ، وَجَاءَتْ إِلَى غَارٍ، قَدْ خَلَّتْ فِيهَا، وَجَاءَ خَالِدٌ وَقَالَ لِقَوْمِهِ أَي: الرَّجُلُ إِلَى هَذَا الْغَارِ، وَإِنَّمَا صَبَرُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَنَا أُخْرِجُ، فَلَمَّا مَضَى بَعْضٌ مِنْ تِلْكَ

(415) المائدة: 5/19 .

(416) فِي (أ) وَ (س) فَارِغَةٌ وَلَمْ يَكْتُبْ شَيْئًا .

(417) فِي (س): (أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ رَسُولٍ وَبَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ) وَهَذَا خَطَأً.

(418) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ (س) وَلَكِنْ جَاءَتْ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ الَّتِي مَصْدَرُ الْمُؤَلَّفِ هَكَذَا (خَمْسِمِائَةٌ وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً) فِي التَّفْسِيرِ الْبِيضَاوِيِّ وَالكَشَافِ وَالتَّلْعَبِيِّ.

(419) جَاءَتْ فِي (أ) وَ (س) هَكَذَا وَالصَّحِيحُ (وَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ) كَمَا جَاءَتْ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ

الْبِيضَاوِيِّ، 121/2؛ وَالكَشَافِ، 653/1.

(420) هَذَا بَطْنِي وَلَكِنْ جَاءَتْ فِي (س) (بَارٍ يَحْرِمُهُ) .

الأيام الموعود اختلفت القوم قد كل بعضهم في الغار فأذن خرج خالد وقال: لهم لم يضطر ثم قال: لهم أموت أنا ادفنوني فبعد الأيام الثلاثة يحيى وهموم علي فترى فاذبحوه فأخذوا قتله الله واضربوني بهذا العضو فاحي، فأخبركم عن الإسرار الخفية الإلهي، فلما بلغت ثلاثة أيام جاء غير على ما قال فهم نفضهم لأن (—) (421) كرامته إن اشتهروا من الثراب فلما أتوا الى النبي فقال (علصم) مرحبا ب قوم قد أضاعوا (—). (422)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (423).

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ كانوا يدعوكم الى الله، ويرشدكم الى معرفته، وطاعته، وعبادته، ولم يبعث الله في أمة من الأمم ما بعث في بني إسرائيل.

﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ وقد ضرب سنة الله على أن يجعل مع كل ذلك الى أن وصل الى زمان (ذكريا) (424) وعيسى ويحيى، فالقوم قد سمعوا الى ما قيل زكريا ويحيى وعيسى (—) (425) قيل: لما (تملك) (426) هو إسرائيل أمرهم من القبط سمّاهم ملوكا ﴿وَآتَاكُمْ﴾ (427) وأعطاكم

(421) في (أ) و (س) فارغة هكذا ولم يكتب شيئا .

(422) في (أ) و (س) فارغة هكذا ولم يكتب شيئا .

(423) المائدة: 20/5 .

(424) كتبت في (أ) و(س) (ذكريا) والصحيح (زكريا).

(425) فارغة في (أ) و (س) .

(426) في (س): (تلك) .

(427) في (أ) و (س): (اياكم) .

﴿مَا لَمْ يُؤْتِ﴾⁽⁴²⁸⁾ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿مِنَ الْقَضَاءِ وَ(فَلَق)﴾⁽⁴²⁹⁾ الْبَحْرِ

وَتَظْلِيلِ الْعَمَامِ، وَالْخَلَاصِ مِنَ الْعَدُوِّ، وَيُرْوَى الْمَنْ وَالسَّلْوَى، وَإِنْزَالِ الْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُدَى لِلنَّاسِ.

﴿يَأْقُومُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا

خَاسِرِينَ﴾. (□□□)

قال موسى ﴿يَأْقُومُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِكَوْنِهَا مَقَرُّ الْأَنْبِيَاءِ،

وَمَقَرُّ الصُّلَحَاءِ، وَمَجَرُّ الْأَوْلِيَاءِ قِيلَ: هِيَ: أَرْضُ الشَّامِ وَدِمَشْقُ ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ﴾

وَقَدَرَهَا مِسْكِنًا وَمَكَانًا ﴿لَكُمْ﴾ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، الَّذِي فَضَّلُ اللَّهُ مَا فِيهِ فِي الْكِتَابِ

الْمُنَزَّلِ بِشَرْطِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَالْإِصْطَامِ عَلَى الضَّعِيفَانِ وَرَفْضِ الْمُخَالَفَةِ وَالطُّغْيَانِ وَالتَّعْظِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ.

﴿وَلَا تَرْتَدُّوا﴾ (431) عَلَى أَدْبَارِكُمْ ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَى مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ فَارِينَ مِنْ مُقَابَلَةِ

الْجَبَابِرَةِ، الْمُسْتَكْبِرِينَ عَلَى اللَّهِ، رَاجَعَتْ عَلَى الْأَدْبَارِ (لدى)⁽⁴³²⁾ أَخْبَارِ

(النَّبِيَاءِ)⁽⁴³³⁾ عَنْ عَظَمَتِهِمْ، وَبَأْسِهِمْ وَشِدَّةِ بَطْشِهِمْ ﴿فَتَنْقَلِبُوا﴾⁽⁴³⁴⁾ خَاسِرِينَ ﴿

(428) فِي (أ) وَ (س): (يَأْت) .

(429) فِي (س): (فَلُو) .

(430) الْمَائِدَةُ: 21/5 .

(431) فِي (أ) وَ (س): (يَرْتَدُّوا) .

(432) فِي (س): (لدى) .

(433) النَّبِيَاءِ: هُمُ الَّذِينَ تَحَقَّقُوا بِاسْمِ الْبَاطِنِ ، فَأَشْرَفُوا عَلَى بَوَاطِنِ النَّاسِ وَ اسْتَخْرَجُوا خَفَايَا الضَّمَانِ

لَا نَكْشَافِ السُّتَائِرِ لَهُمْ عَن وُجُوهِ السُّرَائِرِ وَ هُمُ ثَلَاثُمِائَةٍ .(اصطلاحات الصوفية ، كمال الدين عبد

الرزاق القاشي (ت 730 هـ)، ص 60) .

(434) فِي (أ) وَ (س): (فَيَنْقَلِبُوا) .

وَأَنْصَرَفُوا مِنَ الْمُؤَافَقَةِ إِلَى الْمُخَالَفَةِ حَرَمَهُ، إِمَّا الْعَطْفُ عَلَى الْأَمْرِ فَيَكُونُ نَهْيًا أَوْ لَجْوَابِ النَّهْيِ فَاعْتَدِرُوا.

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾. (435)

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ أَقْوِيَا وَعِظْمًا لَا يَتِمَّكَنُ مِنْ مُقَاوَمَتِهِمْ، وَلَا تَعْتَدِرْ عَلَى مُقَابَلَتِهِمْ مُحَارَبَتِهِمْ.

﴿وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ بِالرَّغْبَةِ التَّامَّةِ، وَارْتِفَاعِ الرُّهْبَةِ الْعَامَّةِ.

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. (436)

﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي أَرْسَلْتَ إِلَيْهِمْ، وَمِمَّا كَالِبِ وَ(يُوسَعِ) (437)

﴿مِنْ﴾ الْقَوْمِ ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ اللَّهُ وَهُمْ مِنْ اتِّبَاعِ يُوسُفَ وَابْنِ (يَامِينَ) (438)

[ل/271، و/أ]

الَّذِينَ كَانُوا مِنْ أَحِبِّ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ، وَسَائِرِ النَّقْبَاءِ كَانُوا مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ، الَّذِينَ كَانُوا يُخَالِفُونَ أَمْرَ الْيَعْقُوبِ، وَقَصَدُوا (يُوسُفَ) وَطَرَحُوهُ فِي الْجُبِّ يَتَوَارَثُ وَالْبَعْضُ (مُورَثِ) (439)، (قِيلَ: هُمَا) (440) رَجُلَانِ مِنَ الْجَبَابِرَةِ أَسْلَمَا سَارَ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرَ عَنْ

(435) المائدة: 22/5 .

(436) المائدة: 23/5 .

(437) فِي (أ) وَ (س) هَكَذَا وَلَكِنْ وَالصَّحِيحُ (يُوشَعَ) كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ .

(438) فِي (س): (مَا مِنْ).

(439) فِي (س): (هُورَاثِ).

(440) فِي (س): (قَبْلَ مَا قَبِلَ هُمَا).

(صفتهم)⁽⁴⁴¹⁾، وَكَمَالَ خَوْفِهِمْ مِنْ مُوسَى وَقَوْمِهِ قَدْ ﴿نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بِكَمَالِ الْإِيمَانِ،
وَالْمَعْرِفَةِ بِمُوسَى وَالْمُهَاجِرَةِ عَنِ الْقَوْمِ الْجَبَابِرَةِ فَإِذَا ﴿ادْخُلُوا﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿عَلَيْهِمْ﴾ أَي: عَلَى الْجَبَابِرَةِ ﴿الْبَابِ﴾ الْقَرِيبِ السَّهْلِ ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾⁽⁴⁴²⁾ مِنْ هَذَا
الباب.

﴿فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانُوا فِي الظَّاهِرِ عَظِيمًا جَسْمًا كَبِيرًا أَقْوِيَا إِلَّا
أَنَّهُمْ لِيُعَدَّتْهُمْ مِنْ اللَّهِ وَمُخَالَفَتِهِمْ لِأَمْرِ اللَّهِ صَارُوا كَأَنَّهُمْ اسْبَاحٌ بِرَأْيِ عَظِيمًا فَإِذَا يُقَرَّبُهُمْ
إِلَيْهِمْ وَجَدْتُمُوهُمْ كَأَن لَمْ يَكُونُوا.

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أَشَارَ: بِأَنَّ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي
جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَتَمَامَ أَعْمَالِهِ.

إشارة وتأويل:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا
مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽⁴⁴³⁾.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ إشارة:
إلى أَنَّ السَّالِكِ كَمَا أَنَّهُ لِيَكُونَ مُمْكِنًا مُنْقَلَبَ الْأَحْوَالِ فِي الظَّاهِرِ، كَذَلِكَ هُوَ مُنْقَلَبُ
الأَحْوَالِ فِي الْبَاطِنِ، فَإِذَا غَلَبَتْ الْمُقْتَضِيَاتُ الْإِمْكَانِيَّةُ عَلَيْهِ، انْقَلَبَ نَظَرُهُ مِنْ مُشَاهَدَةِ
الوَاجِبِ الوجودِ، وَتَجَلِّيَاتِهِ إِلَى مُلَاحَظَةِ الْإِمْكَانِ وَظَلَمَاتِهِ، وَذَلِكَ إِمَّا التَّفَكُّرَ عَنْ صُحْبَةِ
المُرْشِدِ الْكَامِلِ الْمُكْمَلِ قَبْلَ الْإِسْتِكْمَالِ أَوْ لِيَتْرَكَ الْوَرْدَ وَالْأُورَادَ، وَطَابَعَتِ الطَّاعَاتِ
وَالْعِبَادَاتِ أَوْ لِإِخْتِلَاطِهِ بِأَهْلِ الدُّنْيَا وَمِيلِهِ إِلَى تَتَبُّعِ أَطْوَارِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ (فج)⁽⁴⁴⁴⁾

⁽⁴⁴¹⁾ في (س): (صعنتهم) .

⁽⁴⁴²⁾ في (أ) و (س): (فإذا دخلتُموه).

⁽⁴⁴³⁾ المائدة: 19/5 .

⁽⁴⁴⁴⁾ أي: فحينئذ.

يَحْتَجِبُ عَنْ مُشَاهَدَةِ دَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَتَجَلِّيَاتِ ذَاتِهِ وَأَسْمَاءِ صِفَاتِهِ وَرَسَلِ تَجَلِّيَاتِهِ الدَّاتِيَةِ وَالصِّفَاتِيَةِ، فَإِنَّ كُلَّ يَخْفَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَنْضَمَّنُ عِلْمًا (وإدراكًا)⁽⁴⁴⁵⁾ وشهوداً واستداراكا إلا أقل العلم بتجليية والعلم بالعلم بالتجلي وهكذا يَنْضَاعَفُ الإدراكات والعلوم الى غير النّهائية، وهذه العلوم والإدراكات يُظْهِرُ لَكَ أَوَّلًا: فِي بَدَايَةِ كُلِّ دَوْرَةٍ عَلَى سَبِيلِ الإِجْمَالِ ثُمَّ يَتَفَصَّلُ سَيَّاتِي سَائِرِ الأَدْوَارِ فَهِيَ تَخْبِرُ عَمَّا تَقَدَّمَ فَيَكُونُ رَسُولًا مُبِينًا عَمَّا جَرَى فِي الأَدْوَارِ فَمِنْ المَشْهُودِ الإِجْمَالِيِّ وَ(التَّفْصِيلِيِّ)⁽⁴⁴⁶⁾ فَشَرَابٌ لَا تَحْصُلُ، لِذَلِكَ فِي هَذَا السَّنِّ شُهُودُ التَّجَلِّيَاتِ وَالعِلْمُ بِهَذَا الَّذِي هُوَ: الرِّسُولُ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَى مَقَامِ التَّفْصِيلِ وَحَصَلَ ارْمِرَارُ التَّفْصِيلِ، وَالتَّفْصِيلُ يَرَى التَّجَلِّيَاتِ وَتَتَابِعُ الرُّسُلِ وَالبِنَاتِ تَفْصِيلًا لَمَّا وَقَعَ فِي الأَزَلِ، وَتَحْصِيلًا لَمَّا رَفَعَ إِلَى الأَوَّلِ وَإِنَّمَا (تَتَابِعُ)⁽⁴⁴⁷⁾ التَّجَلِّيَاتِ إِنَّمَا كَمَا هُوَ فِي صَدْرِ التَّفْصِيلِ وَوَفَا لِمَا عَهْدَ فِي مَقَامِ السُّتِ بِرَبِّكُمْ.

﴿أَنْ تَقُولُوا﴾⁽⁴⁴⁸⁾ مَا جَاءَنَا مِنْ (بَشِيرٍ)⁽⁴⁴⁹⁾ وَتَجَلَّى جَمَالِي وَشُهُودِ وَجُودِي.

﴿وَلَا نَذِيرٍ﴾ أَي: تَجَلَّى جَلَالِي وَشُهُودِ (عَدَمِي)⁽⁴⁵⁰⁾ بِأَنَّ هَذَا الشُّهُودِ مَا كَانَ

ظَاهِرًا فِي الأَوَّلِ، بَلْ كَانَ خَفِيًّا اِجْمَالًا ﴿(فَقَدْ)﴾⁽⁴⁵¹⁾ جَاءَكُمْ بِشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴿إِنَّمَا عَلَى سَبِيلِ التَّبَادُلِ كَمَا فِي الأَدْوَارِ الأَفْرَادِيَةِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ المَعِينَةِ وَالجَمْعِيَةِ فِي السَّيْرِ فِي الثَّانِي: اللهُ كَمَا كَانَ الأَوَّلُ فِي السَّيْرِ مِنْ اللهُ وَالى اللهُ ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ظَاهِرٌ مِنَ الأَعْيَانِ التُّورِيَةِ، وَخَفِيٌّ مِنَ الأَكْوَانِ العَدَمِيَةِ الظَّلِيَّةِ ﴿قَدِيرٌ﴾ عَلَى اتِّخَاذِهَا فِي الأَطْوَارِ وَالأَكْوَارِ الأَفْرَادِيَةِ وَالجَمْعِيَةِ، وَجَمْعِيَةِ الجَمْعِيَةِ.

(445) فِي (س): (ادراكاه).

(446) فِي (س): (التفضيل).

(447) فِي (س): (بع).

(448) فِي (أ) وَ (س): (ان يقولوا).

(449) فِي (أ) وَ (س): (البشر).

(450) فِي (س): (علامي).

(451) فِي (أ) وَ (س): (وقد).

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (452).

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى﴾ يَعْنِي: بِأَطْوَارِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَدِيَّةِ، وَخَصَّصَهَا الْجَمْعِيَّةِ (وَإِذْ قَالَ مُوسَى يَعْنِي بِأَطْوَارِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَدِيَّةِ وَخَصَّصَهَا) (453) الْأَصْلِيَّةِ وَالْفَرَعِيَّةِ، اذْكُرُوا وَقَتَ قَوْلِ مُوسَى الطُّورِ الْخَفِيِّ فِي الْحَضْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي هِيَ بِذَاتِهِ الدَّوْرَةُ الْعُظْمَى لِقَوْمِهِ وَالْمَخْصُوصِ بِهِ وَيَدْعُوا بِهِ .

﴿اذْكُرُوا﴾ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَّةِ وَالثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةِ لِنُورِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ / [ل/271، و/ب] وَالْوُجُودِيَّةِ، وَكَذَا فِي الْكُورَةِ الظَّلِيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ الْعَدْمِيَّةِ.

﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ الَّتِي (خَصَّصَكُمْ) (454) بِهَا فِي بَدَايَةِ الدَّوْرَةِ الْأُولَى، ثُمَّ نَزَلَتْ إِلَى سَائِرِ الْأَدْوَارِ مُنْتَاطِبَةً مُنْتَاطِبَةً مَا فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَّةِ، ظَلَالًا لِمَا فِي الدَّوْرَةِ الْأُولَى وَمَا فِي الْآخِرَةِ اظْلَالًا لِمَا يَقْدَمُ وَإِذَا (بَلَغَتْ) (455) النَّهْيَةَ تَطَابَقَتْ فِي مَظْهَرِ كَامِلِ جَامِعٍ لِلْكَافِ (فح) (456) ، عَادَتْ وَرَجَعَتْ وَتَطَابَقَتْ تَطَابَقًا ثَانِيًا حَتَّى بَلَغَتْ النَّهْيَةَ لِمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ طُورَ الْوُجُودِ، دَوْرِي وَسِيرَةَ كُورِي.

﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ أَخْبَرُوا وَأَنْبَأُوا عَنْ أحوَالِهِمُ السَّابِقَةِ وَأَعْمَالِهِمُ.

﴿وَجَعَلَكُمْ﴾ الْقَائِمَةَ وَ﴿مُلُوكًا﴾ مَالِكِيًّا لِأُمُورِ الظَّاهِرَةِ وَالْجَمْعِيَّةِ وَهُوَ الْوَالِيَّةُ، إِذَا النُّبُوَّةُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِيُؤَيِّدُهَا، فَإِنَّ الْوَالِيَّةَ فِي الْأَنْبِيَاءِ مَبْدَأُ النُّبُوَّةِ، وَفِي الْأَوْلِيَاءِ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ، وَكَذَا ارْتَعَتِ الْوَالِيَّةُ، وَاحْتَفَّتْ إِلَى أَنْ تَعَادِلَنَا وَظَهَرَتْ وَحَدَّةُ الْعَدَالَةِ الْحَقِيقَةِ فِي

(452) المائدة: 20/5 .

(453) هذه العبارة مكررة في (أ) و (س) .

(454) في (س): (خصنكم).

(455) في (س): (بمغت).

(456) أي: فحينئذ.

كُلُّ شَيْءٍ، وَتَابِعَهُ سِرُّ ظُهُورِ الْحَقِّ فِي كُلِّ الْخَلْقِ فِي مَانِ الْمَظْهَرِ الْمَعْهُودِ وَهُوَ الْهَادِي وَالْمَهْدِي عَمَّ اللَّهُ فَنصير هذا الله.

﴿وَأَتَاكُمْ﴾ (457) وَأَعْطَاكُمْ مِنَ النِّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ﴿مَا لَمْ يَأْتِ﴾ (458)

أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿مِنَ الْأَطْوَارِ الْبَاقِيَةِ لَا قَبْلُكُمْ وَلَا بَعْدَكُمْ، إِمَّا قَبْلَكُمْ فَظَاهِرًا، لِأَنَّهُ مَا كَانَتْ أَحْكَامُ النَّبِيَّةِ يَمْتَلِئُ مَا شَاعَتْ فِي زَمَانِ مُوسَى، وَإِمَّا بَعْدَكُمْ فَإِنَّ النَّبِيَّةَ وَالْوَلَايَةَ وَإِنَّ كَانَتْ حَمْسًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا بَعْدَهُ الْآنَ تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ (فِي زَمَنِ مُوسَى مَا كَانَتْ) (459) فِي زَمَنِ مَا بَعْدَهَا .

﴿يَأْقُومُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (460)

﴿يَأْقُومُوا ادْخُلُوا﴾ أَي: الْأَعْيَانُ النَّوْرِيَّةُ الْوُجُودِيَّةُ الْفَرَادِيَّةُ (—) (461) .

﴿الْأَرْضِ﴾ الْإِسْتِعْدَادِيَّةُ لِلْكَمَالِ الْجَمْعِيِّ وَالْجَمْعِ الْكَمَالِيِّ ﴿الْمُقَدَّسَةَ﴾ عَنِ طَرِيْقِ التَّغْيِيرِ وَالتَّبَدُّلِ.

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ فِي بَدَايَةِ الدَّوْرَةِ النَّوْرِيَّةِ (و) (462) قُدْرَاتِكُمْ،

سَيَطْعُونَ فِينَا فِي الْأَدْوَارَاتِ الْفَرَادِيَّةِ، وَيَصِلُونَ إِلَى سِتِّ الْجَمْعِيَّةِ وَالْهَيْئَةِ الْكُلِّيَّةِ الَّتِي هِيَ: غَايَةُ الدَّوْرَاتِ وَنَهَايَةُ الْكُورَاتِ.

(457) فِي (أ) وَ (س): (وَأَيَاكُمْ) .

(458) فِي (أ) وَ (س): (يَأْتِ) .

(459) سَقَطَتْ فِي (س) .

(460) الْمَائِدَةُ: 21/5 .

(461) فَارِغَةٌ فِي (أ) وَ (س) .

(462) سَقَطَتْ فِي (س) .

﴿وَلَا تَرْتُدُّوهُ﴾ (463) عَلَىٰ أَذْبَارِكُمْ ﴿رَجَعَ الْقَهْقَرَىٰ إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ، فِيهِ

الدَّوَرَاتِ الْإِفْرَادِيَّةِ، إِشَارَةٌ: إِلَى الرَّدِّ وَالسَّقْطَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي سَيْرِ بَعْضِ السَّالِكِينَ طَبْعِيًّا أَوْ وَضْعِيًّا، إِمَّا طَبِيعِيًّا فَهِيَ: كَمَا يَشَاهِدُ فِي سَقُوطِ الْأَحْبَةِ فِي الْإِنْسَانِ، بَلْ فِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، بَلْ فِي النَّبَاتَاتِ كَأَشَارِ الْإِزْهَارِ وَاسْتِنَارِ الْوَرُودِ، وَالْأَنْوَارِ فِي الْإِكْمَالِ إِذَا الْعَرَضُ مِنْ حَرَكَاتِ السَّمَوَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَالصُّورِيَّةِ الَّتِي (الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ) عِبَارَتَانِ عَنْ كَمِيَّةِ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ وَمِقْدَارِهَا، كَمَا أَنَّ (الزَّمَانَ) عِبَارَةٌ عَنْ مِقْدَارِ حَرَكَةِ فَلَكِ الْأَطْلَسِ هُوَ تَرْتِبَتِ أَعْيَانِ النَّوْرِ وَالْأَكْوَانِ الظِّلِّيَّةِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى كَمَالِهِ اللَّائِقِ وَهُوَ الْوَصُولُ إِلَى الْكَمَالِ الْجَمْعِيِّ وَالْجَمْعِ الْكَمَالِيِّ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ هِيَ مُقْتَضَاتُ الْأَدْوَارِ الْإِفْرَادِيَّةِ وَهِيَ الْمَوْلُودَاتُ الْإِنْسِيَّةُ، فَإِنَّهَا فِي الدَّوَرَةِ النَّوْرِيَّةِ الْوُجُودِيَّةِ الْإِفْرَادِيَّةِ يَمْنَعُ الْوَصُولَ إِلَى الْكَمَالِ الْجَمْعِيِّ، وَأَمَّا الْمَوْلُودَاتُ الْجَنِيَّةُ فَهِيَ: يُنَافِي مُقْتَضَاتِ الْأَدْوَارِ النَّوْرِيَّةِ وَكَذَا يَنَافِي الْجَمْعِيَّةِ وَيَمْنَعُهَا فإِطْلَاقُ الْأَعْيَانِ الْجَبَابِرَةِ عَلَيْهَا السُّتِ مُرْتَضِيَّاتِ الْأَكْوَارِ الظِّلِّيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ الْعَدَمِيَّةِ وَهِيَ الْمَوْلُودَاتُ الْخَبِيثَةُ، وَالْأَمْرُ مَنِيَّاتِ، وَالْأَعْوَالِ، وَالْإِبَانَةُ الَّتِي يَظْهَرُ مِنْ فِرْدَارِيَّةِ الْجَلَالِ فِي الْأَدْوَارِ ضِمْنَا، وَفِي الْأَكْوَارِ صَرِيحًا يَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوْلُودَاتِ فِي دَوْرَةٍ مِنَ الْأَدْوَارِ النَّوْرِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ الْوُجُودِيَّةِ، فَالْأَمْرُ مَنِيَّاتِ الْكُبْرَى يَكُونُ فِي الدَّوَرَةِ الْعُظْمَى النَّوْرِيَّةِ فِي تَلَوْنِ أَعْيَانِهَا لِأَنَّهَا قَوَامَانِ كَالْجَمَالِ وَالْجَلَالِ، فَإِنَّهَا قَوَامَانِ يَظْهَرَانِ مُعَافَانِ كَانَتْ الْفِرْدَارِيَّةُ النَّوْرُ، وَالْجَمَالُ كَانَ الظَّلُّ وَالْجَلَالُ ضَمْنَا وَخَفِيًّا، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ يَكُونُ الْحَالُ بِالْعَكْسِ، فَمَادَامَتِ الْمَوْلُودَاتُ الْإِنْسِيَّةُ وَالْجَنِيَّةُ وَالْأَمْرُ مَنَاسِبَةً مُتَجَانِفِينَ مَمْنَعَاتِ، وَيَنَافِيانِ الْجَمْعِيَّةِ الْكَمَالِيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ ﴿فَتَنَقَّلُوا خَاسِرِينَ﴾ لِبُعْدِهِمْ مِنْ مَوَاطِنِ كَعْبَةِ الْمَقَامِ الْجَمْعِيِّ.

﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا

مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (464).

﴿قَالُوا﴾ أَعْيَانِ الدَّوَرَةِ الْجَمَالِيَّةِ الْوُجُودِيَّةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا بَيَّانُ الْكَوَانِ الْجَلَالِيَّةِ

الْعَدَمِيَّةِ.

(463) فِي (س): (وَلَا يَرْتُدُّوهُ) .

(464) الْمَائِدَةُ: 22/5 .

﴿إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ إشعار بِأَنَّ الْكَمَالَ الْجَمْعِيَّ وَالصُّورَةَ

الْكَمَالِيَةَ الْجَمْعِيَّةَ مُحِيطَةً لِجَمِيعِ الْأَعْيَانِ وَالْأَكْوَانِ الْأَفْرَادِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ، وَإِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ وَكَوْنٍ / [ل/272، و/أ] لِأَنَّهِنَّ مِنْ حَيْثُ أَنَّهِنَّ (حَصَلْتَانِ) (465) مِنَ الْوُجُودِ الْمُطْلَقِ وَالذَّاتِ الْبَحْثِ الَّذِي هُوَ: مَنْعُ الْكَمَالَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَالْأَسْمَائِيَّةِ وَمَرْفَعُ الْمَجَالَاتِ وَمَرْفَعُ الْأَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ وَالْعُلُومِ وَالْإِدْرَاكَاتِ وَالْمُشَاهَدَاتِ تَطْوِيانِ عَلَى الْكَمَالِ الْجَمْعِيِّ وَالصُّورِ الْجَمْعِيَّةِ.

﴿فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ أَي: أَنْ أُخْرِجُوا مِنْ مُقْتَضِيَاتِ ذَوَاتِهِمْ

الْأَفْرَادِيَّةِ الَّتِي هِيَ النَّبَاتِيَّةُ وَالنَّخَالِفُ وَدَخَلُوا فِي حَيْطَةِ الْأَعْيَانِ النَّوْرِيَّةِ وَوَافَقَهَا وَظَهَرَتْ الْعَدَالَةُ وَالْإِعْتِدَالُ بَيْنَهُمَا، فَإِنَّا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ دَاخِلُونَ فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ، الْكَمَالِ الْجَمْعِيِّ قَلَّ كَعَبَةِ الصُّورَةِ الْجَمْعِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ خَفِيَّةً فِي كُلِّ عَيْنٍ وَكَوْنٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ (وَإِيْنِ) (466)

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ

فَأِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (467)

﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ أَي: الْقُوَّةُ النَّظْرِيَّةُ وَالْعَمَلِيَّةُ أَوْ شَخْصَانِ كَامِلَانِ قَدْ اسْتَكْمَلَا فِي

أَدْوَارِهِمَا وَهَذَا حَضَرُوا النَّاسَ وَهَذَا (صَاحِبَا) (468) الدَّوْرَةَ النَّوْرِيَّةَ وَالظَّلِيَّةَ الْجَمَالِيَّةَ وَالْجَلَالِيَّةَ.

﴿مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ (حَالِ) (469) كَوْنِكُمْ

مُسْتَقْبَلِينَ إِلَيْهِمْ مُتَوَجِّهِينَ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ أَدْيِهِمْ.

(465) فِي (س): (حَصْلِيَانِ).

(466) فِي (س): (دَايِنِ).

(467) الْمَائِدَةُ: 23/5 .

(468) فِي (س): (صَاحِبَا).

(469) فِي (س): (حَالِي).

﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾ حَال مُطَاوَعَتِهِمْ لَكُمْ، ودخولهم تَحْتَ حَكْمِكُمْ ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ (غَالِبُونَ)

(470) ﴿ لَا طَاعَةَ سُلْطَانِ الْجَلَالِ، وَالظَّلِّ السُّلْطَانِ الْجَمَالِ وَالنُّورِ وَاسْتِينَاسِ الْمَوْلُودِ

الْجَنِيِّ لِلْمَوْلُودِ الْإِنْسِيِّ وَاطَاعَتِهِ لَهُ ﴾ ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَتَمَامِ الْأَحْوَالِ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ. ﴿فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

تفسير:

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾. (471)

﴿قَالُوا﴾ (يَا مُوسَى) (472) إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ ﴿﴾ (يَا) (473)

مُوسَى ﴿أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾ أَي: مَعَ رَبِّكَ إِلَى مُقَاتَلَتِهِمْ وَمُحَارَبَتِهِمْ ﴿فَقَاتِلَا﴾ (474) مَعَهُمْ ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾. (475)

﴿قَالَ﴾ مُوسَى اعْتَذَارًا مِنْ اللَّهِ حَسَنَ أَمْرِهِ بِمُقَاتَلَةِ الْجَبَابِرَةِ، وَعَدَمِ اطَاعَةِ قَوْمِهِ لَهُ.

﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ (هرون) (476) مَنصُوبِ الْمَحَلِّ عَطْفًا عَلَى

نَفْسِي، أَوْ عَلَى ضَمِيرِ إِنِّي، أَوْ مَرْفُوعِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ أَي: (لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي)،

(470) فِي (س): (عَالِنُونَ).

(471) الْمَائِدَةُ: 24/5 .

(472) سَقَطَتْ فِي (س).

(473) فِي (س): (مَا).

(474) فِي (س): (فَقَابِلَا).

(475) الْمَائِدَةُ: 25/5 .

كَذَلِكَ لَا يَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهُ أَوْ الْمَرَادِ مِنْ أَخِي: هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْقَلِيلُونَ وَمِنْهُمْ الرَّجُلَانِ
الْمَذْكُورَانِ وَهُوَ: مِنْ بَابِ ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ﴾ (477)

﴿فَأَفَرُّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ بِالْحَقِّ أَوْ بِالتَّعْيِيدِ وَالتَّخْلِيسِ عَنِ مُصَاحَبَتِهِمْ
وَمُجَالَسَتِهِمْ لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ جَاهِلُونَ بِالصَّلَاحِ وَالتَّوَدُّدِ وَكَيْفِيَةِ الإِصْلَاحِ وَالتَّوَدُّدِ.
﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَيَهُونَ فِي الأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ﴾ (478).

﴿قَالَ﴾ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَإِنَّهَا﴾ أَي: البَيْتِ وَالأَرْضِ المُقَدَّسَةِ ﴿مُحَرَّمَةٌ
عَلَيْهِمْ﴾ أَي: لِمَنْعِ دُخُولِهِمْ فِيهَا ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا جَالُوطَ أَمْرِهِ
مَهْرَهُمْ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ سَعَادَةَ ذَلِكَ الفَتْحِ وَأَقْسَاهُمْ وَجَعَلَ هَذِهِ السَّعَادَةَ نَصِيبَ أَوْلَادِهِمْ
وَخِلَافَ أَحْقَادِهِمْ لَخُلُوقِهِمْ عَنِ آثَارِ النِّفَاقِ، وَمَمْلُوكِهِمْ بِكَمَالِ الوَدَادِ، وَتَمَامِ الوِفَاقِ، وَفِي
أَخْيَارِ هَذَا العَدَدِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ سَعَادَةَ مُوسَى وَمُسَاعَدَةَ أَخِيهِ هَارُونَ إِنَّمَا هِيَ مَنْوُطَةٌ بِهَذَا
العَدَدِ وَخَاصَّةً، وَإِذَا جَعَلَ مِيقَاتِ رَبِّهِ هَذَا العَدَدِ (وَخَمْرَ طِينِهَادِمِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً) (479)
، قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): " (مَنْ (أَخْلَصَ) (480) (لِلَّهِ) (481) تَعَالَى أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ظَهَرَتْ

(476) أَي: هَارُونَ.

(477) يُوسُفُ: 86/12 .

(478) المائدة: 26/5.

(479) وَفِي الحَدِيثِ القُدْسِيِّ: (خَمَرَتْ طِينَةَ آدَمَ بِيَدِي أَرْبَعِينَ صَبَاحاً) (النَّيْسَابُورِيُّ: نِظَامُ الدِّينِ الحَسَنِ

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ القَمِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ (ت: 850هـ) ، غُرَابُ القُرْآنِ وَرَغَائِبُ الفُرْقَانِ ، المَحْقُوقُ:

الشَّيْخُ زَكَرِيَّا عَمِيرَاتُ ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ - بَيْرُوتَ ، ط1: (1416هـ) (25/5).

(480) فِي (س): (أَغْلَصَ).

(481) فِي (أ) وَ (س): (اللَّهُ) .

يَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ)⁽⁴⁸²⁾ أَوْ لِأَنَّهُ يَتَّضَمَّنُ كَمَالَ رَتَبَةِ الْمُعَمَّرَاتِ وَهِيَ الْمَائَةُ إِذْ فِيهِ (ثَمْنُونَ وَعِشْرُونَ وَعَشْرَةَ) وَالْمَجْمُوعُ (سِتُّونَ) فَإِذَا ضَمَّ (الرَّابِعِينَ) صَارَ الْمَجْمُوعُ كَمَا أَنَّ أَسْلَ عَقُودَهُ وَهُوَ: (أَرْبَعَةَ) أَيْضاً يَتَّضَمَّنُ كَمَالَ رَتَبَةٍ وَهُوَ (العَشْرَةَ) إِذْ فِيهِ (ثَلَاثَةٌ وَاثْنَانِ وَاحِدٍ) فَالْمَجْمُوعُ (عَشْرَةَ) وَلِذَلِكَ إِخْتَصَّ بِكَمَالِ الْخَاصَةِ إِذْ خَصَائِصُ سَائِطِهِ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ ﴿يَتِيهُونَ﴾ وَيَتَخَيَّرُونَ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الْمَخْصُوصَةَ وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي هِيَ سِنَةُ فَرَسَخٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَرَدَّدُوا وَتَحَرَّكُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ، فَإِنَّهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَانُوا تَحَرَّكُونَ وَسَدَاوِنَ الشَّعْرَ مِنْهَا، وَفِي آخِرِ يَوْمٍ قَدْ وَجَدُوا أَنْفُسَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ هَكَذَا كَانَتْ حَالُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى أَنْ يَهْلِكُوا كِبَارَهُمْ وَمَلَكُوا الْأُمُورَ صِغَارًا، فَلَمَّا انْقَضَتْ الْمُدَّةُ وَانْقَرَضَتْ كِبَارَهُمْ تَوَجَّهَتْ أَوْلَادُهُمْ وَصِغَارُهُمْ وَأَحْفَادُهُمْ إِلَى مُحَارَبَةِ الْجَبَابِرَةِ، وَكَانَتْ الْمَقَامُ عَلَيْهِمْ يَظْلَهُمْ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَيَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ عَمُودٌ مِنْ نُورِ اللَّيْلِ يَضِي لَهُمْ وَنَزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى وَلَا تَطُولُ شُعُورُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَإِذَا وَلَدَ لَهُمْ وَوَلَدَ كَانَ عَلَيْهِ تَوْبٌ [ل/272، و/ب] كَالظَّفَرِ يَطُولُ (بَطُولُهُ)⁽⁴⁸³⁾ إِلَى أَنْ انْقَضَتْ هَذِهِ الْمُدَّةُ قِيلَ: مَا كَانَ (مَا)⁽⁴⁸⁴⁾ مُوسَى وَهَرُونَ مَعَهُمْ، وَكَانَا فِي الْحُكْمِ وَالْإِسْتِحْقَاقِ مُتَّفَرِّقِينَ عَنْهُمْ لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ كَأَثَارِ وَحُسْنِ لَهُمْ وَسَلَامِ وَسَلَامَةِ عَلَيْهِمْ كَالنَّارِ لِإِبْرَاهِيمَ كَوْنِي بُرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمِ.

رُوي: أَنَّ هَرُونَ مَاتَ فِي (النِّيَّةِ)⁽⁴⁸⁵⁾ وَمَاتَ مُوسَى بَعْدَهُ بِسَنَةٍ، وَدَخَلَ يُوشَعَ أَرِيحَاءَ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَمَاتَ النِّقْبَاءُ فِي السَّنَةِ نَفْسَهُ إِلَّا كَالْبِ وَيُوشَعَ هَذَا مَا فِي (الْكَشَافِ). (□□□)

(482) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:

430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م

دار الكتاب العربي - بيروت (189/5) .

(483) في (س): (طوله).

(484) زيادة في (س) .

(485) في (أ) و (س) جاءت هكذا ولكن الصحيح (التيه) كما جاءت في التفسير (البيضاوي، 122/2 ،

والكشاف للزمخشري، 656/1 ...).

(486) الكشاف للزمخشري (1/657) .

قال القاضي (487) : في تفسيره (488) : رُوي أَنَّ موسى (عليه السلام) سارَ بَعْدَهُ (بما بقي) (489) مِنْ بني إِسْرَائِيلَ فَفَتَحَ أَرِيحَا وَأَقَامَ فِيهَا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ قَبِضَ. (490) هَذَا حَقٌّ وَأَحَقُّ بِالْقَبُولِ وَأَوْفَقُ الْمَنَامِيِّ بِالْوَصُولِ.

﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ و (لا تَنْدَم) (491) وَلَا تَحْسُرْ عَلَى إِنْدِرَاسِ آثَارِهِمْ.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾. (492)

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ﴾ قابيل وهابيل أوحى الله آدم أن تزوج كلا منهما (تومة) (493) الآخر وكانت تومة قابيل من تومة هابيل واسمها (إقليما)، فحسد عليها أخوه، وسخط فقال: له آدم: (قربانا) (494) فَمَنْ تَقَبَّلَ قَرِبَاتِهِ يَقْرَبُ قَرِبَانَهَا وَتَزَوَّجَهَا (فَعِيل) (495) قَرَبَانَ هَابِيلَ بَانَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ نَارٌ فَأَكَلَهُ (—) (496) قابيل حسدا

(487) أي: البيضاوي .

(488) أي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

(489) في (س): (بينا لقي).

(490) الكشاف للزمخشري (656/1) .

(491) في (س) : (لا يندم) .

(492) المائدة: 27/5 .

(493) جاءت هكذا في (أ) ولكن الصحيح (تومة) كما جاءت في الكشاف للزمخشري (657/1) .

(494) هكذا جاء في (أ) و (س) ولكن أظن حذف كلمة وهي (قربا) كما جاء في كتب التفسير (البيضاوي ، و الكشاف) .

(495) كتب هكذا في (أ) و (س) ولكن الصحيح (فقبل) .

(496) فارغة في (أ) و (س) ولكن أظن حذف الكلمة (فازداد) كما جاءت في كتب التفسير

(البيضاوي ، 123/2 ، والكشاف للزمخشري ، 657/1) .

وَسَخِطَا تَوَعَدَهُ بِالْقَتْلِ بِالْحَقِّ (تلاوت) (497) مُلْتَبِسَةً ﴿بِالْحَقِّ﴾ ، وَالصَّحَّةُ ، وَالصَّدْقُ ،
وَالْقُرْبَانُ كَمَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ نُسُكِهِ أَوْ صَدَقَةً.

﴿إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ أَعْنِي هَابِيلَ ﴿وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ وَهُوَ
قَابِيلُ فَقَامَ قَابِيلُ فِي الْمُقَابِلَةِ وَالْمُقَابِلَةَ ﴿قَالَ﴾ (—) (498) ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ فِي جَوَابِهِ ﴿إِنَّمَا
يَتَقَبَّلُ اللَّهُ﴾ الطَّاعَةَ وَالصَّدَقَةَ وَالْقُرْبَانَ ﴿مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ مِنْ رَغْوَةِ النَّفْسِ وَمُخَالَفَتِهَا.

(تأويل وإشارة) (499):

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنُذْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا
فَاعِدُونَ﴾. (500)

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا﴾ (501) لَنُذْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ إِشَارَةٌ : إِلَى أَنْ مِنْ

مُقْتَضِيَاتِ الْأَدْوَارِ النَّوْرِيَةِ الْوُجُودِيَّةِ ، وَمِنْ مُرْتَضِيَاتِ الْأَكْوَارِ الظِّلِّيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ الْعَدَمِيَّةِ
ضَدِّيَّةِ ، أَحَدُهُمَا يُنَافِي الْآخَرَ فَلَانْتَجَمَعَانِ أَصْلًا فَقَالَتْ: الْأَعْيَانُ النَّوْرِيَّةُ: إِنَّمَا لَنْ نَدْخُلُهَا
مَادَامُوا أَي: الْأَكْوَانُ الظِّلِّيَّةِ الْعَدَمِيَّةِ فِيهَا أَي: الْأَرْضُ الْجَامِعِيَّةُ وَإِنَّمَا كَرَّ النَّفْيُ إِشْعَارًا ،
بِأَنَّ الْمُخَالَفَةَ وَالْمَبَانِيَّةَ ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ الْمُخَالَفِينَ ، وَإِنَّمَا أُسْنِدَ الدَّخُولِ إِلَى الْأَعْيَانِ النَّوْرِيَّةِ
الْجَمَالِيَّةِ لِأَنَّ فِرْدَارِيهَا صَرِيحَةٌ وَفِرْدَارِيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ الظِّلِّيَّةِ ضَمْنِيَّةٌ فَمَادَامَ بَيْنَهُمَا مُبَايَنَةٌ
وَمُخَالَفَةٌ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَدْخُلَ الْأَعْيَانُ النَّوْرِيَّةُ فِي الْأَرْضِ الْجَمْعِيَّةِ بِدُونِ مُوَافَقَةٍ
(بِالْأَكْوَانِ) (502) الظِّلِّيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ بِهَا إِذَا الْجَمْعِيَّةُ إِنَّمَا يَحْصُلُ بِاجْتِمَاعِهَا مَعَ بَاعْتِبَارِ
وَاحِدٍ وَحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ.

(497) هذه خطأ والصحيح (تلاوة) كما جاء في تفسير الكشاف للزمخشري ، 657/1.

(498) فارغة في (أ) و(س) و(ظن هي قابيل).

(499) سقطت في (س) .

(500) المائدة: 24/5 .

(501) سقطت في (أ) و(س) .

(502) في (س): (ملاكوان).

﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ﴾ يَاطُورُ مُوسَى الرُّوحِ بِخُصُوصِيَّتِكَ.

﴿وَرُبُّكَ﴾ أَي: الحَقِيقَةُ المُحَمَّدِيَّةُ الَّتِي هِيَ سَارِيَّةٌ فِي تَمَامِ الأَعْيَانِ النُّورِيَّةِ

صَرِيحًا والأَكْوَانِ الظَّلِيلَةِ الجَلَالِيَّةِ ضِمْنَا بِدُونِ الأُمَّمِ المُنْسُوبَةِ إِلَيْهَا.

﴿فَقَاتِلَا﴾ أَي: تَخَالَفَا ﴿إِنَّا هَاهُنَا﴾ أَي: فِي المَرْتَبَةِ (الوَاحِدِيَّةِ) (503) والأَمْرِ،

والمَلَكُوتِ أَوْ فِي المَرْتَبَةِ الإِمْكَانِيَّةِ.

﴿قَاعِدُونَ﴾ (504) (نَائِبُونَ) (505) عَلَى الإِمْكَانِيَّةِ وَالفِعْرِ الدَّاتِي، وَالفَاقَةَ الأَصْلِي

، وَيَحْمِلُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ مَنْ أَنْتَ القُوَّةُ القَاتِلَةُ، وَالمَادَّةُ الإِمْكَانِيَّةُ وَمِنْ رَبِّكَ القُوَّةُ الفَاعِلِيَّةُ الَّتِي هِيَ: فِي التَّحْقِيقِ عَنِ القَاتِلِيَّةِ، كَمَا تَقَرَّرُ مِنْ أَنَّ كَمَالَ الفَاعِلِ نَفْسُهَا هِيَ تَمَامِ القَاتِلَةِ إِذَا القَاتِلُ الأُمُورِ الوُجُودِيَّةِ وَفَاعِلُهَا وَمُظْهِرُهَا لَيْسَ إِلا مُطْلَقُ الوجودِ، وَكذا القَاتِلُ لِلأُمُورِ العَدَمِيَّةِ الَّتِي هِيَ: رَفَعُ تِلْكَ الأُمُورِ الوُجُودِيَّةِ وَنَقِيضُهَا أَيْضاً مُطْلَقُ الوجودِ إِذْ مُطْلَقُ العَدَمِ وَالعَدَمُ المُطْلَقُ لا يَتَّصِرُ إِلا بَعْدَ مَلاحَظَةِ مُطْلَقِ الوجودِ (الوجودِ) (506) المُطْلَقِ وَلا يَتَّصِرُ الوجودُ المُطْلَقُ وَلا مُطْلَقُ الوجودِ إِلا بِالمَقَائِسِ بِالوجودِ المُعْتَدِ، وَإِلا امْتَنَعَ تَصَوُّرُهُ إِذَا العَقْلُ لا يَتَّصِرُ إِلا مَا حَضَرَ عِنْدَهُ وَأَحَاطَ بِهِ المُحَاطَةُ وَالمُحَاطُ لا يَكُونُ مُحَاطَةً إِلا بِمُنَاسَبَةٍ يَكُونُ بَيْنَهُمَا وَالعَقْلُ فِي دَاتِهِ (مُقَيَّدٌ) (507) فَلا بُدَّ، وَأَنْ يَكُونَ المُحَاطُ أَيْضاً مُقَيِّدًا، فَالمَعْقُولُ لَيْسَ مُطْلَقُ الوجودِ بَلِ الوجودِ المُحَاطُ المُنَاسِبُ لِلعَقْلِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ المُنَاسِبَةَ وَالإِحَاطَةَ مَعْقُولَةً لِكُونِهَا ذَرِيْعَةَ التَّعَقُّلِ وَالتَّهًا وَالدَّرِيْعَةَ وَالأَلَةَ (لا يَتَّصِرُ) (508) عِنْدَ التَّعَقُّلِ كالمِرَاةِ فَإِنَّهَا أَلَةُ المُشَاهَدَةِ وَهِيَ: غَيْرُ مُشَاهَدَةٍ وَكُلُّ وجودٍ وَكُونٍ مُقَيَّدًا كَانَ أَوْ مُطْلَقًا لَهُ عِنْدَ العَقْلِ، وَالإِعتِبَارُ مُقَابِلًا، وَرَفَعُ وَنَقْضُ مُجَامِعٍ لَهُ ضِمْنَا كَمُطْلَقِ الوجودِ وَالمُطْلَقِ، وَالدَّاتِ البَحْثِ وَوَجِبَ الوجودِ فَإِنَّ مَفْهُومَ

(503) فِي (س): (المواحدية).

(504) فِي (س): (فاعدول).

(505) فِي (س): (ماهون).

(506) سَقَطَتْ فِي (س) .

(507) فِي (س): (مفسر).

(508) فِي (س): (لا يتصور).

كُلُّ مِنْهَا مُجَامِعُ الوجودِ والعَدَمِ والثبوتِ والنَّفْيِ والإيجابِ والسَّلْبِ سَارِيَا لَهُ مِنْ
الْجَامِعِيَةِ فِي إِفْرَادِهِ وَمَا صِدْقًا بِهِ وَاحِدَهُ/ [ل/273، و/أ]

فَالوُجُودُ والعَدَمُ تَوَآمَانُ لَا يَتَصَوَّرَانِ وَلَا يَتَعَلَّلَانِ، كَمَا شِعْرِيَّةُ لَفْظِ مُطْلَقِ
الوجودِ، وَالوُجُودُ الْمُطْلَقُ وَأَخْوَاتِهَا وَكَذَا فِي إِفْرَادِهِ لِأَنَّ مَفْهُومَ الْكُلِّيَّاتِ مُعْتَبَرٌ فِي
الْخَبَرِيَّاتِ، فَكُلُّ وجودٍ منطوقٍ على عَدَمٍ وَكَذَا كُلُّ عَدَمٍ محتوٍ على وُجُودٍ النِّطَوَاءِ الْجَمَالِ
عَلَى الْجَلَالِ، وَبِالعَكْسِ فَإِذَنْ لَيْسَ مَفْهُومُ أَصْلًا، لَا وُجُودِي وَلَا عَدَمِي لَا يَتَوَلَّى وَلَا
سَلْبِي إِلَّا وَفِيهِ جَمْعِيَّةٌ ضَمْنِيَّةٌ وَمَعِينَةٌ فَرَعِيَّةٌ ذَلِكَ كَالْفَاعِلِيَّةِ وَالْقَاتِلِيَّةِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ
فَإِنَّ كِلَيْهِمَا يَتَضَمَّنُ الْآخَرَ، فَإِذَنْ لَا يَتَصَوَّرُ وجودًا إِلَّا مَعَهُ عَدَمٌ ضَمْنِي، وَكَذَا العَدَمُ
فَالوجودُ والعَدَمُ تَوَآمَانُ كَالْجَمَالِ، وَالْجَلَالِ، وَالظَّاهِرِ، وَالْبَاطِنِ لِإِنْسَانٍ إِلَّا مَعَا
(فَالْأَعْيَانِ)⁽⁵⁰⁹⁾ الْوُجُودِيَّةِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَكْوَانِ الْعَلْمِيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ، لَا بَيْنَانَ إِلَّا بِالْمَادَّةِ الْقَابِلِيَّةِ،
وَالقُوَّةِ الْفَاعِلِيَّةِ الَّتِي انطوى عَلَيْهَا مُطْلَقُ الوجودِ والوجودِ الْمُطْلَقُ وَالذَّاتُ الْحَثُ وَفِي
تَقْدِيمِ الْمُطْلَقِ عَلَى الوجودِ، إِشَارَةٌ: إِلَى أَنَّ فِرْدَارِيَّةَ سُلْطَنَةِ الطَّوِيلِ والعَدَمِ وَالْجَلَالِ
مَعْدَمٌ عَلَى فِرْدَارِيَّةِ سُلْطَنَةِ النُّورِ وَالْجَمَالِ، وَالوجودِ، وَالوجودِ الْمُطْلَقِ، وَالذَّاتُ الْحَثُ
الْأَمْرُ بِالعَكْسِ، وَالوَاجِبُ الوجودِ الَّذِي يَتَضَمَّنُ امْتِنَاعَ العَدَمِ

إِشَارَةٌ: إِلَى جَمْعِيَّتِهَا فَتَأْمَلْ وَتَدَبَّرْ، ﴿فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا﴾ أَي: فِي الْمَرْتَبَةِ الْإِمْكَانِيَّةِ
﴿قَاعِدُونَ﴾ قَاعِدُونَ (نَائِبُونَ)⁽⁵¹⁰⁾ عَلَى الْإِمْكَانِيَّةِ وَكَمَالِ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (511).

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا وَفِي نَفْسِهَا هِيَ التَّائِرُ

وَالْقَبُولُ لَا الْبَائِرُ وَالْعَقْلُ ﴿وَأَخِي﴾ أَي: الْفَقْرُ الدَّائِي وَالْخَاصَّةُ الْأَصْلِيَّةُ ﴿فَافْرِقْ بَيْنَنَا﴾

أَي: بَيْنَنَا وَعَيْنَ لَنَا وَمَنْ لَدَيْنَا مَا بَيْنَنَا.

(509) فِي (أ) مَسَحَتْ بِسَبَبِ الْبَلَلِ.

(510) فِي (س): (نَا مَاهُونَ).

(511) الْمَائِدَةُ: 25/5.

﴿وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ أي: المولودات الجنية، والمنسوبات الجلالية التي

خَرَجَتْ عَنِ إِطَاعَةِ الْمَوْلُودِ الْإِنْسِيِّ النَّوْرِيِّ (الجمالي) (512) الْوُجُودِي.

﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ﴾ أي: الأرض الجامعة والمرتببة الجمعية. أي: الدخول في

هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ يَمْنَعُ مَدَّةً ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ إِذْ كَمَالَ الْجَمْعِيَّةُ إِنَّمَا يَحْصُلُ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ كَمَا

عَرَفَتْ قَالَ النَّبِيُّ (عَلِمَ): " مَنْ جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْعَصَى فَقَدْ عَصَى " (513)

أَي: وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ عَصَاءٌ، وَالذَّلِيلُ الدَّالُّ عَلَى الْهُدَايَةِ إِلَى الْمَرْتَبَةِ الْجَمْعِيَّةِ، وَالْهَيْئَةُ الْكُلِّيَّةُ الْإِحَاطِيَّةُ فَقَدْ عَصَى وَيَجَاوِزُ عَنِ الْمَقْصُودِ الْأَصْلِيِّ وَشُهُودِ الْمَعْبُودِ الْحَقِيقِيِّ يَهْوَنُ فِي الْأَرْضِ، وَتَرَدَّدُونَ فِي الْأَرْضِ الْإِمْكَانِيَّةِ، وَالْعَرَضُ الْمَكَانِيَّةُ فِي السَّعَاتِ الْكِنَايَةِ.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ

قَالَ لَأُقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾. (514)

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ تَنْبِيهُ أَي: ابْنِينَ لِآدَمَ أَي: صِفَةَ الْكَمَالِ

وَالْجَلَالِ أَوْ الْقُوَّةِ الْفَاعِلِيَّةِ وَالْقَابِلِيَّةِ أَوْ الْقُوَّةِ الْفِطْرِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ أَوْ السَّهْوِيَّةِ وَالْفُضِيَّةِ أَوْ

الْمَوْلُودِ الْإِنْسِيِّ وَالْجَنِيِّ ﴿إِذْ قَرَّبَا﴾ (515) قُرْبَانًا أَي: أَظْهَرَ مِنْهَا فِي نَفْسِهَا مَا تَقَرَّبَ بِهَا

إِلَى اللَّهِ وَهُوَ الْفَنَاءُ الدَّائِي فَإِنَّ الْمَوْلُودَ الْإِنْسِيَّ الَّذِي هُوَ مِنْ مُقْتَضِيَاتِ النَّوْرِ وَالْوُجُودِ

وَالْجَمَالِ لِكُونَ فِرْدَاوِيَّةً صَرِيحَةً يَكُونُ تَوَجُّهُهُ إِلَى اللَّهِ، وَاقْتِدَارُهُ فِي ابْنَاءِ نَفْسِهِ وَقُرْبَانِ

حَسَنِهِ أَوْ كَمَلِهِ وَأَقْدَمِهِ، وَالْمَوْلُودَ الْجَنِّيَّ لِكُونِهِ ضِمْنِيًّا (تَابِعًا) (516) لِلْمَوْلُودِ الْإِنْسِيِّ أَوْ

مُخَالَفًا لَهُ، يَكُونُ اقْتِدَارُهُ فِي أَفْنَاءِ الْمَوْلُودِ الْإِنْسِيِّ نَفْسَهُ وَقُرْبَانِ حَسَنِهِ أَوْ ضَعْفِهِ، وَإِذَا

(512) فِي (س): (الجمال).

(513) وَهَذَا لَيْسَ بِحَدِيثٍ يَنْظُرُ: الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْفَقِيهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدِ الْحَيِّ الْكُنُوزِيُّ الْهِنْدِيُّ، ظَفَرُ

الْأَمَانِيِّ بِشَرْحِ مُخْتَصَرِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْجُرْجَانِيِّ (فِي مِصْطَلَحِ الْحَدِيثِ) ، مَكْتَبُ الْمَطْبُوعَاتِ

الْإِسْلَامِيَّةِ بَحْلَبَ ، ط3: (1416م) ، (ص254).

(514) الْمَائِدَةُ: 27/5 .

(515) سَقَطَتْ فِي (س) .

(516) فِي (س): (تَابِع).

صَارَ قَرِيبَانَ (أَقْبَلَ) (517) إِلَى اللَّهِ، وَوَقَعَ فِي خَيْرِ الْقَبُولِ لِكَمَالِ إِخْلَاصِهِ، وَدَفُورِ
إِخْتِصَاصِهِ بِعِنَانَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَسَنِ عَاطِفَةِ لَعْنَتِهِ نُورِ جَمَالِهِ فِيهِ وَاخْتِفَاءِ مُرْتَضَى الظَّلِّ
وَالجَلَالِ وَالْعَدَمِ فِيهِ.

﴿ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخِرِ ﴾ لِمَخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَرَ أَنْ يَكُونَ
مُرْتَضَى الظَّلِّ وَالجَلَالِ وَهِيَ الْمَوْلُودِ الْجَنِّيِّ فِي حُكْمِ الْمَوْلُودِ الْإِنْسِيِّ.

﴿ قَالَ ﴾ قَابِيلُ: مُرْتَضَى الْجَلَالِ أَيُّ: الْمَوْلُودِ الْجَنِّيِّ، لِهَابِيلِ مُقْتَضَى النُّورِ
وَالجَمَالِ ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ ﴾ الْقَرِيبَانَ، وَمَا يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ بِهِ إِلَى اللَّهِ؟.

﴿ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ الَّذِينَ اتَّقَوْا اللَّهَ، وَحَافِظُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ
وَكَمَالِ جَمْعِيَّةِ.

تفسير:

﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ ﴾. (518) قِيلَ: كَانَ هَابِيلُ أَقْوَى وَالْبَطْشُ مِنْ أُخِيهِ قَابِيلِ لَكِنْ أَمْسَحَ وَأَنْصَرَفَ
وَأَنْدَفَعَ عَنْ قَتْلِهِ (—) (519) اتِّقَاءً مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَسَدًّا بَطْشِهِ قَالَ: هَابِيلُ لِأُخِيهِ قَابِيلِ
دُونَ كَفِّ نَفْسِهِ مِنْ قَتْلِهِ.

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ﴾ وَيَحْمِلُ (—) (520) ثَانَ الْإِتِّسَاعِ عَنِ الْمُعَارَضَةِ وَالْمُقَاوَمَةِ
يَعْنِي، إِنَّمَا (اسْتَسْكَم) (521) لَكَ وَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ إِرَادَةً أَنْ تَحْمِلَ ﴿ يَاثِمِي ﴾ وَمَعْصِيَّتِي

(517) فِي (س): (اقتل).

(518) المائدة: 28/5 .

(519) فارغة في (أ) .

(520) فارغة في (أ) وأظن هي: (تعليق) كما جاء في تفسير البيضاوي، 129/2 .

(521) جاءت في (أ) و (س) ولكن هذه خطأ والصحيح (استسلم).

وَدَنَّبِي أَنْ بَسَطْتُ أَي: إِنَّمَا يَكُونُ مِثْلُ ﴿إِثْمِكَ﴾ عَلَى الْإِتْسَاعِ، كَمَا تَقُولُ: أَكْتُبُ كِتَابَةَ
فُلَانٍ ، وَقَرَأْتُ قِرَاءَتَهُ، وَإِنَّمَا/ [ل/273، و/ب] اثْرَائِيهِ وَقَصِدُ قَتْلِهِ أَخَاهُ لَيْسَهُ بِهِ فَاجْتَمَعَ
فِيهِ إِثْمَانٌ فَيَكُونُ (اكذ)⁽⁵²²⁾ فِي الْعِقَابِ، وَأَشَدُّ فِي نُزُولِ الْبَلَايَا، وَالْعَذَابِ قَالَ النَّبِيُّ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ): " الْمُسْتَبَانُ لَا فَعْلَى الْبَادِي مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ " .⁽⁵²³⁾ ، عَلَى أَنَّ الْبَادِي عَلَيْهِ
إِثْمٌ سَبَّهُ، وَمِثْلُ إِثْمِ سَبِّ صَاحِبِهِ.

وَكَذَا قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): " (حَرْبًا) ⁽⁵²⁴⁾ لِمَا هُوَ الْأَفْضَلُ " ⁽⁵²⁵⁾ " كُنْ عَبْدَ اللَّهِ
الْمَقْتُولَ وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَاتِلَ " ⁽⁵²⁶⁾

﴿ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ تَحْمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْإِثْمِ مَا وَرَدَتْهُ
الْقُرْبَانَ.

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَفَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .⁽⁵²⁷⁾

﴿ فَطَوَّعَتْ ﴾ وَوَسَّعَتْ وَسَوَّعَتْ ﴿ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ قِيلَ: قَتَلَ (هَابِيلَ أَخَاهُ
هَابِيلَ) ⁽⁵²⁸⁾ وَهُوَ ابْنُ (—) ⁽⁵²⁹⁾ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ .

⁽⁵²²⁾ فِي (س): (ا ك ذ) .

⁽⁵²³⁾ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ - بَابِ النَّهْيِ عَنِ السَّبَابِ، بِرَقْمِ 2587، 4 / 2000؛ مُحَمَّدُ بْنُ

إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْبُخَارِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ت: 256هـ)، الْأَدَبُ الْمَفْرُودُ، تَح: مُحَمَّدُ فَوَّادُ

عَبْدُ الْبَاقِي، دَارُ الْبَشَائِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ - بَيْرُوتَ، ط3: (1409 - 1989) ص127.

⁽⁵²⁴⁾ جَاءَتْ فِي (أ) وَفِي (س) وَلَكِنْ هَذِهِ خَطَأٌ وَالصَّحِيحُ (تَحْرِيًّا) كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ

الْبِيضَاوِيِّ، 2/123 .

⁽⁵²⁵⁾ هَذِهِ الْعِبَارَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْحَدِيثِ بَلْ هِيَ مِنْ تَفْسِيرِ الْبِيضَاوِيِّ .

⁽⁵²⁶⁾ هَذَا حَدِيثُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : رَوَاهُ أَحْمَدُ 5/ 148؛ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ 2/ 177؛ وَأَبُو

يَعْلَى (13/ 176 - 177)؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي "مَجْمَعِ الزَّوَانِدِ" 7/ 306: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ شَهْرُ بْنُ

حَوْشِبٍ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ وَقَدْ وَثَّقَا فِيهِمَا ضَعْفًا.

⁽⁵²⁷⁾ الْمَائِدَةُ: 5/ 30 .

⁽⁵²⁸⁾ هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ(س) وَهَذَا خَطَأٌ وَالصَّحِيحُ (قَابِيلَ أَخَاهُ هَابِيلَ) .

﴿فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. روي: أَنَّهُ أَوَّلَ (—) (530)

قتل على وجه الأرض من بني آدم، وَلَمَّا قَتَلَهُ تَرَكَهُ (بالقراء) (531) وهو مَلُومٌ مَحْزُونٌ، وَمَنْدُومٌ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ بِهِ، فَخَافَ عَلَيْهِ السَّبَاعَ (فَحَمَلَهُ) (532) فِي (خَرَابِ) (533) عَلَى ظَهْرِهِ سَنَةً.

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (534) .

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ﴾ وَيَحْفَرُ حُفْرَةً ﴿فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ﴾ اللهُ أَوْ الْغُرَابِ

قَابِيلِ

﴿كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ أَي: مَا أَشَاءَ عَلَيْهِ أَي: الْبَدَنُ الْمَيِّتُ وَهِيَ:

الْفَصِيحَةَ لِتَنْحَةِ،

روي: أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَهُ أَسْوَدَ جَسَدَهُ وَكَانَ قَتَلَ الْعَقْلَ أَبْيَضَ فَسَأَلَهُ آدَمُ عَنْ أَخِيهِ فَقَالَ:

مَا (كُتِبَ) (535) عَلَيْهِ وَكَيْلًا فَقَالَ بَلْ قَتَلْتَهُ وَلِذَا أَسْوَدَ (536) .

(529) فارغة في (أ) و ممكن مسحت، ولم يكتب في (س)، وأظن هي (ابن عشرين سنة عند عقبة

حراء وقيل بالبصرة) كما جاءت في تفسير البيضاوي والكشاف.

(530) في (أ) فارغة و أظن أنها هي (قتيل) كما جاءت في تفسير الكشاف، للزمخشري، 660/1 .

(531) هكذا جاءت في (أ) وفي (س) و هذا خطأ والصحيح هي (بالعراء) كما جاءت في تفسير

الكشاف، 660/1.

(532) في (س) : (فعله).

(533) هكذا جاءت في (أ) و (س) وهذه خطأ والصحيح هي (جراب) كما جاءت في كتب التفسير

(البيضاوي ، والكشاف والبغوي، والثعلبي).

(534) المائدة: 31/5 .

(535) هكذا جاءت في (أ) و (س) وهذا خطأ والصحيح أنها (كنت) كما جاءت في كتب التفسير

(البيضاوي والكشاف).

(536) الكشاف للزمخشري 660/1 .

روي: أَنَّ آدَمَ مَكَثَ سَنَةً لَا يَضْحَكُ وَأَنَّهُ رثَاهُ بِشَعْرٍ (وهو) (537) (كذب بحت) (538) ، وما الشَّعْرُ إِلَّا مَنْحُولٌ (مَكْحُولٌ) (539) ، وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ مِنَ الشَّعْرِ ، قَالَ هَابِيلُ حِينَ شَاهَدَ مِنَ الْغُرَابِ يَاوَيْلَتِي كَلِمَةً جَزَعٌ وَتَحَسَّرَ وَالْأَلْفَ فِيهَا بَدَلَ مِنْ يَأءِ الْمُتَكَلِّمِ .

﴿قَالَ (يَاوَيْلَتَا) (540) أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبِحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ وَاكْتُمُ ﴿سَوْءَةَ أَخِي﴾ وَفَتَحَ يَدَيْهِ الْمَيْتَ عَطَفَ عَلَى مَا (أَكُونَ) وَلَيْسَ جَوَابَ الْإِسْتِفْهَامِ أَي: لَا أَهْدَى إِلَى مَا أَهْدَى إِلَيْهِ الْغُرَابُ مِنْ دِفْنِ الْغُرَابِ الْمَيْتِ وَنُورُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ﴿فَأَصْبَحَ﴾ وَصَارَ ﴿مِنَ النَّادِمِينَ﴾ .

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ . (541)

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ وَ سَبَبُهُ ﴿كَتَبْنَا (عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) (542)﴾ وَفَرَضْنَا وَحَكَمْنَا .

﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ عَلَى الْإِقْتِصَاصِ ﴿أَوْ﴾ بِغَيْرِ ﴿فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ وَهُوَ الشَّرْكُ أَوْ قَطَعَ الطَّرِيقَ أَوْ هَدَمَ أَوْ غَرَقَ (أَوْ ذَلِكَ) (543) .

(537) سقطت في (س) .

(538) في (س) (ولدت بحت) وهذا خطأ كما جاء في كتب التفسير .

(539) أظن هذه خطأ بل الصحيح (ملحون) كما جاءت في الكشاف للزمخشري، 1/660 .

(540) سقطت في (س) .

(541) المائدة: 32/5 .

(542) سقطت في (س) .

(543) أظن سقطت كلمة وهي (غير) اي: (أو غير ذلك) .

﴿فَكَانَ قَتْلَ النَّاسِ جَمِيعًا﴾ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ هُنَا حُرْمَةُ النَّفْسِ وَرَفَعَ حُكْمَ اللَّهِ،

وَمَنَعَهُ، فَشَاعَ هَذَا الْمَعْنَى فِي جَمِيعِ النَّفُوسِ وَدَاعَ فِيهَا فَاجْرَابِ النَّفُوسِ كُلِّهَا إِلَى هَذَا
افْسَادٍ عَلَى وَجْهِ الْإِبَاحَةِ أَوْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ سَنَ الْقَتْلِ، وَرَتَّبَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ فِي النَّفُوسِ الْخَبِيثَةِ
أَوْ مِنْ حَيْثُ أَنْ قَتَلَ (الواحد) (544) وَالْجَمِيعِ سِوَاهُ فِي تَوَجُّهِ غَضَبِ اللَّهِ وَاسْتِحْلَابِ قَهْرِهِ
وَاسْتِحْلَابِ وَقُورِ سَخِطِهِ مَرُورِ نِعْمَتِهِ.

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَتْ أَحْيَا النَّاسِ جَمِيعًا﴾ (545) ﴿بِعَكْسِ مَا ذَكَرْنَا.

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ﴾ بَعْدَ مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ التَّشْدِيدَاتِ.

﴿رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ وَالْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ تَأْكِيدًا لِلْأَمْرِ وَشَدِيدًا عَلَيْهِمْ بِالصَّبْرِ.

﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ الْأَمْرِ وَوَضُوحِ الْآيَاتِ.

﴿فِي الْأَرْضِ لِمُسْرِفُونَ﴾ خَارِجُونَ عَنِ حُدِّ الْإِعْتِدَالِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ.

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا

أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا

وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (546)

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وَأَوْلِيَاءَهُ فِي تَبْلِيغِ أَحْكَامِهِ تَسْوِيعٌ أَعْلَامِهِ.

﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ فِي الْأَرْضِ يَفْسُدُونَ فَسَادًا أَوْ مُفْسِدِينَ أَوْ لِأَجْلِ

الْفَسَادِ.

(544) اسم الذات بهذا الاعتبار.

(545) سقطت في (س).

(546) المائدة: 33/5.

﴿أَنْ يُقْتَلُوا﴾ في تأويل المصدر المرفوع خير إنما جزاء، يعني: جزاء المحاربين
والقاتلين بغير حق هو قتلهم قصاصاً.

﴿أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ بعد القتل أي: سلخ جلودهم ويضربون في الدار للأخر والإشهار أن
قتلوا المتسلبين، وأخذوا أموالهم.

﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ﴾ اليمنى ﴿وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ﴾ اليسرى فرض وبالإخلاف إذا كان
(الأحد) (547) بلا قتل ويقطع الطريق.

﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ المسكون فيها من بلد وقرية وجهه الى بلد آخر وأرض
وجهه أخرى يكون على مسافة القصر بأن لا يستقرؤوا في مكان أن اقتصرنا على
الإخافة والترتيب.

قال أبو حنيفة: النفي الحبس (548). قال محمد: (يصلت) (549) حيا ويطعن حتى يموت
أو يقطع بالإخلاف أن أخذوا المال أو ينفوا من الأرض إذا لم يزيدوا على الإخافة. (550)
قال جماعة من العلماء: إن الإمام مخير بين هذه العقوبات من غير تفصيل. (551) ذلك
(الأمر) (552) المذكور من العقوبات.

﴿لَهُمْ حَزِيٌّ﴾ وعذاب ﴿فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ تأبوا استثناء من
المعاقبين/ل/274، و/أ/ يقطع الطريق خاصة، وأما حكم القتل، والجراح وأخذ المال
فإلى الأولياء، إن شاءوا عفاوا وإن أرادوا استوفوا.

(547) الأحد: هو اسم الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات و الأسماء و النسب والتعينات عنها. (معجم

اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 51).

(548) ينظر: الكشاف الزمخشري: 628/1 .

(549) في (س): (يصلب) .

(550) ينظر: الكشاف الزمخشري: 661/1 .

(551) المصدر السابق .

(552) في (س): (الا).

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. (553)

﴿تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا﴾ (554) ﴿إِنَّمَا قَيَّدَ التَّوْبَةَ بِالْعَمَلِيَّةِ، وَالتَّقَدَّمَ عَلَى الْإِقْدَارِ

دالاً عَلَى أَنَّهَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ لَا (تَسْقُطُ) (555) الْحَدِّ، وَإِنْ اسْقَطْتَ الْعَذَابَ، وَأَنَّ الْآيَةَ

(يَدُلُّ) (556) عَلَى إِخْتِصَاصِ هَذَا الْحُكْمِ بِالْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ الْمُشْتَرِكَ (لَا يُقَيَّدُ تَوْبَتَهُ) (557) لَا

قَبْلَ الْقُدْرَةِ وَلَا بَعْدَهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

إشارة وتاويل :

﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ

الْعَالَمِينَ﴾. (558)

﴿لَئِنْ بَسَطْتَ﴾ يا قَابِيلُ طُورِ فِرْدَاوِيسَ الْجَلَالِ أَي: النَّفْسَ الْأَمَّارَةَ أَوْ الْقُوَّةَ الْعَضْبِيَّةَ

أَوْ الْقُوَّةَ النَّظْرِيَّةَ الْمُسْتَنْبَةَ بِإِذْبَالِ الْوَهْمِ، وَإِسْبَالِ قُوَّةِ الْخَيَالِ الْقُوَّةَ الْعِلْمِيَّةَ إِلَى يَدِ أَي: إِلَى هَابِيلِ النَّفْسِ الْمَلْمُومَةِ أَوْ الْقُوَّةِ الْعِلْمِيَّةِ.

﴿مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى (رِيَاهَا) (559) بِنُورِ جَمَالِهِ، (فَلَا

يُخَالِفُ أَمْرَ اللَّهِ) (560) بِخِلَافِ قَابِيلِ الْجَلَالِ فَإِنَّهُ يُخَالِفُ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ.

(553) المائدة: 34/5 .

(554) فِي (أ) وَ(س): (تَعَذَّرُوا).

(555) فِي (س): (لَا يَسْقُطُ) وَهَذِهِ خَطَأً.

(556) وَالصَّحِيحُ (تَدُلُّ) لِأَنَّ الْآيَةَ مُؤَنَّثَةٌ .

(557) فِي (س): (لَا يَفِدُ تَوْبَتَهُ) وَهَذِهِ خَطَأً.

(558) المائدة: 28 /5 .

(559) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ (س) .

(560) سَقَطَتْ فِي (س) .

﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (التَّخْلُفُ) (561) مِمَّا عَيْنَهُ لِي وَجَعَلَنِي

(مَجْبُولاً) (562) عَلَيْهِ إِنِّي (أُرِيدُ) (563) أَنْ (تَبَوَّأَ بِإِثْمِي) (564)، وَبَعَدِي وَاسْتَبْعَادِي الَّذِي
يَكُونُ بِأَغْوَانِكَ وَعَلَى مُخَالَفَةِ حُكْمِ اللَّهِ بِأَغْرَائِكَ وَإِثْمِكَ فِي نَفْسِكَ وَهُوَ الْبَعِيدُ وَالْبُعْدُ عَنِ
الْحَقِّ وَعَنْ صُورَةِ جَمَالِ جَمْعِيَةِ الذَّاتِيَةِ وَأَسْمَائِيَةِ وَصِفَاتِيَةِ الْأُولِيَةِ، وَالثَّابِتَةِ الْأَفْعَالِيَةِ
وَالْإِتْرَابِيَةِ الَّتِي خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ (وَنَفَخْتُ) (565)

فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (30) إِلَّا إِبْلِيسَ

أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ (566)

﴿ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ وَأَرْبَابَ الْجَهَنَّمَ وَالْعَطِيعَةَ الْجَحِيمِ وَالْعَذَابَ الْأَلِيمِ

﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾.

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (567) .

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ وفردارية طوره، ونوية تربية دوره قتل أخيه

(هَابِيلُ) (568) ﴿ فَقَتَلَهُ (فَأَصْبَحَ) (569) مِنَ (الْخَاسِرِينَ) (570) ﴾.

(561) في (س): (الطف).

(562) في (س): (محبولاً).

(563) في (س): (ارتد).

(564) في (س): (سواء مأثمي).

(565) في (س): (قتجت).

(566) الحجر: 29/15 - 31 .

(567) المائدة: 30/5 .

(568) سقطت في (س) .

(569) سقطت في (س) .

(570) في (أ) و (س): (النادمين) .

﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾. (571)

﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ والأعيان المبادي، والقوة النورية في مُقتَضِيَّاتِ فردارية الأدوار ومُرْتَضَا تَوْبَةِ (الأكوار) (572).

﴿(أَنَّهُ)﴾ (573) مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ ﴿و(اخْفَى)﴾ (574) مُقتَضَى طُورِهِ (وانْفَى مُرْتَضَى) (575) دَوْرُهُ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ مَثَلًا: تَأْتِيهَا إِدْرَاكُ الْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ (فَتَطْلُبُ) (576) بِهِ النَّفْسَ الْمَنَافِعَ (وَتَتَوَجَّهَ) (577) إِلَيْهَا وَيَهْرُبُ عَنِ الْمَضَارِّ وَتَضُرُّ عَنْهَا تَنْفَرًا ضَرُورِيًّا فَإِذَا (تَوَعَّلَبَ) (578) الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ فِي إِدْرَاكِ الْحَقَائِقِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْكُونِيَّةِ وَمَشَاهِدَتِهَا أَنْصَرَفَتْ عَنِ الْعِلْمِ بِمَصَالِحِ النَّفْسِ وَمَفَاسِدِهَا فَتَعَطَّلَتْ النَّفْسُ فِي الْفِعْلِ، وَسَارَ وَجَرَى هَذَا التَّفْصِيلِ وَصَارَ فِي جَمِيعِ الْقُوَى الْعَامِلَةِ بَلْ فِي الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ، أَيْضًا لِأَسْمَاءِ الْإِدْرَاكَاتِ وَالْعُلُومِ الْحَاصِلَةِ عَنِ الْمَبَادِي الْجِسْمِيَّةِ الْمَبَادِي النَّفْسِيَّةِ عَنِ الْعَاقِلَةِ فَاتَّبَعَ فَاتَّبَقَى تَدْبِيرَ الْقَلْبِ فِي مَلِكِ الْبَدَنِ فَكَأَنَّمَا هَلَكَ بِجَمِيعِ وَمَاتَ الْحَقْرُ وَالْجَلُّ وَالْقَلِيلُ وَالْبَعْضُ وَالْكُلُّ.

(571) المائدة: 32/5 .

(572) في (س): (الأكوارية) .

(573) سقطت في (س) .

(574) في (س): (خفى) .

(575) في (س): (والنفسى مقتضى) .

(576) في (س): (فيطلب) .

(577) في (س): (وتوجه) .

(578) في (س): (توعلت) .

﴿أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ مِنَ الْقُوَى النَّفْسَانِيَةِ سَيِّمًا مِنَ الْقُوَّةِ (الواهمية) (579) الَّتِي

تَرَى أَحْكَامَهَا وَأَثَارَ إِعْدَامِهَا فِي تَمَامِ الْمَدَارِكِ وَعُمُومِ الْمَسِيرِ وَالْمَسَالِكِ.

﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ أَي: جَمِيعِ الْقُوَى.

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ ذَلِكَ لَمَّا عَلِمَتْ إِنَّ كُلَّ عَيْنٍ وَشَخْصٍ

وَكَوْنَ إِنْسَانِيٍّ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ غَايَةُ التُّزَلَّاتِ وَنِهَايَةُ الْكَثْرَاتِ مَنْطَوٍ عَلَى تَمَامِ الْمَرَاتِبِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ الْجَوْهَرِيَّةِ النُّورِيَّةِ وَالْحَقَائِقِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْكَوْنِيَّةِ وَمَا تَتَّبَعُهَا مِنْ مَقُولَاتِ الْإِعْرَاضِ، فَقَتَلَ عَيْنٍ وَشَخْصٍ وَاحِدٍ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَنْطَوٍ عَلَى جَمِيعِ أَعْيَانِ التُّزَلَّاتِ فِي الْحَقِيقَةِ، إِنَّمَا هُوَ قَتَلَ الْجَمِيعِ وَأَحْيَاوَهَا وَإِنَّمَا هُوَ أَحْيَاءُ الْجَمِيعِ وَالِيهِ الْإِشَارَةُ : بِقَوْلِهِ: الْفُقَرَاءُ كَنَفَسٍ وَاحِدَةً. (580)

وبقوله: " يرى المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل جسدٍ واحدٍ إذا

اسناك عضو تداعى له السهر والحمى. (581) / [ل/274، و/ب]

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بِالْحَدِيثَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْخَطَاتِ الرَّبَانِيَّةِ.

﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ خَارِجُونَ عَنْ حَدِّ الْإِعْتِدَالِ فِي

تَمَامِ الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ.

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا

أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا

وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. (582)

(579) فِي (س): (الواهمية).

(580) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

(581) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ (س) . وَ أَصْلُهُ هَذَا الْحَدِيثُ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ كَمَثَلِ

الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضُوهُ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: كِتَابُ الْأَدَبِ

:5552؛ وَمُسْلِمٌ: كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ: 4685 وَاللَّفْظُ لَهُ.

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: يُخَالِفُونَ مُقْتَضِيَاتِ تَجَلِيَّاتِ اللَّهِ

وَمُرْتَضِيَّاتِ حَدَثَاتِهِ (و) (583) مُسْتَدْعِيَّاتِ خِطَابِهِ فِي (تَطَوُّرَاتِ) (584) النَّسَبَاتِ، وَتَنَوُّعَاتِ السُّوِيَّاتِ.

﴿وَيَسْعَوْنَ﴾ وَتُرْدُدُونَ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الْإِسْتِعْدَادِيَّةَ الْبَعِيدَةَ وَ﴿فَسَادًا﴾ فِي

نَفْسِهِمْ بِغَيْرِهِمْ فَإِنْ كَانَ السَّعْيُ لِلْقَتْلِ وَإِبْطَالِ الْعَقْلِ وَاحْتِلَالِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَجَزَائِهِمْ ﴿أَنْ

يُقْتُلُوا﴾ وَيَعْمَلُ بِهِمْ مَا عَمِلُوا بِغَيْرِهِمْ فَإِنْ كَانَ الْإِفْسَادُ فِي الْأَطْوَارِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْأَنْوَارِ الْغَيْبِيَّةِ

وَالْأَسْرَارِ الْغَيْبِيَّةِ (تَحْبُسُ) (585) الْأَعْمَالَ وَأَنْوَاعِ الْأَفْعَالِ وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ الْحَالِيَّةِ وَالنَّفُودِ

الْعِلْمِيَّةِ، وَجَوَاهِرِ الْمَعَارِفِ الْفِطْرِيَّةِ كَمَا يَفْعَلُ أَصْحَابُ الْأَخْلَاقِ وَأَرْبَابُ تَحْسِينِ

الْأَوْصَافِ، فَإِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ جِنْسَ النَّفُوسِ (الْعَاقِلَةِ) (586) ، وَقَوَاهَا الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ مِنَ

الْحَوَاسِ وَالْقُوَّةِ الْهَوِيَّةِ وَالْعَضِيَّةِ وَالْقُوَّةِ الْوَاهِمَةِ وَالْمُتَجَلِّيَّةِ الْمُتَصَرِّفَةِ، وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ

سَيِّمًا الْإِدْرَاكَاتِ الْجُزْئِيَّةِ (النَّصْرِيَّةِ) (587) وَالسَّمْعِيَّةِ وَالْوَهْمِيَّةِ وَالْخَيَالِيَّةِ، فَإِنَّهُمْ فِي

إِدْرَاكِ مَطَالِبِهِمْ وَتَنَاوُلِ مَقَاصِدِهِمْ قَدْ قَبِلُوا مَبَادِي (هَذَا) (588) الْأُمُورِ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ

وَهِيَ: الْإِدْرَاكَاتِ الْحَسِيَّةِ الْوَهْمِيَّةِ وَالْخَيَالِيَّةِ وَالْحَسَنِ الْمُشْرِكِ، وَفِعْلُهُ وَهُوَ: إِدْرَاكُ تَمَامِ

الْمَحْسُوسَاتِ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ.

﴿أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ وَيَسْهَرُوا بِسُوءِ حَالِهِمْ لِنَلَا يُقْتَدَى بِهِمْ.

(582) المائدة: 33/5 .

(583) سقطت في (س).

(584) في (س): (نظرات).

(585) في (س): (تجلس).

(586) في (س): (القاتلة).

(587) هكذا في (أ) و (س) ولكن أظن أنها خطأ و الصحيح (البصرية) بقرينة (والسمعية).

(588) هذه خطأ و الصحيح (هذه) لأن (الأمور) جمع .

﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ﴾ (589) إِكْتِسَابِهِمُ الْعُلُومَ الْإِلَهِيَّةَ ﴿وَأَرْجُلُهُمْ﴾ إِكْتِسَابَ الْعُلُومِ

الْكُونِيَّةَ الطَّبِيعِيَّةَ وَالرِّيَاضِيَّةَ وَالْإِلَهِيَّةَ.

﴿مِنْ خِلَافٍ﴾ بِأَنَّ الْعُلُومَ الطَّبِيعِيَّةَ، لَوْ كَانَتْ مِنْ الطَّبِيعِيَّاتِ وَالْعُنْصُرِيَّاتِ لَا بُدَّ

أَنْ يَكُونَ الْعُلُومَ الرِّيَاضِيَّةَ مِنَ الْعُلُومَاتِ الْفَلَكَيَّاتِ، وَإِنْ كَانَتْ مُكْتَسِبَاتِ الْيَدِ مِنَ الْإِلَهِيَّةِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُكْتَسِبَا الْأَرْجُلِ مِنَ الْكُونِيَّةِ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ لِمَا نَفَيْتِ وَمَنْعَتْ مِنَ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْكُونِيَّةِ لَنْفَيْتِ مِنَ الْجَمِيعِ لِتَضْمُنِهَا بِجَمِيعِ، وَالْكَلَّ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِالذَّاتِ هُوَ شُهُودُ الذَّاتِ بِتَمَامِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِحَيْثُ تَضْمَنُ جَمِيعَ الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ الْأَفْرَادِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ وَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهَا مِنَ الْعُلُومِ وَالْإِدْرَاكَاتِ (وَالْمَعَارِفِ) (590) الْحَضُورِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الشُّهُودِيَّةِ إِذَا الْعُلُومُ وَالْإِدْرَاكَاتِ الْإِمْكَانِيَّةِ الَّتِي (تَكُونُ) (591) بِحُصُولِ الصُّورَةِ وَتَمَثُّلِهَا عِنْدَ الْمُدَّكَّرِ الْمَدْرَكِ الْمُتَّفَكِّرِ، إِنَّمَا كَانَتْ لِلْحَجَبِ النَّفْسَانِيَّةِ وَالْجِسْمَانِيَّةِ وَكَانَتْ كُلُّهَا فِي الْفِطْرَةِ الْأُولَى حَضُورِيَّةً، إِذَا الْعُلُومُ وَالْإِدْرَاكَاتِ كُلُّهَا لِلنَّفْسِ فِطْرِيَّةً حَاضِرَةً عِنْدَهَا إِلَّا أَنَّهَا بِوَاسِطَةِ تَوَجُّهَاتِهَا إِلَى الْبَدَنِ لِلتَّدْبِيرِ وَالنَّصْرِفِ، قَدْ غَفَلَتْ عَنْ تِلْكَ الْعُلُومِ وَالْإِدْرَاكَاتِ الْفِطْرِيَّةِ، قَدْ اشْتَرَقَتْ ثَانِيَةً بِسَبَبِ (الْقَوَا) (592) وَالْمَظَاهِرِ بِحُصُولِ الصُّورَةِ فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ خُصُوصِيَّةُ النَّفْسِ بِالْإِبْهَامِ وَمَبَادِيئِهَا وَقُوتِهَا، وَفَنَّتْ فِي نَفْسِهَا فِي دَابِ الْحَقِّ ثُمَّ بَقَّتْ بِبِقَاءِ الْحَقِّ عَادَةً عِلْمِهَا وَإِدْرَاكَاتِهَا حَضُورِيَّةً وَمَعَارِفِهَا شُهُودِيَّةً وَهَذِهِ الْحَالَاتُ وَالْمَقَامَاتُ وَأَمْثَالُهَا لَا يَكُونُ لِأَصْحَابِ الْأَخْلَاقِ وَأَرْبَابِ تَرْكِيَّةِ النَّفْسِ وَتَجَلِّيَّتِهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ كَمَا سَأَلَ مُوسَى الْمَنْصُورَ الْحَلَّاجَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَاصِ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ: فِي مَقَامِ التَّوَكُّلِ، وَقَالَ: مَا مَسْكَنُ الْبِطَالِ فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْفَنَاءِ فِي اللَّهِ؟ وَالْبَقَاءُ بِلِلَّهِ؟ وَالْمَظْهَرِيَّةُ وَالْكَلِّيَّةُ وَالنَّحْقُوقُ (593)

بِالذَّاتِ بِتَمَامِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْمَذْكُورُ مِنَ النَّفْيِ وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ طَوْرٍ إِلَى طَوْرٍ، مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ، وَمِنْ خُلُقٍ إِلَى خُلُقٍ.

(589) فِي (أ) وَ (س): (أَوْ يَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ).

(590) فِي (س): فِيهَا زِيَادَةٌ وَهِيَ (وَالْمَعَارِفِ الْحَضُورِيَّةِ).

(591) فِي (س): (يَكُونُ).

(592) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ (س) وَلَكِنْ أَظُنُّ الصَّحِيحَ (الْقَوَاعِدِ).

(593) فِي (س): (التَّحْقِيقُ).

﴿لَهُمْ حَزِيٌّ فِي الدُّنْيَا﴾ وهو أَنْ ونيصبان ﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾ (594) ﴿ أَي: الطُّور
القَلْبِي الذي هو مَعَدَن الأَخْلَاق، ومجمع القُوَّة الفِطْرِيَّة / [ل/275، و/أ] والعِلْمِيَّة ومرتع
مُقْتَضَى النُّور والجَمَال ومُرْتَضَى الظَّل والجَلال.

﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ أَي: الطُّور البَشْرِي والفُؤاد الذي هو مَوْطِن التَّجَلِي الآثَارِي
والطُّور الرُّوحِي الذي هو معطن التَّجَلِي العَقْلِي والطُّور الخَفِي الذي هو مَوْرِد التَّجَلِي
الصِّفَاتِي والطُّور الخَفِي وَعَيْب الغِيُوب الذي هو مَحَلِي التَّجَلِي الذَّاتِي.
﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أَي: تَحَسَّر عَمِيم وندامة وتَحَسَّر جَسِيم .

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ وَرَجَعُوا مِنَ النَّشْأَةِ الأُولَى الى النَّشْأَةِ الأَعْلَى، وَمِنَ البَلْدَةِ
الإفْرَادِيَّة الى البَلْدَةِ الجَمْعِيَّة.

﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ تَفْدِرُوا﴾ أَي: قَبْلَ الحُكَّام الهِيَاة الرَّدِيَّة والحَالَات المَرْدِيَّة إِذ التَّوْبَةِ
والإِنَابَةِ، والرَّجُوع الى الحَالَةِ التِّي كَانَتْ النَّفْس عَلَيْهَا فِي بَدَايَةِ الدَّوْرَةِ العُظْمَى مِنَ
التَّجْرُدِ والسَّادِحَةِ والتَّقَرُّدِ فِي غَايَةِ الصَّفَوِيَّة الأَيْمَنِ وفقه الله بِالْحَدْبَةِ الكَامِلَةِ الذَّاتِيَّة
الحطْفَةِ الكُتْبِيَّة الإلهِيَّة.

﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ مُتَجَاوِزٌ مِّن سِيَانَةِ سَائِرِ لِحَظْنَا بِالرَّحْمَةِ الإِنْسَانِيَّة بِأَنَّ
يَرْفَعُ الحَجْبَ النُّورَانِيَّة وَالظَّلْمَانِيَّة وَبِخِدْمَةِ وَيُوصِلُهُ الى مَا كَانَ هُوَ عَلَيْهِ فِي الفِطْرَةِ
الأُولَى والنَّشْأَةِ العُلْيَا بِإِمْدَادِ المُرْشِدِ الكَامِلِ وإِعْدَادِ المُكَمَّلِ الفَاضِلِ المَوْصِلِ الوَاصِلِ.

تفسير:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾. (595)

(594) سقطت في (س).

(595) المائدة: 35/5 .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ (وَابْتَغُوا)﴾ (596) واطلبوا ﴿إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ أي: المرشد

الكَامِلُ الْمُكْمَلُ الْمُقْرَبُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ: الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَرَاءُ بَلِ اللَّهُ، سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنِ الْوَسِيلَةِ هِيَ تَقَرُّبٌ إِلَى الْفُقَرَاءِ قَبْلَ ثَوَابِ الطَّاعَاتِ وَاجْرَ الْعِبَادَاتِ وَتَرْكُ الْمَعَاصِي وَتَرْكُ النَّعَابِ، وَأَنْتَ خَيْرٌ بِأَنَّ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ، وَالْآخِرَ الْجَمِيلَ الَّذِي هُوَ: التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ إِنَّمَا يَحْصُلُ إِذَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ وَالطَّاعَاتُ مُقْرَبَةً بِكَمَالِ الْإِخْلَاصِ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (597) وَمَعْيَارِ الْإِخْلَاصِ وَمَعْرِفَةِ ثَوَابِ

الْعَمَلِ الْخَاصِّ، إِنَّمَا يَحْصُلُ بَرَكَةٌ صُحْبَةِ الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ (وَالْعِرْفَا سَبِيلَ اللَّهِ) (598) وَنُكْتَتِهِ الْوُصُولِ وَيَخْدِمُهُ فُقَرَاءُ الدِّينِ احْضَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاحْضَرُوا فِي (مُحَاضِرِ) (599) الْأَنْسِ بِاللَّهِ وَحَظَائِرِ الْقُدْسِ فِي ضَمَائِرِ أَهْلِ الْإِنْسِ وَهُمْ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ، وَبِأَنْوَاعِ تَجَلِّيَاتِهِ الدَّاتِيَّةِ، وَصُفُوفِهِ بِالْخَمْسَةِ الَّتِي تَكُونُ بِعِنْوَانِ الدَّاتِ أَوْ الدَّاتِ الْبَحْثِ أَوْ الْمُطْلَقَةِ أَوْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا دَاتٌ أَوْ بِالدَّاتِ الْمُعْتَدِ أَوْ بِعِنْوَانِ الْوَصْفِ الدَّاتِي وَالصِّفَاتِ الْأُولَى الَّتِي سَبَعَةٌ أَوْ بِعِنْوَانِ الْوَصْفِ (الْفَعْلِيِّ) (600) أَوْ الْآثَارِيِّ بِمُقْتَضِيَاتِ أَطْوَارِ الْأَدْوَارِ الْأَرْبَعَةِ النَّوْرِيَّةِ الْوُجُودِيَّةِ أَوْ بِمُرْتَضِيَاتِ الْأَكْوَارِ الْمُرَبَّعَةِ الظِّلِيَّةِ الْعَدَمِيَّةِ الْأَفْرَادِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ، وَجَمْعِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ وَمُكْتَسِبَةِ بِنْرُكِ الْمَعَانِي الْمَجْرَدَةِ، وَمُلَبَّسِيَا بِالصُّورَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَالذَّرَرَ الرَّوْحِيَّةِ الْعَرَرَ الْبِرَزْخِيَّةِ وَالْهَيَاتِ الْجِسْمَانِيَّةِ، وَيَكْسِبُهُ ارْتِبَاطُ الْعُلُوبِيَّاتِ وَالْمُجْرَدَاتِ بِالتَّعْلِيلَاتِ وَالْمَادِيَّاتِ وَيَكْتَبُهُ انضِبَاطُ الْمَعْقُولَاتِ بِالْمَحْسُوسَاتِ الْبِرَزْخِيَّةِ، وَظُهُورِهَا بِخَصَائِصِ بِمِثْلِ الْمَثَلِ النَّوْرِيَّةِ وَالْإِشْبَاحِ الْخَيَالِيَّةِ بِخَصَائِصِ الْأَعْمَالِ النَّفْسِيَّةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَسِيَّةِ وَتَلْبَسُ الْمَحْسُوسَاتِ تَصُورَ الْبِرَزْخِيَّاتِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَرْتَقِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَالَاتِ وَإِحَاطَةِ الْمَقَامَاتِ بِمَعْرِفَةِ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَ(خُلُوصِهَا) (601) مِنْ شَوَائِبِ الْكُدُورَاتِ

(596) فِي (س): (انفقوا) .

(597) فِي (س): خَطَّ عَلَيْهَا خَطَّ الْأَحْمَرِ بِعَتَبَارِ أَنَّهَا آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَلَكِنْ هَذِهِ الْآيَةُ لَيْسَتْ آيَةً مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ بَلْ مِنْ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ (5/98) وَهَذَا خِلَافَ مَنْهَجِ مُؤَلِّفِ فِي كِتَابَتِهِ.

(598) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ(س) وَلَكِنْ أَظُنُّ هَذِهِ فِيهَا مَحْذُوفٌ وَنَقْصٌ وَالصَّحِيحُ (وَالْعِرْفَانِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) .

(599) سَقَطَتْ فِي (س) .

(600) فِي (س): (العقلي) .

(601) فِي (س): (حلوصها) .

و(ضوارب)⁽⁶⁰²⁾ الظُّلْمَات، إِنَّمَا يَأْتِي بِخَصَائِصِ عَالَمِ الْبَرَزَخِ وَمُكْتَسِبِهِ تَلْبَسُهَا، وَتَصَوَّرُهَا فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً خَالِصَةً تَمَثَّلُ بِالصُّورَةِ الْجَسِيَّةِ وَالْأَفْنَاءِ لِصُورِ الْفَنَحَةِ وَالْهَيَاتِ الْمُهْنِيَّةِ كَمَا أَنَّ الطَّاعَةَ وَالْعِبَادَةَ إِذَا كَانَتْ مُرَائِيَّةً تَرَى تَصَوَّرَ الْجَبَانَ وَالتَّعْبَانَ أَوْ الظُّلْمَاتِ وَالنَّيْرَانَ وَإِنْ كَانَتْ (لِللَّهِ)⁽⁶⁰³⁾ خَالِصَةً يَكُونُ مُخْلِصَةً إِلَى اللَّهِ. ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ (الْمُقَرَّرِينَ)⁽⁶⁰⁴⁾ (88) فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ (89) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ﴿﴾ فَرُبَّمَا يَكُونُ الطَّاعَةَ مَعْصِيَةً [ل/275، و/ب] وَالْعِبَادَةَ سَيِّئَةً فِي مَقَامٍ وَحَالٍ.

قال (عسلم): "حَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُفْرَنِينَ" ⁽⁶⁰⁶⁾ "وَرُبُّ تَالِي الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنِ يُلْعَنُهُ" ⁽⁶⁰⁷⁾

⁽⁶⁰²⁾ في (س): (ضوارت).

⁽⁶⁰³⁾ في (س): (بعد).

⁽⁶⁰⁴⁾ في (س): (المقرمن).

⁽⁶⁰⁵⁾ الواقعة: 88/56 - 96.

⁽⁶⁰⁶⁾ هذا من قول أبي سعيد الخزاز كما رواه الخطيب في: **تأريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) تح: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1: (1422هـ - 2002 م)، 4/276؛ وابن عساكر في: **تأريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ)، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (1415 هـ - 1995 م)، 5/137؛ وظنه بعض الناس حديثاً؛ لذا أورده الشوكاني في: **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط3: (1407)، تح: عبد الرحمن يحيى المعلمي (ص: 250) ونسبه له؛ والعجلوني في: **كشف الخفا كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت: 1162هـ)، المكتبة العصرية، تح: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندواوي، ط1: (1420هـ - 2000 م) 1/428.

﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (608) ﴿ (جِهَاداً) (609) كَبِيرًا كَثِيرًا،

فَإِنَّ جِهَادَ الْكُفَّارِ النَّفْسَانِيَّةِ دَائِمٌ لِذَوَامِ الْمُخَالَفَةِ مُبْتَهَمٌ فِي بَلَدِ الْبَدَنِ . قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "عَدَاءُ عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي مِنْ جِسْمِكَ" (610)

وَقَالَ أَيْضًا: " رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى جِهَادِ الْأَكْبَرِ وَمَا جِهَادُ الْأَكْبَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: جِهَادُ النَّفْسِ " (611)

وَلَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ الْجِهَادُ عَلَى نُوْنِ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَهِيَ: ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

(بِالْحِكْمَةِ) ﴿ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (613) (فَحَسَنٌ) (614)

الْمُجَاهِدَةَ قَائُونَ الْحِكْمَةَ الْإِلَهِيَّةَ، إِنْ لَمْ يُبَالِغْ فِي زَجْرِ النَّفْسِ وَرِيَاضِهَا، فَإِنَّ لِلنَّفْسِ عَلَى

(607) فهذا ذكره الغزالي في الإحياء: 324/1، بدون سند، بل هو من قول أنس (رضي الله عنه) كما جاء في محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، تحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط(1414هـ، 1994م)، 501/4 .

(608) سقطت من (س) .

(609) في (س): (حباذا) .

(610) أخرجه: الطبراني في (الكبير) 3445 ، ينظر: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت: 1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، المكتبة العصرية، تح: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندواي ، ط1: (142هـ - 2000م)، 150 /1 ؛ أخرجه البيهقي في: الزهد الكبير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) تح : عامر أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط3. دبت ، 156/1 ، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، أحد الوضاعين.

(611) قال الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " 6/2 ، رواه البيهقي في " الزهد " من حديث جابر، وقال: هذا إسناد فيه ضعف ، وقال الحافظ ابن حجر في (تخريج الكشاف)(الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف) ، دار عالم المعرفة (بيروت)، 4، 114/33، قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: رواه البيهقي بسند ضعيف عن جابر.

(612) في (أ) و (س): (بل الحكمة) .

(613) النحل: 125/16 .

(614) في (س): (فحسن) .

صَاحِبِهَا حَقًّا لَا بُدَّ أَنْ لَا يَفُوتَ عَنْهَا، وَأَنْ لَا يَضَعَهُ بِحَقِّهَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ: ﴿وَلَا تَسْ
نَصِيْبِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (615)

قال آدم الأوليا علي المرتضى: لا تُبَالِغُوا فِي رِيَاضَةِ النَّفْسِ حَتَّى لَا تَعْمَى لِعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ. (616)

بالوصول الى الله وحصول الزُّلْفَى والفَوْز الى كَرَامَاتِهِ والإِسْتِسْرَاقِ بِعُلُوقِ
المَقَامَاتِ وَدُنُوقِ الحَالَاتِ وَدُنُوقِ الكَرَامَاتِ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (617)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِآيَاتِنَا وَكَذَّبُوا سَبِيلَ الوُصُولِ الى دَرَجَاتِ كَرَامَاتِنَا وَخَبَاتِ
تَجَلِّيَاتِنَا ﴿لَوْ﴾ ثَبَّتَ

﴿أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ مِنْ صُفُوفِ الْأَمْوَالِ الْأَجْنَسِ، وَالنَّقُودِ لَوْ بِمَا
فِي خَيْرِ خُسْرَانٍ.

﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ﴾ وَتَجَعَلُونَهَا فِدْيَةً لِأَنْفُسِهِمْ وَوَقَايَةَ لِمَنَادِي إِحْسَانِهِمْ.

﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ إِنَّ الْكَافِرِينَ لَوْ ثَبَّتَ لَهُمْ جَمِيعَ مَا فِي الْأَرْضِ مَلَكًا
وَمَمْلُوكًا، وَكَانَ مِثْلَ هَذَا الْمَلِكِ مَلَكًا مَضْمُومًا مَعَهُ وَجَعَلُوهَا فِدَا وَصَدَقَةَ لِتُخْلَصُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(615) القصص: 77/28 .

(616) لم أقف عليه .

(617) المائدة: 36/5 .

﴿مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ﴾ أي: ما يقبل الله منهم ذلك الفداء ﴿وَلَهُمْ﴾ (618) أي: ثبت

وتحقق لهم ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرة.

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ﴾ وَعَذَابِ الآخِرَةِ ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ

عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾.

إشارة وتأويل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ﴾ (619)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ الإنسان الكامل والفرد

الجامع الفاضل، الذي جمع أركان الفقر وهي: الكشف الصحيح، والشهود الصريح الحقائق الإلهية، والشقائق الكونية، والتحقق بها، والأطوار السبعة القلبية أعنى الطور القلبي والنفسي والقلبي والبشري (والروحي) (620) (والخفي والخفي) (621)

(وعيب الغيوب) (622)، فمن استكمل هذه الأمور وتحقق بها في الأدوار النورية الجمالية والوجودية، وفي الأكوار الظلية الجلالية فرداً وجمعاً (أصلاً) (623) وفرعاً

(شخصاً) (624) ونوعاً أصالة وتبعاً من أفراد الإنسان وهو الإمام القائم حجة الله من الأنام والعالم قائم به دائم بدوامه قال النبي (عسلم): " لا تقوم الساعة وفي الدنيا رحل بقول الله وطلب مآلها الفرد الكامل واجب على كل أحد بل على كل الأشياء، يوم يدعوا

(618) في (أ) و (س): (دونهم) .

(619) المائدة: 3 / 5 .

(620) في (س): (الروح) .

(621) هكذا جاءت في (أ) و(س) .

(622) في (س): (وعت الفوت) .

(623) في (س): (أصل) .

(624) في (س): (شخا) .

كُلُّ (أُنَاسٍ) (625) (بِأَمَانِهِمْ) (626) " مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً " (627) " فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْحَقِّقَ بِهَذِهِ الْكَمَالَاتِ وَالْحَالَاتِ وَالْمَقَامَاتِ فَعَلَيْهِ بَطَلَتْ هَذَا الْإِمَامَ، فَإِنَّ لَهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ طُهُورًا، يُوصِلُ الْخَلَائِقَ.

قال النبي (عَلِمَ): " اصْحَبُوا مَعَ اللَّهِ فَإِنَّ لَمْ (يَسْتَطِفُوا) (628) فَاسْتَصْحَبُوا مَعَ مَنْ (نَصَحْتَ) (629) مَعَ اللَّهِ لِيُوصِلَكُمْ بَرَكَاتٍ صُحْبَةَ اللَّهِ (630).

وقال أيضا: " مَنْ سَرَّهَ إِلَى تَجَلُّسٍ مَعَ اللَّهِ فَلْتَجَلِّسْ مَعَ أَهْلِ التَّصَوُّفِ " (631).

وأيضاً: " ارْعَبُوا فِي دُعَاءِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ وَأَهْلِ الْجُورِ وَالْعَطَشِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَسْرِعُ فِي إِجَابَتِهِمْ. (632)

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (633)

﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾ سنوف الأطوار سبعة المذكورة وجسام إدارك الحقائق المزبورة وسنان شهودها والتحقق بسهام صحة الكشف، ورمح قوة المعانية.

﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ شهود التجليات الإلهية والمشاهدات الغير المناسبة بالفناء في

الله، والبقاء بالله والتحقق بالذات بجميع الأسماء والصفات الذاتية والأفعالية والآثارية الأفرادية والجمعية في الأدوار الهية، والأكوار الغير المناسبة.

(625) في (س): (ناس).

(626) هكذا جاءت في (أ) و(س) و أظن انها (بامامهم).

(627) تخريجه ما تقدم .

(628) في (س): (يستعنوا) و أظن كلاهما خطأ والصحيح (يستطعوا).

(629) هكذا جاءت في (أ) و(س) و أظن انها هي (يصحب).

(630) الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ)، 461/2.

(631) لم أقف عليه.

(632) لم أقف عليه .

(633) الإسراء: 57/17 .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (634)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بآيات ظُهُور التَّجَلِّيَاتِ وَبَيِّنَاتِ شُهُورِ الْمُشَاهَدَاتِ
وَبِالْحَالَاتِ وَبِعُلُوقِ الْمَقَامَاتِ وَبَيَّنُّوا الْمَكَاشَفَاتِ، وَدُنُو صُفُوفِ الْمَعَانِيَاتِ، وَلَدُنُو
بِسَائِلِ [ل/276، و/أ] الْوُصُولِ إِلَى مُشَاهَدَةِ أَنْوَاعِ التَّجَلِّيَاتِ وَبِرَسَائِلِ حُصُولِ تِلْكَ
الْكِرَامَاتِ ﴿لَوْ﴾ كَانَ بَيَّنَّتِ ﴿أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ الْإِسْتِعْدَادِيَّةَ، وَالْعَرْضَ الْإِمْكَانِيَّةَ
مِنَ الْجَوَاهِرِ النُّورِيَّةِ، وَالْفَوَاحِرِ الْعَقْلِيَّةِ، وَالزَّوَاهِرِ الْمَعْنَوِيَّةِ مِنَ الْأَمْوَالِ الْعِلْمِيَّةِ،
وَالْأَحْوَالِ الْعَمَلِيَّةِ.

﴿لَيَفْتَدُوا﴾ بِهَا فِي الْأَدْرِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالْإِدْهَارِ الصَّمَدَانِيَّةِ وَالْأَكْوَارِ الْكُونِيَّةِ، وَيَجْعَلُونَهَا
وَقَايَةَ وَحِبَهُ وَحَسَنَاتِهِ ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الْكُبْرَى وَالْمَحْشَرِ الْعُظْمَى وَالشَّفَاعَةَ
الْكُبْرَى.

﴿مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ﴾ لَا فِي أَدْوَارِ الْبِرْدَارِيَّةِ الْوُجُودِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ وَلَا فِي أَكْوَارِ
فِرْدَارِيَّةِ فِرْدَانِيَّةِ النُّورِيَّةِ الظِّلِّيَّةِ الْعَدَمِيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فِي مَحْشَرِ الْأَدْوَارِ الْوُجُودِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ أَوْ فِي الْمَقَامَاتِ الظِّلِّيَّةِ
الْعَدَمِيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ عِنْدَ انْتِقَالِ الْفِرْدَارِيَّةِ مِنَ الْجَمَالِ الصَّرِيحِ إِلَى الْجَلَالِ الْخَفِيِّ الصَّبِيِّ.

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ (635).

﴿يُرِيدُونَ﴾ أَي: الْأَعْيَانَ النُّورِيَّةِ الْوُجُودِيَّةِ.

﴿أَنْ يُخْرِجُوا﴾ عِنْدَ انْتِقَالِ التَّدَهْرِ مِنَ الْجَمَالِ إِلَى الْجَلَالِ.

(634) المائدة: 36/5 .

(635) المائدة: 37/5 .

﴿مِنَ النَّارِ﴾ أي: نار التَّحَسُّرِ وِإِدَارِ النَّدَامَةِ وَالتَّحَسُّرِ.

﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ لِعَدَمِ زَوَالِ الْهَيَاتِ الرَّدِّيَّةِ وَالْمَلَكَاتِ الدِّينِيَّةِ الْمَرْدِيَّةِ

فَتَدْوُمِ الْعَذَابِ بِدَوَامِهَا وَتَقْوَمِ الْعِقَابِ بِإِلْزَامِهَا وَ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ وَعِقَابٌ عَظِيمٌ إِلَى أَنْ تَزُولَ هَذِهِ تِلْكَ الْهَيَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالرَّدَائِلِ الْمَرْدِيَّةِ وَتَحُولَ تِلْكَ الْهَوَائِلِ وَالْقَوَاهِرِ وَ الْعَوَائِلِ وَتَتَحَوَّلَ الْعَذَابُ إِلَى الْعَذَابِ، وَالبُعْدُ إِلَى الْقَرَبِ، وَتَبْدُلَ الْجَمَالَ، وَالنُّورَ إِلَى الْجَلَالَ، وَ الظَّلَّ وَ بِالْعَكْسِ.

تفسير:

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ﴾. (636)

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ مَبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ الْخَبْرُ أَي: قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ حُكْمَهُمَا أَوْ

مَبْتَدَأٌ ﴿فَاقْطَعُوا﴾ خَبْرُهُ بِتَأْوِيلِ مَقُولٍ فِي حَقِّهِمَا (اقْطَعُوا) وَ(الْفَاءُ) لِتَضْمَنِ

الْمَبْتَدَأِ مَعْنَى الشَّرْطِ أَي: الَّذِي سَرَقَ أَوْ الَّتِي سَرَقَتْ جَزَاءَهُمَا

قَطَعَ ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾⁽⁶³⁷⁾ مِنَ الْكَوْعِ إِنْ سَرَقَا مِنَ الْجِرْزِ قَدْرَ نِصَابٍ وَهُوَ: رُبْعُ

دِينَارٍ (عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَ مَالِكٍ). وَ(عَشْرَةٌ)⁽⁶³⁸⁾ دَرَاهِمٍ أَوْ الْمُسَاوِي لَهَا (عِنْدَ أَبِي

حَنِيفَةَ) قَرَأَ بِالنَّصْبِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ عَلَى شَرِيحَةِ التَّفْسِيرِ لِأَنَّ الْإِنْشَاءَ لَا يَقَعُ خَبْرًا

إِلَّا بِالتَّأْوِيلِ كَمَا عَلِمَتْ.

(636) المائدة: 38 / 5 .

(637) في (س): (يديهما).

(638) في (س): (عشر).

﴿جَزَاءً بِمَا﴾ ⁽⁶³⁹⁾ كَسَبَا ﴿بِأَيْدِيهِمَا فَاسْتَحَقَّا قُطْعَهُمَا﴾ ﴿نَكَالًا﴾ وبالإلها نصبة على

المفعولية أو العلية أو على المصدرية حال كونه.

﴿مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (قاهر غالب حاكم على من يخالف) ⁽⁶⁴⁰⁾ لشرع أو

خبير بما يستحق قطع اليد.

﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. ⁽⁶⁴¹⁾

﴿فَمَنْ تَابَ﴾ من السراق عن السرق ﴿مَنْ بَعْدَ﴾ ارتكاب ﴿ظُلْمِهِ﴾ واكتساب

سرقية ومخالفة حكمه وأصلح (أمر) ⁽⁶⁴²⁾ بالتقصي عن (التبعات) ⁽⁶⁴³⁾ والعزم على أن لا يعود إليها وسينمر عزمه الى أن يظهر آثاره من الصلاح في أحواله والنجاح في أفعاله والصلاح في أقواله وأعماله.

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾ ويقبل توبته ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ يقبل التوبة ﴿رَحِيمٌ﴾

بالتجاوز عن سيئاته.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. ⁽⁶⁴⁴⁾

⁽⁶³⁹⁾ سقطت في (س).

⁽⁶⁴⁰⁾ في (س): (فار عالت حاكم على من كاف).

⁽⁶⁴¹⁾ المائدة: 39/5.

⁽⁶⁴²⁾ هكذا جاءت في (أ) و(س) ولكن أظن انها هي (أمره) كما جاءت في تفسير البيضاوي، 126/2.

⁽⁶⁴³⁾ في (س): (اسبقات).

⁽⁶⁴⁴⁾ المائدة: 40/5.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ ⁽⁶⁴⁵⁾ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا وَفِيهِمَا مِنْ

الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ

وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿ بَيَانَ لِمَا (أَعْمَل) ⁽⁶⁴⁶⁾ وَتَبْيَانًا لِمَا (أَجْمَل). ⁽⁶⁴⁷⁾

﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ قدم العذاب بناء على ما سبق من أن السرقة المتقدمة

على التوبة هي: المستحقة للعذاب أو لأن ما استحق العبدية من العذاب بسبب فعله أسبق أو المراد القطع وهو: مقدم لكونه في الدنيا.

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ

تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا

وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ

لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. ⁽⁶⁴⁸⁾

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ ويعودون إليه سريعاً

ويظهرونه عند (الفرصة) ⁽⁶⁴⁹⁾ يُقَالُ أَسْرَعُ فِيهِ الْفَسَادُ إِذَا وَقَعَ فِيهِ سَرِيعاً مِنْ ﴿مَنْ﴾

الْقَوْمِ ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ ⁽⁶⁵⁰⁾ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ

ب(قَالُوا وَآمَنَّا) مَقُولُ الْقَوْلِ وَالْوَاوُ يَحْمِلُ الْحَالَ وَالْعَطْفُ.

⁽⁶⁴⁵⁾ في (أ) و (س): (يعلم) .

⁽⁶⁴⁶⁾ في (س): (اعل).

⁽⁶⁴⁷⁾ في (س): (احل).

⁽⁶⁴⁸⁾ المائدة: 41/5 .

⁽⁶⁴⁹⁾ في (س): (الفرضية).

⁽⁶⁵⁰⁾ في (أ) و (س): (يؤمن).

﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ هم أي: قالوا أي: اليهود أو نصارى يهوديا.

﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَاءً وَالْمَجْرُورُ وَخَبَرُهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ أَي:

سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ أَوْ مِنْهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا وَ (اللام) إِمَّا مَزِيدَةٌ لِلتَّأَكِيدِ أَوْ لِتَضْمَنِ السَّمَاعِ مَعْنَى الْقَوْلِ أَي: قَائِلُونَ لِمَا تَفْتَرِيهِ (الأخبار) (651) وَيَفْتَعِلُوا بِهِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَتَحْرِيفَ كِتَابِهِ أَوْ لِلْعِلَّةِ وَالْمَفْعُولُ مَحْدُوفٌ أَي: سَمَاعُونَ كَلَامُكَ وَيُكَدِّبُونَ عَلَيْكَ فِيهِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ مِنَ الْيَهُودِ الْفَاسِقِ مِنْ مَجْلِسِكَ.

﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ لِعَدَمِ اقْتِدَارِهِمْ عَلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ وَخِطَابِكَ بِهِمْ.

﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ وَ يَفْتَرُونَهُ وَ يَمِيلُونَهُ وَ يَزِيلُونَهُ عَن ﴿مَوَاضِعِهِ﴾ الَّتِي وَضَعَهُ

اللَّهُ فِيهَا تَحْرِيفًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا [ل/276، و/ب] يَحْمِلُ الْكَلَامَ عَلَى غَيْرِ الْمُرَادِ وَصَرَّفَهُ إِلَى مُرَادِهِمْ.

﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا﴾ الْمَحْرَفُ الْمَزَالُ عَن مَوْضِعِهِ.

﴿فَخُذُوهُ﴾ وَاقْتُلُوهُ طَبْعًا وَطَوْعًا

﴿إِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ﴾ وَأَفْتَأَكُمْ مُحَمَّدٌ بِخِلَافِهِ ﴿فَاخْذَرُوا﴾ وَلَمْ يَقْتُلُوا فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُ فَهُوَ

الْبَاطِلُ وَالضَّلَالُ وَالْعَاطِلُ وَالْكَالِلُ.

روي: أَنَّ شَرِيفًا وَشَرِيفَةً قَدْ زَنِيَا مِنْ خَيْبَرٍ وَهُمَا مُحْصَنَانِ فَلَمْ يَرْجُمُوهُمَا لِشَرَفِهِمَا فَبَعَثُوا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ طَائِفَةً لِيَسْأَلُوا مُحَمَّدًا (عليه السلام) عَن ذَلِكَ وَقَالُوا: إِنْ أَمْرُكَ مُحَمَّدٌ (بالخلد) (652) فَأَقْتُلُوا وَإِنْ أَمْرُكُمْ بِالرَّجْمِ فَلَا تَقْتُلُوا، فَأَمْرُهُمْ (علسلم) بِالرَّجْمِ

(651) هكذا جاءت في (أ) و(س) ولكن أظن هذه الخطأ والصحيح (الأخبار) كما جاءت في كت

التفسير (البيضاوي والكشاف).

(652) هكذا جاءت في (أ) و(س) ولكن هذه الخطأ والصحيح (بالجد) كما في جاء في التفسير

(البيضاوي، 127/2؛ والكشاف للزمخشري، 666/1).

فَمَا قَتَلُوهُ فَقَالَ جِبْرِيلُ: اجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ابْنَ صُورِيَا حَكَمًا فَقَالَ النَّبِيُّ (عَلَسَلِم): هَلْ يَعْزِفُونَ شَابًا أَمْرَدًا أَبْيَضَ أَعْوَرَ يَسْكُنُ فِدْكَ يُقَالُ لَهُ (ابن) (653) صُورِيَا ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ وَهُوَ أَعْلَمُ يَهُودِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ (رَضُوا بِهِ حَكَمًا) (654) فَقَالَ (عَلَسَلِم): أَنْشِدْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَلَقَّ الْبَحْرَ (لِمُوسَى) (655) وَرَفَعَ فَوْقَكُمْ الطُّورَ وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَيْكُمْ وَحَلَّاهُ حَرَامًا هَلْ تَجِدُونَ فِيهِ الرَّجْمَ عَلَى مَا أَحْصَنَ ؟ فَقَالَ: نَعَمْ (تَب) (656) عَلَيْهِ سَفَلَةُ الْيَهُودِ فَقَالَ: خِفْتُ أَنْ كَذَّبْتَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا الْعَذَابَ، ثُمَّ سَأَلَ الرَّسُولَ (عَلَسَلِم) عَنْ أَشْيَاءَ كَانَتْ يَعْزِفُهَا مِنْ أَعْلَامِهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ، الَّذِي بُشِّرَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بَرَجْمَهُمَا فِي بَابِ الْمَسْجِدِ. (657)

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ ضَلَّالَتَهُ وَخُدْلَانَهُ وَ (فَضِيحَتَهُ) (658). ﴿فَلَنْ تَمْلِكَ﴾ (659)

وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَجْلِبَ ﴿لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ مِنَ اللَّطْفِ وَالتَّوْفِيقِ.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾ عَنِ الزَّيْغِ وَالتَّفَاقُحِ وَكَثْرَةِ الْخِلَافِ

وَالشِّفَاقِ.

﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ﴾ وَهُوَ أَنْ بِالْقَتْلِ السَّبِيِّ وَضَرْبِ الْجَزِيَّةِ عَلَيْهِمْ ﴿وَأَلَهُمْ فِي

الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (660).

(653) فِي (س): (ابن).

(654) فِي (س): (رَضُوا حَكَمًا) أَي سَقَطَتْ (الْف وَ بَه).

(655) فِي (س): (بِمُوسَى).

(656) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ (س) وَلَكِنْ أَظُنُّ أَنَّهَا هِيَ (فَوْتَب) كَمَا جَاءَتْ فِي الْكِشَافِ

لِلزَّمْخَشَرِيِّ، 163/1 .

(657) يَنْظُرُ: الْكِشَافُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ: 64/4 .

(658) فِي (س): (فَصِيحَتْ).

(659) فِي (س): (يَمْلِكُ).

(660) سَقَطَتْ فِي (س) .

﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (661).

﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ هو في الأصل الهلاك، وفي العرف هو: المال الذي يُأخذ على الحكم الباطل، وكانوا يأخذون الرشى على الأحكام الباطلة، وأخفاء الحق وتخليل الحرام ويأكلون الرشوة ويستمعون الكذب.

﴿فَإِنْ جَاءُوكَ﴾ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ عَلَى وَفْقِ دِينِكَ ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ والظاهر أَنَّ الله تعالى خَيْرُ النبي (بين) (662) الْحُكْمَ وَالْإِعْرَاضَ، وَالْحَقُّ أَنَّ الْحُكْمَ إِنْ كَانَ مُطَابِقًا لِلَّذِينَ تَرَأَفُوا أَوْ أَحَدٍ بِمَا يَجِبُ الْحُكْمُ مُطْلَقًا كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ (رضي الله عنه) إِذْ لَوْ أَعْرِضَ عَنْهُمْ وَالِى الْحُكُومَةَ لَهُمْ شَقَّ عَلَيْهِمْ . قِيلَ: لَوْ تَرَأَفَا الْكِتَابِيَانِ وَتَحَاكَمَا إِلَى الْقَاضِي يَجِبُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ.

﴿وَإِنْ (تُعْرِضْ) عَنْهُمْ﴾ (663) فِي الْحُكُومَةِ ﴿فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ مِنَ الْمَعَادَاتِ وَالْمُحَارَبَةِ ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ .

﴿وَكَيفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (664).

(661) المائدة: 42/5 .

(662) في (س): (من).

(663) في (أ) و (س): (يعرض) .

(664) المائدة: 43/5 .

﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ﴾ يَعْجِيبُ مِنْ تَحْكِيمِهِمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَالْحَالُ إِنَّ الْحُكْمَ

مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ ﴿وَعِنْدَهُمُ (التَّوْرَةُ)﴾ (665) فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ﴿وَالْجُمْلَةُ الطَّرْفِيَّةُ حَالٌ مِنَ التَّوْرِيَّةِ، إِذَا كَانَتْ فَاعِلَهُ لِلطَّرْفِ، وَإِذَا كَانَتْ مُبْتَدَأَةً عَنْ ضَمِيرِهَا الْمُسْتَكِنِ فِي الطَّرْفِ الَّذِي خَبَرَهُ، وَتَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُمْ مَا قَصَدُوا بِالتَّحْكِيمِ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ وَإِقَامَةَ الشَّرْعِ، وَإِنَّمَا طَلَبُوا مَا هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ يَحْكَمْ حُكْمَ اللَّهِ فِي زَعْمِهِمْ.

﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ﴾ وَيَعْرِضُونَ عَنْ حُكْمِكَ الْمُوَافِقِ لِكِتَابِهِمْ.

﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ التَّحْكِيمِ ﴿وَمَا أَوْلَيْكَ﴾ الْمَحْكُومُونَ ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بِكِتَابِكَ

لَأَعْرَاضِهِمْ أَوْلَى وَعَمَّا يُوَافِقُهُ ثَانِيًا أَوْلَى.

إشارة وتأويل:

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ﴾ (666)

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ أَي: الْوَهْمُ وَالقُوَّةُ الْمُتَخَيَّلَةُ وَالنَّفْسُ الْقَائِلَةُ إِذَا خَرَجَا عَنِ

إِطَاعَةِ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ وَالْعَقْلِ وَدَخَلَا فِي جِرْزِ جَرَايِنِ عَالِمِ الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولَاتِ وَفِي حَوَازِ عَالِمِ الْجِسِّ وَالْمَحْسُوسَاتِ الْمَحْضَةِ، فَإِنَّ شَيَاطِينَ الْأَوْهَامِ يَعْزُجُونَ إِلَى سَمَاءِ الْمَجْرَدَاتِ وَقَلْبِ الْمَعْقُولَاتِ وَسْتَرْقُونَ مِنْهَا مَا يَدْرِكُونَ وَيَسْتَمِعُونَ ثُمَّ يَنْصَرِفُ بِأَسِيلَةِ الْقُوَّةِ (الْخَيَالِيَّةِ) (667) فِيهِ وَيَضُمُّ بِهِ مَا أُدْرِكْتَهُ مِنَ (الْمَحْسُوسَاتِ)، وَبَعْدَ التَّرْتِيبِ يَحْكُمُ عَلَيْهِ حُكْمَ الْعَقْلِ كَمَا إِذَا حَضَرَتْ مَعَ الْمَيِّتِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ يَحْكُمُ الْعَقْلُ الصَّرِيحُ بِأَنَّ هَذَا الْمَيِّتَ فِي حُكْمِ الْجِهَادِ، وَمَا كَانَ فِي حُكْمِ الْجِهَادِ لَا تَخَافُ مِنْهُ، فَهَذَا الْمَيِّتُ لَا يَخَافُ، فَالْوَهْمُ فِي هَذَا الْحُكْمِ تَابِعٌ لِلْعَقْلِ، فَإِذَا تَفَرَّدَ عَنِ الْفِعْلِ وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَاسْتَقَلَّ فِي الْحُكْمِ

(665) فِي (أ) وَ (س): (التَّوْرِيَّةُ) .

(666) الْمَائِدَةُ: 38 / 5 .

(667) فِي (س): (الْخَالِيَّةُ).

حُكْم، بَأَنَّ هَذَا الْجِسْمَ قَدْ زَالَ عَنْهُ الْحَيَوةُ وَكُلُّ جِسْمٍ زَالَ عَلَيْهِ الْحَيَوةُ يَجِبُ أَنْ يَحْتَرِزَ
عَنْهُ لِئَلَّا يَتَعَدَّى عَنْهُ أَثَرُ الْمَوْتِ إِلَى مَنْ تَجَاوَزَهُ (فح) (668) يغلب عليه الوهم ،وربما
تبلغ الى حد الهلاك ، و ربما يستخدم المتخيلة فشابها في رأيها فبأيدها في هذا الحكم و
أنت/ [ل/277،و/أ]

خبير بأن الوهم والمتخيلة في حكمهما كاذبان كذبا صريحا، وكثيرا مالا يتفطن
الشخص بهذا الكذب سيما إذا كان يثبت في (حال) (669) في الليل المظلم وهذا الشخص
وإن كان أعقل زمانه فإنه لا يتمكن في نفسه ولا يستقل في حكم عقله وجسمه بأن يملك
نفسه ولا يضطرب، فانظر أيها العاقل في تصرف الوهم والخيال وعموم تصرفهما في
الظاهر والباطن وأما العقل فلا يصرف له في الظاهر بدون الآلة، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾
وتصرفهما وقدرتهما على التصرف، فكما لم يعنه لهما سلطان القلب، ولم يعنه وزير
العقل فتصرف الوهم والخيال في ملك القلب والروح والعقل بدون (الآلة) (670) (اذنهم
و رخصتهم) (671) غضب محض و شرف و صرف، واعلم أن الله تبارك وتعالى
خَصَّصَ الْعَقْلَ الصَّرِيحَ لِإِدْرَاكِ الْمَعَانِي الصَّرْفَةِ وَالْإِدْرَاكِ الْكُلِّيَّاتِ وَالْإِلَهِيَّاتِ الْمَجْرَدَةِ،
وَالْوَهْمَ لِإِدْرَاكِ الْمَعَانِي الْجُزْئِيَّةِ فِي ضِمْنِ الْجُزْئِيَّاتِ الْمَحْسُوسَةِ وَالْمُتَخَيَّلَةِ لِإِدْرَاكِ
الْمَعَانِي الْمُصَوَّرَةِ، وَلِإِدْرَاكِ الصُّورِ اللَّطِيفَةِ وَالْمَثَلِ النُّورِيَّةِ وَلِتَرْكِبِهَا (لما) (672) يَدْرُكُ
إِنْسَانًا ذَا عَشْرَةِ رُؤْسٍ وَأَيْدِيٍّ أَرْبَعَةٍ وَأَرْجُلٍ مَرْبَعَةٍ وَالْإِدْرَاكِ الصَّرْفَةِ، وَالْإِدْرَاكِ الْمَعَانِي
الْبَرَزْخِيَّةِ الَّتِي هِيَ حَقِيقَةُ الْأَفْعَالِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَالْأَعْمَالِ النَّفْسَانِيَّةِ، وَالْأَحْوَالِ الْخَيَالِيَّةِ
وَالْحَالَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ وَالْإِدْرَاكِ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَانِي، وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَالْأَحْوَالِ
وَالصُّورِ الَّتِي يَتَرَكَّبُ وَيَتَجَسَّدُ بِالْجَسَدِ الْمَثَالِيِّ وَشِكْلِهَا بِأَشْكَالٍ مُنَاسِبَةٍ وَأَمْثَالٍ مُتَقَارِبَةٍ
عِنْدَ رُكُودِ الْعَمَلِ الْبَدَنِيِّ وَالْمَبَادِي النَّفْسَانِيَّةِ عَنْ عَمَلِهَا وَرُجُوعِ النَّفْسِ مَعَ الْوَاهِمَةِ
وَالْمُتَخَيَّلَةِ وَالْمُتَصَرِّفَةِ الَّتِي هِيَ: تَرَكَّبَ بَيْنَ الْمَعَانِي وَالصَّرْفَةِ وَالْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ، وَبَيْنَ
الْمَعَانِي وَالصُّورِ إِلَى عَالِمِ الْبَرَزْخِ الْمَعَادِيِّ، وَيَحِيطُ عَلَى الْمَعَانِي الْقَائِمَةِ بِهَذَا الْبَرَزْخِ

(668) أي: فحينئذ.

(669) في (س): (خال).

(670) هذه زيادة في (س).

(671) سقطت في (س).

(672) في (س): (كما).

ثُمَّ يَأْمُرُ الْوَاهِمَةَ وَالْمُتَخَيِّلَةَ وَالْمُنْصَرِّفَةَ لِيُنْصَرِفَ فِي الْمَعَانِي الْبِرْزَخِيَّةِ وَيُدْرِكَ الْمُنَاسِبَةَ بَيْنَهُمَا وَيَبَيِّنَ الْأَفْعَالَ وَالْأَعْمَالَ وَالْأَقْوَالَ وَالْأَحْوَالَ وَبَيِّنَ الصُّورَ الَّتِي تُصَوِّرُ تِلْكَ الْمَعَانِي وَالْأَفْعَالَ الْإِنْسَانِيَّةَ بِهَا فِي عَالَمِ الْبِرْزَخِ ثُمَّ يَشَاهِدُهَا، وَيُنْزِلُهَا إِلَى الْحَسِّ الْمَشْرُوكِ فَيُشَاهِدُهَا مُشَاهِدَةً حِسِّيَّةً ثُمَّ نَزَّلَهَا إِلَى حَضْرَةِ الْخَيَالِ الَّذِي هُوَ جُزْئِيَّةُ الْحَسِّ الْمَشْتَرَكِ فَيَحْفَظُهَا إِلَى أَنْ يَتَمَنِّيَةَ الْقَائِمِ (فج) (673) يَتَذَكَّرُ بِمَا شَاهَدَهَا فَيَذَكِّرُهَا عِنْدَ الْمَعْبَرِ فَيَعْبُرُهَا بِمَا يُنَاسِبُهَا ﴿جَزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ وَتَصَرَّفَا عَلَى الْإِطْلَاقِ ﴿نَكَالًا﴾ وَهُوَ أَنَا وَخُذْلَانَا ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ لِلْسَّارِقِينَ وَالسَّارِقَاتِ.

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ قُوَى غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴿حَكِيمٌ﴾ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا هِيَ (عليه) ﴿﴾ وَيَفْعَلُهُ وَعَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَالْمُصْلِحَةُ.

﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. (675)

﴿فَمَنْ تَابَ﴾ وَرَجَعَ مِنَ الْأَطْوَارِ السَّبْعَةِ الْقَلْبِيَّةِ وَقَوَاهَا وَ(مَبَادِيهَا) (676) عَمَّا يُخَالِفُ حُكْمَ اللَّهِ وَحُسْنَ تَدْبِيرِهِ.

﴿مَنْ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ وَجَوْرِهِ وَتَعْدِيَّةِ وَيُجَاوِزُهُ عَنِ مُقْتَضَى طُورِهِ.

﴿وَأَصْلَحَ﴾ نَصَرَفَهُ وَعَمَلَهُ وَدَخَلَ تَحْتَ سُلْطَنَةِ الْقَلْبِ.

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾ وَيَرْجِعُ لَدَيْهِ وَيَعُودُ إِلَيْهِ.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ﴾ سَتَّارٌ عَلَى الْعُيُوبِ مُجَاوِزٌ عَنِ السَّيِّئَاتِ.

(673) أي: فحينئذ .

(674) في (س): (على).

(675) المائدة: 39/5 .

(676) في (س): (مبتارها).

﴿رَحِيمٌ﴾ بِالْإِفَاضَةِ عَلَيْهِ مِنَ التَّجَلِّيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالشُّهُودَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (677)

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ﴾ وَفَلَكِ التَّجَلِّيَّاتِ وَسَمَاءِ الْمُشَاهَدَاتِ.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ الْإِمْكَانِيَّةِ وَالْعَرْضِ الْإِسْتِعْدَادِيَّةِ وَ.

﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ بِإِزَالَةِ مَالُوفَاتِهِ فِي أَحْكَامِ تَصَرُّفَاتِهِ وَإِعْلَامِ تَصَرُّفَاتِهِ.

﴿وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وَيُرِيدُ سَطَوَاتِ تَجَلِّيَّاتِهِ وَتَطَوُّرَاتِ جَذْبَاتِهِ وَتَنَوُّعَاتِ

خَطَفَاتِ ذَاتِهِ بِمُقْتَضِيَّاتِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ وَغَيْرِهَا.

﴿قَدِيرٌ﴾ قَادِرٌ وَمُقْتَدِرٌ فِي الْغَايَةِ.

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ

تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا

(677) المائدة: 40 / 5 .

وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿678﴾

﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ﴾ والتَّجَلِّي الدَّاتِي السَّارِي فِي تَمَامِ الْأَطْوَارِ فِي جَمِيعِ الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ الْأَفْرَادِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ.

﴿لَا يَحْزُنُكَ﴾ وَلَا يَنْقُصُكَ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ فِي الْأَطْوَارِ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ.

﴿يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ النِّشَاتِ وَتَرْتَضِيهِ الدَّوْرَةَ وَالْكَوْرَةَ، وَالشُّؤْنَاتِ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ بِقَلْبَةِ حُكْمِ الْإِمْكَانِ وَسَلْطَتِهِ الزَّمَانَ وَالْمَكَانِ.

﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ أَي: الْقُوَّةُ النَّظْرِيَّةُ الْمُتَشَتَّةُ بِإِذْبَالِ الْوَهْمِ وَالْخَيْالِ السَّرَاقِ.

﴿وَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ (679) ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ عَلَى مُقْتَضَى أَصْلِ فِطْرَتِهِمْ وَمُرْتَضَى حُكْمِ طَبِيعَتِهِمْ وَهِيَ: الْوَجْهَ الْجَمْعِيَّ وَالْإِمْكَانَ وَالْوَجُوبَ/ل/277، و/ب/ الْمَعْنَى يَدْرُكُ بِهِمَا الْإِلَهِيَّاتِ وَحَقَائِقِ وَالْمُمْكِنَاتِ.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ أَي: النَّفُوسُ اللَّوَّامَةُ الَّتِي (تَارَةً) (680) يَهُودٌ وَيُمْتَلِ إِلَى عَالِمِ الطَّبِيعَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالِى النَّفْسِ الْأَمَّارَةَ أُخْرَى وَهْمَ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ.

﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ الَّذِي تَقْتَضِيهِ النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ، وَتَارَةً أُخْرَى يَعُودُ إِلَى عَالِمِهَا الْأَصْلِيِّ وَهْمَ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ.

(678) المائدة: 41/5 .

(679) فِي (أ) وَ (س): يُؤْمِنُ .

(680) فِي (س): (تَارَةً) .

﴿سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ وَهُمْ النّفوس الملهمة التي ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ ولم يَصِلُوا اليك، مادام على هذه الصّفة والحالة، لِإِنْتِفَاءِ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ لِعَدَمِ اسْتِقَامَتِهِمْ فِي أَطْوَارِهِمْ.

﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ﴾ التي خَلَقَهُم اللهُ عَلَيْهَا وَخَصَّصَهُمْ بِهَا فِي الْفِطْرَةِ الْأُولَى وَعَاهَدَهُمْ عَلَيْهِ فِي النَّشْأَةِ الْعُلْيَا عَنْ ﴿مَوَاضِعِهِ﴾ أَي: عَنْ مُفْتَضَى جِبْتِهِمِ الْأَصْلِيَّةِ وَمُرْتَضَى فِطْرَتِهِمِ الْأَرَلِيَّةِ.

﴿يَقُولُونَ﴾ بِلِسَانِ الْحَالِ وَتَرْجُمان نَوْعٍ مِنَ الْمَقَالِ.

قال النبي (عليه السلام): "كُلُّ مَوْلُودٍ يُؤَلَّدُ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ فَأَبَواهُ يَهُودَانِهِ وَيُمَجَّسَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ" (681)

﴿إِنْ أُوتِيتُمْ﴾ هَذَا النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ ﴿هَذَا﴾ الطُّورُ مِنَ الْمَرَامِ.

﴿فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاحْذَرُوا﴾ أَعْرِضُوا وَأَنْصَرَفُوا مِنْهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ﴾ وَضَلَّالَتَهُ وَشَقَاوَتَهُ.

﴿فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا﴾ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّعَادَةِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالْغَايَةِ وَالتَّحْقِيقِ

والهداية.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ﴾ فِي هَذِهِ النَّشْأَةِ مِنْ أَدْوَارِ الْجَمَالِ.

(681) أخرجه مالك: الإمام مالك بن أنس (179 هـ) في (الموطأ)، تح: السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي،

منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي - الإمارات، ط1: (1425 هـ - 2004 م)، 572؛ البخاري في الصحيح 1292، ومسلم في الصحيح 2658؛ وابن عبد البر القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463 هـ)، الاستدكار، تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: (1421 - 2000)، 97/3، 526.

﴿أَنْ يُطَهَّرَ قُلُوبَهُمْ خِزْيٍ﴾ عَنْ آثَارِ الْفِعْلِ وَأَدْبَارِ النَّفَاقِ وَ(إِبَارِ) (682) كَثْرَةَ الْخِلَافِ

وظَلَمَةَ (الشَّقَاقِ) (683)

﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ أَي: النَّشَاتِ الْجَنِيَّةِ وَالشُّؤُنَاتِ الْإِنْسِيَّةِ.

﴿خِزْيٍ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أَي: آخِر (اقضاً) (684) فَرْدَارِيَّةِ فَرْدَانِيَّةِ

(نُورِ) (685) سَأَطَنَةُ النُّورِ وَالْجَمَالَ الْمُتَّصِلِ بِالْفَرْدَارِيَّةِ الْأُولَى، وَدُنْيَاهُ لِمَاعَلَمَتْ مِنْ الْجَمَالَ وَالْجَلَالَ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ (تَوَامَنَ) (686) وَجَهَةَ الدُّنْيَاوِي وَهُوَ النُّورِيَّةُ وَالْجَمَالَ ظَاهِرِ (هُوَ) (687) وَجَهَهُ الْأُخْرَوِي وَهُوَ الْجَلَالَ خَفِي، فَإِنَّ الْجَمَالَ الْمُدَبَّرَ، وَالْكَمَالَ الْمَعْبَرُ لَهُ وَجَهَ إِلَى الظَّاهِرِ وَالِى الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْإِثَارِيَّةِ وَوَجَهَ إِلَى الْبَاطِنِ وَالذَّاتِ وَحُكْمِ فَرْدَارِيَّةِ تَدْبِيرِهِ، إِنَّمَا يَتِمُّ وَيَتَّكَمَلُ إِذَا اسْتَكَمَلَ ظَاهِرٌ أَوْ بَاطِنًا وَإِلَّا فَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ(الْآخِرِ) (688) وَ ذَلِكَ الْعَذَابُ يُكْمَلُهُمْ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَالصُّورَةَ وَالْمَعْنَى (فَاسْتَكَمَلَ) (689) الْوَجْهَ (الظَّاهِرِ) (690) ، إِنَّمَا يَتِمُّ إِذَا زَالَتْ كَدُورَاتِ الظَّاهِرِ الْبَدَنِ وَوَنَحَلِيَّتِ الصُّورَةَ الْبَدَنِيَّةِ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَ(بِظَوَاهِرِ الْبَوَاسِ) (691) الْإِلَهِيَّةِ وَاسْتَكَمَلَ الْوَجْهَ الْبَاطِنِ، إِنَّمَا يَتِمُّ إِذَا دَخَلَ الْمَوْلُودُ الْجَلَالَ الْجَنِّيَّ يَجِبُ حُكْمُ الْمَوْلُودِ الْجَمَالَ الْإِنْسِيَّ وَإِطَاعَةَ وَدَخَلَ مَعًا يَحِبُّ سُلْطَانَ الْكَمَالَ الْجَمْعِيَّ الْقَلْبِيَّ وَالْجَمْعُ الْكَمَالَ الْبَشَرِيَّ الْفُؤَادِي (فَح) (692)، اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَاتَّحَدَّثَ الْمَعْنَى بِالصُّورَةَ

(682) جَاءَتْ هَكَذَا فِي (أ) وَ (س) وَ أَظُنُّ أَنَّهَا هِيَ (إِدْبَارِ).

(683) فِي (س): (الشَّقَاقِ).

(684) فِي (س): (اقضاً) .

(685) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (س).

(686) فِي (س): (تَوَامَنَ).

(687) هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي (س) .

(688) جَاءَتْ هَكَذَا فِي (أ) وَ (س) وَ أَظُنُّ أَنَّهَا هِيَ (الْآخِرَةَ) .

(689) فِي (س): (فَاسْتَكَمَلَ).

(690) فِي (س): (الظَّاهِرِي).

(691) فِي (س): (بِظَوَامِس).

(692) أَي: فَحِينُذ.

وَاسْتَبَدَّلَتِ الْعُقُوبَةَ وَالْعَذَابَ بِالنَّعْوْمَةِ وَ (العذب)⁽⁶⁹³⁾ وَالظَّلْمَةَ بِالنُّورِ وَكِلَاهُمَا بِكَمَالِ الشُّهُودِ وَالْحُضُورِ.

﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (694).

﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ أَي: النَّفُوسِ الْعَامِلَةَ بِقَوَاهَا الشَّهْوِيَّةِ وَالْفِضِيَّةِ قَبْلَ التَّزْكِيَةِ وَالتَّصْفِيَةِ الْقَلْبِيَّةِ الَّتِي تَحْصُلُ بِتَعْدِيلِ الْقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ وَ الْعَمَلِيَّةِ (وَيُؤَدِّي)⁽⁶⁹⁵⁾ إِلَى تَبْدِيلِ الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ الْحُصُولِيِّ وَالْفِكْرِ الْحُضُورِيِّ الَّذِي يَكُونُ نِهَائِيَّةً بِالْفِعْلِ الْمُسْتَفَادِ وَالْعَقْلِ بِالْفِعْلِ بِالْإِدْرَاكِ الْحُضُورِيِّ وَالْعِلْمِ الشُّهُودِيِّ الَّذِي يَحْصُلُ عِنْدَ نِهَائِيَّةِ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ، وَبِدَائِيَّةِ السَّيْرِ مِنَ اللَّهِ، فَالْنُّفُوسُ الْعَامِلَةَ قَبْلَ الْإِسْتِكْمَالِ يَسْتَمْعُونَ مِنَ الْقُوَّةِ الْوَاهِمَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ، الْأَحْكَامَ الْبَاطِلَةَ وَالْأَقْوَالَ الْكَاذِبَةَ.

﴿ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ أَي: أَمْوَالِ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي أَخَذَتْهَا الْوَاهِمَةُ (الَّذِي)⁽⁶⁹⁶⁾ عَرَضَ الْأَحْكَامَ الْبَاطِلَةَ عَلَى الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ (لِقَوَّتِهَا)⁽⁶⁹⁷⁾ فِي الْعُلُومِ الْحَقَّةِ وَتَصَرَّفَهَا عَنْ مُقْتَضَى الْعَقْلِ الصَّرِيحِ إِلَى مُرْتَضَى غَرِيظَتِهَا وَهِيَ: الضَّلَالَةُ وَالضَّلَالُ وَالْجُهَالَةُ، فَإِنَّ ضَلَالَةَ الْعُلَمَاءِ وَجُهَالَةَ الْحُكَمَاءِ وَبَطَالَةَ الْعُرَفَاءِ؛ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنِ الْمَقَاصِدِ الَّتِي اثْبَتَتْهَا الْوَحْيُ كَحُدُوثِ الْعَالَمِ وَقِيَامِ الْقِيَامَةِ وَظُهُورِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ وَالْكِتَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ بِهِ الْوَحْيُ مِنْ لَدُنِ أَدَمَ إِلَى عَهْدِ خَاتَمِ، وَالْيَ زَمَانِنَا هَذَا، إِنَّمَا نَسَاءَ مِنْ شَيْطَانِ الْقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ الَّتِي يَثْبُتُ بِإِدْبَالِ [ل/278، و/أ] الْوَهْمِ

(693) فِي (س): (العذاب) وَهِيَ الصَّحِيحُ .

(694) الْمَانِدَةُ: 42/5 .

(695) فِي (س): (ولو دهي).

(696) فِي (س): (الذي) .

(697) فِي (س): (ليقوتها).

وَالْخَيْالَ فَعَلَيْكَ بِالْإِعْتِصَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَهِيَ: الْوَحْيِ وَمَنْبِطُوعَةَ (الدَّائِرَةُ) (698)
الْعُظْمَى الْوَلَايَةِ، فَإِنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً وَأَفْلَحَ فِي النَّشْأِ تَبِينٌ فَلَا حَا عَمِيمًا
وَأَصْلَحَ فِي الْمَلُوبِينَ صَالِحًا كَرِيمًا.

﴿فَإِنْ جَاءُوكَ﴾ يَأْحَقِبُ الْمُحَمَّدِيَّةَ نَصَارَى الطُّورِ الرَّوْحِيِّ وَيَهُودِ الطُّورِ
الْبَشَرِيِّ لِذِي الْمُنَاقَشَةِ بَيْنَ الطُّورَيْنِ فِي عَرْضِ (التَّجَلِّيِ الْإِثَارِيِّ) وَالْأَفْعَالِيِّ، فَإِنَّ
الطُّورَ السَّرِيَّ يُدْعَى أَنَّ التَّجَلِّيَّ الْإِثَارِيَّ أْتَمَّ وَأُدْخِلَ، وَأَعَمَّ فِي الْكَمَالِ وَالطُّورَ الْعَقْلِيَّ
يُدْعَى وَيُقُولُ أَنَّ التَّجَلِّيَّ الْفِعْلِيَّ أَعْلَى وَأَقْدَمَ.

﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ بَانَ التَّجَلِّيَّ الْإِثَارِيَّ الظَّاهِرِ (بَطُورِ) (699) الْأَجْسَامِ
وَالْأَعْرَاضِ وَالْجَوَاهِرِ السُّفْلِيَّةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا نِهَائِيَّةُ التَّعْيِيَاتِ الْجَوْهَرِيَّةِ وَيَنْطَوِي عَلَى
تَمَامِ الْمَظَاهِرِ الْعُلُويَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ يَتَّضَمَّنُ هَذَا التَّجَلِّيَّ سَائِرَ التَّجَلِّيَّاتِ يَتَّضَمَّنُ الْيَقِينِ الْآخِرِ،
سَائِرَ التَّعْيِيَاتِ، فَإِنَّ تَجَلِّيَّ وَاحِدِ الْإِثَارِيِّ يَتَّضَمَّنُ بَاقِيَ التَّجَلِّيَّاتِ الْعَالِيَّةِ، وَكَذَا يَتَّضَمَّنُ
الْإِدْرَاقَ الْمُتَعَلِّقَ مَخْصُوصِيَّةً كُلِّ مِنْهَا، وَكَذَا يَتَّضَمَّنُ الْإِدْرَاقَ الْمَخْصُوصَ الْمُتَعَلِّقَ
بِالْإِدْرَاقِ السَّابِقِ، وَهَكَذَا يَتَّضَمَّنُ كُلَّ إِدْرَاقٍ إِدْرَاقًا آخَرَ إِلَى آخِرٍ لَا آخَرَ لَهُ، وَإِنْ
تُعْرَضُ عَنْهُمْ لِعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِمْ بِهَذَا النَّوعِ مِنَ الْجَوَابِ لِأَنَّهُمْ مَا بَلَّغُوا مَبْلَغَ الرِّجَالِ
الْجَامِعِينَ لِتَمَامِ الْأَطْوَارِ السَّبْعَةِ، وَلَوَازِمِهَا وَخَصَائِصِهَا (خَوَاصِهَا) (700) فَلَا يُفِيدُ لَهُمْ
هَذَا الْجَوَابَ.

﴿فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ أَي: تَرَكَ الْجَوَابَ الْمَخْصُوصَ لَا سَتَلْتَزِمُ لَكَ ضَرَرًا إِلَّا فِي
الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرِ

﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ حَكْمًا مُتَلِيًا بِالْحَقِّ وَ﴿بِالْقِسْطِ﴾ وَالْعَدْلَ عَلَى مَا
تَقْتَضِيهِ مَحَلُّهُ وَمَوْضِعُهُ، فَإِنَّ السَّلَاقَ وَالسَّائِرِينَ إِلَى اللَّهِ، وَمِنْ اللَّهِ، وَفِي اللَّهِ، يَتَّفَاقَتُ

(698) فِي (س): (الْوَائِرَةُ).

(699) فِي (س): (كَطُور).

(700) فِي (س): (خَوَاصِهَا).

(أقدامهم)⁽⁷⁰¹⁾، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ أَفْتَنَعَ بِظَاهِرِ التَّجْلِيِّ وَشُهُودِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَقْتَنَعُ بِهَذَا الْقَدْرِ بَلْ بِخَوْضٍ فِي أَسْرَارِهِ وَيُدَارِكُ أَنْوَارَهُ وَتَطَوُّرَاتِ شُهُودِهِ عَلَى مَا وَقَعَ فِي مَعَاهِدِ عُقُودِهِ الْأَوْلِيَّةِ وَمُعَاقِدِ عُهُودِهِ الْأَزَلِيَّةِ وَلَيْسَ بِهَذَا الطُّورِ مِنَ الْمَشَاهِدَاتِ غَايَةً وَلَا نِهَآيَةً.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ إِذَا الْقِسْطُ وَالْعَدْلُ الَّذِي هُوَ صُورَةُ الْوَحْدَةِ الدَّاتِيَّةِ وَالْأَحْدِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ، إِنَّمَا هِيَ غَايَةُ الْغَايَاتِ، وَنِهَآيَةُ النَّهَآيَاتِ يَقْصُدُهَا تَمَامَ الْأَعْيَانِ وَعُمُومِ الْأَكْوَارِ.

﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾. (702)

﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ﴾ فِي هَذِهِ النَّشَآتِ الْجَامِعَةِ الْأَطْوَارِ السَّبْعَةِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْأَنْوَاعِ التَّجْلِيَّاتِ الدَّاتِيَّةِ وَالصِّفَاتِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَالْآثَارِيَّةِ وَالْكَمَالَاتِ الدَّاتِيَّةِ وَالْأَسْمَائِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَالْآثَارِيَّةِ)⁽⁷⁰³⁾ وَكَانُوا فِي النَّشْأَةِ السَّابِعَةِ وَالْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ الْقَائِمَةِ وَكَانَتْ ﴿وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ﴾ وَالتَّجْلِيَّاتِ الْكَامِلِيَّةِ حَاصِلَةً.

﴿فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ وَأَمْرُهُ بِالنَّكْوِينِ وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ ﴿ثُمَّ﴾ مِنْ بَعْدِ الْعَهْدِ وَتَرَكَمِ الْأَرَءِ وَتَرَاجُمِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْمَنَعِ وَالرَّدِّ وَالرُّدْعِ)⁽⁷⁰⁴⁾.

﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ وَيَعْرِضُونَ وَيَسْتَعْدُونَ مِنَ الْحَقِّ ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ الْإِنْحِرَافِ فِي أَطْوَارِ التَّجْلِيَّاتِ الْكَلَامِيَّةِ بِأَنَّ (حَضَرُوا تَجْلِيَّاتِ)⁽⁷⁰⁵⁾ الْحَقِّ عَلَى التَّجْلِيِّ الْكَلَامِيِّ وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى سَائِرِ التَّجْلِيَّاتِ كَمَا فَعَلُوا أَصْحَابَ الْحُرُوفِ سَيِّمًا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ فَضَّلُ اللَّهُ

(701) فِي (س): (أقداهم).

(702) المائدة: 43/5 .

(703) فِي (س): (الاثارة).

(704) فِي (س): (الروع).

(705) فِي (س): (حصرو واتجليات).

الاستر آبادي عليه الرحمة ﴿وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتَّجْلِيَّاتِ الْمُطْلَقَةِ تَنَاسُبُهُمْ لَهَا
وَعَفَلَتْهُمْ مِنْهَا.

(تفسير) (706) :

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا
وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُخْفِضُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَإِخْشَاؤَهُمْ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ﴾. (707)

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا (التَّوْرَةَ) (708) فِيهَا هُدًى﴾ وَأَحْكَامَ وَمَوْعِظَةً وَقَصَصًا يَهْدِي الْخَلْقَ بِهَا

الى الحق

﴿وَنُورٌ﴾ تنورية قلوب الخواص ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ﴾ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

﴿الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ بِأَنْفُسِهِمْ وَانْفَدُوا لِأوامره، وَأَمْضُوا السَّائِرَ أَحْكَامِهِ.

﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ وَمَالُوا إِلَى الْيَهُودِيَّةِ مُتَعَلِّقِينَ بِأَنْزَلْنَا أَوْ يَحْكُمُ.

﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾ مَنْسُوبُونَ إِلَى الرَّبِّ وَالْمَزُوبُونَ فِي الْخِيَالِ وَالْكُهُوفِ وَالْمُعْتَرِلُونَ

عَنِ الْخَلْقِ إِلَى عِبَادَةِ الْحَقِّ وَطَاعَةِ الرَّبِّ.

﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ جَمْعُ حَبْرٍ وَهُوَ الْمُتَقِينُ فِي الْعُلُومِ الْحَقِيقَةِ، وَالْمَعَارِفِ الرَّسْمِيَّةِ.

(706) سقطت في (س) .

(707) المائدة: 44/5 .

(708) في (أ) و (س): (التورية) .

﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾ أَي: سَبَبَ سُؤَالِهِمْ أَنْبِيَاءَ زَمَانِهِمْ أَوْ سَبَبَ سُؤَالِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ

الْأُمَّمِ بِأَنْ يَحْفَظُوا أَحْكَامَ النَّبُوءَةِ الَّتِي بَيَّنَّهَا اللَّهُ لَهُمْ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ وَإِنَّهَا.

﴿مِنْ كِتَابٍ﴾ (709) (اللَّهُ) (710) وَكَانُوا﴾ أَي: الْأُمَّمِ الْوَاصِلِ إِلَيْهِمُ الْكِتَابِ.

﴿عَلَيْهِ﴾ أَي: عَلَى الْكِتَابِ ﴿شُهَدَاءَ﴾ (711) حَاضِرِينَ عَلَى الْكِتَابِ رَقِبًا عَلَى

مُحَافَظَتِهِ مِنَ النَّحْرِيفِ وَالنَّعْسِيرِ وَالنَّبْدِيلِ كَمَا فَعَلَ ابْنُ (صُورًا) (712) وَشَهِدَ./ [ل/278،

و/ب]

﴿فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ﴾ فِي حِفْظِ ﴿وَإِخْشَاءِ﴾ فِي مُخَالَفَةِ أَمْرِي، قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

إِخْشَاءُ اللَّهِ فِي النَّاسِ وَ لَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ " (713)

وَقَالَ أَيْضًا: "مَنْ خَافَ اللَّهَ خَوَّفَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ يَخَفَ اللَّهَ خَوَّفَهُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ

شَيْءٍ" (714)

﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾ وَلَا تَسْتَبْدِلُوا ﴿بِآيَاتِي﴾ (715) ثَمَّنًا قَلِيلًا ﴿مِنَ السُّحْتِ وَالرِّشْوَةِ وَمَا

فِي حُكْمِهِ مِنَ الْجَاهِ وَرِضَاءِ النَّاسِ وَتَوَقُّعِ﴾ (716) الشَّاءِ وَرَفَعِ الْإِنْذَارِ وَغَيْرِهِ وَهِيَ الَّتِي

يَعْصِي الْعَبْدُ عِزَّ الْإِلَهِ.

(709) فِي (أ) وَ (س): (فِي الْكِتَابِ) .

(710) سَقَطَتْ فِي (أ) وَ (س) .

(711) فِي (أ) وَ (س): (شَهِدَا) .

(712) فِي (س): (صُورِيَا) وَهَذِهِ صَحِيحٌ كَمَا جَاءَتْ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ، 127/2 .

(713) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ .

(714) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ .

(715) فِي (أ) وَ (س): (بِآيَاتِ اللَّهِ) .

(716) فِي (س): (تَوَقُّعِ) .

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ لِإِنْكَارِهِمُ اللَّهَ وَجَحْدَهُمْ إِيَّاهَا،

وُخْرُوجِهِمْ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ وَتَمَرُّدِهِمْ عَنْهَا وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْهَا، فَإِنْ كَانَ (جَاحِدًا) (717)
فَهُوَ كَافِرٌ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ظَالِمٌ فَاسِقٌ.

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ

وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ

اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. (718)

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾ أَي: فَرَضْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْحَيْنَا عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ

﴿أَنَّ النَّفْسَ﴾ الْقَاتِلَةَ قِصَاصَهَا.

﴿بِالنَّفْسِ﴾ أَي: بِقَتْلِ النَّفْسِ.

﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾

فِيمَا يُمَكِّنُ فِيهِ الْقِصَاصُ، وَأَمَّا لَا يُمَكِّنُ فِيهِ الْقِصَاصُ فِيهِ لِكَسْرِ عَظْمٍ أَوْ بَرِّ لَحْمٍ كَالْخَانِقَةِ
وَنَحْوِهَا فَلَا قِصَاصَ فِيهَا لِأَنَّهُ تَعَذَّرَ الْإِطْلَاعَ عَلَى نِهَائِيَّةِ وَعَلَى كَيْفِيَّةِ وَأَجْزَاءِ كَمِيَّةٍ.

﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ﴾ مِنَ الْمُسْتَحْقِقِينَ ﴿بِهِ﴾ أَي: بِالْقِصَاصِ بِالْعَفْوِ وَالصُّلْحِ عَلَى

الدِّيَةِ فِي ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ مِمْحَاةً لِلذُّنُوبِ سِتْرًا لِلْعِيُوبِ فَرَجٌ لِكُرُوبِ.

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ أَحْكَامُ مِنَ الْجَاحِدِ وَالْمُتَّهَانِ.

﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الَّذِينَ وَضَعُوا الْحَيَّ وَالْإِنْكَارَ وَالتَّهَانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

(717) فِي (س): (جَاحِدًا).

(718) الْمَائِدَةُ: 45/5 .

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ

فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾. (719)

﴿وَقَفَّيْنَا﴾ وَأَتْبَعًا ﴿عَلَى آثَارِهِمْ﴾ وَأَثَارَ أَنْوَارِهِمْ وَرَسُومَ هِدَايَتِهِمْ وَرَقُومَ

(أَطْوَارِهِمْ)⁽⁷²⁰⁾ مَغَايِرًا وَدَارِهِمْ ﴿بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ حَالَ كَوْنِهِمْ ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

مِنَ (التَّوْرَةِ) (721) ﴿وَالْإِنْجِيلَ الزَّبُورَ﴾ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ﴿مَا﴾ ﴿فِيهِ هُدًى﴾ لِلْعَوَامِ

وَالْخَوَاصِ ﴿وَنُورٌ﴾ (نور)⁽⁷²²⁾ بِوَاطِنِ أَوْ بَابِ الْقُلُوبِ، وَأَصْحَابِ الْغُيُوبِ ﴿مُصَدِّقًا﴾

و(مُؤَافِقًا)⁽⁷²³⁾ وَمُطَابِقًا ﴿لِمَا﴾ (بَيْنَ) ⁽⁷²⁴⁾ يَدَيْهِ مِنَ (التَّوْرَةِ) ⁽⁷²⁵⁾ و الزَّبُورِ وَكُلِّ

مَا فِيهِ هِدَايَةٌ وَنُورٌ.

﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الَّذِي حَفِظُوا أَسْرَارَهُمْ مِنَ الشُّكِّ وَضَمَائِرِهِمْ مِنَ الشُّكِّ

وَسُوءِ الظَّنِّ وَالْإِفْكَ مِنْهُ إِشْعَارًا بِأَنَّ عِيسَى (عَلَسَلِم) لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَّقَلَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ،

وَبِمَا فِي التَّوْرَةِ لِكُونِهِ رَسُولًا (مُبِينًا)⁽⁷²⁶⁾ صَاحِبَ الْكِتَابِ مَفْنَنٌ لِلَّذِينَ الشَّرِيعَةَ قَبْلَ أَنْ

عِيسَى (عَلَسَلِم) كَانَ مُتَّقَلِدًا أَوْ كَانَ مُتَعَبِدًا لِمَا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْأَحْكَامِ، لِأَنَّ كِتَابَهُ لَمْ

يَجْعَلْ لَيْسَ فِيهِ أَحْكَامٌ بَلْ فِيهِ قَصَصٌ وَمَوَاعِظٌ وَزَوَاحِرٌ وَخَرَقَ عَادَاتِ عِيسَى

وَمُعْجَزَاتِهِ، وَمَا فِيهِ أَحْكَامٌ إِلَّا قَلِيلٌ وَفِيهِ مَا فِيهِ .

(719) المائدة: 46/5 .

(720) في (س): (اطواهم).

(721) في (أ) و (س): (التوروية) .

(722) في (س): (بقور).

(723) في (س): (موفقا).

(724) سقطت في (أ) و (س) .

(725) في (أ) و (س): (التوروية) .

(726) هكذا جاءت في (أ) و (س) و أظن أنها هي (نبيا).

﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ﴾. (727)

﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ﴾ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ الْأَنْصَارَ وَالْإِتِّبَاعَ وَالْإِحْرَارَ وَالْأَحْبَارَ
وغيرهم ممن يصلح لإستنباط الأحكام من الكتاب.

﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ فِي الْإِنجِيلِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ التَّوْرَةِ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ﴾ فِي الْإِنجِيلِ وَالتَّوْرَةِ مِمَّنْ تَتَقَلَّدُ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ.

﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الْخَارِجُونَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْمُبْعُوثِ وَهُوَ عِيسَى
وحكمه دليل على أن في الإنجيل من الأحكام واجب الإتياع، وأن اليهودية منسوخة
تتبعه عيسى، وأنه في وضع الشرع وناسبة مستقل لا يحتاج الى غيره.

إشارة و تأويل:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا
وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَإخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الْكَافِرُونَ﴾. (728)

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ﴾ أَي: التَّجْلِي الكَلَامِي الَّذِي ﴿فِيهَا هُدًى﴾ (729) لِأَهْلِ الْوَلَايَةِ
الْخَافِيَةِ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ بَلْ عَنْ بَصَائِرِهِمْ بِهَا تَبِين وَيُظْهَرُ أَحْكَامُ النَّبُوَّةِ الظَّاهِرَةِ بِقُوَّةِ

(727) المائدة: 47/5 .

(728) المائدة: 44/5 .

(729) سقطت في (س) .

الولاية (الحَقَائِقُ) (730) (للسَّارِيَةِ فِي عُمُومِ الْمَظَاهِرِ وَجُمُهورِ الطُّوَاهِرِ) (731) الهَادِيَةِ
لِعُمُومِ الْخَلْقِ إِلَى بَابِ الْحَقِّ، قَالَ آدَمُ الْأَوْلِيَاءِ عَلِي الْمُرْتَضَى (عَلَسَلَم): "أَنَا الْبُعُوضَةُ
الَّتِي ضَرَبَ اللهُ بِهَا مِثَالًا، أَنَا الْحَجَرُ الَّذِي فَجَّرَ مِنْهُ اثْنَتَا عَشَرَ عَيْنًا" (732)

وقال أيضا: "أنا النُّورُ الَّذِي أَمَسَ مِنْهُ مَشْيِي فَهَدَى".

﴿وَنُورٌ﴾ وحكمة يَدْرِكُ بِهَا حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ وَخَوَاصِهَا وَلَوَازِمُهَا وَأَحْكَامُهَا
وَخَصَائِصُهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالْعَمَلِ بِهَا عَلَى الطَّاقَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَهِيَ فِي
الْحَقِيقَةِ نَعَمُ الْوِلَايَةِ وَالنَّبُوَّةِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّعْرِيفِ.

﴿يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ﴾ أَي: الْأَطْوَارِ السَّبْعَةِ / [ل/279، و/أ] الْقَلْبِيَّةِ الَّتِي تَسْتَمِدُّ كُلَّ

مِنْهَا مِنْ (قَلْبَتِ) (733) هِيَ وَعَنْتَ وَلِي

- وَمِنْ مَلَكُوتِ كَوَكَبٍ مِنْ كَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السِّيَادَةِ .
- وَمِنْ عَيْنِ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّبْعَةِ الدَّاتِيَّةِ، فَإِنَّ عَنْتَ الطُّورِ الْعَالِي تَسْتَمِدُّ مِنْ قَلْبِ
آدَمِ .
- وَمِنْ مَلَكُوتِ الْعُمَرِ وَجَرُوتِ الْفِعْلِ الْفِعَالِ الَّذِي مُدَبَّرَ مَلِكُ الْعُمَرِ .
- وَمِنْ عَيْنِ الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ نِهَائِيَّةُ الْأَسْمَاءِ الدَّاتِيَّةِ وَالطُّورِ النَّفْسِيِّ تَسْتَمِدُّ مِنْ قَلْبِ نُوحٍ
وَمَلَكُوتِ عَطَّارِدِ .
- وَمِنْ عَيْنِ النَّصْرِ وَالطُّورِ الْقَلْبِيِّ تَسْتَمِدُّ مِنْ قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .
- وَمِنْ مَلَكُوتِ الزُّمَرَةِ وَمِنْ عَيْنِ السَّمْعِ وَالطُّورِ الْبَشَرِيِّ مِنْ قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ
(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مُوسَى (عَلَسَلَم) .
- وَمِنْ مَلَكُوتِ الشَّمْسِ وَعَيْنِ الْإِرَادَةِ وَالطُّورِ الرُّوحِيِّ تَسْتَمِدُّ مِنْ قَلْبِ دَاوُدَ وَمِنْ
(مَلَكُوتِ) (734) الْمَرِيخِ .

(730) هذه الكلمة زادت في (س) .

(731) سقطت في (س) وكتب قبلها بين كلمة (الى غيره انا انزلنا).

(732) لم أقف عليه .

(733) في (س): (قلب).

(734) في (س): (ملك).

- وَمِنْ عَيْنِ الْفُدْرَةِ الطُّورِ الْخَفِيِّ تَسْتَمِدُّ قَلْبَ عَيْسَى رُوحَ اللَّهِ.
- وَمِنْ مَلَكُوتِ الْمَشْتَرِيِّ وَعَيْنِ الْحَيَاةِ وَالطُّورِ الْخَفِيِّ وَعَيْنِ الْغُيُوبِ تَسْتَمِدُّ مِنْ قَلْبِ مُحَمَّدٍ (عَلِّم).
• وَمِنْ مَلَكُوتِ زَحْلِ عَيْنِ الْعِلْمِ.

﴿الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ أَوَّلًا فِي الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْحَقِّ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَطْوَارِ تَجَلِّيَاتِنَا الذَّاتِيَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِسَائِرِ التَّجَلِّيَّاتِ بِالنَّبُوَّةِ الذَّاتِيَّةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.

﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ مِنْ أَعْيَانِ الْإِتْبَاعِ وَمَا سَيَّئَاتِ الْأُمَّمِ وَالْإِتْبَاعِ فَالْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ بِالنَّبُوَّةِ الذَّاتِيَّةِ يَظْهَرُ أَوَّلًا بِالْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى أُمَّمِ الْأَوْلِيَّةِ، وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ بِأَجْمَعِهِمْ وَأَتْبَاعُهُمْ ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى اتِّبَاعِهِمْ وَأُمَّمِهِمْ.

﴿وَالرَّيَّائِينَ﴾ وَالْأَوْلِيَاءِ الْمَنَاهُونَ.

﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ وَالْمُرْهُونَ وَالْعُلَمَاءَ الْمُتَخَلِّقُونَ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ.

﴿بِمَا اسْتَحْفَظُوا﴾ فِي الْفِطْرَةِ الْأُولَى وَالْجَمْعِيَّةِ الْعُظْمَى وَالْكُلِّيَّةِ الْكُبْرَى.

﴿مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ وَ(تَجَلِّيَّاتِ) (735) الْكَلَامِيَّةِ النَّفْسِيَّةِ الْمَازِلَّةِ فِي الْحَضْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُتَنَطِّئَةِ عَلَى الْعُهُودِ الْأَزَلِيَّةِ، وَالْمُؤَافِقِ الْأَوْلِيَّةِ فِي بَدَايَةِ الْأَدْوَارِ النَّوْرِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ الْوُجُودِيَّةِ، إِذَا كَانَتْ صَرِيحَةً، وَفِي بَدَايَةِ الْأَكْوَارِ الظَّلِيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ الْعَدَمِيَّةِ إِذَا انْتَقَلَتْ الدَّوْرَةَ إِلَى الْكُورَةِ الصَّرِيحَةِ وَصَارَتْ الدَّوْرَةَ خَفِيَّةً ضِمْنِيَّةً.

﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ أَي: حَاضِرِينَ فِي الْعِلْمِيَّةِ مُعْتَرِفِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مُعْتَرِفِينَ بِهِ بِقَوْلِهِمْ وَقَوْلِهِمْ إِيَّاهُ بِيْتَلَى.

﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ﴾ الْخَشْيَةَ خَوْفِ الْقَلْبِ بِالرَّجَاءِ أَي: لِاتَّخَشُّو الْأَطْوَارَ الْقَلْبِيَّةَ فِي إِجْرَاءِ مَلِكِ الْعُهُودِ وَإِمْضَايَاكِ الْعُقُودِ عَلَى أَعْيَانِ الْقَبُولِ وَالْجَوَاهِرِ النَّوْرِيَّةِ ثُمَّ عَلَى

(735) فِي (س): (تَجَلِّيَّاتِهِ).

الأكوان الروحية، والأمثال الشجيرة والأرباب البرزخية، والمثل الثورية والأعيان الخيالية، وعلى الصور الجسمية والإجرام السماوية والأجسام العالية والسافلة لا يميل إليها ميل المتقيد بها إليها.

﴿وَإِخْشَوْنِي﴾ وَتَعْبُدُوا بِي وَلَا تَعْبُدُوا وَلَا تَطِيعُوا الْأُولَى.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ أَي: بظهور تجلياتي وحواطف جذباتي ونواري نائرة محبتي

وسوارق نهران سوفي ونهراني دوقي ومودتي.

﴿ثُمَّنَا قَلِيلًا﴾ يَفُودُ مِنَ الْإِدْرَاكَاتِ الْوَهْمِيَّةِ وَالتَّصَوُّرَاتِ الْخَيَالِيَّةِ وَإِخْبَاسِ الدَّاتِ

المشبهات والطبيعية وهذا قليل بالنسبة الى الحقائق الإلهية، والتجليات الذاتية والأسماوية (الأفعالية)⁽⁷³⁶⁾ والآثارية وغير ذلك من أنواع الحالات والمقامات وأصناف العلوم والإدراكات الخفية والتصورات والتصديقات البقية، فإنها في نفسها كثيرة، وفوائدها وتناجها أكثر ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ

فَلَا يُجْزَى إِلَّا (مِثْلَهَا)﴾⁽⁷³⁷⁾ ﴿(738)

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ﴾ لَمْ يَعْمَلْ ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ فِي مَقَامِ النَّفْسِ

الأمارة

﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ السَّاتِرُونَ مَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَمَا يُخْفَوْنَ مِنْ

العُهود والإقرار والشهادة على نفوسهم.

⁽⁷³⁶⁾ في (س): (الأفعال).

⁽⁷³⁷⁾ في (س): (مثالها)

⁽⁷³⁸⁾ الأنعام: 160/6 .

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ
وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ﴾ (739)

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي: / [ل/279، و/ب] قَرَرْنَا وَفَرَضْنَا عَلَى تِلْكَ الْأَطْوَارِ
وَأَعْيَانِهَا وَمَنْسُوبَاتِ كُلِّ مِنْهَا مِنَ الْقُوَى، وَمَبَادِي أفعالها وَمَبَانِي أحوالها فِي
(تُورِيَّة) (740) التَّجَلِّي الكَلَامِي، وَكَذَا فِي زُبُور التَّجَلِّي السَّمْعِي، وَكَذَا فِي إِنْجِيل التَّجَلِّي
الْبَصْرِي، وَفِي فِرْقَانِ التَّجَلِّي الْعِلْمِي، تَارَةً أُخْرَى فِي التَّجَلِّي الْحَسِّي.

﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ أي: إِنْ غَلَبَ حَالَهُ عَلَى حَالِهِ وَطُورٌ عَلَى طُورٍ وَأَبْطَلَ
مَا نَفَضَتْ الطُّورَ الْغَالِبِ الطُّورَ الْمَغْلُوبَ وَأَعْطَلَ مَا تَرْتَضِيهِ الطُّورَ الْمَغْلُوبَ فَالْعَدَالَةُ
الْجَمْعِيَّةُ، أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ طُورٍ وَلِكُلِّ دَوْرٍ وَكُورٍ مُقْتَضَى مَخْصُوصٌ وَمُرْتَضَى مَنْصُوصٌ
لِئَلَّا نَفَعُ فِي الْوُجُودِ عَبَثٌ وَضَلَالٌ وَكُلُّ طُورٍ يَشْمَلُ عَلَى كُلِّ مَا شَمَلَ الْآخِرَ مِنَ الْعَيْنِ
وَالْأَنْفِ وَالْبَصْرِ وَالسَّمْعِ وَالْأُذُنِ، أَمَّا الْعَيْنُ فَيُشَاهِدُ بِهَا الطُّورَ الْآخِرَ وَأَحْوَالَهُ وَبِالسَّمْعِ
لِسَمْعِ كَلَامَةٍ وَبِالشَّمِّ لِشَمِّ رَائِحَةٍ وَالْمُخْتَةَ وَالْوَدَادَ، وَعَنْ كُلِّ طُورٍ يُغَائِرُ عَيْنَ الطُّورِ
الْآخِرِ، فَعَنِ الطُّورِ الْعَالِيِ غَيْرِ عَنِ الطُّورِ النَّفْسِيِّ وَالْقَلْبِيِّ وَالْبَشْرِيِّ (الرُّوحِيِّ) (741)
وَالْحَفِيِّ وَالْحَقِيِّ فَعَنِ الطُّورِ الْبَدَنِيِّ تَحَسُّ (تُدْرِكُ) (742) الْمَمَكِّنَاتِ وَالْكَفِيَّاتِ
الْمَحْسُوسَتَيْنِ وَيُسَمَّى بِالْبَصْرِ وَيُعِينُ النَّفْسَ يُدْرِكُ وَشَاهِدًا الْأَفْعَالَ وَكَيْفِيَّاتِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ
وَالْمَضَارِّ وَالْمَعَانِي الْجُزْئِيَّةِ (يُسَمَّى) (743) بِالْوَهْمِ وَكَذَا يُدْرِكُ (يُشَاهِدُ) (744) كَيْفِيَّةَ
إِرْتِبَاطِ النَّفْسِ بِالْبَدَنِ وَكَيْفِيَّةَ إِسْتِمْدَادِهَا عَنْ عَيْنِ مَلِكِ عَطَّارٍ وَمَلَكُوتِهَا كَمَا شَاهَدَ كَيْفِيَّةَ
إِرْتِبَاطِ الْبَدَنِ بِالنَّفْسِ وَأَنْضِبَاطِ أَحْوَالِهِ بِهَا وَكَيْفِيَّةَ إِرْتِبَاطِ الْبَدَنِ الْمَلَكُوتِ الْعُمَرِ وَعَيْنِ

(739) المائدة: 45/5.

(740) في (س): (نورية).

(741) في (س): (الروح).

(742) في (س): (يدرك).

(743) في (س): (سمي).

(744) في (س): (شاهد).

الكلام وكذا يُدرك وشاهد كَيْفِيَّةِ إِرْتِبَاطِ سَائِرِ الْأَطْوَارِ بِالْأَفْلَاقِ الْبَاقِيَةِ وَالْأَسْمَاءِ الدَّاتِيَةِ عَلَى التَّرْتِيبِ وَيُعِينُ الْقَلْبَ وَهِيَ الْبَصَرُ وَيُدْرِكُ الْمَعَانِي الْكُلِّيَّةَ مِنَ النَّصُورَاتِ، وَالْقَضَايَا الْكُلِّيَّةَ وَشَاهَدَهَا وَ(يُلَاحِظُهَا) (745) الْمَلَكَاتِ الْفَاصِلَةَ وَالْحَقَائِقَ الْإِلَهِيَّةَ وَالْكُونِيَّةَ وَيُسَمَّى أَيْضًا بِالْعِدَّةِ النَّظَرِيَّةِ، وَالْقُدْرَةِ الْفِكْرِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ يُدْرِكُ بِهَا كُلِّيَّةَ الْحَقِّ وَأَحَاطَةَ عَلَى كُلِّ الْأَشْيَاءِ وَفِي كُلِّ جُزْءٍ وَجُزْئِيٍّ، وَفِي كُلِّ كَلِّ كَلٍّ، وَفِي كُلِّ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ، ﴿هُوَ

الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (746) وَلِلطُّورِ الْبَشَرِيِّ أَيْضًا عَيْنٌ وَهِيَ الْفُؤَادُ الَّذِي شَاهَدَ بِهَا التَّجَلِّيَّاتِ الْإِثَارِيَّةِ ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (747) وَكَذَا لِلطُّورِ الرُّوحِيِّ عَيْنٌ شَاهَدَ بِهَا الْأَنْوَارِ الرَّبُوبِيَّةِ وَالْأَنْوَارِ الَّتِي هِيَ صَفَاءُ الطَّاعَاتِ وَضِيَاءِ الْعِبَادَاتِ وَشَاهَدَ التَّجَلِّيَّاتِ الْأَفْعَالِيَّةَ وَالتَّكُونِيَّاتِ الْإِبْدَاعِيَّةَ وَالتَّدْوِينِيَّاتِ الْإِخْتِرَاعِيَّةَ وَكَذَا لِلطُّورِ الْخَفِيِّ عَنِ يُدْرِكُ وَ(يَشَاهِدُ) (748) وَتَعَابَنَ بِهَا الْأَشْيَاءُ الدَّاتِيَّةَ وَالصِّفَاتِ الْأُولِيَّةَ وَالتَّجَلِّيَّاتِ الصِّفَاتِيَّةَ وَالصُّورَ الْعِلْمِيَّةَ وَالْحُرُوفَ الْعَالِيَّةَ وَالْمُنَاسِبَاتِ الْبَسِيطَةَ وَالْحَقَائِقَ الْإِلَهِيَّةَ وَالْأَعْيَانَ الثَّابِتَةَ، وَيُسَمَّى يَعِينُ الْعِيَانَ كَمَا يُسَمَّى السَّابِقِ بِعَيْنِ السَّانِ لِلطُّورِ الْخَفِيِّ وَعَيْنِ الْغَيْبِ أَيْضًا عَنِ (شَاهَدَهَا) (749) عَيْنِ الدَّاتِ وَحَقِيقَتِهَا الْجَمْعِيَّةَ وَإِحَاطَتِهَا الْكُلِّيَّةَ وَيُسَمَّى بِعَيْنِ الْحَقِّ وَبَصَرِ الْجَمْعِ وَالْفَرْقِ، وَهَذِهِ الْعَيْنُ عَيْنُ عُيُونِ الْأَعْيَانَ الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ الْمَجْرَدَةِ وَالْمَادِيَّةِ وَبِهَذِهِ الْعَيْنِ شَهَدَ عَيْنِ الدَّاتِ وَيَحِلُّهَا (الذَّمِّي) (750) يَكُونُ بِعِنَاوَانِ الدَّاتِ الَّذِي يَظْهَرُ بِهَا (الشُّونَاتِ) (751) الدَّاتِيَّةَ وَالْوُجُوهَ الْأُولِيَّةَ الَّتِي تَمُرُّ بِعَعْضِهَا عَنِ بَعْضِ الدَّاتِ لَا بِالْوَصْفِ إِذْ لَا وَصْفَ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ وَالْقِصَاصِ يَجْرِي فِي هَذِهِ الْأُمُورِ الْوُجُودِيَّةِ. مَثَلًا: إِنَّ الطُّورَ الْقَالِبِيَّ لَوْفَقَا عَيْنِ النَّفْسِ حَتَّى عَمَّتْ عَيْنُ إِدْرِكِ الْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ وَالْمَعَانِي الْجُزْئِيَّةَ كَمَا فَعَلَ بِالنَّفْسِ الْأَمَّارَةَ بِأَنَّ شَغْلَهَا بِالْكُلِّيَّةِ إِلَى تَدْبِرِهِ تَشْعُرُهَا فَلَا تَلْتَفَتُ إِلَى مَا هِيَ مَحْبُوبَةٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْإِدْرَاكُ

(745) في (س): (لااحظه).

(746) الحديد: 3/57 .

(747) النجم: 11/53 .

(748) في (س): (شاهد).

(749) في (س): (شاهد).

(750) في (س): (الذي).

(751) في (س): (السوبات).

المَذْكُورَ فَعَمَّتْ وَاَنْصَرَفَتْ عَنْهُ الى تدبره فَلَا بُدَّ أَنْ يَقْبِضَ بِهَا كَمَا يَفْعَلُ بِأَصْحَابِ
الرِّيَاضَاتِ وَالْمَجَاهِدَاتِ فِي الْعَزَلَةِ وَالخَلَوَاتِ بَأَنَّ يَجْلِسَ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلَمِ وَيَأْمُرُ
(بِالذِّكْرِ) (752) الْخَفِيِّ (وَعَمِضَ الْعَيْنِ) (753) .

﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ وهو قوة نَفْسِيَّةٌ وَلَطِيفَةٌ وَقُدْسِيَّةٌ يَدْرِكُ بِهَا رَوَاسِخَ عَالَمِ

الْقُدْسِ وَالرَّبُوبِيَّةِ وَنَفَخَاتِ رَحْمَةِ تَجَلِيَّاتِ الذَّاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَنَفَخَاتِ
الْأَسْرَارِ [ل/280، و/أ] الْأَحَدِ السَّارِيَّةِ فِي تَمَامِ الْأَشْيَاءِ وَعَمُومِ الثَّرَايَا قَالَ النَّبِيُّ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ): " اَطْلُبُوا الْخَيْرَ وَدَهْرِكُمْ كُلَّهُ وَتَعَرَّضُوا لِنَفَخَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
نَفَخَاتٍ مِنْ (رَحْمَتِهِ) (754) ، يَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ (يَسْتُرَ) (755)
عَوْرَاتِكُمْ، وَيُؤْمِنَ رَوْعَاتِكُمْ " (756)

وَقَالَ أَيْضًا: " حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثُ الطَّيِّبِ وَالنِّسَاءِ وَقُرَّةَ الْعَيْنِ فِي الصَّلَاةِ " (757)

قَالَ أَيْضًا: " إِنِّي وَجَدْتُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ جَانِبِ الْيَمَنِ (758)

﴿وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾ وَهِيَ : قُوَّةُ الْهَيْئَةِ يُدْرِكُ كَلَامَ اللَّهِ الْقَدِيمِ، الَّذِي لَيْسَ مِنْ جِنْسِ

طَرْفِ وَالصَّوْتِ وَخِطَابِهِ الْكَرِيمِ الْأَزَلِيِّ الْمُسْتَمِرِّ، الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَصْلًا، وَالْعُهُودِ
الْأُولَى، وَالْعُقُودِ الْأَزَلِيَّةِ، وَالْمَوَاتِقِ الرَّبَّانِيَّةِ الْجَارِيَّةِ فِي حَضْرَةِ الْوَاحِدِيَّةِ .

(752) فِي (س): (بَاكَر).

(753) سَقَطَتْ فِي (س).

(754) فِي (س) : (حَمَتِهِ).

(755) فِي (س) : (سْتَر).

(756) ابْنُ كَثِيرٍ، أَبُو الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِ بْنِ كَثِيرٍ الْقُرَشِيُّ الْبَصْرِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ (ت: 774هـ)

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (ابْنُ كَثِيرٍ)، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ حَسِينُ شَمْسِ الدِّينِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، مَنَشُورَاتُ
مُحَمَّدِ عَلِيِّ بِيضُونِ - بِيْرُوتَ، ط1: (1419 هـ) (4/ 234)، تَارِيخُ دِمَشْقَ (8/ 328)، وَرَوَاهُ الْبِيهَقِيُّ
فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ (1121) .

(757) الْمَسْنَدُ (128/3) وَسَنَنُ النَّسَائِيِّ (6117).

(758) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (2/ 541) بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ. أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ (6357)، تُذَكِّرُهُ

الْمَوْضُوعَاتُ، مُحَمَّدُ طَاهِرُ بْنُ عَلِيِّ الصَّدِيقِيِّ الْهِنْدِيِّ الْفَتْنِيِّ (ت: 986هـ)، إِدَارَةُ الطَّبَاعَةِ

الْمَنْبَرِيَّةِ، ط1: (1343 هـ) وَفِي الْمَوْضُوعَاتِ الْكُبْرَى (303).

قال النبي (علسلم): " إِنَّ لِلْقَلْبِ عَيْنَ وَأُذُنَيْنِ إِذَا أَرَادَ اللهُ لِعَبْدٍ خَيْرًا فَهَمَّا الْحَدِيثُ" (759)

[وَالسَّنُّ بِالسَّنِّ] وهو قوة برزخية بمصنع ما يصل إليها من عالم الجن من المعاني الجزئية إليها و(تحليلها) (760) من الصورة الحسنة الجزئية وتصرفها إلى الصورة الكلية، ويتصل بالمعاني المجردة التي تتركب إلى عالم الجن تلت بصور الجزئية، وهكذا تجرد من التجرد إلى أن يصل إلى الصورة الجمعية والهيئة الكلية الأحديّة تعانت الأطراف والأضداد والتقابض والأنداد فيها.

﴿وَالجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ إشارة: إلى أن كل فعل من الأفعال الإختيارية وعمل من

الأعمال الإرادية، له تأثير في كمال الإنسان وكذا ثبت القصاص في منادياها وقتها أنفسها هذا هو القصاص في الظاهر، وأما القصاص في الباطن، فأعلم أن القاتل، إنما استحق القصاص من الأمرين:

أحدهما: لنعوته وإزالته كمال البدن وإبطال منفعه.

الثاني: أنه ضيع وقوت كمال النفس ومنافع قواها.

وكذلك فوت وضيع موت منافع الأطوار السبعة ولوازيمها من الأنوار المتلوتة وخصائصها المتنوعة من الأسرار الجمعية والأزهار المخفية، فكما يستحق القصاص في الظاهر، يستحق في الباطن أيضاً، وإن ولي الدم وصاحب قصاص المقتول في الظاهر هو وارثه ووليّه في الباطن وصاحب القصاص في البروز والكامن هو الحق لأنه خير الوارثين وأحق بالولاية واليق بالوراثة، لأن المقتول ظاهراً وباطناً صورة ومعنى، إنما يختص بالحق وينسب إليه لأن ظاهره وباطنه إنما هو له.

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ (رُوحِي) (761) فَفَعَّوْا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (762)

قال النبي (علسلم): رواية من الله : " ابن آدم بُنياني لعن الله من هدم بُنياني " (763)

(759) لم أقف عليه .

(760) في (س) : (تجليات).

(761) في (س): (الروحي).

(762) الحجر: 29/15.

وقال أيضاً: " خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ " (764)

فَالْقَاتِلِ الْمَجْرَدِ الْقِصَاصِ وَإِدَاءِ الدِّيَةِ الْعَفْوِ فِي الظَّاهِرِ لَا يَخْلُصُ مِنْ مُوَاخَذَةِ الْحَقِّ وَقِصَاصُهُ مِنْهُ فِي عِقَابِهِ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾. (765)

نَعْمَ إِجْرَاءُ حُكْمِ الْقِصَاصِ عَلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ وَأَخَذَهُ الدِّيَةِ وَالْعَفْوُ عَنْهُ، لَا بَرِيَّةَ مِنْ مُوَاخَذَةِ الْحَقِّ إِيَّاهُ وَقِصَاصِهِ مِنْهُ فِي عِقَابِهِ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ (766) بَلْ يَخْلُصُهُ مِنْ مُعَاقِبَةِ الظَّاهِرِ فِي الدُّنْيَا بِمَا يَلَائِمُهَا وَيُنَاسِبُهَا، وَأَمَّا مِنْ مُعَاقِبَةٍ فِي الْبَاطِنِ وَالْعُقُوبِي وَالْكَامِلِ فَلَا، لِأَنَّهُ تَصَرَّفَتْ فِي مُلْكِهِ وَنِيَابَتِهِ بِمَا لَا يَرْضَى بِهِ، فَإِذَنْ قِصَاصِ الْحَقِّ (جَلَّ وَعَلَا) فِي الْبَاطِنِ وَالْمَعْنَى هُوَ: أَنْ يَتَجَلَّى بِصُورَةِ الْمَقْتُولِ بِصِفَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْقَهْرِ وَالْعِظْمَةِ وَنَعْتِ الْإِنْتِقَامِ الْعَضْبِ مَرَّ الدَّمِ وَالْعَصْرِ لِفَائِدَتَيْنِ كَلِمَتَيْنِ: (لِلْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ).

● أَمَّا فَائِدَةُ الْمَقْتُولِ: فَلَا سَنَبْدَالِ صِفَةِ الْإِنْظِلَامِ وَالضَّعْفِ وَالضَّعْفَةَ بِصِفَةِ الْإِسْتِعْلَاءِ الْقَهْرِ وَالْقَلْبَةِ وَكَمَالِ الْقُوَّةِ وَوَقُورِ الْقُدْرَةِ وَإِزَالَةِ الْفَجْرِ وَالضَّعْفِ وَرَفَعِ لُمْعَةِ الدَّمِ عَنْهُ .

(763) فهذا الحديث أورده الزمخشري في كشافه و قال عنه الزلعي في تخريجه لأحاديث الكشاف: غريب جدا. (تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري)، 346/1؛ المناوي، أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض الغماري الحسني الأزهرى (ت: 1380 هـ)، المداوي لعل الجامع الصغير وشرحي المناوي، دار الكتبي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط:1 (1996م)، 435/2 .

(764) جاء بدون هذا اللفظ في : رواه البخاري، 6227 ، ومسلم، 2612 ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923 هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط:7 (1323 هـ)، 130/9 .

(765) النساء: 93/4 .

(766) النساء: 93/4 .

• وَأَمَّا فَائِدَةُ الْقَاتِلِ: فَلَا بَرَأِيَهُ عَنِ صِفَةِ الظُّلْمِ الَّتِي تُمَثَّلُ (بِالنَّارِ) (767) وَالظُّلْمَةُ وَالخِيَانَةُ عَنِ نَعْتِ الْقَهْرِ وَالغَضَبِ الْمَذْمُومِ الَّذِي يُمَثَّلُ بِصُورَةِ الْأَسَدِ الْبَارِي نَفَرَيْنِ صَاحِبِهِ وَبِمُرْفَةٍ وَبِحِرْفَةٍ وَبِحِرْقَةٍ أَدَامَ الْقَاتِلِ مُتَّصِفًا بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْمَذْمُومَةِ فَيُعَدُّ بِمَا هُوَ صُورَتُهُ الْمَكْتَبِيَّةُ الَّتِي تُرَدُّ مِنَ الْأَطْرَافِ وَالجِهَاتِ عَلَيْهِ.

قال النبي (عسلم): " أنا بني أعمالكم (ترد عليكم) (768) " (769) [ل/280، و/ب]

وَقَالَ أَيْضًا: " يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى صُورِ أَعْمَالِهِمْ وَيُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى أَنَّنَا عَشْرُ صُورَةٍ فَمِنْهُمْ الْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ وَعَبَدُ الطَّاغُوتِ فَرَبَّمَا يُحْشَرُ الْقَاتِلُ بِصُورَةِ الْحَيَوَانَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ كَالْأَرْنَبِ وَالْعُصْفُورِ وَالشَّعَلَبِ أَوْ الْبَهَائِمِ، وَالْمَقْتُولُ بِصِفَةِ السَّبَاعِ الْمُتَقَرَّبَةِ كَالذُّبَابِ وَالْكِلَابِ ذَوَاتِ النَّاسِ وَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ، فَتَعَلَّبَ الْمَقْتُولُ الْقَاتِلَ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِ وَالغَضَبُ أَسَدٌ وَغَضَبٌ عَلَيْهِ وَلِمَثَلِهِ، ثُمَّ يُحْيِي ثُمَّ عَادَ إِلَى مَا كَانَ أَوَّلًا عَلَيْهِ مِنَ الْغَضَبِ وَالِإِسْتِعْلَاءِ إِلَى غَيْرِ النَّهَائِيَّةِ. ﴿الم (1) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ (يُتْرَكُوا) (770) أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (771) وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَاصِ وَالْمُفْتَنَ فِي الْحَقِيقَةِ كَالنَّاصِ وَالْمَنْصُوصِ وَالرِّضِ وَالْمَوْجُودِ وَالْمَوْحَدِ وَالْوُجُودِ هُوَ الْحَقُّ وَالذَّاتُ الْبَحْتُ، وَالْوُجُودُ الْمُطْلَقُ لَهُ مِنْ دَابَّةٍ فِي ذَاتِهِ لِدَاتِهِ نَسَبٌ وَإِضَافَاتٌ وَيُحَدِّدُ إِلَيْهَا إِعْتِبَارَاتٌ كَمَا مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا مِرَارًا كَثِيرَةً فَتَدَبَّرْ وَتَأَمَّلْ وَتَبَصَّرْ.

﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ أَي: مِمَّنْ عَفَى الْقِصَاصِ الطَّيِّبِ الْقَلْبِ

وَرِضَاءِ النَّفْسِ وَإِرَادَةِ الْغَيْبِ عَامِدِ الْإِسْتِحْصَالِ رِضَاءِ الرَّبِّ فِي الْحُضُورِ وَالْغَيْبِ

(767) فِي (س): (مَا لِنَارِ).

(768) سَقَطَتْ فِي (س).

(769) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

(770) فِي (أ) وَ (س): (تُرَكُّوا) .

(771) الْعَنْكَبُوتُ: 1/29-3 .

خَالِصاً مِنَ الرَّيَاءِ، وَالرَّيْبِ (فح) (772) ، يَحْصُلُ فِيهَا وَلَهَا مَا يَحْصُلُ فِي النَّشْأَةِ مِنَ
 الْكَمَالَاتِ الدَّائِيَةِ وَالْأَسْمَائِيَةِ وَالْكَمَالَاتِ الدَّائِيَةِ عِبَارَةً عَنِ التَّجَلِّيَاتِ الدَّائِيَةِ فَتَعُوتُ الدَّاتُ
 عَلَى وَجْهِ يَشْهَدُ الدَّاتُ بِهَا ذَاتِيَةً بِالشُّؤُنَاتِ الدَّائِيَةِ وَالْوُجُوهِ الْأَحَدِيَّةِ الدَّائِيَةِ، بِحَيْثُ
 يَتَّضَمَّنُ جَمِيعَ التَّجَلِّيَاتِ الْأَسْمَائِيَةِ وَالصِّفَاتِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَالْآثَارِيَّةِ وَمَا تَبَرَّعَ عَلَيْهَا مِنَ
 الصُّورِ الْكِتَابِيَّةِ وَالْفَرَارِ الْإِمْكَانِيَّةِ الْجَوْهَرِيَّةِ وَالْعَرْضِيَّةِ الْفَلَكِيَّةِ وَالْعُنْصُرِيَّةِ الْبَسِيطَةِ
 وَالْمُرَكَّبَةِ بِالْوُجُوهِ الْأَحَدِيَّةِ وَالنَّسَبِ الْعَبِيَّةِ الَّتِي (يَكُونُ) (773) بِالنُّعُوتِ الدَّائِيَةِ لَا
 الْوَصْفِيَّةِ، وَأَمَّا الْكَمَالَاتِ الْأَسْمَائِيَّةِ فَهِيَ شُهُودُ الدَّاتِ بِالتَّجَلِّيَاتِ الدَّائِيَةِ بِالنُّعُوتِ الْوَصْفِيَّةِ
 الْجَبْرُوتِ الْعَرْضِيَّةِ أَوَّلًا التَّجَلِّيَاتِ الْحَرْفِيَّةِ شَعْرَ كُنَا حُرُوفًا (عَالِيَاتِ) (774) لَمْ يَعْملْ
 مُتَعَمَّلَاتِ فِي دَوْرِي أَعْلَى الْعَلَلِ.

أَمَّا أَنْتَ وَنَحْنُ أَنْتَ، أَنْتَ هُوَ، وَالْكُلُّ فِي هُوَ هُوَ فَسَلَّى عُمُرَ وَصَلَّ ثَمَّ (بِالْكُلِّي) (775)
 بِالْكَمَالَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَ الْكَمَالَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْحَقَائِقِ الْعَبِيَّةِ وَالْأَعْيَانِ الثَّابِتَةِ وَالْمَاسِيَاتِ
 الْبَسِيطَةِ فَبِاعْتِبَارِ خُصُوصِيَّةِ كُلِّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَوَّلِيَّةِ الْمَعَارِفِ فِي هَذَا الْمَقَامِ
 وَالْمَرْتَبَةِ شُهُودَاتِ ضِمْنِيَّةٍ وَأَصْلِيَّةٍ، أَمَّا الضَّمْنِيَّةُ، فَإِنَّ الْعَارِفَ لَمَّا انْتَقَلَ مِنْ فَنَاءِ الْفَنَاءِ
 فِي اللَّهِ (إِلَى قَضَاءِ وَالْبَقَاءِ بِاللَّهِ) (776) فَلَهُ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ شُهُودَاتِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَا يَعْبُدُ خُصُوصِيَّةً بِعَيْنِهِ بَلْ رُبَّمَا تَقَعَّ فِطْرَةَ عَلَى خُصُوصِيَّةٍ بِعَيْنِهِ وَقَدْ لَا
 تَقَعَّ، أَمَّا إِذَا وَقَعَّ فِطْرَةَ عَلَيْهَا (فح) (777) تَجَلَّى الْحَقُّ بِدَاتِهِ عَلَى دَاتِهِ تَجَلِّيَا ذَاتِيًا فَلِكُونِ
 شُهُودِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ شُهُودِ الْحَقِّ فَتَقَعَّ شُهُودَهُ وَفِطْرَةَ عَلَى مَا وَقَعَّ شُهُودِ الْحَقِّ ضِمْنًا
 فَكُلَّمَا وَقَعَّ شُهُودَ عَلَى تَجَلِّيَةِ الدَّاتِيِ الَّذِي يَكُونُ نَعْتُ دَاتِيِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي عِلْمِيَّةً
 فَشُهُودَهُ أَيْضًا يَقَعَّ عَلَى مَا يَقَعَّ شُهُودِ الْحَقِّ عَلَيْهِ تَبَعًا وَضِمْنًا .

الثَّانِي: أَنَّهُ قَدْ تَحَقَّقَ بِدَاتِ الْحَقِّ، وَقَدْ تَجَلَّى دَاتِهِ بِعُنْوَانِ دَاتِيِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي سَمِعْتَهُ
 وَالْكَثْرَاتِ الَّتِي تَشَاهَدُ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ وَالْمَشْهَدِ كُلِّهَا دَاتِيَّةً كَالشُّؤُنَاتِ الدَّائِيَّةِ الَّتِي

(772) أَي: فَحِينُذ .

(773) جَاءَتْ هَكَذَا فِي (أ) وَ (س) وَهَذِهِ خَطَأً وَالصَّحِيحُ (تَكُونُ).

(774) فِي (س) (عَالِيَاتِ).

(775) هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي (س) .

(776) سَقَطَتْ فِي (س) .

(777) أَي: فَحِينُذ .

(يُكُون) (778) بِعُنْوَانَاتٍ دَاتِيَّةٍ لِأَوْصَافِيَّةٍ فَتَمَامِ الْكَثْرَاتِ الْأَسْمَائِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَالْإِثَارِيَّةِ مَعَ مَا تَنَوَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْسَامِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْأَجْسَامِ الْعُنْصُرِيَّةِ الْبَسِيطَةِ وَالْمُرَكَّبَةِ فِي مَرْتَبَةِ التَّجَلِّيِ الدَّائِي كُُلِّهَا (مُنْدَمِجَةً) (779) تَحْتَ الشُّنُونَاتِ الدَّائِيَّةِ ، فِيهَا ظُهُورَاتٌ دَاتِيَّةٌ وَإِذَا يَرْكَبُ الشُّنُونَاتِ الدَّائِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ إِلَى مَرْتَبَةِ الثَّانِيَّةِ وَهِيَ: مَرْتَبَةُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

فَبِإِعْتِبَارِ كُلِّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّبْعَةِ الدَّائِيَّةِ لَهُ اقْتِضَاءٌ خَاصٌ يَتَّعِنُ الشُّنُونَاتِ الدَّائِيَّةِ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ بِوُجُوهٍ كَثِيرَةٍ .

- وَبِإِعْتِبَارِ الْعِلْمِ يَتَّعِنُ تَصَوُّرٌ عَلَيْهِ وَأَعْيَانٌ ثَابِتَةٌ .
- وَبِإِعْتِبَارِ الْحَيَاةِ يَتَّعِنُ نَعْوَتُ الْحَيَاةِ .
- وَبِإِعْتِبَارِ الْقُدْرَةِ نَعْوَتُ الْمَقْدُورِيَّةِ .
- وَبِإِعْتِبَارِ الْإِرَادَةِ بِصِفَةِ (الْمُرَادَاتِ) (780)
- وَبِإِعْتِبَارِ السَّمْعِ (مَقْلَبِ) (781) (الْمَسْمُوعَاتِ) (782) .
- وَبِإِعْتِبَارِ الْبَصْرِ بِالْمُبْصِرَاتِ .
- وَبِإِعْتِبَارِ الْكَلَامِ بِالْكَلِمَاتِ .
- وَبِإِعْتِبَارِ جَمْعِيَّتِهَا/ [ل/281، و/أ] بِالصُّورَةِ النَّوْعِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَهِيَ مَبْدَأُ الْكِتَابِ الْإِلَهِيِّ وَبِدَائِيَّتِهِ .
- وَبِإِعْتِبَارِ ابْتِدَاءِ كَوْنِ الْأَسْمَاءِ وَبِدَايَةِ الْقَضِيَّةِ كُلِّ مِنْهَا هِيَ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ، ثُمَّ نَزَلَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ إِلَى الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ الْمَلَكُوتُ وَيَتَّعِنُ بِالصُّورِ الرَّوْحَانِيَّةِ .

وَهَكَذَا يَنْفَصِلُ، مَا كَانَ مُحَمَّدًا فِيهَا إِلَى أَنْ يَظْهَرَ نَعْتُ النِّيَابُوتِ مُطَابِقًا لِمَا كَانَ فِي الْمَلَكُوتِ مِنَ الْكَمَالِ الْجَمْعِيِّ وَالْجَمْعِ الْكَمَالِ .

(778) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ (س) وَهَذِهِ الْحَطَأُ وَالصَّحِيحُ (تَكُونُ) .

(779) أَظُنُّ أَنَّهَا هِيَ (مَنْدَرِجَةٌ) .

(780) أَظُنُّ أَنَّهَا هِيَ (الْمُرَادَاتِ) .

(781) سَقَطَتْ فِي (س) .

(782) فِي (س) : (الْمَسْمُوعَاتِ) .

﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ مَنْ رَفَعَ الْحَجَبَ وَرَفَعَ النَّعْتِ مِنْهُ وَمَنِ الْفَاتِلَ وَيَحْصُلُ مَا كَانَ فِي

حُكْمِ الْإِفْصَاصِ مَحْمَلًا.

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ﴾ مِنَ الْأَطْوَارِ فِي النَّسَائِ الْمَكْوَرَةِ وَالشُّنُونَاتِ الْمُنْكَثِرَةِ فِي

الدَّوَرَاتِ التَّوَارُوةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فِي الْمَرْتَبَةِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ.

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ

فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (783).

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾

إشارة: إلى الأطوار نوره بحسب الوجود وترتيب أحكام الكشف والشهود المذكور وإلى بيان رتبة كل منها إلى الجامعية، فإن التصديق لما بين يديه لا بد، وأن يكون المصدق مجامعا للمصدق مع شيء آخر وهو فضل يمر ومريد كمال (وفضل) (784) وثريد.

﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ أَي: التَّجْلِي الْأَسْمَعِي الَّذِي الرُّوحُ وَيَتَرَصَّدِيه أَنْوَاعُ الْفُتُوحِ

وَأَبْوَاءِ أَصْنَافِ الْجُرُوحِ ، وَامْضَاءِ صُفُوفِ الْفُتُوحِ وَشَرَبِ شَهْدِ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ فِي الْعُفُوقِ وَالصُّبُوحِ.

﴿فِيهِ هُدًى﴾ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى التَّجْلِيَّاتِ الْأَسْمَانِيَّةِ وَ(التَّحَقُّقِ بِهَا) (785) وَالتَّحَلُّقِ وَبِهَا

وَالْيَقِينِ بِمَعَانِيهَا وَنُورٍ أَي: نُورِ الْوَالِيَّةِ وَسُرُورِ أَحْكَامِ النَّبُوءَةِ بِالْأَوَّلِ بِنُورِ السِّرِّ وَالْفُؤَادِ وَ(الفؤاد) (786) بِأَنْوَارِ التَّجْلِيَّاتِ النَّوْرِيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ يُهْتَدَى النَّفُوسُ بِقَبُولِ أَحْكَامِ النَّبُوءَةِ، وَعِلَامِ النَّوَامِسِ الْإِلَهِيَّةِ.

(783) المائدة: 46/5 .

(784) سقطت في (س).

(785) سقطت في (س).

(786) كررت في (س).

﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ والتَّجْلِي الكَلَامِي الذي يُوجَدُ بِهِ الوجود العَيْن
والمشهُود العَيْنِي ﴿وَهَدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾⁽⁷⁸⁷⁾ ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ أَي: وِلَايَة وَنُبُوَة لِلْمُتَّقِينَ
الْحَافِظِينَ لِلْحُدُودِ الْجَامِعِيَةِ وَالْفُيُودِ الْإِحَاطِيَةِ وَالْكَلْبِيَّةِ.

﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ﴾ أَي: صَاحِبِ الْجَمْعِيَةِ الْأَسْمَائِيَّةِ.

﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ مِنَ التَّجْلِيَّاتِ الْأَسْمَائِيَّةِ الدَّائِيَّةِ وَخَصَائِصِهَا وَالْأَفْعَالِيَّةِ
وَخَصَائِصِهَا وَالْآثَارِيَّةِ، وَخَصَائِصِهَا مِمَّنْ يَعْبُدُ مِنَ الْأَطْوَارِ فِي مَرْتَبَةِ الطُّورِ النَّفْسِيِّ
وَالْقَلْبِيِّ وَالْقَالِبِيِّ.

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وَلَمْ يَتَّحَقَّقْ بِمُقْتَضَاتِهَا.

﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الْخَارِجُونَ عَنِ الْمُقْتَضَاتِ الطُّورِ الْبَشَرِيِّ وَالرُّوحِيِّ
وَالْخَفِيِّ وَالْعُيُوبِ وَالْخَفِيِّ.

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ (يَا مُحَمَّد) ⁽⁷⁸⁸⁾ ﴿الْكِتَابَ﴾ أَي: تَجْلِي الدَّائِي الْجَامِعِ لِجَمِيعِ
التَّجْلِيَّاتِ الْأَسْمَائِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَالْآثَارِيَّةِ بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ حَالِ كَوْنِهِ مُلْتَبِسًا بِالْحَقِّ
وَالصَّوَابِ وَالصِّدْقِ.

(تفسير) ⁽⁷⁸⁹⁾:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً

⁽⁷⁸⁷⁾ لم يخط عليها خط الأحمر في (س).

⁽⁷⁸⁸⁾ خط عليها خط الاحمر في (س).

⁽⁷⁸⁹⁾ سقطت في (س) .

وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿790﴾.

﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ﴾ السَّمَاوِيَّةِ الْمُنَزَّلَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ السَّالِفَةِ

(فالأُم)

الأول: لعهد

والثاني: للجِنس.

﴿وَمُهَيِّمِنَا﴾ (وَحَافِظًا) (791) وَمُعَاهِدًا ﴿عَلَيْهِ﴾ (792) عَلَى سَائِرِ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ

وَشَاهِدًا عَلَيْهِ بِالصِّحَّةِ وَالصَّوَابِ ﴿فَاحْكُم﴾ يَا مُحَمَّد (عَلَيْسَلَمْ) ﴿بَيْنَهُمْ﴾ (793) جَمَاعَةَ

يَأْتِيكَ ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وَهُوَ الْقُرْآنُ لِإِخْوَانِهِ عَلَى مَضَا مِنْ جَمِيعِ الْكُتُبِ وَفَجَاوَى تَمَامَ

الصُّحُفِ وَأَنْظَوْا بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَحْكَامِ لَهَا (وَلِذَا) (794) فَرَعُ عَلَيْهِ (فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ لَا

يَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) (795) الْفَاسِدَةَ وَأَرَاهِمِ الْكَاسِدَةَ بِالْإِنْجِرَافِ وَالْإِعْرَاضِ وَالْإِنْصِرَافِ،

وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ بِالْحَقِّ وَالْقُرْآنَ الْعَرَفَ.

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿شَرِيعَةً﴾ شَرِيعَةً هِيَ فِي الْأَصْلِ هِيَ الطَّرِيقَةُ إِلَى

الْمَأْشَبَةِ بِهَا التَّرْتِيبُ، لِكُونِهِ طَرِيقًا إِلَى مَا هُوَ سَبَبُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَتَوْبُ السَّعَادَةِ

السَّرْمَدِيَّةِ.

(790) المائدة: 48/5 .

(791) في (س): (روحا فظا).

(792) لم يخط عليها خط الأحمر في (س).

(793) في (س): (اهي) .

(794) في (س) (والذا).

(795) جاءت الآية في القرآن هكذا: ﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ ص: 26/38.

﴿وَمِنْهَا جَا﴾ طَرِيقًا وَاضِحًا وَسَبِيلًا صَارِحًا لِخَطَابِ الْأُمَّمِ الثَّلَاثَةِ (أُمَّةِ مُوسَى وَأُمَّةِ

عِيسَى وَأُمَّةِ مُحَمَّدٍ) وَالتَّوْرِيَّةِ الَّتِي تَنَى عَنِ الشَّبهِ شَرِيعَةَ وَالْإِنْجِيلِ الَّذِي (بَنَى) (796)
عَلَى السَّرِيَّةِ شَرِيعَةَ وَالْقُرْآنِ الْجَامِعِ لِمَا شَرِيعَةَ شَرَعَ فِيهِ التَّوْحِيدَ وَالكَثْرَةَ التَّعْبُدِيَّةَ.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ وَمِلَّةً مُتَّحِدَةً ﴿وَلَكِنْ﴾ جَعَلَكُمْ أُمَّةً مُتَعَدِّدَةً

وَأُمَّةً مُتَعَدِّدَةً.

﴿لِيَلُوكُمْ﴾ وَيَخْتَبِرَكُمْ ﴿فِي مَا آتَاكُمْ﴾ مِنَ الشَّرَائِعِ الْمُخْتَلَفَةِ الْمُنَاسِبَةِ فِي كُلِّ

عَصْرٍ لِأَهْلِهِ، وَفِي كُلِّ دَهْرٍ لِفِرْعِهِ وَأَصْلِهِ.

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ وَيَبَادِرُوا إِلَيْهَا وَ يُسَارِعُوا (لَدَيْهَا) (797) وَهِيَ الْأَعْمَالُ

الصَّالِحَةُ وَالْأَحْوَالُ الْمُفْلِحَةُ ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ مُسْتَأْنَفٌ فِيهِ بِقَلِيلٍ.

﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ [ل/281، و/ب] وَالْإِسْلَامِ

الْوَصْفِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْفِرْعِيَّةِ الْإِسْتِعْلَالِيَّةِ (الْبَقِيَّة) (798).

﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا

أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ

النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ (799).

﴿وَأَنْ أَحْكُمَ﴾ عَطْفٌ عَلَى (الْكِتَابِ) أَوْ عَلَى (الْحَقِّ) ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ إِلَيْكَ مِنَ

الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

(796) سقطت في (س).

(797) هكذا جاءت في (أ) و (س) ولكن أظنها خطأ والصحيح هي (اليها).

(798) في (س): (لتعينة).

(799) المائدة: 49/5.

﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ﴾ أي: اتق (نفسك) (800) من ﴿أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ بالصَّرْفِ

﴿عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ قَالَ بَعْضُ: (رساء) (801) اليهود (كعب ابن

اسيد) (802)، وعبدالله بن (صورنا) (803)، و (شماس) (804) بن قيس من أحبار اليهود)
إِذْهَبُوا بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ لَعَلَّنَا نَفْتَنَهُ عَنْ دِينِهِ، فَأَثُوهُ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ إِنَّا أَحْبَابُ الْيَهُودِ
وَإِشْرَافِهِمْ وَإِنَّا أَنْ اتَّبَعْنَاكَ لَمْ يَخَالَفْنَا أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ فَاتَّبَعْنَا فِي بَعْضِ نَتَبَعِكَ فِي الْكُلِّ ،

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ وَأَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَالْحُكْمِ بِالْقُرْآنِ وَأَرَادُوا خِلَافَهُ وَمُخَالَفَتَهُ فِي

الدِّينِ وَصَرَفَهُ عَنْهُ.

﴿فَاعَلِمَ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ أي: إِعْرَاضَهُمْ (أَنْ أَحَلَّ) (805)

إِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يُعْجَلَ عَقَابَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ الْيَهُودِي

﴿لَفَاسِقُونَ﴾ خَارِجُونَ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (806) .

﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ وَهُوَ قَصْدُ الْعَيْنِيَّةِ وَالْإِغْوَاءِ فِي (دِين) (807) الْحَقِّ (و) (808)

الصَّرْفِ عَنْهُ .

(800) في (س): (نفسكم).

(801) جاءت هكذا في (ا) و (س) ولكن أظن الصحيح هي (رؤساء).

(802) في (س): (أسد).

(803) جاءت هكذا في (أ) و(س) وهذه خطأ والصحيح أنها هي (صوريا) كما جاءت في الكشاف

للزمخشري، 64/4 .

(804) جاءت هكذا في (أ) و(س) وهذه خطأ والصحيح أنها هي (شاس) كما جاءت في الكشاف

للزمخشري، 674/1 ؛ والبغوي، 58/2، وغيرهما .

(805) جاءت هكذا في (أ) و (س) ولكن في التفسير الكشاف، والبغوي، 58/2 جاءت هكذا (من أجل) .

(806) المائدة: 50/5 .

﴿يَبْغُونَ﴾ وَيَطْلُبُونَ الْحُكْمَ بِطَرِيقِ الْمِلَّةِ الْمُتَوَجِّهِ (الْجَاهِلِيَّةِ) (809) الَّتِي مَنْ هِيَ

مُتَابِعَةُ الْأَهْوَاءِ، وَمُتَابِعَةُ الْمُفْسِدِينَ فِي الْإِفْسَادِ وَالْإِنْصِرَافِ عَنِ طَرِيقِ السَّدَادِ، وَإِنَّمَا وَضَعَ بَعْضَ ذُنُوبِهِمْ مَوْضِعَ ذَلِكَ الْإِعْرَاضِ بِنَفْسِهَا عَلَى أَنَّ لَهُمْ ذُنُوبًا كَثِيرًا رَحْمَةً غَفَرَ الْعَدُو، فَإِنَّ الذَّنْبَ مَعَ عِظَمِ لِبَعْضِ مِنْهَا وَوَّاحِدٍ عَنْهَا، وَهَذَا الْإِيهَامُ لِعِظَمِ التَّوَلَّى وَاسْتِسْرَافِهِمْ فِي عِظَمِ نَفْسِهِ (ارْتِكَابِهِمْ) (810) حُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ الْمُتَفَرِّعَةَ عَلَى الْأَهْوَاءِ الْفَاسِدِ، وَالْآرَاءِ الْكَاسِدَةِ.

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ وَيَتَّقِينُونَ الْحُكْمَ الْإِهْيَ بِكَمَالِ الْيَقِينِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ

تَوَلَّاهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. (811)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ بِكَمَالِ الْيَقِينِ مَعَ وَفُورِ لَوْقَارِ وَالنَّبَاتِ وَالْتَّمَكِينِ

﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ (812) أَي: خَلِيلًا أَوْ صَدِيقًا، نَزَلَتْ فِي عِبَادَةِ ابْنِ

صَامِتٍ، وَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ سَلُولٍ اخْتَلَفًا وَاخْتَصَمًا (فَقَالَ فَقَالَ) (813) (عِنْدَهُ) (814) لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَعَم) إِنَّ لِي أَوْلِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ كَثِيرٍ عَدَدِهِمْ غَيْرَ هَدْمِهِمْ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

(807) فِي (س): (الدين).

(808) سَقَطَتْ فِي (س).

(809) فِي (س): (الحاة ليه).

(810) فِي (س): (اركابهم).

(811) الْمَائِدَةُ: 51/5 .

(812) لَمْ يَخُطْ عَلَيْهَا خَطَّ الْإِحْمَرِ فِي (س).

(813) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ(س) وَأُظِنَ الصَّحِيحُ هِيَ (فَقَالَ عِبَادَةَ) كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْبَغْوِيِّ، 59/3.

(814) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ(س) وَأُظِنَ أَنَّهَا خَطَأٌ وَالصَّحِيحُ هِيَ (عِبَادَةَ) كَمَا جَاءَتْ فِي التَّفْسِيرِ

الْبَغْوِيِّ 59/3 .

مِنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَكُنِّي لَا أُبْرَأُ مِنْ هَوْلَاءِ الْيَهُودِ لِأَنِّي أَخَافُ الدَّوَائِرَ فَلَا بُدَّ لِي مِنْهُمْ. (815)

﴿بَعْضُهُمْ﴾ (816) أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴿نَعْلِيلُ الْمَنْهِيِّ يَعْنِي هُمْ عَصَا يَخْصِيصَةُ الْوَلَايَةِ مِنْهُمْ فَعَصِيمٌ اخْتَصَتْ، وَلَا يَتَّبِعُهُمْ بَعْضٌ مِنْهُمْ لَا يَتَّعَدَى إِلَى غَيْرِهِمْ فَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَى مُوَالَاتِهِمْ.

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ وَيُحِبُّهُمْ وَتَوَالِيَهُمْ (مِنْكُمْ) الْخِطَابُ (عَامٌ) لِأَنَّ (الْحُكْمَ) أَيْضًا

(عَامٌ) ﴿فَإِنَّهُ﴾ الْمَتَوَلَى وَالْمُحِيبُ ﴿مِنْهُمْ﴾ مِنْ جَمِيعِهِمْ وَبَعْضُ مِنْهُمْ إِذَا حُبُّ وَالْمَوَدَّةُ أَمْرٌ طَبِيعِي لَا اخْتِيَارَ لِلْعَبْدِ فِيهِ مُتَقَرِّعٌ عَلَى الْمُنَاسَبَةِ الذَّاتِيَّةِ أَوْ الْفِعْلِيَّةِ أَوْ الْمَالِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ عَلَى طَرِيقَةِ مَنَعَ الْخُلُوفَ فَمَنْ كَانَ جِهَاتٍ فِيهِ وَمِنْ أَخِيهِ الْبَيْتِ كَانَتْ مَحَبَّتُهُ أَقْوَى دَائِمًا وَعَالِيًا، وَهِيَ مَلَكٌ سَابِقٌ (سَابِقٌ) (817) وَالْأَهْلُ إِلَى الْأَهْلِ .

قال النبي (علسلم): " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَكًا يَسُوقُ الْأَهْلَ إِلَى الْأَهْلِ. (818)

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْمَحَبَّةَ بِالْمُسْلِمِينَ، وَوَصَفُوا

الْمَحَبَّةَ فِي غَيْرِ مَوْصِفِهَا، إِنَّ الْمَحَبَّةَ فِي الْحَقِيقَةِ، إِنَّمَا بَنِي اللَّهُ وَبِاللَّهِ وَالْأَهْلُ اللَّهُ كُنْتُ كَثِيرًا مَخْفِيًا، فَأَجْمَعْتُ أَنْ أَعْرِفَ (فَخَلَقْتُ) (819) الْخَلْقَ لَا عَرَفَ فَمَنْ أَحَبَّ (غَيْرَ اللَّهِ) (820) وَغَيْرَ أَهْلِ اللَّهِ فَهُوَ ظَالِمٌ مُدَّعِي كَذَّابٌ قَدْ سَمِعُوا مَرَضَ النَّفَاقِ وَعَرَضَ الشَّقَاقِ يُحِبُّهُ.

(815) تفسير البغوي: 59/2.

(816) سقطت في (س) .

(817) سقطت في (س).

(818) الألويسي، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي التناء الألويسي (ت: 1342هـ)

، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي -

بيروت. (131/18)؛ فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي

ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: 1307هـ) ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا -

بيروت (1412 هـ - 1992 م) (194/9) .

(819) في (س): (جعلت).

(820) سقطت في (س).

﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى
اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ (821)

﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ نَفَاقٌ وَغِيْطٌ وَشِفَاقٌ ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ أَي: فِي مُوَالَاتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ وَهُوَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سُلُوقِ).

﴿يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ مِنْ دَوَائِرِ الزَّمَانِ وَصَرَّفَ مِنْ صُرُوفِهِ.

﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ أَي: فَتَحَ بَابَ مَدِينَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ أَوْ الْمَكَّةَ ﴿أَوْ أَمْرٍ﴾ آخِرَ حَيْثُ مَا خَطَرَ بِبَالِكُمْ ﴿مِنْ عِنْدِهِ﴾ لَا مِنْ غَيْرِهِ أَوْ إِتِمَامَ أَمْرِ الدِّينِ أَوْ إِتِمَامِ أَمْرِ الدِّينِ أَوْ أَجْلَاءِ بَنِي النَّصْرِ وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ أَرْضِهِمْ ﴿فَيُصْبِحُوا﴾ (822) وَتَصِيرُوا ﴿عَلَى مَا (أَسْرُوا)﴾ (823) فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿عَلَى مُوَالَاةِ الْيَهُودِ وَمُعَادَاةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَارْبَابِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَدُودِ .

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ (824)

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا﴾ وَحَلَفُوا ﴿بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ بِكَمَالِ إِيْمَانِهِمْ / [ل/282، و/أ] وَوَفُوزِ الْقَائِمِ هَذَا مَقُولُ قَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

(821) المائدة: 52/5 .

(822) فِي (أ) وَ (س): (فَتَصْبِحُوا) .

(823) فِي (أ) وَ (س): (أَصْرُوا) .

(824) المائدة: 53/5 .

﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ وَقَدْ تَحَلَّفُوا عَمَّا حَلَفُوا إِيمَانُهُمْ ﴿لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا﴾
فَأَصْبِحُوا وَصَارُوا ﴿خَاسِرِينَ﴾.

إشارة و تأويل:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (825).

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ أي: تجلّى الآثاري في الطور البشري، والدور الأخير
النور الجمالي الوجودي.

﴿بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ﴾ التّجلي الأفعالي والأسمائي
والذّاتي.

﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ حافظاً وحاوياً على سائر التّجليات، وطاوياً عليه حالاً واعتباراً،
إمّا حالاً فلان التّجلي الآثاري سيّما الصّوري وهو الذي يظهر بصورة الإنسان الكامل
صورة ومعنى، وذلك لكونه نهاية التّجليات طاوياً عليها وأحاط بها فرُبما شاهدها في
ضمن هذا التّجلي خصوصاً في التّجلي الكلامي منه، وبين التّجلي الكلامي
(الموسى) (826) وبين التّجلي الكلامي المحمدي فرق، فإنّ موسى قد سمع كلام الله من
جميع الجهات والحدود والنّهيات، وأمّا محمّد واتباعه فشاهدون كلام الله والتّجلي
الكلامي ويسمّعونه من تمام العوالم الكلية والجزيئية وأجزائها وأجزاء نفسه المطيعة

(825) المائدة: 48/5 .

(826) في (س): (الموسون).

على أجزاء العالم صورة ومعنى، جيمع من أجزاء بدنه العنصري والمقداري والنفسي والنفسي:

- ومن نفسه الكلام النفسي .
- ومن قلبه الكلام الجمالي الجمعي بين الحسي والنفسي والقدسي.
- ومن سره الكلام الخفي العيني.
- ومن روحه الكلام الروحي.
- ومن عقله العقلي.
- ومن علمه عين الفعل الكلام العلمي.
- ومن حيوية الكلام الخفي .
- ومن قدرته الكلام القدرتي.
- ومن إراد به يسمع الكلام (الأردني) (827) .

وكذا من السمع والبصر من الكلام الكلام الجامع بين الكلام النفسي والعلمي والحسي والقدري والأردني والسمعي والبصري والكلام الكلامي الجمع بين هذه الكلمات الأسماء الذاتية والذاتية، وهذا (إمّا) (828) بطريق الكشف والشهود الحقيقي والدوقي أو الحسي السوق أو الإعتباري المترتب على الكل، سيما الحالي النوري الوجودي كما اعتبروا أرباب الكشف والشهود موافقاً لما شاهدوا وغايبوا ثم اصطَلَحُوا عَلَيْهِ اصطلاحاً موافقاً لما شاهدوا وغايبوا ثم اصطَلَحُوا إِصْطِلَاحاً مُطَابِقاً لِمَا يُحِبُّوا الان بَعْضاً مِنَ النَّاسِ اسعوا بالإصطلاحات (الألفاظ) (829) فقط، فإن لم يكن الذوق والشوق مستصحباً له فهم كعلماء الرسوم في درجة واحدة، بل علماء الرسوم أصلح حالاً وأفلح مالا لأنهم خلوا عن هذه العبارات الدالة على الحالات والمقامات الخيالية وهي أعظم الحجب وأجسم النعت (إذا) (830) استقلوا بالرياضات و(المجاهدات) (831) الكشف عنهم الحجب النورانية والظلمانية أسرع من أصحاب الإصطلاحات وأرباب المجاهدات

(827) هكذا جاءت في (أ) و(س) و أظن الصحيح (الارادي).

(828) في (س): (ما).

(829) سقطت في (س).

(830) في (س): (الى) .

(831) في (س): (المجهدات).

الرَّسْمِيَّةَ وَلَيْسَ الْخَبَرَ كَالْمَعَانِيَّةِ وَهَاهُنَا فَرَقٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ مُوسَى (عَلَسَلِم) قَدْ اخْتَصَّ بِأَلِ تَجْلِي الْكَلَامِي بِنَوْعٍ وَاحِدٍ، وَأَمَّا الْمُحَمَّدِيُّونَ فَكَمَا عَلَّمَتْ قَدْ أَحَاطُوا بِجَمِيعِ التَّجْلِيَّاتِ الَّتِي مَا مَسَّتْ بِهَا إِلَّا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَارِفِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ الْجَمْعِيِّ، وَالْجَمْعُ وَالْجَمْعُ الْكَمَالِي، فَإِنَّهُمْ قَدْ يَجْمَعُونَ بِهَا، وَيَخْلُقُوا مَعَهَا، إِمَّا سَاعَةً أَوْ سَاعَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ أَوْ يَوْمٍ أَوْ (أَيَّامٍ) (832) أَوْ شَهْرَ سَنَةٍ أَوْ دَوْرَ أَوْ دَهْرَ وَكُورًا وَفِي تَمَامِ الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ الْإِفْرَادِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ.

قال النبي (علسلم): "إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُوسَى الْكَلَامَ وَأَعْطَانِي التَّجْلِيَّاتِ" (833)

﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ أَي: بَيْنَ الْأَطْوَارِ ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ مِنْ كِتَابِ التَّجْلِيَّاتِ لِتَحَقَّقَ كُلُّ مِنْهَا بِجَمِيعِ التَّجْلِيَّاتِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ.

﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ وَطُورَهُمُ الْخَاصِّ تَجْلِي مَخْصُوصٍ وَطُورٍ تَدْلَى مَنْصُوصٍ.

﴿عَمَّا جَاءَكَ﴾ مِنَ الْكِتَابِ وَالتَّجْلِي الْجَمْعِيِّ الْكَمَالِيِّ الطَّوِيِّ لِتَمَامِ أَنْوَاعِ التَّجْلِيَّاتِ ﴿مِنَ الذَّاتِ﴾.

﴿الْحَقُّ﴾ وَالْوُجُودُ الْمُطْلَقُ الْمُسْتَجْمَعُ لِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

﴿لِكُلِّ﴾ وَاحِدٍ مِنَ الْأَطْوَارِ السَّبْعَةِ الْقَلْبِيَّةِ الْمَسْبُوعَةِ لِلأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ السَّبْعِيَّةِ الْمُتَلَوَّنَةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ الَّتِي هِيَ مَظَاهِرُ الْأَنْوَارِ الْأَسْمَاءِ السَّبْعَةِ الذَّائِتَةِ.

﴿شُرْعَةً﴾ وَطَرِيقاً وَاضِحاً وَكَشْفاً صَحِيحاً صَارِجاً.

(832) سقطت في (س) .

(833) جاءت الحديث بهذا اللفظ (إن الله أعطى موسى الكلام، وأعطاني الرؤية.....)، أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض الغماري الحسني الأزهري (ت: 1380 هـ)، المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، دار الكتبي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط: 1 (1996)، 213/2. وقال ابن الجوزي (في الموضوعات): الحديث موضوع فيه الكندي. 290/1.

﴿مَنْهَاجًا﴾ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَعُرُوجًا وَمِعْرَاجًا يَدْرِي بِهِ دَقَائِقَ الْكَشْفِ وَحَقَائِقَ/

[ل/282، و/ب] الشُّهُودِ وَالشَّرْحِ وَالْوَصْفِ.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فِي نِهَآيَةِ الْأَطْوَارِ مُفْتَضَى الْأَدْوَارِ ﴿لَجَعَلَكُمْ﴾ بِالْبَقَاءِ وَالْأَفْنَاءِ

فِي اللَّهِ.

﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ وَاحِدِيَّةً جَمْعِيَّةً.

﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ وَأَعْطَاكُمْ مِنْ الْحَالَاتِ الْمَخْصُوصِ وَالْمَقَامَاتِ

الْمَرْصُوصَةِ وَالْإِدْرَاكَاتِ الْمَنْصُوصَةِ.

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ أَي: التَّجَلِّيَّاتِ الْجَامِعَةَ لِصُفُوفِ الْخَيْرَاتِ، وَصُفُوفِ

الْحَسَنَاتِ وَالْمِيرَاثِ وَالْحَالَاتِ الْمُسْتَبَغَةِ وَالْمَقَامَاتِ الْقَلْبِيَّةِ، وَالْأَحْوَالِ الْعَالِيَةِ الْمُسْتَحْمَقَةِ
الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْعَوَارِفِ الْغَيْرِ الْمُنَاسِبَةِ.

﴿إِلَى اللَّهِ﴾ الذَّاتِ الْمَتَعَلِيَّةِ عَلَى تَمَامِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ وَمَعَادِكُمْ وَمَا لَكُمْ.

﴿جَمِيعًا﴾ إِمَّا أَنَا فَإِنَّا عَلَى مُفْتَضَى الشُّنُونَاتِ الدَّائِيَّةِ وَالظُّهُورَاتِ النَّوْمِيَّةِ.

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾⁽⁸³⁴⁾ ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾⁽⁸³⁵⁾ أَوْ عَلَى

مُفْتَضَى الطُّورِيِّ الدَّوْرِيِّ هُوَ مُرْتَضَى السَّيْرِ الْكَوْزِيِّ، إِمَّا بَعْدَ بَرْمِيَّةٍ جَمْعِيَّةٍ مِنْ
الْأَدْوَارِ، وَمُدَّةٍ مَسَّهُ مِنَ الْكَوَارِ عِنْدَ انْتِقَاضِ فِرْدَارِيَّةِ اقْتِضَاءِ دَوْرِهِ وَانْقِرَاضِ كَوْرِهِ.

(834) الرحمن: 29/55 .

(835) ق: 15/50 .

﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ (ويعلمكم) (836) ﴿بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ مِنْ شُهُودِ التَّجَلِّيَّاتِ

الْمُنْتَوَعَةِ وَالظُّهُورَاتِ الْمُتَفَرِّعَةِ، فَالرُّجُوعُ إِمَّا بِالْوُجُوهِ الْمُخْتَلِفَةِ، بِأَنَّ تَجَلَّى اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْوُجُوهِ الْمَذْكُورَةِ وَالْبُعُوثِ (المذبورة) (837) الذَّاتِيَّةِ وَالْعَرَضِيَّةِ الْوَصْفِيَّةِ أَوْ الْفَنَاءِ أَوْ بَقَاءِ الْكُلِّ وَالْقَدَامِ الْجُزْءِ الْكُلِّ وَاخْتِفَا بِيَهُمَا (فج) (838) لَا يُرَى (وَلَا يُشَاهَد) (839) إِلَّا الذَّاتِ (الوَاحِدَةِ) (840) إِمَّا بِفَقْدَانِ خُصُوصِيَّةِ مَوْتِيَّةِ الْغَيْبَةِ وَالْغَيْبَةِ أَوْ بِوُجُودِ أَنَّ خُصُوصِيَّةِ نَفْسِهِ، وَإِمَّا مَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَى مَرَاتِبِ التَّعْبِيَّاتِ الْمُتَّبِعَةِ، وَالظُّهُورَاتِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْمُنْفَرَعَةِ إِلَى بِهَا عَنْهَا وَأَحَدِيَّةِ غَايَتِهَا إِلَى رَتْبَةِ الْخِلَافَةِ وَمَرْتَبَةِ الْإِمَامَةِ.

﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ (841).

﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ مَرَّةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً وَرَابِعَةً وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ، وَمِنْ اللَّهِ، وَفِي اللَّهِ، فَإِنَّ السَّائِرَ (المَعَارِفِ) (842) إِذَا عَادَ وَرَجَعَ مِنَ الْجَمْعِ إِلَى الْفِرْقِ فَلَا بُدَّ أَنْ بِهِمْ وَبِقَصْدِ أَنْ يَرْجِعَ ثَانِيًا إِلَى الْجَمْعِ مُعَامَلَةً مِنَ الْأَعْيَانِ الْكُونِيَّةِ وَالْوَاحِدِ (843) (الْوَاحِدِ) (844) الْكِتَابِيَّةِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى التَّفَرُّقِ بِمَا اسْتَبَعَهُ وَهَكَذَا يَعُودُ، وَيَرْجِعُ وَيَسُودُ وَيَرْتَفِعُ إِلَى أَنْ اسْتَكْمَلَ مَعَهَا كَانَ تَابِعًا لَهُ مِنَ الْإِثْبَاعِ وَهَكَذَا إِلَى أَنْ يُكْمَلَ جَمِيعَ الْإِثْبَاعِ.

(836) في (س): خط عليها خط الأحمر .

(837) في (س): (المذكورة).

(838) أي: فحينئذ.

(839) في (س): (يشدهد).

(840) في (س): (الوحوه).

(841) المائدة: 49/5 .

(842) في (س): (الفارق).

(843) سقطت في (س).

(844) في (س): (الاكوان).

﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ إشارة: إلى السُّقُوطِ وَالْإِسْقَاطِ فَإِنَّ السَّالِكَ لِكُونِهِ مُرَكَّبًا مِنْ

النُّورِ وَالظَّلِّ وَالْجَمَالِ، وَالْجَلَالِ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا أَفْضَاءٌ خَاصٌ وَارْتِضَاءٌ خَاصٌ مُخَالَفٌ أَحَدِيهِمَا لِأَخْرَإِ الْآخَرَ إِلَّا أَنَّ الْفِرْدَارِيَّةَ، إِذَا كَانَتْ لِلنُّورِ وَالْجَمَالِ غَيْرَ صَرِيحَةً فَلَابُدُّ وَأَنْ يَكُونَ الظَّلُّ وَالْجَلَالُ تَابِعًا لَهُ كَمَا عَلِمْتَ، وَإِنَّ خَالَفَهُ فَلَابُدُّ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي النَّشْآتِ فِي الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ إِلَى أَنْ يَتَّعَدَلَ وَلَا يَتَّكَافِيًا بِأَنْ أَطَاعَ الْمَوْلُودَ الْجَنِّيَّ لِلْمَوْلُودِ الْإِنْسِيِّ، وَيَجِبُ حُكْمُ سُلْطَانِ الْقَلْبِ وَصَارَا مُطِيعِينَ لَهُ، وَمُطَاوِعِينَ لِحِكْمَةٍ، تَابِعِينَ لَهُ، عِنْدَ عُرُوجِهِ إِلَى الْجَمْعِيَّةِ الْأَحَدِيَّةِ وَخُرُوجِهِ إِلَى الْأَحَدِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ وَالْوَحْدَةِ الدَّائِيَّةِ، وَوَجَّهَ إِلَى الدَّاتِ الْأَحَدِيَّةِ فَيَضِعُ بِالْإِضَاعِ اللَّاهُوتِيَّةِ، وَالهُوِيَّةِ الْغَيْبِيَّةِ، ثُمَّ يَعُودُ بِذَلِكَ الصَّنْعِ عَلَى الْمَرَاتِبِ الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ لِيَضِيعَ جَمِيعَ أَعْيَانِ الْمَرَاتِبِ بِذَلِكَ الصَّبْعِ.

﴿وَإِذَا خَرَبْتَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ مِنَ الْجَمْعِيَّةِ الْكُبْرَى

وَالْوَسْطَى وَالصُّغْرَى الَّتِي يَحْصُلُ فِي الْأَدْوَارِ الثَّلَاثَةِ النَّوْرِيَّةِ.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أَعْرَضُوا عَنِ الْأَحَدِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ السَّارِيَّةِ فِي الْكُلِّ.

﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ وَهُوَ الْعَقِيدُ بِمَرْتَبَةِ وَالتَّقْلِيدُ بِدَوْرِهِ

وَبِمُقْتَضَى وَاللَّهِ.

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ الْأَطْوَارِ الْقَوْلِي الْمُنْدَرِجَةِ تَحْتَ طُورٍ مِنَ الْأَطْوَارِ السَّافِلَةِ

وَالْعَالِيَةِ.

﴿لِفَاسِقُونَ﴾ خَارِجُونَ عَنِ الْجَمْعِيَّةِ الْمُسْتَصْحَبَةِ الطَّوَيِّ عَلَيْهِا، كُلُّ طُورٍ وَدَوْرِهِ

وَكَوْرِهِ وَكَوْرِهِ.

﴿أَفْحَكُمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (845)

﴿أَفْحَكُمَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ أَي: الْمِلَّةِ النَّاقِصَةِ وَالْأَعْيَانِ الْمُفْسَدَةِ.

(845) المائدة: 50/5 .

﴿يَبْعُونَ﴾ فِي مَسِيرِهِمْ، وَسُلُوكِهِمْ مُعْرِضِينَ عَنِ الْجَمْعِيَّةِ الْفِطْرِيَّةِ وَالْكُلِّيَّةِ

الْفَرْدِيَّةِ.

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ﴾ الذَّاتِ الْجَامِعَةِ لِتَمَامِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَجَمِيعِ الْمَرَاتِبِ

التَّعْيِيَّاتِ وَمَا رَبَّ السَّيْرَاتِ.

﴿حُكْمًا﴾⁽⁸⁴⁶⁾ ﴿لِقَوْمٍ﴾ قَدْ جَمَعُوا خَصَائِصَ مُقْتَضِيَّاتِ كُلِّ الْأَطْوَارِ وَمُرْتَضِيَّاتِ

جَمْعِ الْأَدْوَارِ فَرَادٍ أَوْ جَمْعاً أَصَالَةً وَتَبَعاً.

﴿يُوقِنُونَ﴾ قَدْ وَصَلُوا إِلَى رَنْبَةِ كَمَالِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ يُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَى كُلِّ حَالٍ سَنِي

وَمَقَامٍ عَجِيبٍ، وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَعَم) عَنْ عِظَمِ نِسْيَانِ الْيَقِينِ حِينَ ذَكَرَ/

[ل/283، وَأ] عِنْدَهُ أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ (عَلَسَلَم) كَانَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ: لَوْ أَزْدَادَ

يَقِينِهِ لَمْ يَشِي فِي الْهَوَاءِ.⁽⁸⁴⁷⁾ يُدَلُّ بِهَذَا أَنَّ رَتَبَ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ حَلَالِهِ مَحَلَّهُمْ مِنَ اللَّهِ كَانَتْ هُوَ

أَضَلَّ عَلَى جَمْعِيَّةِ الْيَقِينِ لَا غَيْرٍ وَلَا نِهَائِيَّةَ لِيَزِيدَ الْيَقِينِ عَلَى اللَّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ أَيْضاً

مُتَعَاوِنُونَ فِي قُوَّةِ الْيَقِينِ وَضَعَفَهُ، فَمَنْ قُوَى مِنْهُمْ فَعَلَامَتُهُ الْقُوَى مِنَ (الْحَوْلِ)⁽⁸⁴⁸⁾

وَالْقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَالِاسْتِقَامَةَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَعِبَادَتَنَا ظَاهِراً وَبَاطِناً، قَدْ اسْتَوَتْ عَقْدَهُ حَالَتِي

الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ وَالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانَ، وَالْمَدْحُ وَالذَّمُّ، وَالْعِزُّ وَالذُّلُّ، لِأَنَّهُ يَرَى كُلَّهَا مِنْ عَيْنِ

وَاحِدَةٍ.

⁽⁸⁴⁶⁾ فِي (س): (حَكْم)

⁽⁸⁴⁷⁾ يَنْظُرُ: حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ 156/8 ؛ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشَرَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ

(ت: نَحْوُ 320 هـ)، نَوَادِرُ الْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَارُ الْجَيْلِ

بِيْرُوت (1992 م)، تَح: عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمِيْرَةَ، 170/3 .

⁽⁸⁴⁸⁾ فِي (س): (الْحَوَالِ).

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (849).

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فِي مَرَاتِبِ الْأَدْوَارِ الْجَمْعِيَّةِ الْأَطْوَارِ.

﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ﴾ أَي: فِرْدَارِيَّةِ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ.

﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أَحِبَاءٌ وَأَخِلَاءٌ لِأَنَّهُ ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ لِلْمُنَاسَبَةِ الدَّائِيَّةِ وَالْوَصْفِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ وَالْقَوْلِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ.

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ﴾ أَي: مِنْهُمْ الْمُتَوَلَّى، وَالْمُحِبُّ يَحْبِكُمُ الْمُنَاسَبَةَ الْمُوحِدَةَ لِلْمُوَالَاةِ وَالْمُحِبَّةِ هُوَ ﴿مِنْهُمْ﴾ وَمِنْ حَمْلِهِمْ.

﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ (850).

﴿فَتَرَى الَّذِينَ﴾ تَمَكَّنُوا فِي التَّعَبُّدِ وَاسْتَكْبَرُوا فِي مَقَامِ التَّعَبُّدِ، وَمَرَامِ التَّعَبُّدِ بِطَرِيقِ التَّقَلُّدِ بِالْإِخْلَاصِ خَاصًّا، وَصَفَاءِ طُوبَةِ مَاضٍ.

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ نِفَاقٌ وَعَرَضٌ مُخَالَفَةٌ وَشِقَاقٌ يُلْزِمُهَا التَّقَلُّدَ وَالتَّعَبُّدَ.

﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا﴾ إِقْضَاءُ ﴿دَائِرَةٌ﴾ مِنَ الدَّوَائِرِ الْأَدْوَارِ النُّورِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ، وَالْأَكْوَارِ الظِّلِّيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ.

(849) المائدة: 51/5 .

(850) المائدة: 52/5 .

﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ أي: فَتَحَ مَكَّةَ الصُّورَةَ الْجَمْعِيَّةَ الْأَحَدِيَّةَ أَوْ فَتَحَ

مَدِينَةَ الْإِسْلَامِ الْجَمَالَ بِالسُّتَيْسَلَامِ أَعْيَانَ مُفْتَضَى الْجَلالِ، الْأَعْيَانَ مُرْتَضَى النُّورِ
وَالْجَمَالَ.

﴿أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ وَهُوَ الْجَذْبَةُ الْإِلَهِيَّةُ وَالْجَذَّةُ الرَّحْمَانِيَّةُ أَوْ حُمْرَةٌ مِنْ حُمْرَاتِ

الْمَحَبَّةِ الذَّاتِيَّةِ قَدْ آخَرَ فِيهِ بِصُورَةٍ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَوْلِيَّةِ.

﴿فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي (أَنْفُسِهِمْ) (851) نَادِمِينَ﴾ أي: اخفوا ﴿فِي

أَنْفُسِهِمْ﴾ مِنَ السَّرَائِرِ الْمَحْبُوبَةِ فِي الضَّمَانِ مِنَ مَقْتَضِيَّاتِ النُّورِ وَالْجَمَالَ، بِخُصُوصِيَّةِ
اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الذَّاتِيَّةِ.

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ

أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾. (852).

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مِنَ الْأَعْيَانَ الْجَمَالِيَّةِ الَّتِي اطَاعَهُمُ الْأَكْوَانُ الْجَلَالِيَّةُ الضَّمْنِيَّةُ

لِلْأَعْيَانَ الْجَمَالِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي اطَاعَتِ الْأَعْيَانَ الْجَلَالِيَّةَ وَدَخَلَتْ يَحِبُّ اطَاعَتَهَا اطَاعَةَ
عَيْنِ الطَّبِيعِيَّةِ.

﴿أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أي: بِصُورَةِ الْجَمَالِيَّةِ وَالْجَلَالِيَّةِ

وَجَمَعَتَهَا.

﴿إِنَّهُمْ﴾ أي: الْأَعْيَانَ النُّورِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ الَّتِي اطَاعَتِ الْأَكْوَانُ الظِّلِّيَّةُ الْجَلَالِيَّةِ.

﴿لَمَعَكُمْ﴾ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَالْجَمَالَ أَنَّهُ نَفْسٌ، كَذَلِكَ إِذْ لَا مُنَاسَبَةَ مِنْهُمَا لِأَنَّ الْأَعْيَانَ

النُّورِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ الَّتِي اطَاعَتِ الْأَكْوَانُ الظِّلِّيَّةُ الْجَلَالِيَّةِ ﴿حَبِطَتْ﴾ وَتَلَاثَتْ ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾

(851) سقطت في (أ) و (س) .

(852) المائدة: 53/5 .

الْجَمَالِيَّة لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهِمْ بِمُرْتَضَى النُّورِ وَالْجَمَالَ لِذُخُولِهِمْ يَحِبُّ حُكْمَ (الظَّلِّ) (853)
 وَالْجَلَالَ (فَهُمْ مُنَافِقُونَ) (854) مُتَرَدِّدُونَ بَيْنَ الْجَمَالَ وَالْجَلَالَ ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى
 هُوَ لَا وَلَا إِلَى هُوَ لَا وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ (855) وَدَخَلَهُ تَحْتَ حُكْمِ ظَلَالِ
 وَالْجَلَالَ، فَهُمْ لَيْسُوا لَا مِنَ الْأَعْيَانِ الْخَلِصِ النَّوْرِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ، وَلَا مِنَ الْأَكْوَانِ الْمَحْضِ
 الظَّلِيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ.

قال النبي (علسلم) : " الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ مِنْ مَعَاءٍ وَاحِدٍ وَالْمُنَافِقُ مِنْ سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ " (856)

﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ﴾ فِي الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ نَصُّهُ إِمْعَاءٌ ظَهِيرًا .

﴿فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ خُسْرَانًا مُبِينًا وَنُقْصَانًا بَيْنًا مُبِينًا لِتَقْوِيَّتِهِمُ الْإِسْتِعْدَادَ الْجَمَالِيَّ

و(المقابلية) (857) الْجَلَالِيَّةِ وَالْإِمْكَانَ الْوُقُوعِيَّ الْجَامِعَ بَيْنَهُمَا.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ

فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (858)

تفسير:

قال أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب والحسن والقيادة القوم هم (أبو بكر و أصحابه)
 الَّذِينَ قَاتَلُوا أَهْلَ الرِّدَّةِ وَمَانَعَى الزَّكَاةَ (لَمَّا) (859) تُوفِيَ النَّبِيُّ (علسلم) ارْتَدَّتْ عَامَّةٌ

(853) فِي (س): (الطفل).

(854) خَطَّ عَلَيْهَا خَطَّ الْأَحْمَرِ فِي (أ) وَ (س) .

(855) النِّسَاءُ: 143/4 .

(856) الْبَخَارِيُّ: 5397 ، مُسْلِمٌ: 2060 .

(857) فِي (س): (القلبية).

(858) الْمَائِدَةُ: 54/5 .

(859) فِي (س): (لا).

العرب إلا أهل مكة ومدينة والبحرين من (عبد الله القيس)، ومنع قوم الزكاة، ومنهم يغلب فهم أبوبكر (رضي الله عنه) قتالهم، فكره ذلك أصحاب الرسول وقال عمر (رضي الله عنه): كيف نُقاتِل الناس وقد قال النبي (عليه السلام): أُمرتُ أن أُقاتِل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها عصم مني ماله ونفسه؟ فقال أبوبكر: والله لأقاتلن من فرّق بين الصلوة والزكاة، فإنّ الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لقاتلتهم على منعها. (860) فخرج أبو بكر وحده فلم يجدوا أبدا من الخروج. (861)

قال ابن مسعود قال : والله كرهنا ذلك في الإبتداء ثمّ حمّدناه عليه في الإنتهاء. (862)

روي أنه / [ل/283، و/ب] قال: والله ما ولد بعد النبيين مولود أفضل من أبي بكر قد قام مقام النبيين في قتال أهل الردة، وهم أحد عشر فرقة، ثلث في عهد رسول الله:

1- بنو مدلج وكان رئيسهم ذو الحمار الأسود العنسي وكان كاهنا تنبأ باليمين وسنّوا على بلاده، وأخرج عمّا رسول الله فكاتب رسول الله (صلعم) الى (معاذ بن جبل) والى سادات وأمرهم أن يحثوا الناس على (الهتك) (863) بدينهم وعلى (التحويض) (864) (على) (865) حرب بنو الأسود فقتله فيروز الديلمي فأخبر به رسول الله وقبض رسول الله من الغد. (866)

(860) أخرجه البخاري في الزكاة، باب وجوب الزكاة، 3 / 262؛ ومسلم في الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. برقم: 20 .

(861) تفسير البغوي: 69/3 .

(862) السمعاني؛ أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ)، تفسير القرآن، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية ط1: (1418هـ – 1997م)، 46/2.

(863) جاءت هكذا في (أ) (س) و أظن انها خطأ والصحيح (التمسك) كما جاءت في تفسير البغوي 61/2.

(864) في (س): (الحوض) و أظن كلاهما خطأ والصحيح (النهوض) كما جاءت في تفسير البغوي 61/2 .

(865) في (س): (على الى) و أظن كلاهما خطأ والصحيح (الى) كما جاءت في تفسير البغوي 61/2 .

(866) ينظر، تفسير الزمخشري: 678/1 ، تفسير البغوي: 70/3.

2- وبنو حنيفة: قوم مسلم تنبأ، وكتب الى رسول الله (صلعم) كتاباً فيه: من مسيئة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد: فإن الأرض نصفها لي و نصفها لك؟ فأجاب وكتب (علسلم): من محمد رسول الله الى مسيئة الكذاب أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (867).

فحاربه أبو بكر (رضي الله عنه) وقتله الله على يدي وحشي قاتل حمزة، وكان يقول: قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام .

3- وبنو أسد: قوم طلحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله (صلعم) خالد بن وليد فأنهزم بعد القتال الى الشام ثم أسلم وحسن اسلامه، وسبع في عهد ابي بكر (رضعه) وقيل: ثم الأنصار. (868).

﴿أذلة على المؤمنين﴾ أرقاء رُحماء ﴿واخفص لهما جناح الذل من الرحمة﴾ (869) لا ليهوان والسفوط ﴿أعزة على الكافرين﴾ رُحماء بينهم تراهم رُكعاً سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا﴾ (870)

(867) البيهقي، الإمام البيهقي (384 - 458 هـ)، دلائل النبوة، تح : وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه : الدكتور / عبد المعطي قلجعي، دار الكتب العلمية - دار الريان للتراث، ط1: (1408 هـ / 1988 م)، 5/331؛ مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى، أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل الحارثي البخاري رحمه الله (340 هـ)، تح: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة، ط1: (1431 هـ - 2010 م)، 2/893 .

(868) تفسير الكشاف للزمخشري: 1/645 .

(869) الإسراء: 17/24 .

(870) الفتح: 48/29 .

﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ أي: شيع مسمع، وتوبغ

طاعن، ويذمه لا عن ﴿ذَلِكَ﴾ الجهاد وعدم المقالات، وطعن الطاعن ﴿فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ وَيُعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. (871).

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَاكِعُونَ﴾ (□□□)

الواو للحال. نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَسَلِم) مَرَّ بِهِ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ فَأَعْطَاهُ خَاتِمَهُ. (873)

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (874)

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: أحدهما ولدا وحافظاً وراقبياً وناصراً واشتغل

بطاعتها وأقدم بمطاور عتيا ولكمال إطاعتها.

(871) المائدة: 55/5 .

(872) المائدة: 56/5 .

(873) الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملبي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)،

جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1: (1420 هـ - 2000 م)

. 425/10،

(874) المائدة: 56/5 .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وبهما وبما جاء به منه أي: مَنْ يَتَوَلَّى الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِمَا

جَاء مِنْهُ وَبِمُحَمَّدٍ بِالْمَحَبَّةِ وَالْإِسْتِعْلَانَةَ فَإِنَّهُمْ فِي ﴿حِزْبِ اللَّهِ﴾ وَأَنْصَارِهِ وَحِزْبِ اللَّهِ

﴿هُمْ الْعَالِبُونَ﴾ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا صُورَةً وَمَعْنَى عَلَى الْأَعْدَاءِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُورًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (875).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وبما جاء به بكمال الإخلاص ودفور صفاء الطوية

وخلوص النية.

﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُورًا وَلَعِبًا﴾ (876) نزلت في (رفاعة بن زيد

بن التابوت) و(سويد بن الحارث) قد أظهر الإسلام ورجال من المسلمين

(بواديها) (877). بأنها اتخذوا الذين هزوا باطهارة مولا ولعبا، بمخالفتها في أحكام الإسلام

واستنبطانها الكفر.

﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ حَالٍ مِنْ دِينِكُمْ أَوْ مِنْ فَاعِلٍ اتَّخَذُوا ﴿مِنْ

قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ﴾ فَمَنْ جَرَّهَ عَطَفَ عَلَى الْمَوْصُولِ الثَّانِي، وَمَنْ نَصَبَهُ عَطَفَ عَلَى

الْمَوْصُولِ الْأَوَّلِ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ مَفْعُولٌ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ لِاتَّخَذُوا .

(875) المائدة: 57/5 .

(876) لم يخط عليها خط الاحمر في (س).

(877) جاءت هكذا في (أ) و(س) وأظن انها خطأ و الصحيح (يوادونهما) كما جاءت في تفسير

البيضاوي 132/2 .

إشارة وتأويل: (878)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. (879)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الطُّور القَلْبِي الذي هُوَ مَرْتَبَةٌ عِلْمِ اليَقِينِ، المُتَفَرِّعِ عَلَى القُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ، فَإِنَّ كَانَتْ خَالِصَةً عَنِ القُوَّةِ الوَاهِمَةِ وَالخَيَالِ لَا يَنْظُرُ فِيهَا الكَذِبَ وَالخِلَافَ، فَإِنَّ طَرَفَتَهَا المُخَالَفَةَ وَالمُنَاقَصَةَ وَالكَذِبَ وَالإِرْتِدَادَ، وَخَرَجَتْ عَنِ حُكْمِ سُلْطَانِ القَلْبِ بِأَعْوَاءِ شَيْطَانِ القُوَّةِ الوَاهِمَةِ (فح) (880)، لِاتَعْوِيلِ عَلَى القُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ وَلَا اعْتِمَادِ عَلَى حُكْمِهَا، فَإِنَّهَا إِبْلِيسُ قَدْ تَمَسَكَ بِهَا، حِينَ أَمَرَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ وَأَبَى حَيْثُ قَالَ: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (881) وَأَمَّا المَلَائِكَةُ فَفَقَدَ رَفَضُوا القُوَّةَ النَّظَرِيَّةَ وَوَأَقْتَدُوا بِالعَمَلِيَّةِ وَامْتَنَلُوا بِأَمْرِ اللَّهِ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ، وَإِنْ نَاقَشُوا فِي خَلْقِهِ آدَمَ فِي الإِبْتِدَاءِ عَمَلًا بِالقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ، تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهَا فِي الخَلْقِ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى العَمَلِيَّةِ، وَكَذَا فِي العَمَلِ، فَإِنَّ العَمَلَ بِدُونِ العِلْمِ ضَلَالٌ.

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ﴾ أَي: بِقُوَّةِ عَمَلِيَّةٍ، قَدْ شَبِعَتْ بِالقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ الخَالِصَةِ عَنِ مُخَالَطَةِ إِبْلِيسِ القُوَّةِ الوَاهِمَةِ فَإِنَّ الحَضْرَةَ العِلْمِيَّةَ الَّتِي مَظَاهِرُ فِي عَالَمِ البَرَزَخِ وَعَالَمِ الشُّهُودِ وَالمَلِكِ النُّبُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ الَّتِي هِيَ بَرَزَخٌ بَيْنَ النَفْسِ القَاطِعَةِ [ل/284، و/أ] ، وَالعَمَلِ حَاكِمَةً عَلَى الكُلِّ، وَإِنْ لَا مَوْجُودَ خَالَ عَنُهَا، وَإِنَّ بِدَايَةِ الكُلِّ وَنَهَايَةَ فِي النُّزُولِ وَالعُرُوجِ، إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ الحَضْرَةُ.

(878) هذه كتبت ولم تكتب في (أ) و (س) ، لأنه من هنا يفسر المفسر تفسير هذه الآيات الأربعة التي فسرنا من قبل بالتفسير المتقدمين .

(879) المائدة: 54/5 .

(880) أي: فحينئذ.

(881) الأعراف: 12/7

﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ إشارة : الى أَنَّ شرطَ ظُهُورها هو الإيمان والإذعان

بالمبداء الأول الذي هو العلم الإلهي القديم الذي هو عَيْنُ الدَّاتِ إذ لا غير ولا عبرته في تلك الحَضْرَة .

ولله در من قال:

إِنَّ دَابَّ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقِيقَةً كَافِيَةً فِي تَمَامِ الْكَمَالَاتِ الدَّاتِيَّةِ وَالْأَسْمَائِيَّةِ الْإِفْعَالِيَّةِ وَالْإِثْرِيَّةِ
وَلَا مُؤَثِّرٌ وَلَا فَاعِلٌ وَلَا قَائِلٌ إِلَّا هُوَ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (882) فلا خَالِقٍ، ولا رَازِقٍ، ولا رِزْقٍ، ولا مَرزُوقٍ إلا هُوَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ..... لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (883)

﴿(أَعِزَّةٌ) عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الأخلاق الرديئة والأوصاف الدنيئة والملكات

الذميمة، كالحرص والطمع والفجور والجاراة والضَّعْفُ والحقارة والظُّلْمُ والإنظلام
والجَهْلَالَةُ والضَّلَالَةُ ودباه الهمة والحقد والحسد والرياء وغير ذلك .

﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قَوْلًا وَ(فِعْلًا) (885) وَعِلْمًا وَحَالًا وَمُقَامًا مَعَ الْكُفَّارِ

الطَّبِيعِيَّةِ وَالْفُجَّارِ النَّفْسَانِيَّةِ وَالْأَرَاءِ الْفَاسِدَةِ وَالْحَالَاتِ الدَّيْنِيَّةِ السَّيْرِيَّةِ وَالْمَقَامَاتِ السُّفْلِيَّةِ
الرُّوحِيَّةِ وَالْأَحْوَالِ الرَّضِيعَةِ الْخَفِيَّةِ الْفِعْلِيَّةِ وَالْإِمْتِنَاعِ بِهَذِهِ الْأَحْوَالِ وَغَيْرِهَا مِنْ
الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةِ وَالْأَحْوَالِ السَّنَةِ الْعَالِيَةِ الْخَاصِيَّةِ بِفِرْدَاوِيَّةِ دَوْرِهِ وَاحِدَةٍ مِنَ الْأَدْوَارِ
النُّورِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ الْوُجُودِيَّةِ وَالظَّلِيَّةِ الْجَلَالِيَّةِ الْعَدْمِيَّةِ إِذَا التَّقْيِدُ بِالسَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ
وَفِي اللَّهِ فِي دَوْرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْأَدْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ كُفْرًا وَشُرْكَ فِي طَوْرِ التَّحْقِيقِ أَي: دَاتٍ
الْحَقِّ غَيْرِ مَسَاةٍ حَادٍ وَعَدَا، فَحَقَّ الْعَارِفُ الدَّائِرِ السَّائِرِ أَنْ نَسْتَوْ فِي جَمِيعِ الْكَمَالَاتِ
الدَّاتِيَّةِ وَالْأَسْمَائِيَّةِ وَالْحَالَاتِ وَالْمَقَامَاتِ الْجَمْعِيَّةِ السَّارِيَّةِ فِي تَمَامِ الْأَدْوَارِ وَعَمُومِ

(882) الحديد: 3/57 .

(883) القصص: 88/28 .

(884) سقطت في (أ) و(س) .

(885) في (س): (ضلا).

الأكوار الإفرادية والجمعية وجمعية الجمعية المجتمعة الحاضرة في الآن الدائم الحاضرة في آن واحد من قلب كون جامع.

﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ﴾ الجهاد الأكبر العام مع عموم الكفار الظاهرة والباطنة وعدم الحذر عن طعن الطاعين لأنه أيضا من الله ﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾ وإحسانه وكمال تربيته ودفور نعمته ودرء رزافته ورحمته ودرور كمال حكّمته.

﴿يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ بالذات والصفات عليم بالصفة التي هي عين الذات إذ لا غير في تلك المرتبة ولا واسطة من الوجود والعدم ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ (886) ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (887)

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (888).

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ في هذا الأدوار النورية الوجودية والأكوار الظلية العدمية الأفرادية والجمعية الأفرادية و(جمعية) (889) الجمعية.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ورسوله فأول المؤمن هو: آدم الأنبياء ونوح الأولياء علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) كرم (الله) (890) و جهه قال النبي (عسلم): "أول ما خلق الله نوري" (891) "وأنا وعلي من نور واحد" (892)

(886) فاطر: 8/35 .

(887) الروم: 30/32 . ، المؤمنون: 53/23 .

(888) المائدة: 5/55 .

(889) في (س): (الجمعية) .

(890) سقطت في (س).

وقال أيضا: "أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَلَّى مَعِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ" (893)

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وهي: العبادة العامة المتضمنة لِتَمَامِ

العبادات جميع الموجودات وطاعات تمام المكونات المجردات والماديات الملكيات والعصريات البسائط والمركبات المعادين واكيات الحيوانات.

﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ أي: العلم المتعلق بهذه العبادات الفاضل عليها لِنَاشِئِ مَنْ

أنفسها، فَإِنَّ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ: أَصْلُ الطَّاعَاتِ وَأَفْضَلُ عُمُومِ العِبَادَاتِ تَتَضَمَّنُ نَوْعَيْنِ مِنَ العِلْمِ الدَّاخِلِ:

1- وهو عِنْدَ الأَدَاءِ هُوَ العِلْمُ الحُضُورِي فِي النِّيَّةِ بِأَنَّ شَاهِدَ المَعْبُودِ أَوَّلًا .

2- وعِلْمُهُ عِلْمًا حُضُورِيًّا شُهُودِيًّا أَي: انْتَقَلَ مِنْ عِلْمِ اليَقِينِ إِلَى عَيْنِ اليَقِينِ وَمِنْهُ إِلَى حَقِّ اليَقِينِ.

قال علي كرم الله وجهه: رأيتَه فرقتَه ثُمَّ عِنْدَ بِهِ لَمْ اعْتَذِرْ بِأَنَّهُ لَمْ أَرَهُ. (894)

وَمِنَ الخَارِجِ الفَاضِلِ بَعْدَ الأَدَاءِ هُوَ مَا (أَعْطَاهُ) (895) اللهُ إِيَّاهُ وَيَدْرِكُ بِهِ أسْرَارَهَا وشَاهِدَ بَعْدَهَا أنْوَارَهَا وِيطُورُ إِزْهَارَهَا وَيُكْرِرُ أَطْوَارَهَا.

قال(علسعم) : " مَنْ عَمِلَ بِمَا عِلِمَ عِلْمَهُ اللهُ أَوْ وَرَثَهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " (896)

(891) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا، الرُّومِيُّ الكَرْمَانِيُّ، الحنفيُّ، المشهور بـ (ابن المَلَك) (ت: 854 هـ)، تح: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط1: (1433 هـ - 2012 م)، 1/114 .

(892) الفردوس بمأثور الخطاب، 191/2.

(893) بغير هذا اللفظ جاءت في سنن الترمذي: 92/6، (أول من أسلم عليّ) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(894) لم أقف عليه .

(895) في (س): (اعطا).

(896) حلية الأولياء: 163/6؛ ابن كثير، التفسير: 4/529.

﴿ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ قَائِمُونَ فِي حَدِّ الْوَسْطِ ، وَهُوَ الْجَمْعِيَّةُ [ل/284، و/ب]

وَالْبِرْزَخِيَّةُ الْعُظْمَى، فَإِنَّ الرُّكُوعَ بَرَزْخٌ بَيْنَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ. إِشَارَةٌ: إِلَى أَنَّ أَسْلَ الْأَدْوَارِ وَمَبْدَأُ الْأَنْامِ وَالْأَكْوَارِ الذَّاتِ وَتَجْلِيَّةُ (الْجَمَالِيِّ وَالْجَلَالِيِّ) (897) فَمَبْدَأُ التَّجْلِي: الْأُولُ: هُوَ الْمُحَمَّدِيَّةُ وَبِدَايَةٌ .

الثَّانِي: وَمَبْدَأُهُ هُوَ اللَّطِيفَةُ الْمُرْتَضِيَّةُ، وَإِنَّمَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ.

قَالَ (عَلَسَلَم): " خَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ أَرْبَعَةَ أَلْفِ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ رَكِبَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ حَتَّى إِفْتَرَقَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ وَفِي النَّبُوَّةِ وَفِي عَلِيِّ الْخَلِيفَةِ " (898) وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ.

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾. (899)

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أَي: تَوَجَّهَ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَعْرَضَ فَمَا سِوَاهُمَا

إِلَى رِضَائِهِمَا وَمُرَادِيهِمَا وَهُوَ الشَّرِيعَةُ وَالطَّرِيقَةُ وَالْحَقِيقَةُ.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وَإِنَّمَا عَطَفَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِأَنَّهُمْ فِي حُكْمِهِمَا

فَيَكُونُ حُكْمُهُمْ حُكْمُ اللهِ وَرَسُولِهِ.

﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ وَعِبَادَةُ الْمُخْلِصِينَ وَبِكَمَالِ عِنَايَتِهِ الْمُتَخَصِّصِينَ.

﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ عَلَى مَا سِوَى اللهِ لِسَوْنِهِمْ بِاللَّهِ وَتَوَكُّلِهِمْ عَلَى اللهِ وَأَنْصَرَفِهِمْ

فِي حَوْلِهِمْ وَقَوْلِهِمْ إِلَى اللهِ.

(897) فِي (س): (الْجَمَالُ وَالْجَلَالُ).

(898) الْفَرْدُوسُ بِمَأْتُورِ الْخَطَابِ، 191/2.

(899) الْمَائِدَةُ: 5/56 .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽⁹⁰⁰⁾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ورسوله في تمام الأدوار وعموم الأكوار، وهذا النوع من الإيمان، إنما سبع كمال العرفان وتمام الأيقان في الإيمان، وقوة الإيمان في الثبات وتمام الشؤون.

﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ﴾ الحق الجمعي وكمال الذوق السميع في الطور والدور والكور المقي سورا في طور ظاهر الجمال ودور باطن الجلال و﴿ولعبا﴾ فيهما حال كونهم.

﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أي: الأطوار القالبي والقلبي الذي يكون في مقام الصدر الخطاب بالأطوار العالية ذوات الشهود والمشاهدة والمراد من (الكتاب) هو الطور الجمعي، فإن الإنسان بجميع أجزائه له جامعية بحسب اختلاف الأحوال، فكل من الأطوار السافلة والأجزاء الفاعلة والقوة العائلة جامعية بقدر (الحال)⁽⁹⁰¹⁾ مُقَدِّمَةٌ على جامعية الكل.

﴿وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ الخالص الحربي وهو القوى الطبيعية كان دية والنهية والمولدة وما يستخدمة من الجادية، والماسكة، واليها صحة، والدافعة، والكفار الدمية هم القوى الحيوانية وهي: إمّا عاقلة أو يدرك، إمّا العاقلة فهي: الطبيعة وإمّا المدرك فهي الحواس الظاهرة والباطنة وهذه الأجزاء والأطوار السافلة والعالية كلها مركبة لها جمعية تخالف جمعية كل منها جمعية الآخر، وجمعية الكل ولا جمعية الكل من حيث أنها كل فلا تخالف ولا تباين سيما (منها)⁽⁹⁰²⁾ لإشتماله عليها.

(900) المائدة: 57/5 .

(901) في (س): (الحا).

(902) في (س): (من) .

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فِي جَمِيعِ الْأَدْوَارِ وَالْكَوَارِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بِمُقْتَضِيَاتِ

الْأَدْوَارِ وَمُرْتَضِيَاتِ الْأَكْوَارِ.

تفسير: (903)

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (904)

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ﴾ وَدَعَوْتُمْ الْفِرْقَ الْمَذْكُورَةَ وَالْخَلْقَ الْمَرْبُورَةَ.

﴿إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الَّتِي هِيَ مِعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ.

﴿اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا﴾ لِخُرُوجِهِمْ عَنْ دَائِرِ حَقِيقَةِ الْإِنْسَانِ تَرَاجِعِهِمْ فِي مَرَاتِبِ

الشَّيَاطِينِ (وَإِلَّا بِالسَّنَةِ) (905) وَالسَّبَاعِ وَالْبَهَائِمِ وَ الْحَشْرَاتِ يَدِ الْهَوَامِ ﴿ذَلِكَ﴾ الْهَزْوُ

وَاللَّعِبُ وَالِإِسْتِيفَادُ عَنْهَا بِأَنَّهُمْ أَيْ: بِسَبَبِ ﴿أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ شَيْئًا وَ لَا يُدْرِكُونَ

أَمْرًا خَيْرًا وَ لَا شَرًّا، لَا نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا لِأَسْمَاءِ (جَوْهَر) (906) الْعَمَلِ مِنْهُمْ

(أَنْدِرَاجِهِمْ) (907) تَحْتِ الشَّيَاطِينِ (وَإِلَّا بِالسَّنَةِ) (908) وَالسَّبَاعِ وَغَيْرِ مَا ذَكَرْنَا نَزَلَتْ إِذَا

قَالَتْ الْيَهُودُ وَ(عِنْدَ) (909) (الْأَذَانِ) (910) وَإِقَامَةَ الْقَامَةِ وَالْقِيَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا لِإِقَامَةِ أَوْ

صَلَاةٍ لَا صَلَاةٍ وَصَلُّوا، لَا صَلُّوا عَلَى طَرِيقَةِ الْإِسْتِهْزَاءِ وَالسُّخْرِيَّةِ وَضَحِكُوا، وَهَؤُلَاءِ

فِي هَذِهِ الْحَالِ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ.

(903) سقطت في (س) .

(904) المائدة: 58/5 .

(905) هكذا في (س) و في (أ).

(906) في (س): (جر).

(907) في (س): (انداراجهم).

(908) جاءت هكذا في (س) و في (أ) لم أقف عليها .

(909) في (س): (حننذ).

(910) في (س): (الادان).

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ
وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ﴾⁽⁹¹¹⁾

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ﴾ و يأخذون الانتقام الحيف ﴿مِنَّا﴾ ولا
يظهرون العداوة بنا ولا يكرهون لقائنا ﴿إِلَّا أَنْ﴾ يقول لهم عند السؤال ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾ أي: إلى ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ إلى قوله ﴿وَوَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ﴾⁽⁹¹²⁾ فَلَمَّا ذَكَرْنَا عِيسَى جَدَّوَا نَبُوْتَهُ فَقَالُوا: والله ما يَعْلَمُ أَهْلُ الدِّينِ أَقْلَ حَظًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْكُمْ وَلَا دِينًا أَشْرَ مِنْ دِينِكُمْ ﴿وَو﴾ الحال ﴿أَنْ أَكْثَرُكُمْ﴾ يا معشر
اليهود ﴿فَاسِقُونَ﴾ خَارِجُونَ عَن طُورِ الصَّوَابِ وَطَرِيقِ الْحَقِّ وَالسَّادَاتِ وَدَرَجَاتِ
النُّوَابِ/ [ل/285، و/أ]

- 1- يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَعْلِيلًا مَعْطُوفًا عَلَى تَعْلِيلٍ مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ قِيلَ: (وما تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا
الإيمان بما ذَكَرَ لِقَلَّةِ إِنْصَافِكُمْ وَكَثْرَةِ فَسُقِكُمْ وَاعْتِصَافِكُمْ وَأَتْبَاعِكُمُ الشُّهُوتِ .
- 2- وَيَجُوزُ أَنْ يَعْطَفَ عَلَى آمَنَّا بِمَعْنَى : وما تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا بِجَمْعِ بَيْنِ إِيْمَانِنَا وَ بَيْنَ
تمردكم.
- 3- وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ أَي: واعتقاد أنكم فَاسِقُونَ.
- 4- وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْوَاوُ بِمَعْنَى (مَعَ) أَي: وما تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا الإِيْمَانِ مَعَ أَنْكُمْ فَاسِقُونَ.
- 5- وَأَنْ يَكُونَ إِبْتِدَائِيَّةً وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ أَي: وَفُسُقِكُمْ ثَابِتٌ مَعْلُومٌ عِنْدَكُمْ لِأَنَّكُمْ عَلِمْتُمْ أَنَا
عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ حُبَّ الرِّيَاسَةِ وَالْأَمْوَالِ وَرَتْبَةَ السِّيَاسَةِ فَيَصِفُوا.

⁽⁹¹¹⁾ المائدة: 59/5 .

⁽⁹¹²⁾ الآية الكاملة : ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيِّينَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَوَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
(آل عمران: 84/3) .

﴿قُلْ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ

الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾⁽⁹¹³⁾

﴿قُلْ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ﴾ وأخبركم ﴿بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ﴾ الذي قُلْتُمْ لَنَا مِنْ قِلَّةِ الْحَظِّ

وَكَثْرَةِ الشَّرِّ فِي الدِّينِ اعْنِي ﴿مَثُوبَةً﴾ جَزَاءً وَدَرَجَةً وَمَنْزِلَةً ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

الْمَذْكُورِ وَأَشْرَ حَالًا.

﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ وَيَعْدَهُ وَطَرَدَهُ وَرَدَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ.

﴿وَوَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ لَمَّا خَالَفُوا حُكْمَ اللَّهِ قِيلَ: الْأَوَّلُ:

مِنْ أَصْحَابِ السَّبْتِ ، وَالثَّانِي: مِنْ أَصْحَابِ مَائِدَةِ عَيْسَى.

﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾ بِنِصْبِ (الطَّاغُوتِ) يَعْنِي: مِنْ عِبَادِ الصَّنَمِ، وَبِكَسْرِهَا هُوَ

الدَّوَابُّ.

﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ أَي: أُولَئِكَ الْمَلْعُونِينَ الْمَمْسُومِينَ شَرُّ

مَكَانًا جَعَلَتْ الشَّرَارَةَ لِلْمَكَانِ وَهُوَ لَيْسَ بِأَهْلِهِ، وَفِيهِ مُبَالِغَةٌ لَيْسَ فِي قَوْلِكَ أُولَئِكَ شَرُّ

وَأَضَلُّ لِدُخُولِهِ فِي بَابِ الْكِنَايَةِ الَّتِي هِيَ أَحَبُّ الْمَجَازِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِسْنَادًا مَجَازِيًّا

مِنْ بَابِ بَطُوتِهِمُ الطَّرِيقَ نَزَلْتُ فِي نَاسٍ مِنَ الْيَهُودِ يَدْخُلُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَيَطْهَرُونَ

الإيمان نِفَاقًا.

⁽⁹¹³⁾ المائدة: 60/5 .

﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾. (914)

﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾ هَذَا عَلَى سَبِيلِ النُّزُلِ وَالْمَشَائِعَةِ بِرَأْيِهِمُ الْفَاسِدِ، وَإِنَّمَا وَضَعَ الْمُتَوَبِّةَ مَوْضِعَ الْعُقُوبَةِ عَلَى طَرِيقَةِ وَبَشَرِهِمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ وَالْفَرِيقَانِ هُمُ الْيَهُودُ إِلَّا أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ صَالُونَ مُسْتَوْجِبُونَ الْمَعْقَابِ. قِيلَ: هُمْ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ. ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا﴾ عَنْكُمْ ﴿بِهِ﴾ أَي: مُسْتَنْصِحِينَ بِالْكَفْرِ ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ الْكُفْرَ وَالنَّفَاقَ .

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. (915)

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ مِنَ الْيَهُودِ ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ أَي: الْمَعَاصِي وَالظُّلْمِ أَوْ مَا فِي التَّوْرَةِ وَزَادُوا عَلَيْهِمَا وَأَنْحَرَفُوا مِنْهَا. ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ مَالِ الْحَرَامِ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْجِرَافِ، وَالزِّيَادَةُ وَكُتْمَانُ، بَعَثَ مُحَمَّدٌ وَبَعَثْتَهُ.

﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أَيَّهَا مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَغَيْرِهِمَا.

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾. (916)

(914) المائدة: 61/5 .

(915) المائدة: 62/5 .

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ﴾ الْمُنْقَطِعُونَ عَنِ الْخَلْقِ مِمَّا سِوَى الْحَقِّ إِلَى الْحَقِّ
وَشُهُودِ تَجَلِّيَاتِهِ، وَمُشَاهِدَةِ لِقَائِهِ لِتَحَقُّقِ وَجُودِهِ وَبَقَائِهِ ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ الْعُلَمَاءُ الْمُخَلِّطُونَ
بِالْخَلْقِ أَهْلَ الدَّرْسِ وَالتَّدْرِيسِ. فَالْأَوَّلُ: هُوَ أَهْلُ الشُّهُودِ وَصَاحِبِ الْعِزْلَةِ وَ
(الْخُلُوة) (917).

والثاني: هُمُ أَرْبَابُ الدَّرْسِ وَالتَّدْرِيسِ وَ الْجُلُودِ وَالْخَطِطَةِ بَيَانِ:

الأول: عُلَمَاءُ النَّصَارَى .

والثاني: عُلَمَاءُ الْيَهُودِ.

﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمُ﴾ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَالْكَذِبَ وَالتُّهْتَانَ.

﴿وَأَكَلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ يَفْعَلُونَ هُوَ مَقْرُونٌ بِالرُّؤْيَةِ وَكَمَالِ
تَوَجُّهِ النَّفْسِ وَالْقَلْبِ، وَلِذَا كَانَ أَبْلَغَ مِنَ النَّمْلِ عَنْ مُتَعَلِّقِ يَنْتَهِي.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ
كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (918).

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ قَوْلُ الْإِثْمِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ مَقْبُوضَةٌ عَلَى غَيْرِهِ
مَبْسُوطَةٌ عَلَيْهِمْ وَلِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مَالًا أَوْ رِزْقًا وَأَحْسَنَ مَالًا فَلَمَّا (عصوا) (919) اللَّهُ

(916) المائدة: 63/5 .

(917) الخلوّة: محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره. (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق

الكاشاني (ت: 730 هـ)، ص 180).

(918) المائدة: 64/5 .

(919) في (س): (عصوا).

ورسوله فَكَذَّبُوهُ يُكْفِ اللَّهُ (عَنَّهُمْ)⁽⁹²⁰⁾ ما (بسطه)⁽⁹²¹⁾ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّبْعَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ

(فَنُحَاص)⁽⁹²²⁾ ابن عازوراء : يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ نِسْبَةٌ إِلَى الْبُخْلِ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً

إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾⁽⁹²³⁾

﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ دَعَا عَلَيْهِمْ حَالًا يَكْفِ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَبْسُوطَةَ وَمَا لَا يَمْنَعُ

الْخَيْرَاتِ وَرَفَعَ الْحَسَنَاتِ وَالْمَبْرَاتِ.

﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ أَي: صَارَ قَوْلُهُمْ فِي اللَّهِ سَبَبًا لِلْعَنَتِهِمْ وَبُعْدِهِمْ عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ

وَفُورِ نِعْمَتِهِ عَاجِلًا وَآجَلًا.

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ وَيُعْطَى مِنْ نِعْمَتِهِ لِمَنْ يَشَاءُ، وَمَتَى

شَاءَ كَمْ يَشَاءُ.

﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا﴾ مِنَ الْآيَاتِ الْوَاضِحَةِ

وَالْبَيِّنَاتِ الصَّرِيحَةِ مِنَ الْوَحْيِ وَالْمُعْجِزَاتِ الْمَوْصُولِ مَعَ الصَّلَاةِ / [ل/285، و/ب]

فَاعِلٍ، (وَلَيَزِيدَنَّ) بِمَعْنَاهَا كَثِيرًا مَفْعُولَةٌ أَي: وَلَيَزِيدَنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ لَهُمْ ضَلَا لًا كَثِيرًا

مِنْ جِهَةِ الطُّغْيَانِ أَوْ لِأَجْلِ الطُّغْيَانِ طُغْيَانًا ﴿وَكُفْرًا﴾ أَي: يَزِيدُهُمْ طُغْيَانَهُمْ وَكُذْبَهُمْ

وَكَفْرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَوَحْيِهِ ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾⁽⁹²⁴⁾ ﴿أَي: (بَيْنَ)﴾⁽⁹²⁵⁾

الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَوْ بَيْنَ الْيَهُودِ، يَوْعُ النَّزَاعِ بَيْنَهُمْ وَالْإِخْتِلَافِ فِي الرَّأْيِ وَبِمَافَقَدُوا

وَافَقَدُوا وَخَالَفُوا حُكْمَ التَّوْرَةِ يَقْتُلُ الْأَنْبِيَاءَ وَتَحْرِيفِ الْكِتَابِ وَتَغْيِيرِهِ وَأَكْثَرَ الْأُمُورِ

(920) فِي (س): (عَنكُمْ).

(921) فِي (س): (مَا بَسَطَ).

(922) فِي (س): (فَنُحَاص).

(923) الْإِسْرَاءُ: 29/17.

(924) سَقَطَتْ فِي (س).

(925) فِي (س): (مِنْ) وَهَذَا صَحِيحٌ.

وَمُعْظَمِ (الأبواب سيما)⁽⁹²⁶⁾ فِي أَمْرِ الرَّسُولِ (علسعم) وَهَمَّتْ حِينَ تَعِينَهُ يَحْتُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
يَحْتُ نَصْرَهُمْ أَفْسَدُوا تَارَةً سَلَطَ عَلَيْهِمْ طَبطُوسٌ ثُمَّ الْمَجُوسُ ثُمَّ أَفْسَدُوا بِالْبَاقِي نُبُوَّةَ
عِيسَى وَمِثْلَهُ وَسِوَاءِ فِي إِبْطَالِ دِينِهِ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَسَلَّطَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ ﴿وَيَسْعُونَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾⁽⁹²⁷⁾ وَإِفسَادًا ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾⁽⁹²⁸⁾

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَاهُمْ جَنَّاتِ
النَّعِيمِ﴾⁽⁹²⁹⁾.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ (من)⁽⁹³⁰⁾ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ﴿آمَنُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّمَ)
﴿وَاتَّقَوْا﴾ الْمَخَالَفَةَ وَالْمُكَابِرَةَ وَالْقِينَا وَ﴿لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ وَلَا دُخْلَنَا لَهُمْ جَنَّاتِ
النَّعِيمِ ﴿نِعْمَ الْجَنَّةُ الصُّورِيَّةُ وَالْمَعْنَوِيَّةُ، إِمَّا الصُّورِيَّةُ فَهِيَ جَنَّةُ النَّفْسِ وَيَغْمَهَا مِنْ جِنْسِ
نَعِيمِ الدُّنْيَا مِنَ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَالْمُلْهُوِيَّاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، إِمَّا الْمَعْنَوِيَّةُ فَهِيَ الْعُلُومُ
وَالْمَعَارِفُ وَالْإِنْدِرَاكَاتِ الْخَفِيَّةُ الَّتِي تَمْتَلُ بِالرُّوحِ وَالرِّيْحَانِ وَالْأَنْوَارِ وَالضِّيَاءِ وَالثَّنَاءِ
وَالْيَهَاءِ، فَإِنَّ لِلْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْمَرَاتِبِ وَالْعَوَالِمِ الرَّبُوبِيَّةِ صُورًا مَعْنَوِيَّةً لَطِيفًا لَا يَدْرِكُهَا
بِحُسْنِ الظَّاهِرِ وَلَا الْبَاطِنِ وَلَا الْعَقْلِ الْمَيِّتِ بِإِذْبَالِ الْوَهْمِ وَالْخَيَالِ بَلْ يَدْرِكُهَا الْعَقْلُ
الصَّرِيحُ الْمُنُورُ بِنُورِ اللَّهِ.

قال النبي (علسلم): (اتقوا)⁽⁹³¹⁾ فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ.⁽⁹³²⁾

⁽⁹²⁶⁾ فِي (س): (ولابواب السماء).

⁽⁹²⁷⁾ فِي (س): لم يخط عليها خط الأحمر .

⁽⁹²⁸⁾ فِي (س): لم يخط عليها خط الأحمر .

⁽⁹²⁹⁾ المائدة: 65/5 .

⁽⁹³⁰⁾ فِي (س): (بين).

⁽⁹³¹⁾ فِي (س): (القوا) .

⁽⁹³²⁾ رواه الترمذي: 3127؛ تاريخ بغداد: 191، 192/3؛ وأبو نعيم في (حلية الأولياء): 94/4؛ وابن

الجوزي في (الموضوعات): 146/3.

وَأَمَّا الْجِنَّةُ الصُّورِيَّةُ فَإِنَّمَا يَدْرِكُهَا (القُوَّةُ)⁽⁹³³⁾ الْحَيَوَانِيَّةُ وَلَمَّا كَانَتْ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا مُتَنَاسِبَةً، فَالْجِنَّةُ الَّتِي هِيَ خَفِيهَا أَيْضاً مُتَنَاسِبَةٌ، وَأَمَّا الْمَعْنَوِيَّةُ فَإِنِّي جِنْسٌ كَانَ مِنْ صُورِ ثَمَرَاتِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَنَتَائِجِهَا مِنَ الْعَوَالِمِ النُّورَانِيَّةِ وَالطُّوَارِمِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالْحَضْرَاتِ الْقُدْسِيَّةِ فَهِيَ غَيْرُ مُتَنَاسِبَةٍ فَكَمَا مَرَاتِبُ الْأَنْوَارِ وَالْوَانِهَا مِمَّا تَرَاهُ، كَذَلِكَ الْعُلُومُ وَثَمَرَاتِهَا وَصُورَتِهَا وَنَتَائِجِهَا مُتَعَاوَنَةٌ فَكَمَا اللَّانُ الْوَاحِدُ فِي نَفْسِهِ الْبِلَادُ وَيَتَّبِعُ، فَكَذَلِكَ النُّورُ الْمَلُونُ يَتَّبِعُ فِي نَفْسِهِ، فَيَكُونُ فِي كُلِّ أَنْ لَهُ لَوْ أَنَّ آخَرَ مَعَايِرَ لِلسَّابِقِ كَمَا قَبْلَ فِي الْأَمْرَاضِ الْعَرَضِ لَا يَبْقَى زَمَانِينَ ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾⁽⁹³⁴⁾ فَكَمَا أَنَّ التَّوْحِيدَ الْمَشَاهِدَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْعُرُوجِ وَالسَّيْرِ إِلَى اللَّهِ، وَالْفَنَاءِ فِي اللَّهِ الصُّورَةَ التَّجَلِّيَّ الدَّائِيَّ، الَّذِي شَاهَدَ مُقَيَّنَ النُّورِ السَّادِحِ الْغَيْرِ الْمُنُونِ فَإِنَّهُ وَإِنْ إِمْتَدَّ إِلَّا أَنَّ لَهُ فِي كُلِّ (ان)⁽⁹³⁵⁾ نَوْعٍ ظُهُورٍ وَتَعْيِينَ آخَرَ مَعَايِرَ لَمَّا ظَهَرَ فِي الْأَزَلِ السَّابِقِ، وَكَذَا إِلَى غَيْرِ النَّهَائِيَّةِ، وَكَذَا الْعِلْمَ الْحَاصِلِ بَعْدَ التَّجَلِّيِّ الْمُتَعَلِّقِ بِالتَّجَلِّيِّ بَلْ هُوَ نَفْسُ التَّجَلِّيِّ، الَّذِي هُوَ عَيْنُ الدَّاتِ، فَإِنَّ لِلذَّاتِ فِي كُلِّ أَنْ بِالنَّسْبَةِ إِلَى ذَاتِهِ عِلْمٌ وَشُهُودٌ وَهُوَ بِوَجْهِ عَيْنِهِ وَبِالإِضَافَةِ غَيْرِهِ وَيَتَضَاعَفُ الإِضَافَاتُ وَلَسْتُمْ وَتَحَدَّدُ إِلَى غَيْرِ النَّهَائِيَّةِ، وَ(كَذَا)⁽⁹³⁶⁾ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالسَّنَاءِ وَالْبَهَاءِ، فَإِنَّ لِكُلِّ مِنْ هَذِهِ الْمَفْهُومَاتِ وَجُوداً وَيَقِيناً مَعَايِرَ اللَّأخِرِ لَهُ دِيمُومِيَّةٌ، وَبَقَاءٌ مُسْتَقَمٌ فِي كُلِّ (أَنْ) لَهُ شَأْنٌ تَمَرُّ مِنَ الشُّؤُنَاتِ الْمُتَضَاعِفَةِ الْمُتَلَحَّجَةِ الْمُتَعَاظِفَةِ إِلَى غَيْرِ الْمُتَنَاسِبَةِ فَاحَاطَةَ هَذِهِ (السُّوِيَّاتِ)⁽⁹³⁷⁾ الْمَتْرَبِيَّةِ الْغَيْرِ الْمُتَنَاسِبَةِ لِأَيْنَافِي (الْأَمْنِ مَا تَخْصِرُهُ)⁽⁹³⁸⁾ الْغَيْرِ الْمُتَنَاسِبَةِ وَمِمَّنْ يَحْقُقُ وَبَقَى بِوَجْهِهِ وَبَقَائِهِ.

وَأَمَّا الْجِنَّةُ الْمَعْنَوِيَّةُ فَأَصْلُهَا هِيَ التَّجَلِّيَّاتُ الْأَرْبَعَةُ الدَّائِيَّةُ وَالْأَسْمَائِيَّةُ وَالْأَفْعَالِيَّةُ وَالْآثَارِيَّةُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ التَّجَلِّيَّاتِ وَجْهَانٌ :

1- وَجْهٌ إِلَى الْبَاطِنِ وَهِيَ الْفِرْدُوسُ الْأَعْلَى، مِنْهَا الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي هِيَ مَخْصُوصَةٌ كُلُّ مِنْهَا إِلَى جَنَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْجَنَّاتِ .

⁽⁹³³⁾ فِي (س): (القُوَّةُ الْعَقْلِيَّةُ).

⁽⁹³⁴⁾ ق: 15/50.

⁽⁹³⁵⁾ سَقَطَتْ فِي (س).

⁽⁹³⁶⁾ فِي (س): (كَذَا) .

⁽⁹³⁷⁾ هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ)(س) وَلَكِنْ أَظُنُّ أَنَّهَا خَطَأٌ وَالصَّحِيحُ (الشُّؤُنَاتِ) .

⁽⁹³⁸⁾ فِي (س): (الْأَمْنِ الْحَضْرَةُ) .

2- ومن فوقها تلك هو العرش الأعظم اغنى الذات التحت ومُطلق الوجود قال النبي (عسلم) : جَهَنَّم من وراء الدنيا ويحيط بها والجَنَّة من ورائها فلذلك صار الصراط وأعلى جهنم طريقاً الى الجنة. (939)

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (940)

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا (التَّوْرَةَ) (941) (942) (وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ) (943) وَعَمَلُوا بِمَا فِيهَا مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّنْزِيهِ وَالْعَمَلِ بِمَا يُنَاسِبُهُمَا مِنَ التَّجَرُّدِ عَنِ الْخَلْقِ وَالتَّفَرُّدِ مِنَ الْجَمْعِ وَالفِرْقِ .

﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ (944) مِنْ بَرَكَاتِ بِهَا، وَالدَّاتِ / [ل/286، و/أ] الْبَحْتِ، وَتَجَلِّيَاتِهِ الْأَرْبَعَةَ، وَالْعُلُومِ الْمُتَعَلِّقَةَ بِهَا وَالْأَطْوَارِ الْعَالِيَةَ.
﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ مِنَ الْعُلُومِ الْكُونِيَّةِ وَالْأَطْوَارِ السُّفْلِيَّةِ.

(939) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط1: (1356)، 6388، 3/352؛ السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تح: يوسف النبهاني، دار الفكر - بيروت / لبنان، ط1: (1423هـ - 2003م)، 2، 59/5721، بهذا اللفظ : (جهنم تحيط بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقاً إلى الجنة).

(940) المائة: 66/5 .

(941) كتب في (أ) و (س) : (التورية).

(942) لم يخط عليها خط الأحمر.

(943) سقطت في (س).

(944) لم يخط عليها خط الأحمر.

﴿مِنْهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ بَعْضُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَ (عَبْدُ اللَّهِ ابْنِ

سَلَامٍ) وَ (ابْنِ صَوْرَا) (ص) وَأَصْحَابُهُمَا) وَ (ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِنَ النَّصَارَى).

﴿أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ مُتَوَسِّطَةٌ مُقْبِدًا مُنْتَصِفَةً ﴿وَكَثِيرٌ﴾ (946) مِنْهُمْ سَاءَ مَا

يَعْمَلُونَ .

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ

يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾. (947)

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ قَالَ الثَّعْلَبِيُّ (948) : نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ

ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) حَيْثُ قَالَ: فِي نَصْبِهِ خَلِيفَةَ وَأَمِيرًا وَوَالِيًا : (اللَّهُمَّ مَنْ
كَانَ أَنَا مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالْمَنْ وَالِاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ. (949) . وَأَنْصَرَ مِنْ
خَيْرِ الدِّينِ وَأَخَذَ مَنْ خَذَلَ الدِّينَ وَأَنْصَرَ جِيُوشَ الْمُسْلِمِينَ. (950)

عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: مِنْ حَدِيثِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا
أُنزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَّبَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ

(945) فِي (س): (صَوْرَا).

(946) فِي (س): (كَثِيرًا) .

(947) الْمَائِدَةُ: 67/5 .

(948) الْإِمَامُ الْخَافِظُ الْعَلَامَةُ، شَيْخُ التَّفْسِيرِ، أَبُو إِسْحَاقَ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيِّ. كَانَ
أَحَدَ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ لَهُ كِتَابُ "التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ"، وَكِتَابُ "العُرَائِسِ" فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ. تَوَفِّي الثَّعْلَبِيُّ فِي
الْمَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. (شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ قَائِمَازِ
الذَّهَبِيِّ (ت: 748 هـ) ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، دَارُ الْحَدِيثِ - الْقَاهِرَةُ (1427 هـ - 2006 م)، 145/13؛ أَبُو
الْعَبَّاسِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ خَلْقَانَ الْبُرْمَكِيِّ الْإِرْبِلِيِّ (ت: 681 هـ)،
وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَوْلَادِ الزَّمَانِ، تَح: إِحْسَانُ عَبَّاسٍ، دَارُ صَادِرٍ - بَيْرُوتِ د.ب.ت. ، 79/1 .

(949) مَسْنَدُ أَحْمَدَ، 370/5 ؛ الْكَشَافُ الزَّمْخَشَرِيُّ، 93/4 .

(950) هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا .

تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ ﴿ (951) (952)

إشارة و تأويل:

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (953)

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ﴾ أهل الأطوار السبعة القلبية كل طور منها ﴿إِلَى الصَّلَاةِ﴾

الجمعية والفربة الجمعية المعينة في مرتبة أحدية جمعية الأسماء الإلهية.

﴿اتَّخَذُوهَا هُزُؤًا وَلَعِبًا﴾ على مُقْتَضَى خصوصية ارتضاء كُلِّ واحدٍ منها

﴿ذَلِكَ﴾ الإتحاد ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أي: سَبَب (ان) (954) المُتَّحِدِينَ الْكِتَابِ الْجَمْعِيِّ

وَالْجَمْعِ الْكَمَالِ هُزُوا وَلَعِبًا.

﴿قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أي: اسعى العقل عنهم وما يلزمه من الأمور الفعلية من

التَّعَقُّل (وإدراك) (955) الْمَجْرَدَاتِ وَالنَّصُورَاتِ وَالتَّصْدِيقَاتِ التَّعِينَةَ وَغَيْرِ التَّعِينِيَّةِ وَغَيْرِ

ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالغَايَاتِ وَالْكَشْفِ وَالْكَرَامَاتِ.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ

وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ﴾ (956)

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ صَاحِبِ هَذِهِ الْجَمْعِيَّةِ.

(951) المائدة: 67/5 .

(952) البخاري: 4612 .

(953) المائدة: 58 /5 .

(954) سقطت في (س).

(955) في (س): (بادراك).

(956) المائدة: 59/5 .

﴿هَلْ تَنْقُمُونَ﴾ لا ينكرون ولا يعرضون ﴿مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ بالذات

الجامعة للأسماء كلها.

﴿وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا﴾ مِنَ التَّجَلِيَّاتِ الدَّائِيَّةِ وَالْأَسْمَانِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَالْآثَارِيَّةِ وَسَائِرِ مَا

يُلَاقِمُ الْأَطْوَارَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَظُهُورِ الْأَسْرَارِ وَبِنُورِ الْأَزْهَارِ وَجَمْعِيَّتِهَا ﴿وَمَا أَنْزَلَ مِنْ

قَبْلِ﴾ فِي الْأَطْوَارِ السَّافِلَةِ فِي الْأَدْوَارِ السَّالِفَةِ وَ﴿أَكْثَرَكُمْ﴾ بِأَطْوَارِ السَّبْعَةِ الْقَلْبِيَّةِ

﴿فَاسِقُونَ﴾ خَارِجُونَ عَنِ حُكْمِ كَمَالِ جَمْعِيَّةِ الْقَلْبِ وَاجْتِمَاعِ الشَّهَادَةِ فِيهِ بِالْغَيْبِ وَمَا

يُلْزِمُهُمَا مِمَّا لَا يَتَطَرَّقُ عَلَيْهِ الشُّكُّ وَالرَّيْبُ.

﴿قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ

الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (957)

﴿قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ مُعَاقِبَةٌ دُونَ اللَّهِ وَإِنَّمَا وَضَعَهَا

مَقَامَهَا اسْتِهْزَاءً بِهِمْ وَإِعْلَاهَا وَتَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَفَعَ التَّمْرَ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ كَالْبَهَائِمِ لَا يَعْرِفُ
الإشارة: مِنَ الْبَشَارَةِ وَالْإِنْذَارِ مِنَ الْبَشَرِ الْإِنْشَارِ.

﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ بَيَانُ الْأَشْرِّ وَهُوَ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَسْقَطَهُ مِنْ دَرَجَةِ الْإِعْتِبَارِ

وَالخَطَابِ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَرْتَبَةِ الْجَمْعِيَّةِ الْقَلْبِيَّةِ إِلَى أَدْنَى الْمَرَاتِبِ صُورَةَ.

﴿وَوَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ مَعْنَى بِحَسْبِهِ رَسُوخُ الْهَيَاتِ الرَّدِيئَةِ وَشَوْقُ الْمَلَكَاتِ الدِّيْنِيَّةِ

فِيهِ.

﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ﴾ عِنْدَ عَلَيْهِ الصِّفَةُ التَّقْلِيدِيَّةِ فِي الْأَفْعَالِ الْفَاسِدَةِ وَالْأَعْمَالِ

الْكَاسِدَةِ وَالْأَحْوَالِ الْكَاسِدَةِ الصَّادِرَةَ عَنِ النَّفْسِ الْكَاسِدَةِ.

(957) المائدة: 60/5 .

﴿وَالْخَنَازِيرَ﴾ التي هي صِفة الإِتِّحَاد، وِصِفة الإِرْتِدَاد، وِنَعْت الإِبَاحَة فِي

المُحَرَّمَات وِالِارَاحَة فِي المُنْهِيَات وِالإِنْتِهَاء عَن المَفَاجَات الشَّرْعِيَة طَعْنَا عَلى الشَّرْع
وَالشَّرَاع (نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا) (958)

﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ وَهِيَ دَب النَّفْسِ الرَّدِيئَة عِنْدَ عَليهِ الأَهْوَاءُ العَاطِلَة

وَاسْتِبْلاءُ العِراءِ العَاطِلَة وَمَصْدَرُ الهَيْئَاتِ الدِّيْنِيَة.

﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ أَي: هَذِهِ الصِّفَاتُ أَوْ أَصْحَابُهَا

وَصَوَّابُهَا مَبَادِي الشَّرِّ وَمَنَادَى إِلَى (الضَّرُورِ) (959)

﴿وَإِذَا جَاءَوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا

يَكْتُمُونَ﴾. (960)

﴿وَإِذَا جَاءَوكُمْ﴾ أَيُّهَا الأَطْوَارُ السَّافِلَة وَالقُوَى الطَّبِيعِيَة وَالمَبَادِي النَّفْسَانِيَة عِنْدَ

عَليهِ سُلْطَنَةُ سُلْطَانِ القَلْبِ فِي تِلْكَ البَدَنِ عَلى رِعايَاهُ وَعَسَاكِرِ قِوَاهُ، وَجُنُودِ أَجْزَائِهِ
وَعُمُومِ أَعْضَائِهِ.

﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ بِاللهِ فِي الظَّاهِرِ وَفِي البَاطِنِ، وَالحَقِيقَة لَيْسُوا بِالمُؤْمِنِينَ ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾

[ل/286، و/ب]، فِي تِلْكَ البَدَنِ مُسْتَصْحَبًا.

﴿بِالْكَفْرِ﴾ وَالإِرْتِدَادُ لِاتِّصَافِهَا بِالخَنَزِيرِيَة وَصِفة الإِبَاحَة وَنَعْت الإِتِّحَادِ.

(958) وَهِيَ مِنْ خُطْبَةِ الحَاجَةِ كَمَا جَاءَتْ ابْنِ مَاجَة - وَمَاجَة اسْمُ أَبِيهِ يَزِيد - أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ

القَزْوِينِي (ت: 273 هـ)، سَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ الأَرْنَؤُوطُ، تَح: شَعِيبُ الأَرْنَؤُوطُ - عَادِلُ مَرشِد - مُحَمَّدُ

كَامِلُ قَرِهِ بَلَلِي - عَبْدِ اللُّطِيفِ حَرزِ اللهِ، دَارُ الرِّسَالَةِ العَالَمِيَة، ط1: (1430 هـ - 2009 م)، 1892.

(959) فِي (س): (الضَّرُورَة).

(960) المَائِدَة: 61/5 .

﴿وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ أي: والحال أنهم قد خرجوا عن إطاعة سلطان الملك

مُتَلَبِّسًا بِالْكَفْرِ أي: الدُّخُولُ والخُرُوجُ سنان لا ينفك الكفر عنها، وهم يدعون استصحاب الإيمان وعدم ترقية عنهم ويكتمون الكفر.

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ ويظهرون الإيمان باللسان وإن قلوبهم خالية

عَنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَتَالِيَةِ بِالْكَفْرِ وَالنَّفَاقِ وَكَمَالِ الْمُخَالَفَةِ وَالشَّفَاقِ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ خصوصية الدورة وشأنها.

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾. (961)

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ﴾ والمعصية في الخلوة وتداعون الإيمان

في الخلوة على ما تقتضيه القوة الشهوية ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ على ما تقتضيه القوة العصبية

﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ على تقتضيه القوة النظرية الغير المعدلة المستتعبة شيطان الوهم

وإبليس الخيال .

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا

كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾. (962)

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ﴾ أي: القوة العملية الغير التابعة للوهم والخيال المتخيلة

بالعدالة.

﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ أي: القوى النظرية والمبادي الفكرية الغير التابعة وحسن

الخصال للوهم والخيال وهما ميدان والضلال.

(961) المائدة: 62/5.

(962) المائدة: 63/5 .

﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمُ﴾ مَا قَالُوا فِي حَقِّ اللَّهِ بِأَن يَدَهُ مَغْلُولَةٌ لِغَيْرِهَا

و(مبسوطه)⁽⁹⁶³⁾ عَلَيْنَا، وَإِنَّ دِينَنَا وَمِلَّتَنَا مُؤَبَّدَةٌ لَا يَأْتِي دِينَ آخَرَ مُسْتَنْسَخَةٌ، قَدْ وَقَعَ فِي التَّوْرَةِ إِنَّ ابْنَ مُوسَى مُؤَيَّدَهُ وَ (متقونة)⁽⁹⁶⁴⁾ مِنْ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ، وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا النَّائِدَ بِالتَّأْيِيدِ بِحُكِّ قَطِّ تَجْيَانِيَّةٍ وَان (بقية)⁽⁹⁶⁵⁾ عَيْسَى وَ مُحَمَّدٌ بَعْدَ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ الْوَاضِحَةِ وَ الْآيَاتِ الصَّارِحَةِ شَاهِدَانِ عَلَى الذَّاتِ مَا صَرَحُوا بِهِ مِنْ تَأْيِيدِ دِينِ مُوسَى.

﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ أَي: الْأَعْمَالِ الطَّبِيعَةِ وَالْأَخْلَاقِ

الرَّدِيئَةِ وَمُقْتَضِيَّاتِهَا الدِّينِيَّةِ، وَمُرْتَضِيَّاتِهَا الرَّدِيئَةِ الَّتِي تَصَرَّفَ الْقَلْبُ عَنْ الْحَضَائِرِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْمَوَاطِنِ الْإِنْسِيَّةِ وَالْأَمَاكِنِ الْجَهْمِيَّةِ.

﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ مِنْ صَرَفِ الْقَلْبِ عَنْ مُقْتَضَى جَمْعِيَّةٍ وَعَنْ

مُرْتَضَى كَلِيَّةٍ وَكَمَالِ إِحَاطَتِهِ.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ

كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ

وَالْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ

فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.⁽⁹⁶⁶⁾

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ أَي: الْقُوَّةَ النَّظَرِيَّةَ الْمُتَصَرِّفَةَ إِلَى طَاعَةِ النَّفْسِ لِتُدْبِيرِ عَالَمِ

الْحَسَنِ.

﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ وَمَبَادِي أَيْدِيهِ مَغْلُولَةٌ غَيْرَ مَصْرُوفَةٍ إِلَى غَيْرِهِمْ.

⁽⁹⁶³⁾ فِي (س): (مبسوطان).

⁽⁹⁶⁴⁾ فِي (س): (متقونة).

⁽⁹⁶⁵⁾ فِي (س): (يعتد).

⁽⁹⁶⁶⁾ الْمَائِدَةُ: 64 / 5 .

﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ لَمَّا بَسَطَ اللهُ عَلَيْهَا، وَاَعْطَاهَا الْقُوَّةَ وَالتَّصَرَّفَ فَكَفَّ الْيَدَ وَالكِفَّ
عَنْ التَّصَرَّفِ.

﴿وَأَلْعَنُوا﴾ وَبَعَدُوا ﴿بِمَا قَالُوا﴾ أَي: بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ وَمِيلِهِمْ إِلَى مَا نَسَبُوهُ إِلَى اللهِ
مِنَ الْقِلَّةِ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالُوا.

﴿بَلْ يَدَاهُ﴾ أَي: الْقُدْرَةُ الْجَمَالِيَّةُ وَالْقُوَّةُ الْجَلَالِيَّةُ ﴿مَيْسُوطَاتَانِ﴾ بَعْضُ أَيَادِيهَا فِي
الْأَدْوَارِ النُّورِيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ عَلَى أَعْيَانِهَا صَرِيحَةٌ وَبِقُوَّةِ الظِّلِّ وَالْجَلَالِ النِّعَمِ الْخَفِيَّةِ
ضِمْنًا.

﴿يُنْفِقُ﴾ عَلَى الْأَعْيَانِ النُّورِيَّةِ ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا صُورَةً وَمَعْنَى
صَرِيحًا وَضِمْنًا.

﴿وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الْمَوْصُولُ مَعَ الصَّلَةِ فَاعِلٌ
(وَلِيَزِيدَنَّ) إِشَارَةٌ: إِلَى أَنَّ الْإِدْرَاكَاتِ وَالْعُلُومَ (الْحَقَّة) (967) وَالْأَحْوَالَ الْعَالِيَةَ
(وَالْمَقَامَاتِ) (968) الرَّفِيعَةَ الْعَالِيَةَ كَثِيرًا مَا يَرْتَدُّونَ تَكْبُرَ لِبَعْضِ السَّالِكِينَ ضَلَالَةَ
﴿طُعْيَانًا وَكُفْرًا﴾ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ (وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى) (969)
بَصَرَهُ لِإِفَادَتِهِ الْعَجَبِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْعِظْمَةِ وَالبَحْرِ.

قال النبي (علسلم): إِرْحَمُوا طَالِبَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُمْ مَتَعُوبُ الْبَدَنِ لَوْلَا أَنَّهُ يَأْخُذُ بِالتَّجْرِ
لَصَافَحْتَهُ الْمَلَكِيَّةَ مَعَانِيَةً وَلَكِنْ يَأْخُذُ بِالعُجْبِ وَيُرِيدُ أَنْ يَقْهَرَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ. (970) فَحَقٌّ

(967) فِي (س): (الْحَق)

(968) فِي (س): (الْمَقَام)

(969) سَقَطَتْ فِي (أ) وَ (س) .

(970) أَبُو شِجَاعِ شَيْرَوِيَّةِ بْنِ شَهْرَدَارِ بْنِ شَيْرَوِيَّةِ الدِّيْلَمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ الْمَلْقَبِ الْكِيَا سَنَةَ الْوِلَادَةِ 445 هـ /
سَنَةَ الْوَفَاةِ 509 هـ ، الْفَرْدُوسُ بِمَثُورِ الْخُطَابِ ، تَح: السَّعِيدِ بْنِ بَسِيُونِي زَغُولٍ ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ -
بَيْرُوتَ - (1406 هـ - 1986م) بِرَقْم: 210 ، 71/1 ؛ نُورِ الدِّينِ ، عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ ابْنِ عِرَاقِ الْكِنَانِيِّ (ت: 963هـ) ، تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ الْمَرْفُوعَةِ عَنِ الْأَخْبَارِ الشَّنِيعَةِ الْمَوْضُوعَةِ

صَاحِبِ الْعِلْمِ وَالْحَالِ الصَّادِقَةِ أَنَّهُ كُلَّمَا ازداد العلم والحَال، فَلابُدَّ أَنْ تزيد لهم الحِلْمُ والوقار والتَّمَكُّن والتَّواضِع.

قال النبي (علسلم): أُطَلِّبُوا الْعِلْمَ واطْلُبُوا مَعَ الْعِلْمِ الْحِلْمَ وَالسَّكِينَةَ لِيُنَوا لِمَنْ يَعْلَمُ وَلِمَنْ يَعْلَمُهُمْ مِنْهُ وَلَا يَكُونُوا مِنْ خَبَائِرِ الْعُلَمَاءِ فَتَغْلِبَ جَهْلُكُمْ عَلَيْكُمْ (971).

وقال أيضا : مَنْ تَوَاضَعَ (لِللَّهِ) (972) رَفَعَهُ اللهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ. (973) فَإِنَّ الْكِبْرَ وَالْفَخْرَ مِنَ الْخَصَائِصِ الشَّيْطَانِيَةِ الَّتِي تَنْثِي مِنْ اسْتِعْمَالِ الْقُوَّةِ النَّظْرِيَّةِ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (974)

﴿وَأَلْفَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ أَي: بَيْنَ الْقُوَّةِ النَّظْرِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ النَّصْرَانِيَّةِ قَدْ اجْتَمَعَا فِي الْقُوَّةِ الْقُدْسِيَّةِ وَالصُّورَةِ الْجَمْعِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ﴿إِلَى يَوْمِ (الْقِيَامَةِ)﴾ (975) و (الْفَضَاءِ) (976) فِرْدَارِيَّةَ حَكْمِ دَوْرَةِ النُّورِ وَالْجَمَالَ الْمُسْتَقْلَ مِنْ /

[ل/287، و/أ] الْجَمَالَ الصَّرِيحَ إِلَى الْجَلالِ الضَّمْنِيِّ الصَّرِيحِ هَذَا فِي الْآفَاقِ، وَأَمَّا فِي الْأَنْفُسِ فَالْقِيَامَةُ إِنَّمَا يَقُومُ إِذَا اسْتَكْمَلَ السَّالِكُ فِي تَمَامِ الْأَطْوَارِ وَعُمُومِ الْأَدْوَارِ وَوَصَلَ فِي سِيرِهِ وَسُلُوكِهِ إِلَى الْفَنَاءِ فِي اللَّهِ عِنْدَ نَفْخِ الصُّورِ الْأَوَّلِ وَالْبَقَاءِ بِاللَّهِ لَدَى نَفْخِ الصُّورِ

،تح: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1
1399 هـ. برقم: 273/60، 1.

(971) الفردوس بمأثور الخطاب: 238 ، 79/1 .

(972) في (س): (الله).

(973) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، المعجم

الأوس، تح: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين –

القاهرة، 5، 139/4894. قال الهيثمي (أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت:

807هـ) في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) فيه: نعيم بن المورع العنبري، وقد وثقه ابن حبان،

وضعه غير واحد، وبقية رجاله ثقات)، تح: حسين سليم أسد الداراني: دار المأمون للتراث،

325/10.

(974) الأعراف: 12/7 .

(975) في (س): (القيمة).

(976) في (س): (الفضاء).

الثَّانِيَّةَ يَوْمَ يَنْفَخُ ﴿٩٧٧﴾ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) (977) ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ (قِيَامٌ) (978) يَنْظُرُونَ ﴿٩٧٨﴾ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا ﴿٩٧٩﴾ يَزِيدُ الْقُوَّةَ الْفِكْرِيَّةَ الْمَوْقِدَةَ بِأَخْطَابِ الْإِدْرَاكَاتِ الْوَهْمِيَّةِ، وَأَخْطَابِ الْمَقَاصِدِ الْجَدِيدَةِ وَالرَّسْمِيَّةِ وَقُبُورِ ظَاهِرِ الْمَطَالِبِ الْحِكْمِيَّةِ لِلْحَرْبِ الْحَصِيَّةِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْبَسْرِيَّةِ فِي تَمَامِ الْمَظَاهِرِ الْكِنَائِيَّةِ وَالْحَضَائِرِ الرَّبَّانِيَّةِ سَيْفِ الْأَفْكَارِ وَتِهَامِ الْأَنْظَارِ وَرِمَاحِ الْأَطْوَارِ ﴿أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ مِمَّا الْوَلَةُ وَالْخَيْرَةُ.

﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ أَي: أَرْضِ تِلْكَ الْبَدَنِ وَالْوُجُودِ، وَفِي عَرْضِ عَرْضَةِ الْقَلْبِ وَجْصِهِ الشَّهَادَةِ وَالْقَلْبِ ﴿فَسَادًا﴾ وَأَفْسَادًا بِإِفْشَاءِ الشَّكِّ وَأَنْشَاءِ الظُّنُونِ وَأَحْشَاءِ الْمَرِيبِ.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (979).

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا﴾ بِالْحَقِيقَةِ الْجَمْعِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَتَوَجَّهُوا إِلَى النَّظَرِ الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْإِسْلَامُ الْحَقِيقِي لِقَوْلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ الْإِسْلَامِ. (980) الخ ﴿وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنَنَّ السَّيِّئَاتِ﴾ (981)

(977) سقطت في (أ) و (س) .

(978) سقطت في (أ) و (س) .

(979) المائدة: 65/5.

(980) البخاري، 1385؛ مسلم، 2047/4؛ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد

بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد

، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 4714.

(981) هود: 114 / 11 .

قال النبي (علسلم): أَتَّبِعُ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّوْهَا. (982)

﴿وَلَا دَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ أي: جَنَّاتِ التَّجْلِيَّاتِ وَنَعِيمِ الْكَشْفِ وَالْمُشَاهَدَاتِ.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ

تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (983).

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا (التَّوْرَةَ)﴾ (984) أي: التَّجْلِيَّ الكَلَامِي الْجَمْعِي الَّذِي هُوَ غَيْبِ

القوة النظرية التي تستمد من عينه.

﴿وَالْإِنْجِيلِ﴾ أي: التَّجْلِيَّ الْعَقْلِيَّ التَّكْوِينِيَّ الْإِبْدَاعِيَّ وَ الْإِخْتِرَاعِيَّ وَالْإِسْمِيَّ

الذي هو معدن القوة العملية والذاتي هو أصل الكل ﴿لَأَكَلُوا﴾ في رياض الكشف

ورِياض الشُّهُودِ ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ مِنْ فَوْقِهِمْ وَشَرَبُوا مِنْ حِضَاضِ مَاءِ مُطْلَقِ الْوُجُودِ.

﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ أي: من سماء اسماء الذات وفلك نجوم التَّجْلِيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ

وَالْأَسْمَائِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَالْآثَارِيَّةِ ﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ أي: الطُّهُورَاتِ الْكُونِيَّةِ ﴿وَفِي

السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (985) أو ارض الآثار وحوض الآبار أو المراد ﴿مِنْ

فَوْقِهِمْ﴾ هو الفلك النوري والجمالي.

(982) أخرجه الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد

الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ)، سنن الدارمي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، دبت.

تح: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، 2791؛ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن

الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1987؛ الزهد الكبير، 869.

(983) المائدة: 66 .

(984) في (س): (التورية) .

(985) الذاريات: 22 .

﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ هي أرض الإستعدادات الذاتية المنسوبة الى سلطان

الجلال الذي اختفى في الجمال، وصار ضمناً في أرض مُقتضيات النور والجمال.

أوالمُراد من الأول هو الولاية، ومن الثاني النبوة.

أوالمُراد من الأول: هو الحقيقة المُحمدية النارية في المظاهر الكتابية والمجالي

الكونية.

ومن الثاني: هي الحضة العيبية التي تطرف اليها بالأرجل المساعي.

أو الأول هو: الذات الاعدية، والثاني هو: الأسماء والصفات.

﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ جامعة لهما، ومَانِعَةٌ لغيرهما لدى اجتماع مُقتضيات

الأدوار ومُرْتَضِيَّات الأَكْوَار مَعَ جَمْعِيَةِ الأنوار بِمُقْتَضَى الأطوار، ومُرْتَضَى مَعِيَةِ النُّور والجمال والظل والجلال.

﴿ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ من القوى البدنية والنفسانية والمبادي الروحانية ﴿سَاءَ مَا

يَعْمَلُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ

يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (986).

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ﴾ أي: تجلي الذاتي الذي هو في الحقيقة هي الحقيقة المُحمدية

النسارية:

أولاً: في عين الحقيقة المُرتضوية بل هي أنا هي كما قال (علسلم): خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ أَلْفِ عَامَةٍ، جَعَلَهُ خَلْقَ اللَّهِ آدَمَ رَكِبَ ذَلِكَ النُّورَ فِي

(986) المائدة: 67/5 .

صلبه فلم نزل في شيء واحد، حتى افترقا في صُلب عبد المطلب وفي النبوة وعلي في الخلافة، ثم في الأعيان. (987)

الثانية: وماهيات الأنبياء والأولياء في سائر المراتب .

﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ أولاً اليك من أسماء الأحذية بالنبوة الذاتية ولا

في الحقيقة المرتضوية ثم الى سائر الأعيان (أنا مدينة العلم وعلي بابها) (988) وقال المنذر وعلى الهادي ويك ما علي يهدي المهتدون فعلى هذا الخلافة الذاتية إنما هي لعلي (كرم الله وجهه) ولذا نصبه في غزاة حمل خليفة كما مر في تفسيرها إشارة: الى هذا السير ولد اختتمت خلافة الحضرة الحنمية عليه وابتدات الولاية به ظاهراً وباطناً وتختّم به [ل/287، و/ب] أيضاً: باطناً وظاهراً في آخر الزمان في الصورة الجمعية المهديّة كما قال: إنّ الذي في سالف الزمان وخارج في آخر الزمان.

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ حق الرسالة والبلاغ.

﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أي: في الأطوار في مقتضيات الأدوار من أعيان

كُل دورة وأكوان أنه مذكورة.

(987) الفردوس بمأثور الخطاب، 191/2.

(988) هذا حديث النبي (صلى الله عليه وسلم): أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ)، المستدرک علی الصحیحین للحاکم، تح: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمین(القاهرة – مصر: 1417هـ - 1997 م) د.ط، 4700، 147/3؛ رواه الترمذي: 3720/ كتاب: المناقب، باب: مناقب علي. قال ابن الملّقن: إنه حديث منكر (شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: 956هـ)، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، تح: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1: (1425 هـ - 2004 م)، 167/2؛ وهو حديث ليس له أصل. ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ)، مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، تح: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم – مصر، ط1: (1430 هـ - 2009 م)، 116/3 .

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ السائرين بِحِجَابٍ فَتَوَدَّهِمْ وَنِقَابٍ حَدودهم

النية الدائر في الكل السائر بالكل السائر للكل في تمام المنابح وعموم السبيل .

تفسير: (989)

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ

رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ﴾ (990) .

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ أي: ديني بل دنياوي يُعَدُّ به ولا يصح

أن يُقال لِغيره شَيْءٍ لِكونه باطلاً.

﴿حَتَّىٰ تُقِيمُوا﴾ أَحكام ﴿التَّوْرَةَ﴾ (991) وَالْإِنْجِيلَ ﴿وَمِنْ إِقَامَتِهَا الْإِيمَانُ بِمُحَمَّدٍ وَ

الْأَدْعَانَ (لِحِكْمِهِ) (992) ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ وَالصُّحُفِ

الرَّبَّانِيَةِ فَإِنَّهَا بِأَمْرِهَا تَأْمُرُ بِالْإِيمَانِ بِمَنْ ادْعَى النَّبُوَّةَ وَصَدَقَةَ الْمُعْجِزَةِ وَحَرَقَ الْعَادَاتِ،
وَيَحْكُمُ بِوُجُوبِ الْإِطَاعَةِ وَبِلِزُومِ الْمُطَاوَعَةِ لَهُ.

﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ جهلا وعنادا ﴿فَلَا

تَأْسَ﴾ مُسْتَقْبِلٍ مِنْ أَيٍّ: يَأْتِي مَحْزُومٍ أَيٍّ: لَا تَحْزَنُ وَلَا تَتَأَسَّفُ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ إِنْكَارِهِمْ

وتوليهم وإعراضهم عَنِ الْحَقِّ، فَاضْرُرْ ذَلِكَ عَائِدًا إِلَيْهِمْ لِأَنَّ لَهُمْ لَاحِقَ بِهِمْ لَا إِلَيْكَ.

(989) سقطت في (س) و كتب في (أ) بعد الآية ولكن وضعتها قبل الآية لتوضيح القراءة .

(990) المائدة: 67/5 .

(991) في (أ) و (س): (التورية) .

(992) في (س): (يحكمه).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾⁽⁹⁹³⁾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ وقالوا في الظاهر ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ (رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَحَذُوفَ خَبْرِهِ)⁽⁹⁹⁴⁾ ﴿وَالنَّصَارَى﴾ حُكْمَهَا كَذَا فَلَا يَجُوزُ عَطْفُهُ عَلَى كُلِّ أَنَّهُمْ (إِنْ) لِأَنَّهُ (مَشْرُوطٌ)⁽⁹⁹⁵⁾ بِالْفَرَاغِ عَنِ الْخَبْرِ ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا أَوْ بِالْعَكْسِ.

﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أَي: عَمَلًا يَصْلِحُ أَنَّهُ يَقَعُ فِي خَبَرِ الْقَبُولِ عِنْدَ اللَّهِ.

﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ خَبَرٌ وَ(الْفَاءُ) لِيَتَضَمَّنَهُ مَعْنَى الْمَشْرُوطِ ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ خَبَرٌ (إِنَّ).

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَأْسُنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كَلَّمْنَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾⁽⁹⁹⁶⁾.

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فِي التَّوْحِيدِ وَالنَّبُوَّةِ وَأَجْزَاءِ أَحْكَامِهَا وَتَصَدِيقِ مُحَمَّدٍ فِي نَبُوَّتِهِ، وَبِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كَلَّمْنَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا﴾ عَيْسَى وَمُحَمَّدًا ﴿وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَنُذْرِيْسَ.

رُوي: أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عَلَى رُؤْسِ الْمَلَأِ فِي الْأَسْوَاقِ ثَلَاثَمِائَةَ نَبِيٍّ.⁽⁹⁹⁷⁾

(993) المائدة: 68/5 .

(994) سقطت في (س).

(995) في (س): (مشروطة) .

(996) المائدة: 70/5 .

وَأَمَّا حَيِّ بِالْمُسْتَقْبَلِ، يَفُضُّدُ الْإِسْتِمْرَارَ: مَعْنَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ ثَابِتٌ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ غَيْرِ مُفَارِقٍ عَنْهُمْ.

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٣٣٣).

﴿وَحَسِبُوا﴾ وَظَنُوا ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ وَيُوجَدُ وَيُثْبِتُ لَهُمْ ﴿فِتْنَةٌ﴾ وَعَذَابٌ وَبَلَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿فَعَمُوا﴾ مِنَ (الْعَمَاءِ) (999) وَهِيَ فَقْدَانُ الْبَصَرِ وَالرَّدَّةُ وَلَمْ تَبْصُرُوا الْفِتْنَةَ وَمَا تَقْتَضِيهَا ﴿وَصَمُوا﴾ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ.

﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أَي: عَلَى الْبَعْضِ بَعَثَ النَّبِيَّ كَعِيسَى (عَلِّم).

﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ مَرَّةً أُخْرَى وَكَرَّةً غَيْرَ الْأُولَى حِينَ بَعَثَ مُحَمَّدٌ.

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالْعِصْيَانِ.

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٣٣٣).

(997) ينظر: تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:

710هـ)، (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ت: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط

1: (1419 هـ - 1998 م)، 116/3.

(998) المائدة: 71/5.

(999) العماء: الحضرة الأحديية عندنا؛ لأنه لا يعرفها أحد غيره، فهو في حجاب الجلال. (اصطلاحات

الصوفية، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت 730 هـ)، ص 40).

(1000) المائدة: 72/5.

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ﴾ آمنوا بعيسى حيث ﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾
وَهُمُ الْمَكَانَةُ وَالذَّارُ بِعُقُوبَتِهِ مِنْهُمْ وَالْحَالُ أَنَّهُ ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ
رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ التي هي دار المؤمنين وقَارَ
المُوحِدِينَ وَالْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ الْمُتَجَرِّدِينَ.

﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ على أنفسهم وعلى غيرهم ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ساعدين بهم، فَمَا
يَقُولُونَ لِعِبْدِهِ وَاسْتِحَالَتهِ عَن قَانُونِ الْفِعْلِ الصَّرِيحِ وَالنَّظَرِ الصَّحِيحِ وَالْفِكْرِ الْجَرِيحِ.
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا
يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾⁽¹⁰⁰¹⁾.

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ فَمِنْهُمْ يَقُولُونَ الْإِلَهِيَّةَ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ اللَّهِ
وَمَرْيَمَ وَعِيسَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ
﴿اللَّهِ﴾⁽¹⁰⁰²⁾ وَأَمَّا مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ الْإِلَهِيَّةَ لَا يَكْفُرُ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ﴾⁽¹⁰⁰⁴⁾ قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ الشَّرِيكِينَ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ
وَإِذَا خَانَ خَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمَا.⁽¹⁰⁰⁵⁾

⁽¹⁰⁰¹⁾ المائدة: 73 / 5 .

⁽¹⁰⁰²⁾ سقطت في (س) .

⁽¹⁰⁰³⁾ المائدة: 116 / 5 .

⁽¹⁰⁰⁴⁾ المجادلة: 7 / 58 .

⁽¹⁰⁰⁵⁾ هذا حديث القدسي بهذا اللفظ : (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خانا خرجت من بينهما) رواه أبو داود، 3383؛ والبيهقي في السنن: 6 / 78؛ الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد

وقال أيضا: (لابن) (1006) بكر ما ظنك باثنين الله تالتهما. (1007)

﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ (وَاحِدٌ) (1008) (وَإِنْ) (1009) لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (1010)

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ﴾ أي: توبوا وارجعوا عما اعتقدتم وقلتم وأقمتم ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ فإنَّ

الإستفهام قد يكون بمعنى الإرسال بمعنى الأمر ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ [ل/288، و/أ] أفلا يعلمون أن الله يأمركم بالتوبة والإستغفار من هذا الذنب العظيم والذنب الجسيم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (1011).

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا﴾ بَشَرٌ مِثْلَكُمْ ﴿رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ أي: بلغت في مرتبة الصديق في الغاية ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ مِثْلَكُمْ وَمَنْ

بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ) ، سنن الدارقطني، تح ،
تع : شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة،
بيروت – لبنان، ط1: (1424 هـ - 2004 م)، 53/3؛ والحاكم في المستدرک: 2 / 52، وصححه الحاكم.

(1006) جاءت هكذا في (أ) و (س) : ولكن أظن أنها خطأ و الصحيح (لأبي) .

(1007) البخاري: 3453 ؛ مسلم: 2381 ؛ الترمذي: 3096 .

(1008) في (س): (الله) .

(1009) في (أ) و (س): (فإن) .

(1010) المائدة: 74 .

(1011) المائدة: 75 .

كان مثلكم مُتَّصِفًا بِالنُّعُوتِ الْبَشَرِيَّةِ النَّابُوتِ الْعُنْصَرِيَّةِ فَلَا يَسْتَحِقُّ الْأُلُوهِيَّةَ وَلَا يَسْتَحِقُّ الرَّبُّوبِيَّةَ وَإِلَّا يُلْزَمُ النَّحْكَمُ.

﴿انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ الواضحة الدالة على التوحيد والتفرد والتفريد.

﴿ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (ينصرفون)⁽¹⁰¹²⁾ عَنِ سَمَاعِ الْحَقِّ وَيَتَحَرَّفُونَ عَن بَلْغِهِ وَقَبُولِهِ.

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽¹⁰¹³⁾.

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ مِنْ عَيْسَى شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضُرَّكُمْ، مِثْلُ مَا يَضُرُّكُمْ بِهِ، مِثْلُ مَا يَضُرُّكُمْ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ، وَالْفِتْنَةِ وَالْمَصَائِبِ فِي الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ.

﴿وَلَا نَفْعًا﴾ مِثْلُ مَا يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَالسَّعَةِ فِي الْأَمْوَالِ وَالرِّزْقِ.

﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يَسْمَعُ الْمُنَاجَاتِ الْخَفِيَّةَ وَالْمُنَاعَاتِ الرُّوحِيَّةَ وَالنَّجْوَى السُّلْبِيَّةَ وَالسَّتْرَ الْمَصْنُوعِيَّ مِنَ الْفُؤَادِ وَالطُّورِ الْبَشَرِيِّ (العليم) بِالضَّمَائِرِ (وَخَفَايَا)⁽¹⁰¹⁴⁾ السَّرَائِرِ وَعَرَابَا الضَّمَائِرِ وَالْأَشْيَاءِ الْعَدَمِيَّةِ .

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾⁽¹⁰¹⁵⁾.

⁽¹⁰¹²⁾ في (س): (ينصرفون).

⁽¹⁰¹³⁾ المائدة: 76 .

⁽¹⁰¹⁴⁾ في (س): (و حقا) .

﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّد (قل)⁽¹⁰¹⁶⁾ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ لَا تَبَالِغُوا فِي مَا وَرَدَ مِنْ اللَّهِ، وَنَزَلَ مَا فِيهِ صِلَاحٌ دُنْيَاكُمْ، وَفَلَاحٌ دِينِكُمْ وَعِقَابِكُمْ، وَلَا تُجَاوِزُوا عَنِ الْحَدِّ السَّيْرِ إِلَى السَّدِّ الْعُسْرَى.

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾⁽¹⁰¹⁷⁾ حَالُ كَوْنِهِ ﴿غَيْرِ الْحَقِّ﴾ أَي: مِنْ مُفْتَرِحَاتِ أَنْفُسِكُمْ، وَمِنْ مُتَخَيَّلَاتِ رَائِكُمْ وَهَوَاءِ نُفُوسِكُمْ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَهُوَ مَحْمُودٌ قَبْلَ الْخِطَابِ لِلنَّصَارَى.

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾ وَصَارُوا ذَا ضَلَالَةٍ وَ أَوْلَا جُهَالَةٍ ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ بَعَثَ مُحَمَّدٌ (صَلَعَم) ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ مِنَ الْحَقِّ ﴿وَضَلُّوا﴾ نَفُوسِهِمْ ﴿عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَدِينُ الْحَقِّ، وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَوِيُّ، وَالْحَاكِمُ إِمَّا الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ أَوْ كِلَاهُمَا وَهُوَ الْعَقْلُ الْمُتَّحِدُ الْمَوَاسِ بِأَدَابِ الشَّرْعِ وَأَحْكَامِهِ وَأَدَابِ الدِّينِ.

إشارة و تاويل:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾⁽¹⁰¹⁸⁾.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ أَي: أَعْيَانُ الْأَدْوَارِ النُّورِيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ الْأَفْرَادِيَّةِ.

﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ مِنَ الْمَعَارِفِ الْفِطْرِيَّةِ وَالتَّجْلِيَّاتِ (الْإِلَهِيَّةِ وَمَا تَبَعَهَا مِنْ الْفَنَاءِ فِي اللَّهِ وَالنَّبَاقَةِ بِاللَّهِ وَالْإِدْرَاكَاتِ وَالْعُلُومِ الْمُتَعَلِّقَةِ مُتَضَاعَفَةً حَيْثُ تَضَاعَفَ

(1015) المائدة: 77 / 5 .

(1016) هذا التكرار في (س).

(1017) البقرة: 185 / 2 .

(1018) المائدة: 68 / 5 .

التَّجَلِيَّاتِ) (□□□□) يُعَاطِفُهَا ﴿حَتَّى تُفِيْمُوا﴾ (التَّوْرَةَ) (1020) ﴿أَي: حَتَّى يَسْبِقُوا أَحْكَامَ النُّبُوَّةِ وَإِعْلَامِ الْوَلَايَةِ أَوْ مُفْتَضِيَّاتِ جَمْعِيَّةِ الْمَوْلُودِ الْإِنْسِي وَمُرْتَضِيَّاتِ الْمَوْلُودِ الْجِنِّي الْإِبْلِيسِي أَوْ حَتَّى (يَعْدِلُوا) (1021) الْقُوَّةَ النَّظْرِيَّةَ وَالْعَمَلِيَّةَ وَيَجْرُدُوهُمَا عَنْ مُلَابَسَةِ الْوَهْمِ وَالْخِيَالِ وَمُلَابَسَةِ التَّقْلِيدِ وَالْعَادَةِ وَالْجَلَالِ .

﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ﴾ مُفْتَضَى ﴿رَبِّكُمْ﴾ (1022) إِنَافَا تَأْمُرُ مُرْتَضَى ضَمَانِ الْحَالِ، وَالزَّمَانَ الْحَاضِرِ، وَمُفْتَضَى الْوَقْتِ الدَّائِرِ تَارَةً وَالدَّائِرِ أُخْرَى كَمَا قِيلَ: الصُّوفِي أَيْنَ الْوَقْتِ عَلَى/ [ل/288، وب] مَا تَقْتَضِيهِ فِرْدَارِيَّةُ جَمْعِيَّةِ حَكْمِ الْجَمَالِ الْمُتَعَانِقِ بِالْجَلَالِ التَّلَاحِقِ بِالْوَقْتِ الْحَاضِرِ وَالْآنَ الدَّائِمِ الَّذِي هُوَ مَجْمَعُ الْأَزْلِ وَالْأَبَدِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَيْسَ عِنْدَ رَبِّكَ صَبَاحٌ وَلَا مَسَاءٌ. (1023) وَهُوَ الْمُعِينُ بِالْآنِ الدَّائِمِ، وَأَمَّا إِذَا اعْتَبَرْتُ جَمْعِيَّةَ مُفْتَضَى الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ فِي أُحْدِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ الْقَلْبِيَّةِ الْحَاكِمَةِ عَلَى الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَمُطْلَقِ الْوَقْتِ فَانْتِ تَحْكُمُ عَلَى جَمِيعِ أَعْيَانِ الْأَدْوَارِ النُّورِيَّةِ وَتَمَامِ الْأَكْوَارِ الظَّلِيَّةِ الْكَاتِبِيَّةِ فِي مُطْلَقِ الْوَقْتِ وَمَا يَتَّبِعُهَا مِنَ الْأَسْرَارِ الْهِيَّةِ وَخَصَائِصِ مُفْتَضِيَّاتِ الْأَدْوَارِ الرَّبَّانِيَّةِ مِنَ التَّجَلِيَّاتِ الدَّائِمَةِ وَالْأَسْمَائِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَالْإِتَارِيَّةِ وَمَا يَتَفَرَّعُ عَلَيْهَا مِنَ الْحِكْمِ وَالْمَعَارِفِ الظَّاهِرِ (عَلَى مُفْتَضَى الْأَوْقَاتِ) (1024)

وَلِذَا قِيلَ: الصُّوفِي (أَيْنَ) (1025) الْوَقْتِ لِكُونِهِ حَاكِمًا عَلَيْهِ بَلْ عَلَى الْكُلِّ ﴿وَلَا يَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ فِي فِرْدَارِيَّةِ حَكْمِ الْجَلَالِ الضَّمْنِي ﴿طُعْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فِي فَنَاءِ فِي اللَّهِ وَنِعْمَاءِ بِاللَّهِ فِي فِرْدَارِيَّةِ الْجَلَالِ الضَّمْنِي الَّذِي صَارَ (صَرِيحًا) (1026)

(1019) سقطت في (س).

(1020) في (أ) و (س): (التورية) .

(1021) في (س): (تعديل)

(1022) في (س): (وبكم) .

(1023) محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي (ت: 951هـ)، حاشية محي الدين شيخ

زاده على التفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1: (1419هـ - 1999م)، 564/5 .

(1024) كررت في (س).

(1025) في (س): (أب) .

﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ السَّائِرِينَ الْأَطْوَارِ أَنْوَارِ الْجَمَالِ السَّائِرِينَ فِي

إِسْرَارِ أَدْوَارِ الْجَلَالِ، إِمَّا فِي سُرَاجَةِ فِرْدَارِيَةِ دَوْرِيَّةٍ أَوْ فِي ضَمْنِي دَوْرَةِ النَّوْرِ وَالْجَمَالِ، فَإِنَّ الْعَارِفَ الثَّابِتَ (فِي) (1027) فِرْدَارِيَةَ النَّوْرِ وَالْجَمَالِ، رُبَّمَا سِيرُو يَدُورَ فِي فَضَاءِ بَرْتَرِ فِرْدَارِيَةِ حَكْمِ الظَّلِّ وَ(الْجَمَالِ) (1028) الضَّمْنِي كَمَا يَدُورُ وَسِيرُ فِي الْعَوَالِمِ الْخَفِيَّةِ الْبَاطِنَةِ وَالْآخِرَةِ الْكَابِنَةِ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا وَعَالَمِ الْمَلِكِ وَالشَّهَادَةِ فَإِنَّهُ هُوَ قَدْ أَحَاطَ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُجَاوِزُ عَنْ ظَمَةِ الْإِمْكَانِ وَكثَافَةِ مُفْتَضَى الزَّمَانِ وَ(الْمَكَانِ) (1029) وَاعْتَدَى عَنْ عَنَامَتِ كَثْرَاتِ الْمَكْيَانِ، وَمَارَبَ لَطَائِفِ الْإِحْسَانِ، فَطَعَى الْإِنْسَانَ وَبَعَى فِي طُورِ الْعِرْفَانِ بِأَنَّ تَحْقِيقَ سَقُوتِ الرَّحْمِ وَجَبَرُوتِ الرَّحْمَانِ كُلِّ شَيْءٍ جَاوَزَ حَدَّهُ انْعَكَسَ ضَدَّهُ فَتَعَدَى عَنْ الطُّورِ الْبَشَرِيِّ إِلَى الدُّورِ الْآهِي، وَالْكُورِ السَّيْرِ الْمُنَاهِي وَهُوَ: الْكُفْرَ الْحَقِيقِي الْجَمْعِي الَّذِي شَرُّهُ وَكُفْرُ وَأَحَاطَ بِالْكَلِّ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ

صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (1030).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فِي الطُّورِ الْخَفِيِّ صَاحِبِ النَّجْلِيِّ الْأَسْمَائِيِّ فِي فِرْدَارِيَةِ فِرْدَانِيَةِ

الدَّوْرَةِ الْعُظْمَى النُّورِيَةِ الْجَمْعِيَةِ الْفِرْدَارِيَةِ بِالنَّجْلِيِّ الدَّائِي الظَّاهِرِ بِالدَّائِي الْمَظْهَرِ لِسَائِرِ النَّجْلِيَّاتِ الْأَسْمَائِيَّةِ السَّائِرِ فِي جَمِيعِ الْأَعْيَانِ فِي تَمَامِ الْأَدْوَارِ، وَعُضُومِ الْأَكْوَارِ السَّائِرِ لِسَائِرِ الْأَطْوَارِ وَطَائِرِ الْأَنْوَارِ فِي (الدَّوْرَةِ الْأُولَى) الْوُجُودِيَّةِ النُّورِيَةِ الْجَمَالِيَّةِ ﴿وَالَّذِينَ

هَادُوا﴾ وَقَالُوا مِنَ الْحَضْرَةِ الْأَحْدِيَّةِ الْجَمْعِيَةِ إِلَى الْوَاحِدِيَّةِ وَالْحَضْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالطُّورِ

الْخَفِيِّ فِي (الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ) النُّورِيَّةِ الْوُجُودِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ.

(1026) فِي (س): صَرِيحًا .

(1027) كَرَّرْتُ فِي (س).

(1028) فِي (س): (الْجَلَالِ) .

(1029) فِي (س): (الْمَكَانِ) .

(1030) الْمَائِدَةُ: 69/5 .

﴿وَالصَّابِتُونَ﴾ المَائِلُونَ إِلَى الطُّورِ الرُّوحِيِّ ذِي النَّجْلِ الْعَقْلِيِّ التَّكْوِينِيِّ

الإِبْدَاعِيِّ فِي (الدَّوْرَةِ الثَّلَاثِ) النُّورِيِّ وَالنَّصَارِيِّ فِي الطُّورِ البَشَرِيِّ صَاحِبِ التَّجَلِيِّ
الْأَثَارِيِّ فِي (الدَّوْرَةِ الرَّابِعِ) الصُّغْرِيِّ مِنَ الْأَدْوَارِ النُّورِيَّةِ الوجوديةِ الْجَمَالِيَّةِ الصَّرِيحَةِ
الذَّاتِ.

﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الْجَامِعَةَ لِجَمِيعِ (الْأَسْمَاءِ)⁽¹⁰³¹⁾ وَالصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ .

قال الشيخ ابو العباس البوني⁽¹⁰³²⁾: أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى خَمْسَةٌ أَقْسَامٌ:

- 1- أَسْمَاءُ الذَّاتِ .
- 2- وَأَسْمَاءُ الصِّفَاتِ .
- 3- وَأَسْمَاءُ الْأَوْصَافِ .
- 4- وَأَسْمَاءُ الْأَخْلَاقِ .
- 5- وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ .

وَعِنْدِي الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا لِلَّهِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ انْحَصَرَتْ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِقْرَاءِ وَالتَّبَعِ وَالتَّأثيراتِ
والتَّصْرِيعَاتِ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ: إِمَّا أَسْمَاءُ الذَّاتِ التَّبَوُّتِيَّةِ ثَلَاثَةٌ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِمَّا السُّلْبِيَّةِ
إِلَيْهِ بِهَيْتَةٍ فَهِيَ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ سَلَامٌ، وَإِمَّا مَا كَانَ فَخَصَائِصَهَا هِيَ الْفَنَاءُ فِي اللهِ وَالبَقَاءُ
بِاللهِ وَالكُلِّيَّةِ وَالتَّحْقِيقِ بِالذَّاتِ بِتَمَامِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فَمَنْ دَخَلَ فِي الخُوةِ وَ

⁽¹⁰³¹⁾ فِي (س): (الاستاد).

⁽¹⁰³²⁾ هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُونِيُّ: صَاحِبُ الْمَصْنُفَاتِ فِي عِلْمِ (الْحُرُوفِ)
مُتَّصِفٍ مَغْرِبِيِّ الْأَصْلِ، مِنْ أَشْهُرِ الْمَصْنُفِينَ الْعَرَبِ فِي الْعِلْمِ الخَفِيَّةِ، مِنْ أَهْلِ بُونَةَ، نَسَبَتْهُ إِلَى بُونَةَ
(بِإفْرِيقِيَّةِ، عَلَى السَّاحِلِ) تُوْفِيَ بِالقَاهِرَةِ. لَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: (شَمْسُ الْمَعَارِفِ الْكُبْرَى) وَيُسَمَّى
(شَمْسُ الْمَعَارِفِ، وَلِطَانِيفِ الْعَوَارِفِ، فِي عِلْمِ الْحُرُوفِ وَالخَوَاصِ) أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ. وَلَهُ (اللِّمْعَةُ
النُّورَانِيَّةُ) فِي مَغْنِيَسَا، وَ (تَحْفَةُ الْأَحْبَابِ وَمَنْيَةُ الْأَنْجَابِ فِي أَسْرَارِ بِسْمِ اللهِ وَفَاتِحَةِ الْكِتَابِ). يَنْظُرُ:
عَادِلُ نُوْبِيهَضِ، (مَعْجَمُ الْمَفْسِرِينَ (مِنْ صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَحَتَّى الْعَصْرِ الْحَاضِرِ)، قَدَّمَ لَهُ: مُفْتِي
الْجُمْهُورِيَّةِ اللَّبْنَانِيَّةِ حَسَنُ خَالِدٍ، مَوْسَسَةُ نُوْبِيهَضِ الثَّقَافِيَّةِ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ، بِيْرُوتِ - لِبْنَانِ
، ط3: (1409 هـ - 1988 م)، 579/2؛ خَيْرُ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَارِسِ، الزَّرْكَلِيُّ
الْدِمَشْقِيُّ (ت: 1396 هـ)، الْأَعْلَامُ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَائِينِ، ط 15: (أيار / مايو 2002 م)، 174/1.

(واظب) (1033) على ذكر (لا اله إلا الله) مخفياً في الخلوة فقد شاهد الذات بالعنوان الذاتي بنعوت أحدية و وجوه ذاتية قال في التورية في السفر الثاني في شأن محمد (صلى الله عليه وسلم) (1034) وأمه فلن اقبضية حتى يعام به المكة المعوجة بأن يقولوا لا (إله) (1035) إلا الله وتفتحوا أعيننا عمياء وإذا ما ضمماً وقلوباً غُلفاً، فلا يزال العبد في خلوته تردد هذه الكلمة على (لسانه) (1036) مع موطأة القلب حتى يكون الكلمة متأصلة في القلب مزيلة لحديث النفس وثبوت معناها في القلب عن كل حديث النفس، فإذا استكملت، واستولت الكلمة ومهلت على اللسان شربها القلب، فلو سكنت اللسان لا تسكت القلب، ثم بنجوم في القلب وتحورها ستكن نور اليقين في القلب حتى إذا وهبت صورة الكلمة من اللسان والقلب، لا يزال نورها لتحورها و يتخذ الذكر مع روته عظمة المذكور سبحانه وتعالى ونصر المذكر ذكر الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والمعانية والمكاشفة عن ذكر الذات هذا هو المفصد الأقصى الذاتية هذا هو (القسم الأول) من الأسماء.

القسم الثاني: أسماء الصفات ومجموعها سبعة: العليم، الحي، القدير، المزيد، السميع، البصير، المتكلم.

القسم الثالث: أسماء الصفات الأفعالية والأوصاف بما فيها من مسبقات الصفات الذاتية وهي خمسة وخمسون (العليم، علام، الغيوب، القادر، المقتدر، الحكيم، الخبير، الواحد، الأحد، الفرد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، المالك، الملك، القدوس، السلام، الحق، القيوم، القائم، الرب، المولى، المجيد، النور، الرفيع، الجميل، الغني، العلي، الواحد، الدائم، الباقي، [ل/289، وب] المهيم، المحيط، الشهيد، الرقيب، الحكيم، العدل، الرشيد، العلي، العظيم، الكبير، المنعالي، الجليل، ذو الجلال، العزيز، الجبار، المتكبر، القوي، ذو القوة، المتين، الشديد، القاهر، القهار.

القسم الرابع: أسماء الأخلاق وهي (ثلثون) أسماء وهي: الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخليم، الرؤف، الواسع، الودود، الصادق، البر، المؤمن، الشاكر، الشكور، الحميد،

(1033) في (س): (نواظب).

(1034) في (س): (صلى الله عليه وسلم).

(1035) في (س): (الاه).

(1036) في (س): (السان).

العَفُو، العَفُور، العَافِر، النَّوَاب، القَرِيب، المُجِيب، المُقِيت، النَّصِير، السَّرِيع، الوَالِي، الحَافِظ، الحَفِيز، الجَوَاد، ذُو الطَّوْلِ، ذُو الإِكْرَام، الكَرِيم، الوَهَاب.

القسم الخامس: أسماء الأفعال وهي: (أَرْبَعُونَ) أسماء الفعال (الحاشر) (1037)، البَدِيع، المَبْدِع، الخَالِق، الخَالِق، البَارِيء، المُصَوِّر، الفَاطِر، المَبْدِي، المَعِيد، البَاسِط، القَابِض، المَعْطِي، المَانِع، الصَّبَار، النَّافِع، الشَّافِي، المَعْفَى، المُعْز، المُذَل، المُقَدِّم، المُوَجِّر، الهَادِي، المَتِين، المَنَّان، الوَكِيل، الكَافِي، (الفَتْاح) (1038)، الرِّزَاق، الرَازِق، المَقِيت، المُحِي، المَمِيت، الجَامِع، الوَارِث، البَاعِث، المُحْسِن، الحَسِيب، المُقْسِط، المُنْتَقِم.

القسم السادس (1039): أمَّا الأسماء الأثرية فهي الآثار والرسوم لِتَلْتَزِيه على أسماء الأفعال وهي: الأَعْيَان والجَوَاهِر الصَّادِر عَن الله تَعَالَى بِوِاسِطَةِ الأَسْمَاءِ الذَّاتِيَّةِ وَالأَفْعَالِيَّةِ وَالمَعَانِي وَالأَعْرَاضِ الظَّاهِرَةِ مِنْ أَسْمَاءِ الأَخْلَاقِ وَالأَفْعَالِ (كَالرَحْمَةِ، وَالمُحِبَّةِ، وَالمُؤَدَّةِ، وَالأَحْيَاءِ، وَالإِمَاتَةِ، وَالمَضْرَةِ، وَالمَنْفَعَةِ، وَالتَّصْوِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَإِعْدَادِهَا هِيَ اِعْدَادُ أَسْمَاءِ الأَخْلَاقِ وَالأَفْعَالِ، إِنْ اِعْتَبِرْتَ كَلِّيَّاتِهَا .

أَمَّا إِنْ اِعْتَبِرْتَ بَيَانَهَا وَأَمْثَالَهَا المُتَّحِدَةَ كَمَا قِيلَ: الأَعْرَاضُ لَا يَبْقَى زَمَانِينَ فَهِيَ غَيْرُ مُتَّنَاهِيَّةٍ.

وَأَمَّا خَوَاصُّ الأَسْمَاءِ الذَّاتِيَّةِ وَالأَفْعَالِيَّةِ وَالأَخْلَاقِيَّةِ سِوَى أَسْمَاءِ الذَّاتِيَّةِ فَهِيَ دُنْيَا وَبِهَ وَطَالِبُ الحَقِّ وَشُهُودُهُ وَمَعَارِفُهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ وَ (الآيات) (1040).

وَأَمَّا المَعَارِفُ المُحَقِّقُ المُتَّحَقِّقُ فَنظَرَةٌ نَعَمُ الكُلِّ إِذَا الحَقُّ هُوَ الجَمِيعُ ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالأَخِرُّ وَالمُظَاهِرُ وَالمُبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (1041) فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِالجَمْعِيَّةِ الكُبْرَى وَالكُلِّيَّةِ العُظْمَى ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ مِنْ عِقَابِ حُكْمِ الجَلَالِ الأَفْرَادِي وَرِئْهِمُ الجَمَالِ

(1037) في (س): (الخامس).

(1038) في (س): (انفتاح).

(1039) لم يكتب في (أ) و (س) ولكن كتبت لحسن القراءة .

(1040) في (س): (الابار).

(1041) الحديد: 3 / 58 .

الوحد الى الدخول الجلال في حكم الجمال ومطأوعته له، فحصل بينهما نصالح فابتنغى
خوف المخالفة واطغى وعوف المبانية والعذاب المترتب عليها ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
على فوت المناسبة التي يقتضى المحبة والمودة التي هي معلية السعادات.

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى
أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ (1042).

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ والأعيان الثابتة والحقائق الإلهية والمآهيات
الكونية في بداية كل دورة من هذه الأدوار الأربعة النورية الأفرادية والجمعية بينها.
﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا﴾ من التجليات الإلهية المتعافية المتضاعفة والإدراكات
المنقطعة اليها.

﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى﴾ ولا يناسبه ﴿أَنْفُسُهُمْ﴾ واستعدادهم
وقابلياتهم البعيدة لعدم حصول شرائطها ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا﴾ من منسوبات النور والجمال
﴿وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ من مرثونات الجلال إذ مقتضيات الأدوار ومرتضيات الأكوار
متطابقة ومتوافقة متعانفة، فإن كانت بينها مناسبة اجتمعت بعضها ببعض
(اجتماعا) (1043)

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (1044).

(1042) المائدة: 70/5 .

(1043) في (س): (اجتماع).

(1044) المائدة: 71/5 .

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾ وَعَذَابٌ فِي الدَّورَةِ الأُخْرَى وَمُعَاقِبَةٌ فِي الكُورَةِ

الأذنى طباقهم بأنفسهم كمالاً وفضلاً وفضالاً أو لأنهم لا بغتة لهم [فَعْمُوا] مِنَ العَمِي
أي: صَارُوا عُمِيَاءَ وَاَعْمَى (فاقدت) (1045) البصيرة والبصارة الحقيقة الحال وحقيقة
المال [وَصَمُّوا] فِي هَذِهِ الدَّورَةِ عَنِ الإِسْتِمَاعِ (بِسْمَاعِهِمْ) (1046)

﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ فِي الدَّورَةِ الأُخْرَى بِالسَّمْعِ الشَّرَائِطِ.

﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ إِشَارَةٌ: إِلَى كَثْرَةِ الحِجْبِ

الإلهية مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَ إِلَى تَفَاوُتِ دَرَجَاتِ/ [ل/289، و/أ] السَّالِكِينَ ف ﴿مِنْهُمْ﴾
مَنْ رَفَعَ اللهُ الحِجْبَ لِلظُّلْمَانِيَةِ مِنَ بَصِيرَةٍ فَانْكَشَفَتْ لَهُ الأَدْوَارَ الإلهية فَصَارَتْ هَذِهِ
الأَنْوَارُ (حِجَاباً) (1047) بَعْدَ حِجَابِ لِمُشَاهَدَةِ الأَسْرَارِ الرُّبُوبِيَةِ وَهَذِهِ الأَسْرَارُ يَصِيرُ حِجْبٌ
لِشُهُودِ أَنْوَارِ التَّجَلِّيَّاتِ الأَثَارِيَةِ، وَهَذِهِ الأَنْوَارُ حِجْبٌ لِشُهُودِ نَفْسِ التَّجَلِّيَّاتِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ
بَعْضُهَا حِجَابٌ لِلْبَعْضِ، فَلَا يَزَالُ يَتَرَدَّدُ السَّالِكُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَرَفَعَ الحِجَابَ إِلَى أَنْ
يَصِلَ إِلَى الكَمَالِ الجَمْعِيِّ وَالجَمْعِ الكَمَالِيِّ (فح) (1048) ارْتَفَعَ عَنْهُ خَوْفُ العَمَى وَالصَّمِّ
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (1049) ﴿لَهُمُ البُشْرَى فِي الحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (1050)

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ وَاللهُ فِي سَابِقَةِ الأَدْوَارِ وَلاحقة الأكوار الأفرادية

وَالجَمْعِيَةِ الأَفْرَادِيَةِ وَجَمْعِيَةِ الجَمْعِيَةِ وَسَانِهَا الكُلِّيَةِ وَالجُزْئِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ وَالتَّدْرِيجِيَّةِ
وَالإِسْتِعْلَالِيَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ.

(1045) فِي (س): (فانتعت).

(1046) فِي (س): (باسانهم).

(1047) فِي (س): (حجاب).

(1048) أَي: فحينئذ.

(1049) يونس: 62/10.

(1050) يونس: 64/10.

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾. (1051)

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ أَعْيَانِ الطُّورِ الْخَفِيِّ الَّذِينَ قَامُوا فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ وَتَعَبَدُوا بِالطُّورِ الْخَفِيِّ وَاحْتَجُوا عَنِ الطُّورِ الْخَفِيِّ وَغَيَّبَ الْغُيُوبِ.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ أَي: الذَّاتِ الْجَامِعَةَ لِتَمَامِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْكُونِيَّةِ.

﴿هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أَي: التَّجَلِّي الْأَسْمَائِي.

﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ﴾ أَي: بَاطِنِ التَّجَلِّي الْأَسْمَائِي وَوَجْهِ الْخَفِيِّ أَوْ التَّجَلِّي الذَّاتِي (الْجَمَالِي) ^(□□□□) الَّذِي يُؤَلِّدُ وَنَشَأُ وَأَبْدَاءُ مِنْ مَرْيَمَ كَمَالِ الْقَابِلِيَّةِ الَّتِي هِيَ ظَاهِرُ الْجَلَالِ، وَإِنَّمَا كُفِرَ وَسْتَرِ الْوَجْهِ الْجَلَالِيِّ وَ الْوَجْهِ الْجَمْعِيِّ الْكَمَالِيِّ ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ وَ ذَرَارِي أَدَمِ الْمَعْنَوِيِّ ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ الذَّاتِ الْجَامِعَةَ الَّتِي هِيَ ﴿رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ ﴿إِنَّهُ﴾ (1053) مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴿بِالتَّعَبُدِ بِمَرْتَبَةِ مِنَ الْمَرَاتِبِ وَطُورِ مِنَ الْأَطْوَارِ﴾ ﴿فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ أَي: جَنَّةِ الْجَمْعِيَّةِ مِنْ تَمَامِ الْجَنَّاتِ الَّتِي هِيَ مُقْتَضَى الذَّاتِ بِتَمَامِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَمَعَهُ مُرْتَضِيَاتُ أَنْوَاعِ الدَّورَاتِ.

(1051) المائدة: 72/5 .

(1052) في (س): (الجمال).

(1053) سقطت في (أ) و (س) .

﴿وَمَا أَوْاهُ النَّارُ﴾ أي: النار التي قبضها التَّعْبُدُ بالأُمُورِ العَرَضِيَّةِ أو الشَّرْعِيَّةِ أو السِّيَاسِيَّةِ والتَّقْيِدُ بِهَا فِي التَّوْحِيدِ وَالتَّحْقِيقِ وَمَا يُنَافِي التَّوْحِيدَ وَالتَّحْقِيقَ فَهُوَ المُشْرِكُ وَالتَّشْكُّ وَالإِفْتِرَاءُ وَالتَّظْلِمُ وَالإِفْكَ ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ الْمُتَعَبِّدِينَ ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾.

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (1054).

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾ أي: الوَجْهَ الجَلَالِي وَالجَمَالِي الأَفْرَادِي أو الصُّورَ الجَمْعِيَّةِ أو الحَقِيقَةَ الكُلِّيَّةَ الَّتِي هِيَ الوَجْهَ الجَمْعِي، وَالجَمْعَ الكَمَالِي أو المُرَادِ إِنَّمَا هُوَ: الوَجْهَ الإِمْكَانِي القَائِمَ بِالتَّمَكُّنِ أو الوَجُوبِي القَائِمَ بِالوَاجِبِ أو الوَجْهَ الجَمْعِي القَائِمَ بِالصُّورَةِ النَّوْعِيَّةِ وَالهَيْبَةَ الجَمْعِيَّةَ الإِنْسَانِيَّةَ، فَالحَقُّ هُوَ: الوَجْهَ الجَمْعِي الكَمَالِي وَالكَمَالِ الجَمْعِي، لَا الوَجْهَ الفَرْدَ الجَمَالِي أو الوَاحِدَ الجَلَالِي مِمَّنْ قَالَ بِكُلِّ مَنَّهُمَا فَهُوَ المُشْرِكُ وَمَنْ قَالَ بِهِمَا فَهُوَ المُوَحَّدَ المُحَقَّقَ ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالأَخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (1055) ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (1056) ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ مِنْ جَمِيعِ الوُجُوهِ وَلَا وَجْهَ لِأَحَدٍ إِلا هُوَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مِنْ التَّحَدُّدِ وَالتَّعْبُدِ وَالتَّعَدُّءِ

(1054) المائدة: 73/5 .

(1055) الحديد: 3/58 .

(1056) النور: 35/24 .

﴿لَيَمَسَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ وِيَمَادُوا إِلَى دَرَجَةِ السَّيِّئِ وَالتَّحْدِيدِ وَ يَقْلِدُوا بِمِرْتَبَةِ التَّعَبُّدِ وَالتَّقْلِيدِ ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مَرْجِعٌ بِالْقَطْعِ وَالْقَطِيعَةِ مِنَ الْكَمَالِ الْجَمْعِيِّ.

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (1057).

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾ وَيَتَقَرَّبُونَ نَحْوًا لِلَّهِ دُونَ انْتِقَالِ الْفِرْدَارِيَّةِ مِنْ دَوْرَةٍ إِلَى دَوْرَةٍ نُورِيَّةٍ مِنْ أَدْوَارِهَا ﴿وَيَسْتَغْفِرُونََهُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْأَدْوَارَ السَّابِقَةَ مَعَذَابٌ للاحقة وَمُمَيِّزَاتٌ لِلْمُتَلَاجِعَةِ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ سَاتِرٌ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْ (خَطَايَا) (1058) الدَّوْرَةِ السَّابِقَةِ وَسَبَابِهَا ﴿رَحِيمٌ﴾ بِإِفْصَالِ النِّعَمِ وَأَنْزَالِ هُوَ أَيْدِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ.

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (1059).

﴿مَا الْمَسِيحُ﴾ ﴿إِلَّا﴾ بَشَرٌ مُمَكَّنٌ ﴿رَسُولٌ﴾ قَدْ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَدَائِنِ فِرْدَارِيَّةِ الدَّوْرَةِ الْإِفْرَادِيَّةِ إِلَى مَكَّةِ الدَّوْرَةِ الْجَمْعِيَّةِ الْإِفْرَادِيَّةِ أَوْ إِلَى الدَّوْرَةِ الْجَمْعِيَّةِ ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ وَمَضَتْ.

﴿مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ أَي: مُقْتَضَاتِ التَّجَلِّيَّاتِ / [ل/290، و/أ] الذَّاتِيَّةِ وَهِيَ الْإِدْرَاكَاتُ الْمُتَعَلِّقُ بِهَا الْمُتَضَاعِفَةُ حَسَبِ يَضَاعِفِ التَّجَلِّيَّاتِ ﴿وَأُمُّهُ﴾ أَي: اسْتِعْدَادُهُ وَقَابِلَتُهُ الْكَامِلَةُ ﴿صِدِّيقَةٌ﴾ أَي: قَرِيبَةٌ إِلَى الْفِعْلِ أَي: الْإِمْكَانِ الْوَقُوعِيِّ أَي: صَادِقَةٌ الْقَبُولِ ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ مِنَ التَّجَلِّيَّاتِ النُّورَةِ الْوُجُودِيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ وَالظَّلِيَّةِ الْعَدْمِيَّةِ

(1057) المائدة: 74/5 .

(1058) في (س): (خطا). .

(1059) المائدة: 75/5 .

الجلالية قال النبي (عسلم): عند ربي يطعمني. ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (1061)

هذه الفقرة مما قد أفاضها الله على خلد لدى كتابه هذا الموضع ﴿انظر﴾ ينظر الجمال.

﴿كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ التجلّيات الأسمائية في طور الجمال صريحاً ودور

مرتضى الجلال ضمنا خفيا ﴿ثُمَّ انظر﴾ ينظر الجلال كرة أخرى ليظهر لك الآيات

الخفية والأسرار المخفية واللطائف الخفية، و(أظهر) (1062) الله به الخباثت لطغة السر الخفي يا خفي اللطاف نجنا بما يخاف، وأطلبو الخير وبركم كله وتعرضوا نفاتح من رحمة الله فإن الله نفاتح من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم.

﴿أَتَى يُؤْفَكُونَ﴾ كيف يتصرفون عن الحق الظاهر الى الحق الباطن ليشهدوا

آيات الحق وتجلياته في مرايا الباطن ومجاليه بصورة الظاهر باطناً كما كان في طور الجمال لشاهده في مرآة الظاهر ظاهراً ثم يتصرف من الحق الظاهر والحق الباطن الى الحق الجامع لهما لبيان الحق بالوجه الجمعي والوجه الخلعي معا ظاهراً وباطناً صورة

(1060) أصله هكذا : عن عاصم مولى قريبة قال: سمعت قريبة مولاة عائشة تقول سمعت عائشة تقول

: نهى رسول الله (صلى الله عليه و سلم) عن الوصال في الصيام فقل له فإنك تواصل قال: (إني أبيت

عند ربي يطعمني ويسقيني). مسند أحمد: 9024، 2659/3 ؛ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن

راهويه الحنظلي، مسند إسحاق بن راهويه، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، ط1: (1412هـ

-1991م)، تح: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، 1053، 463/2 ؛ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق

الإسفرائيني (ت: 316 هـ)، مسند أبي عوانة، تح: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة - بيروت

، ط1: (1998 م) 2794، 187/2 ؛ صحيح ابن خزيمة: 2072، 280/3 ؛ أبو بكر أحمد بن عمرو بن

عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبخاري (ت: 292 هـ)، مسند البخاري المنشور باسم

البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين الله، (حقوق الأجزاء من 1 إلى 9) ، وعادل بن سعد (حقوق

الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقوق الجزء 18)، مكتبة العلوم والحكم -

المدينة المنورة، ط1: (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، 9154، 92/16.

(1061) الشعراء: 80/26 .

(1062) في (س): (اطهره).

وَمَعْنَى فَرَقَ وَ جَمَعًا سَنِيَا ، ثُمَّ يَشَاهِدُ الْوَجْهَ الْخَلْقِي بِالْوَجْهِ الْخَفِيِّ صُورَةً وَمَعْنَى ظَاهِرًا
و (بطنا)⁽¹⁰⁶³⁾ .

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ﴾⁽¹⁰⁶⁴⁾ .

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فِي الْوَجْهِ الْجَمَالِيِّ الظَّاهِرِ ظَاهِرًا وَالْوَجْهِ
الْجَلَالِيِّ الْمَبْاطِنِ بَاطِنًا .

﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ إِذَا الْأَفْيَاضُ يَتَفَجَّرُ وَلَا مِنْ يَنْبُوعِ الْأَحَدِيَةِ
الْجَمْعِيَةِ الدَّائِيَةِ وَالْأَسْمَانِيَةِ وَالْجَمْعِيَةِ الْجَمَالِيَةِ وَالْجَلَالِيَةِ يَتَنَوَّعُ بِالْوَجْهِ الْجَمَالِيِّ وَالْجَلَالِيِّ
نَفْعًا وَضَرًّا (لَا ان)⁽¹⁰⁶⁵⁾ الْوَجْهِ الْجَمَالِيِّ وَحَدَّةً أَوْ الْجَلَالِيِّ مُتَفَرِّدًا (ابعية)⁽¹⁰⁶⁶⁾ غَيْرِ
مُؤَثِّرٍ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ مَعًا .

﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ بِهِمَا وَيَسْمَعُ عَنْهُمَا أَي: يَفْضَحُ أَنَّهُ يَسْمَعُ مِنْهُمَا مَا
مِنْ شَأْنِهِ إِنْ يَسْمَعُ وَ يَعْلَمُ مَا مِنْ شَأْنِهِ إِنْ يَعْلَمُ فِي فِرْدَانِيَةِ الْجَمَالِ وَفِرْدَانِيَةِ الظَّلِّ وَ
الْجَلَالِ .

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ
قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾⁽¹⁰⁶⁷⁾ .

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ وَصَاحِبِ الْأَطْوَارِ وَ طَالِبِ الْأَخْلَاقِ وَرَاغِبِ الْأَنْوَارِ .

⁽¹⁰⁶³⁾ فِي (س) (بَاطِنًا) .

⁽¹⁰⁶⁴⁾ الْمَانِدَةُ: 76/5 .

⁽¹⁰⁶⁵⁾ فِي (س): (لَا ن) .

⁽¹⁰⁶⁶⁾ فِي (س): (بَعْدَهُ) .

⁽¹⁰⁶⁷⁾ الْمَانِدَةُ: 77/5 .

﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ ولا توغلوا في بغيكم وبُخلكم ولا في استكمال مُقتضى

طوركُم وبغيتكم.

﴿غَيْرِ الْحَقِّ﴾ لا على قاعدة الكشف وفائدة تبديل الأخلاق وتبديل الأوصاف

ولا على قانون الشرع والقائل بالجنة والنار والأعراف.

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ﴾ خاص وراء طور مخصوص، عاص الجَهَنَّمَ في

طور التَّحْقِيق.

﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ في تعبدهم وغلوا في خصوصية (بُعدهم)⁽¹⁰⁶⁸⁾ ﴿مِنْ قَبْلِ﴾

الوجه الكمالي ﴿وَأَضَلُّوا﴾ من القوى النظرية و المبادي النفسانية الفكرية خلقا

﴿كثييراً﴾ من الأعيان النورية الجمالية التي خالفته المولودات الجنة التي: ترتبها بجلال

وأصلها إذ كل طور من الأطوار إذا غلب يجعل سائر الأطوار تابعاً لفعله وطابعاً لعمله

﴿وَضَلُّوا﴾ على ما يرضى طور الجلال ﴿(عَنْ)﴾⁽¹⁰⁶⁹⁾ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿والوجه الجمعي

الإجمالي الجلالي والوجه التفصيلي الجمعي الجمالي الى الوجه الجمالي

(الأفرادي)⁽¹⁰⁷⁰⁾ والنعت الوجداني إذ كل دور وطور إجمال وتفصيل مناسب والكمال

من التَّحْقِيق إنما هو بالتفصيل لا إجمالي.

تفسير:

﴿لَعْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا

وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.⁽¹⁰⁷¹⁾

⁽¹⁰⁶⁸⁾ في (س): (يعبدهم).

⁽¹⁰⁶⁹⁾ في (س): (من) .

⁽¹⁰⁷⁰⁾ في (س): (الأفراد).

⁽¹⁰⁷¹⁾ المائدة: 78/5 .

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾ وَحَيْثُ قَالَ لَهُمْ عِنْدَ التَّخْلُفِ (لما اعتدوا)⁽¹⁰⁷²⁾ فِي السَّبْتِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُم قِرْدَةً وَأَمْسَحُوا قِرْدَةً ﴿وَو﴾ قَوْلُ ﴿عِيسَى ابْنِ﴾ ⁽¹⁰⁷³⁾ مَرْيَمَ ﴿لأَصْحَابِ الْمَائِدَةِ عِنْدَ عَدَمِ الْوَفَا بِالْعَهْدِ (وَنَقَضِهِمْ)⁽¹⁰⁷⁴⁾ أَمْرَهُ فِي أَمْرِ الْمَائِدَةِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُم خَنْزِيرًا فَصَارُوا خَنْزِيرًا ﴿ذَلِكَ﴾ اللعْنُ ﴿بِمَا عَصَوْا﴾ أَي: سَبَبَ عَصِيَانِهِمْ وَعَلَبَةَ طُغْيَانِهِمْ ﴿وَوَكَانُوا﴾ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ ﴿يَعْتَدُونَ﴾ يَتَجَاوَزُونَ الْحَدَّ فِي بَعْضِ الْعَهْدِ، وَرَفُضِ الْعَقْدِ.

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾⁽¹⁰⁷⁵⁾.

﴿كَانُوا﴾ وَصَارُوا ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ وَلَا يَتَنَاهَوْنَ ﴿عَنْ﴾ ارْتِكَابِ ﴿مُنْكَرٍ﴾ الشَّنِيعِ وَأَمَّا فَسَّرَ الْمَعْصِيَةَ وَالْإِعْتِدَاءَ بِقَوْلِهِ ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ وَلَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ/ل/290، و/ب/، (منكر)⁽¹⁰⁷⁶⁾ نَفْسَهَا عَلَى أَنَّهَا عَدَمُ نَبِيِّ بَعْضِهِمْ بَعْضًا عَنِ الْمَعْصِيَةِ (وَالْإِعْتِدَاءِ)⁽¹⁰⁷⁷⁾ (أَشَدُّ)⁽¹⁰⁷⁸⁾ عَنِ نَفْسِ الْمَعْصِيَةِ وَصَارَ سَيِّئًا تَامًا فِي اللَّعْنِ لِأَنَّ فِي التَّنَاهِي وَالْتِمَانِعِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْإِمْتِنَاعِ عَنِ الْمَكْرُوهِ وَالْمُنْكَرِ حَسَنًا لِلْفُسَادِ وَمَا كَلِمًا لِلْفُسَادِ فَكَانَ تَرْكُهُ بِالْعَكْسِ ﴿فَعَلُوهُ﴾ صِفَةً مِنْكَرٍ يَعْنِي لِانْتِهَى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضِهَا .

⁽¹⁰⁷²⁾ فِي (س): (الاعتداء).

⁽¹⁰⁷³⁾ فِي (س): (بن).

⁽¹⁰⁷⁴⁾ فِي (س): (بعضهم).

⁽¹⁰⁷⁵⁾ الْمَائِدَةُ: 79/5 .

⁽¹⁰⁷⁶⁾ فِي (س): (منكم).

⁽¹⁰⁷⁷⁾ فِي (س): (واعتداء).

⁽¹⁰⁷⁸⁾ فِي (س): (أشدر).

﴿عَنْ مُنْكَرٍ (فَعَلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)﴾ (فَعَلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (1079) مَفْعُول

وهو غير مُعْتَدٍ فَلَا بُدَّ مِنْ اضْمَارِ أَي: غير مُعَاوَدَةٍ مُنْكَرًا وَعَنْ مِثْلِ مُنْكَرٍ وَعَنْ مُنْكَرٍ أَرَادُوا فِعْلَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى لَا يَنْتَهُونَ وَ لَا يَمْنَعُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ، بَلْ يَصْرُونَ عَلَيْهِ، وَفِي إِشَارَةِ التَّفَاعُلِ إِشْعَارُ بِأَنَّ النِّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبٌ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ (مَا لِكُلِّ) (1080) بِأَنَّ يَمْنَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (1081).

﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ مِنَ الْيَهُودِ (كَعَبُ بْنُ الْإِشْرَافِ) وَأَصْحَابِهِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَي: يَطْلُبُونَ الْعَوْنَ وَالنَّصْرَةَ مِنْ مُشْرِكِي مَكَّةَ وَيَسْتَخْرُونَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَعَم) ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلُهُ لَيْسَ نَادِمٌ إِلَى الْآخِرَةِ ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ وَلَدَيْهِمْ وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ وَفَاعِلُهُ هُوَ الْمَوْصُولُ ﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ أَي: وَ الْحَالُ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ خَالِدُونَ إِذَا آيَمُونَ تَائِبُونَ.

﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (1082).

﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ مِنَ (الْفُرْقَانِ) (1083) إِيْمَانًا خَالِصًا مِنْ غَيْرِ أَنْ (تَوَابِ) (1084) بِالنَّقَاقِ وَتَصُوبُ إِلَيْهِ خِلَافٌ وَشِقَاقٌ.

(1079) سقطت في (س) .

(1080) في (س): (الكل).

(1081) المائدة: 80/5 .

(1082) المائدة: 81/5 .

﴿مَا اتَّخَذُوهُمْ﴾ جَوَاب (لَوْ) بِمَعْنَى لَوْ كَانَ إِدْعَائِهِمُ الْإِيمَانَ صَادِقًا صَحِيحًا لَمَّا

صَح لَّهُمْ اتِّخَاذُ الْكُفَّارِ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ وَإِعْوَانًا وَاخْلَاءً وَانصَارًا وَاصْدِقَاءً فِي الْإِيمَانِ الْخَالِصِ
لَا يَجْمَعُ مَعَ النَّفَاقِ الدَّائِضِ.

﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ خَارِجُونَ عَنِ دِينِهِ.

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً
لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ﴾. (١١١١)

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ لِكَمَالِ تَمَكُّنِهِمْ فِي التَّقْلِيدِ
وَنُقْصَانِ تَمَكُّنِهِمْ إِلَى الصِّدْقِ وَالتَّحْقِيقِ.

﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ عَطَفَ عَلَى الْيَهُودِ وَإِنَّمَا أَدْرَجَهُمْ فِي شِدَّةِ الْعَدَاوَةِ بِالْيَهُودِ
لِإِشْعَارِ بَأَنَّ الْيَهُودَ فِي عَدَاوَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَشَدَّ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْخَزِيِّ، وَالْمُشْرِكِينَ يَقْرَأُ
نَفْسَهُمْ خَلْوَهُمْ عَنِ ظُلْمَاتِ جِهَاتِ التَّقْلِيدِ (وَكَدَوْرَاتِ بِكِتَابِ الْمُقَبِّدِ بِخِلَافِ الْيَهُودِ فَإِنَّ
نَفْسَهُمْ إِلَيْهِ مِنْ ظُلْمَاتِ التَّقْلِيدِ) (1086) عَنِ أَنْوَارِ الْإِيمَانِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّأْيِيدِ.

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ﴾ أَيِ أَقْرَبِ النَّاسِ ﴿مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا
نَصَارَى﴾ عَنِ مِلَّتِهِمْ وَسَهْوَلَةِ أَرْغَوَانِهِمْ وَرُكُوبِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ الْمُحَمِّدِيِّ لَمَّا
وَجَدُوا فِي الْإِنْجِيلِ.

(1083) الفرقان: هو العلم التفصيلي الفارق بين الحق و الباطل.(اصطلاحات الصوفية ، كمال الدين عبد
الرزاق القاشي (ت 730 هـ)، ص43).
(1084) في (س): (مثوب).
(1085) المائدة: 82/5 .
(1086) سقطت في (س) .

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ (1087) وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴿

لَمَّا توفت بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ مِنَ النُّبُوَّةِ بَعْدَ مَوْتِ (أَبِي طَالِبٍ) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ فَخَرَجَ الرَّسُولُ إِلَى (الطَّائِفِ) فَأَقَامَ بِهَا شَهْرًا وَمَعَهُ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا أَتَتْ عَلَيْهِ إِحْدَى وَخَمْسُونَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ قَدِمَ عَلَيْهِ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ فَاسْتَلَمُوا فَلَمَّا أَتَتْ ثَلَاثَ وَخَمْسُونَ وَأُظْهِرَتِ الْكُفَّارُ وَالْمُشْرِكُونَ الْعِدَاوَةَ بِالْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَقْدِرُوا بِدَفْعِهِمْ وَلَمْ يُؤَمَّرْ بَعْدَهُ بِالْجِهَادِ أَمَرَهُمُ بِالْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَخَرَجَ أَوْلًا (سِرًا) (1088) إِحْدَى عَشَرَ رَجُلًا وَأَرْبَعَةَ ثُمَّ خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ (أَبِي) (1089) طَالِبِ (سَبْعَةَ) (1090) وَسَبْعِينَ رَجُلًا إِلَى الْحَبَشَةِ أَيْضًا هَذِهِ هِيَ الْهَجْرَةُ الْأُولَى، فَلَمَّا اطَّلَعْتُ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ وَجَهُوا (عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ) لِهَذَا بِالْهَدَايَا إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيُرِدَهُمْ وَقَدْ ذَكَرْتُ الْقِصَّةَ فِي (آلِ عِمْرَانَ) ثُمَّ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّمَ) إِلَى الْمَدِينَةِ هَذِهِ هِيَ الْهَجْرَةُ الثَّانِيَّةُ وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّمَ) وَبَعَثَ النَّجَاشِيَّ بَعْدَ قُدُومِ جَعْفَرِ إِلَى الرَّسُولِ وَ(ارْهَارِ) (1091) بِنِ (أَصْحَمَةَ) (1092) فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ (عَلَسَمَ): يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا وَمُصَدِّقًا، وَقَدْ بَايَعْتُكَ وَبَايَعْتَ لِابْنِ عَمِّكَ وَأَسْلَمْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ النَّجَاشِيُّ إِذَا قَرِئَ عَلَيْهِمُ مِنَ الْقُرْآنِ وَكَانَ فِي مَحَلِّ عِلْمِ النَّصَارَى وَرُؤَسَائِهِمْ.

﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ وَإِذَا وَصَلَ الطَّبَاءُ/ [ل/291، و/أ] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّمَ) مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ مِنَ الْحَبَشَةِ وَتَمَانِيَةَ مِنَ الشَّامِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ ﴿يَس..... الخ﴾ (1093) فَبَكَوْا وَقَالُوا آمَنَّا، مَا أَشْبَهَ هَذَا مَا أَنْزَلَ عَلَى

(1087) سقطت في (أ) و (س) .

(1088) في (س): (سري).

(1089) سقطت في (س).

(1090) في (س): (تسعة).

(1091) في (س): (اذهار).

(1092) في (س): (اضحمة).

(1093) يس: 36/ 1 .

عيسى، فَأَنْزَلَتْ وَكَانَ هَذِهِ هَوْلًا مِنْ أَصْحَابِ الصَّوَامِعِ الَّذِينَ مُشَاهَدُوا خُرُوجَ الرَّسُولِ وَظُهُورَهُ ﴿ذَلِكَ﴾ الْقُرْبَ وَالْوَدَادَ ﴿بِأَنَّ مِنْهُمْ﴾ أَي: بِسَبَبِ كَوْنِهِمْ قَسِيسِينَ عُلَمَاءَ وَأَهْلَ الدَّرْسِ وَالتَّدْرِيسِ جَمَعَ الْقَيْسَ وَهُوَ الْعَالِمُ بَلَّغَهُ النَّوْبَانَ ﴿وَرُهْبَانًا﴾ عِبَادًا أَصْحَابِ الصَّوَامِعِ وَالرِّيَاضَاتِ جَمَعَ رَاهِبَ كَفَارِسَ وَفُرسَانَ، وَ(رَاكِبًا)⁽¹⁰⁹⁴⁾ وَرُكْبَانَ وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى رَاهِبِينَ كَقُرْبَانَ وَقَرَابِينَ ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ مِنَ الْإِيمَانِ يُلْحَقُ وَالْإِدْعَانَ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الرَّسُولِ وَالكِتَابِ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدَ (صَلَّمَ).

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾. (□□□□)

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ مُحَمَّدَ (صَلَّمَ) ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾

أَي: سَبِيلَ بَيَانِ لِرُقَّةِ الْقَلْبِ وَخَشْيَتِهِمْ وَمُسَارَعَتِهِمْ إِلَى قَبُولِ الْحَقِّ وَسَمَاعِ كَلَامِ (اللَّهِ)⁽¹⁰⁹⁶⁾ مِنْ فَاصٍ بَعْضُ إِذَا سَأَلَ لِلْإِمْتِلَاءِ أَي: اِمْتِلَاءِ الْقَبُولِ مِنَ الدَّمْعِ فَسَأَلَتْ وَكَذَا إِذَا اِمْتَلَأَتْ الْإِنَاءَ فَسَأَلَ مِنَ الْجَوَانِبِ الْمَاءَ مِنْ بَابِ وَضْعِ السَّبَبِ مَوْضِعِ الْمُسَبَّبِ وَالْمَلْزُومِ مَوْضِعِ اللَّازِمِ أَوْ جَعَلَ أَعْيُنَهُمْ مِنْ قِرْطَةِ الْبُكَاءِ كَأَنَّهَا بَعْضُ أَنْفُسِهَا قَصْدًا لِلْمُبَالَغَةِ.

﴿مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ (مَنْ) الْأُولَى : لِلإِبْتِدَاءِ الطَّهْرِيِّ (فَاضِ الدَّمْعِ) مُبْتَدَأٌ مِنْ

مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَنَاشِئًا مِنْهُ وَلِأَجْلِهِ وَسَبَبِهِ .

وَالثَّانِيَةُ: لِتَبْيِينِ وَنَحْمَلِ التَّبْعِيضَ أَي: مِنْ بَعْضِ الْحَقِّ، فَكَيْفَ إِذَا عَرَفُوا كُلَّهُ حَالِ كَوْنِهِمْ ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا﴾ بِالْحَقِّ وَهُوَ الْقُرْآنُ أَوْ بِمُحَمَّدٍ أَوْ بِهِمَا ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ أُمَّةٌ

مُحَمَّدٌ.

(1094) فِي (س): (ارْكَب) .

(1095) الْمَائِدَةُ: 83/5 .

(1096) سَقَطَتْ فِي (س) .

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾
(1097) ﴿(1098)

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ
الصَّالِحِينَ﴾ (1099)

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا (مِنَ الْحَقِّ)﴾ (1100) ﴿مَنْ تَابَ ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي
فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (1101) ﴿وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ الْمُفْلِحِينَ
الْمُصْلِحِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صَلَعَم)

﴿فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الْمُحْسِنِينَ﴾ (1102)

﴿فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ﴾ وَأَعْطَاهُمْ ﴿بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا وَذَلِكَ﴾ الْإِدْخَالَ فِي الْجَنَّةِ الْخُلْدِ وَفِيهَا ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الْمُخْلِصِينَ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُوحِدِينَ الْمُخْبِئِينَ.

رُوي: أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الْأَرْبَعِ نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ الْمَذْكُورِينَ. (1103)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (1104)

(1097) فِي (أ) وَ (س): (شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) .

(1098) الْبَقْرَةَ: 2/143 .

(1099) الْمَائِدَةَ: 5/84 .

(1100) فِي (س): (بِالْحَقِّ) .

(1101) يَس: 36/22 .

(1102) الْمَائِدَةَ: 5/85 .

(1103) يَنْظُر: تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: 6/255 .

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا﴾ مِنَ الْكُفَّارِ الذَّمِّي وَالْحَرْبِيِّ ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بَيْنَاتٍ كِتَابِيَا

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ﴾ (1105)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ قَالَ أَهْلُ

التَّفْسِيرِ: أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّمَ) يَوْمًا وَصَفَ الْقِيَامَةَ (فَبَكَوْا) (1106) النَّاسَ، فَاجْتَمَعَ عَشْرَةٌ مِنْ

الصَّحَابَةِ فِي بَيْتِ (عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ) وَهُمْ (أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي) (1107)

طَالِبٌ وَعَبْدُ اللَّهِ (بْنُ) (1108) مَسْعُودٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، وَأَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيِّ، وَسَالِمُ مَوْلَى

أَبِي حَذِيفَةَ، وَمُقَدَّادُ الْأَسْوَدِ، وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَجَعْفَرُ عَلِيٌّ أَنْ يَتْرَهُبُوا وَيَجْبُوا

مَذَاكِرَهُمْ وَيَلْبَسُوا الْمَسُوحَ وَيَصُومُوا الدَّهْرَ فَسَمِعَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَمَنْعَهُمْ فَقَالَ: إِنَّ

لَأَنْفُسَكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَلَا يُبَالِغُوا فِي أَعْصَابِهَا، وَمَنْعَ حَظُوظِهَا فَصُومُوا وَأَفْطَرُوا وَنَامُوا

وَتَزَوَّجُوا، فَإِنِّي أَقُومُ وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأَكُلُ اللَّحْمَ أَتَى النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ (مِنْ) (1109)

سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. (1110) فَوَعِظَ النَّاسَ وَقَالَ مَا بَالُ النَّاسِ حَرَمُوا النِّسَاءَ وَالطَّعَامَ وَالطَّيِّبَ

وَالنَّوْمَ وَالشَّهَوَاتِ النِّسَاءَ، أَمَّا إِنِّي لَا أَمْرُكُمْ أَنْ يَكُونُوا (قَسِيْسِينَ وَرَهْبَانًا) فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي

دِينِي تَرْكُ اللَّحْمِ وَالنِّسَاءِ وَاتِّخَاذُ الصَّوَامِ فَإِنَّ سِيَّاحَ أُمَّتِي الصَّوْمِ وَرَهْبَانِيَّتَهُمُ الْجِهَادَ

(1104) المائدة: 86/5 .

(1105) المائدة: 87/5 .

(1106) في (س): (فيكون) .

(1107) سقطت في (س) .

(1108) في (س): (ابن) .

(1109) هكذا جاءت في (أ) و(س) ولكن أظن الصحيح (عن) كما جاءت في التفسير (البعوي) -

والكشفاف) .

(1110) المسلم، 1401، 129/4؛ البخاري، 5063؛ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد

الزيلي (ت: 762هـ)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشف للزمخشري، تح: عبد الله

بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة-الرياض، ط: 1 (1414هـ)، 416/1 .

واعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً فَإِنَّمَا هَآءِكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشَّدِيدِ شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أُولَئِكَ بَقَايَاهُمْ فِي الدِّيَارَاتِ وَالصَّوَامِعِ فَتَرَلَّتْ وَلَا تَعْبُدُوا وَلَا تَجَاوَزُوا فَجَعَلُوا الْحَلَائِلَ حَرَاماً وَكَلِمُوا.⁽¹¹¹¹⁾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

إشارة وتأويل:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.⁽¹¹¹²⁾

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ إِغْلَمَ أَنَّ الْأَطْوَارَ السَّبْعَةَ الْقَلْبِيَةَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ السَّبْعَةِ أُولَى الْعَزْمِ نَوِي الْكِتَابِ، وَصَاحِبِي الشَّرِيعَةِ/ [ل/291، و/ب] ، وَإِلَى الْأَسْمَاءِ السَّبْعَةِ الدَّاتِيَةِ، وَإِلَى الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ، فَاعْتَبَارَ النَّزْلَ لَهَا سَنَةً، وَبِاعْتِبَارِ التَّرْقِي سَنَةً أُخْرَى، فَالطُّورُ الْقَالْبِي فِي الْمُتَرْقِي وَهُوَ مَمَرٌ ثَوْبٌ فَلِكِ الْعَمْرُ، وَدَوْرَهُ وَمَنْسُوبٌ صِفَةُ الْكَلَامِ مُضَافٌ إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَعَم) (وَالطُّورُ النَّفْسِي إِلَى عِيسَى وَعَطَارِدُ وَالبَصْر) ⁽¹¹¹³⁾ وَالطُّورُ الْقَلْبِي إِلَى دَوْرِ وَ الزَهْرَةَ وَ السَّمْعَ وَ الطُّورَ الْبَشْرِي إِلَى مُوسَى وَ الشَّمْسَ وَ الْإِرَادَةَ وَهُوَ مَوْطِنُ التَّجْلِي الْآثَارِي وَ التَّجْلِي الْكَلَامِي مِنْهُ وَ الطُّورُ الرُّوحِي إِلَى الْجَلِيلِ، وَفَلِكِ الْمَرْيَخِ وَ التَّجْلِي الْعَقْلِي وَ إِلَى الْفُدْرَةِ وَ الطُّورُ الْخَفِي إِلَى نُوحٍ، وَ الْمَشْتَرِي التَّجْلِي لِأَسْمَائِي، وَاسْمُ الْحَيِ وَ التَّجْلِي الدَّاتِي، وَ الطُّورُ الْخَفِي، وَ تَحْتَ الْغَيُْوبِ مَنْسُوبٌ إِلَى آدَمَ وَ رَجُلٌ وَاسْمُ الْعَلِيمِ، وَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَطْوَارِ وَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْصُوصَةٌ وَاعْيَانًا لِمَنْصُوصَةٍ، وَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ اتِّصَالَ إِلَى أُمَّتِهِ بِحَسَبِ الْمَعْنَى وَ بِالْعَكْسِ، وَ إِنَّ كُلَّ بَلِيَّةٍ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى بِهَا ذَلِكَ النَّبِي

⁽¹¹¹¹⁾ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشر، مرو وتد: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: 1 (1422، هـ - 2002 م)، 101/4؛ أخرجه ابن جرير في التفسير: 9/4، وابن المبارك في الزهد، 1031، أسباب نزول الآيات: (ص137) بتفاوت يسير، وتفسير مجمع البيان: 3/404.

⁽¹¹¹²⁾ المائدة: 78/5.

⁽¹¹¹³⁾ سقطت في (س).

مؤثر في اصلاح النبي وأُمَّته وعَدَمهم فِي الإِسْتِكْمَالِ وَكَذَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِلسانِ فِرْعَوْنَ يَقْتُلِ الأَطْفَالَ عِنْدَ ولادَةِ مُوسَى (علصم) لاستمداد روح موسى مِنْ أَرْوَاجِهِمْ، وَلَمَّا كانَ التَّقْلِيدُ غَالِبًا على طِبَاعِ بني إِسْرَائِيلَ سَيِّمًا فِي زمانِ داودَ وَعِيسَى وهو أَشَدُّ الموانِعِ مِنَ الإِتِّصَالِ الى الجَمْعِيَةِ العُظْمَى والنَّحْوَيقِ بِها، أَمَرَ اللهُ (داود) وَلِيدِ هِي على أُمَّتِهِ بِالمسحِ ليرتفع الحجاب المانع من الإِتِّصَالِ المَذْكَورِ وكذا لما كانَ العَالِبُ على طِبَاعِ النَّصَارَى الإِباحةَ والإِتِّحادَ عكسَ ما كانَ فِي أمةِ داودَ (عِيسَى)، وَأَعْظَمَ الإِلْحَادَ أَنْ يَعْبُدَ المَخْلُوقَ وَيُسَمِّيَ الأَها، أَمَرَ اللهُ تَعَالَى (عِيسَى) بالدُّعاءِ على بَعْضِ أُمَّتِهِ بِالمسحِ بِصُورَةِ الخَنَازِيرِ الَّذِي هِي صُورَةُ الإِلْحَادِ والإِباحَةِ وَفِي الحَقِيقَةِ إِنَّ لسانَ داودَ وَعِيسَى هُوَ لسانُ اللهُ هَذَا هُوَ نَتِيجَةُ قَرِيبِ الفرائضِ كما كانَ العكسَ نَتِيجَةُ قَرِيبِ النوافلِ (لا يَزَالُ العَبْدُ يَتَقَرَّبُ الى النوافلِ حَتَّى أَحِبَّهُ فَإِذا أَحَبَبْتَهُ كُنْتَ سَمِعَهُ وَبَصَرَهُ وَيدَهُ وَرِجْلَهُ وَلِسانَهُ) (في) (1114) يَسْمَعُ وَ(في) (1115) يَبْصُرُ وَ(في) (1116) يَمْشِي وَ(في) (1117) يَبِطِشُ وَ (في) (1118) يَنْطِقُ. (1119)

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (1120) ﴿ذَلِكَ﴾ اللعن ﴿بِمَا عَصَوْا﴾ أَي: سَبَبَ عَصِيانِهِمْ وَمخالفتِهِمُ الأَمْرَ الإِلهِي ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ وَسَبَبُ كَوْنِ الإِعتداءِ وَصُدُورِهِ عَنْهُمْ .

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (1121) وَإِنَّمَا رَفَعَ المَسِيحَ الظَّاهِرَ عَنِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ لِيُعْدهمَ عَنِ الإِفْراطِ وَالتَّفْرِيطِ ، وَيَجْمَعُهُمَ بِالعَدالَةِ المَصْحُوحَةِ لِأداءِ الشَّهادَةِ على الخَلْقِ، وَكَذا ارْتَفَعَتِ الرَّهْبَانِيَةُ وَالعَطَبُ المُجَاهِدَةُ الشَّافَةَ وَتَحْصِيلَ الشُّهُودِ الكامِلِ وَالمُشاهِدَةَ العَامَّةَ وَالمُعَاتِبَةَ الحاقَةَ لِهَذِهِ الأُمَّةِ، وَإِنْ غَيْرَهُمَ مَعَ

(1114) فِي (س): (بِ).

(1115) فِي (س): (بِ).

(1116) فِي (س): (بِ).

(1117) فِي (س): (بِ).

(1118) فِي (س): (بِ).

(1119) رَواهُ البُخاري فِي كِتابِ الرِّقاقِ بابِ 38. أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ: 256/6.

(1120) الأَنْفال: 17/8 .

(1121) المائدة: 79/5 .

كَمَالِ الرَّهْبَانِيَةِ وَتَمَامِ الْعَبْدِ مِنْهُ، وَالْإِنْقِطَاعِ الْكُلِّيِّ لَهُمْ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ عَشْرَ عَشِيرٍ مَا يَحْصُلُ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنَ الْكَمَالَاتِ الدَّائِيَّةِ وَالْأَسْمَائِيَّةِ وَشُهُودِ التَّجَلِّيَّاتِ الدَّائِيَّةِ وَالصِّفَاتِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ، وَالْآثَارِيَّةِ، وَالْفَنَاءِ فِي اللَّهِ، وَالْبَقَاءِ بِاللَّهِ، وَالْكَلِيَّةِ، وَالْمَطْهَرِيَّةِ، وَالتَّحْقِيقِ بِالذَّاتِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي الْأَدْوَارِ النَّوْرِيَّةِ، وَالْأَكْوَارِ الظِّلِّيَّةِ وَالْجَمْعِيَّةِ (وَالْجَمْعِيَّةِ)⁽¹¹²²⁾ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْإِيجَابِ الْعَجِيبَةِ وَالْمَقَامَاتِ الرَّفِيعَةِ الْغَرِيبَةِ.

﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾⁽¹¹²³⁾.

﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بَيَانٌ لِمَا يَقْتَضِي طِبَاعَهُمْ مِنَ الْعَدُولِ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْخَلْقِ، وَمِنَ الْجَمْعِ إِلَى الْفِرْقِ ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ فِي دَرَكَاتِ الْأَدْوَارِ وَظُلُمَاتِ شُؤْنَاتِ الْأَكْوَارِ إِلَى أَنْ يَرْفَعَ الْحِجَابَ وَيَنْدَفِعَ فِي الْبَرْدِ فِي النَّشْأَتِ نَعَابِ الْعِقَابِ وَتَرْفُقَ تَبَقِ النَّفَاقِ لِتَحَقُّقِ التَّعَادُلِ وَالْوَفَاقِ.

﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾⁽¹¹²⁴⁾.

﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ﴾ وَيَتَحَقَّقُونَ بِالْإِيمَانِ الْكَامِلِ فِي هَذِهِ النَّشْأَتِ ﴿بِاللَّهِ﴾
الذَّاتِ الْمُتَجَمِّعِ بِتَمَامِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالنَّبِيِّ وَالتَّجَلِّيِّ الدَّائِي.

﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ مِنَ الْعُلُومِ وَالْإِدْرَاكَاتِ النَّاسِيَّةِ مِنَ التَّجَلِّيِّ الْإِلَهِيِّ وَهُوَ عَامَّةٌ وَأَصْنَافٌ وَفُطُورٌ لِنَسْرَعَاتِ.

⁽¹¹²²⁾ سقطت في (س) .

⁽¹¹²³⁾ المائدة: 80/5 .

⁽¹¹²⁴⁾ المائدة: 81/5 .

﴿مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ أي: القوى البدنية والنفسانية.

﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ خَارِجُونَ عَنِ / [ل/ 292، و/أ] حد الإعتدال دار

حول في مدارج العظیم والتعید وكمال الفرق والإنفصال.

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً

لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا

يَسْتَكْبِرُونَ﴾. (1125)

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ ومخالفة وخلافا ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ مِنَ الْأَطْوَارِ

وأعيانها المترددين في مهادي مدارك الأدوار ومجازى مسالك الأياد والأحوار

﴿الْيَهُودَ﴾ والطور النفسى في مرتبة الأمانة واللوامة.

﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ أي: القوى الطبيعية ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ اعني الطور القلبي المتغلب الى الطور الروحي لا الطور

النفسى.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ﴾ في مقام الصِّدْرِ مِنْ اصحاب الفكر والنظرة

﴿وَرُهْبَانًا﴾ في مقام الفؤاد ومرتبة الطور البشري الذي هو مطية التجلي الأثاري

والصوري الذي هو أشرف التجلي الأثاري وهو الذي يكون تصوُّره الإنسان الفاضل

قال النبي (علصم): رأيتُ (رَبِّي) (1126) في أحسن صورة شاب امرد قطط.

(1125) المائدة: 82/5 .

(1126) في (س): (ابي).

﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ولا يَسْتَكْبِرُونَ بِالْأَلْقَابِ إِلَى ملاحظة كَثْرَةِ الإِذْرَاكَاتِ

ونظور صور المَعْلُومَاتِ.

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ

يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾. (1127)

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ أَي: (وَصَلُّوا) (1128) إِلَى مَقَامِ شُهُودِ

التَّجَلِّي الكَلَامِي الذي هُوَ مِنَ التَّجَلِّي الأَثَارِي، وَسَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ القَدِيمِ القَائِمِ بِذَاتِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ كَوْنِيَّةٍ، وَمِنْهُ عِنْدَ القَائِدِ لَهُمْ إِلَى شُهُودِ سَائِرِ التَّجَلِّيَاتِ العَالِيَاتِ إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا.

﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ﴾ عَنِ قُلُوبِهِمْ شَاهِدُونَ صُورَ تِلْكَ الكَلِمَاتِ كَأَنَّهَا أَوْ مَعَهُ ﴿تَفِيضُ

مِنْ﴾ عَيْنِ ابْصَارِهِمْ لَحْظَةً بَعْدَ لَحْظَةٍ وَلَمْحَةً بَعْدَ لَمْحَةٍ.

﴿مِمَّا عَرَفُوا﴾ وَشَاهَدُوا تِلْكَ التَّجَلِّيَاتِ الصَّرِيحَةَ الضَّمْنِيَّةَ، وَالشُّهُودَاتِ

والمشاهدات العَيْبِيَّةَ والعَيْنِيَّةَ، حَالِ كَوْنِ تِلْكَ الشُّهُودَاتِ وَالمُشَاهَدَاتِ حَاصِلَةً وَكَائِنَةً ظَاهِرَةً.

﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ مِنَ الْحَقِّ الذَّاتِ المَتَجَمِّعَةِ لِلْكَمَالَاتِ الأَسْمَائِيَّةِ وَ(هي) (1129) شُهُودِ

مَنْسُوبَاتِ، كُلِّ اسْمٍ مِنَ الأَسْمَاءِ الذَّاتِيَّةِ كالمَعْلُومَاتِ الأَرْزَلِيَّةِ وَالأَبَدِيَّةِ العَيْنِيَّةِ وَالعَيْبِيَّةِ وَالأَحْيَاءِ وَالمَقْتُولِ وَالأَرْوَاحِ وَالنَّفُوسِ وَالمَقْدُورَاتِ وَالمَشْهَاتِ وَالمُرَادَاتِ وَالمَسْمُوعَاتِ وَالمَتَصَرَّاتِ وَالكَلِمَاتِ العَامَّةِ الوُجُودِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَالجَسَدِيَّةِ المِثَالِيَّةِ وَالإِجْرَامِ الفَلَكِيَّةِ وَالأَجْسَامِ العُنْصَرِيَّةِ.

(1127) المائدة: 83/5 .

(1128) فِي (س): (وَصُول).

(1129) فِي (س): (هِيَ) .

﴿يَقُولُونَ﴾ باللسان (الحالي)⁽¹¹³⁰⁾ والترجمان المعاني والآثاري.

﴿رَبَّنَا آمَنَّا﴾ بما شهدنا مما كان في الفطرة الأولى والنشأت العليا ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ

الشَّاهِدِينَ﴾ أصحاب جمعية الأطوار القلبية وأرباب إحاطية مُقتضيات الأدوار
ومُرْتَضيات الأكوار الإفرادية والجمعية والجمعية الجمعية من أمة الحقيقة المحمدية في
الطور الخفي العدمي اثنا عشر نقيباً أن يكون من أمّتي ومنهم (موسى بن عمران،
وعيسى بن مريم).

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ

الصَّالِحِينَ﴾. (1131)

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ﴾ هذا كلام أطوار الأنبياء المذكورة الواصلين الى مرتبة

أمة الحقيقة المحمدية والى مُقتضى الطور الخفي المحمدي اشعار بأن الأرواح يسهدون
ويكسبون الكمالات بعضهم من بعض إلا علي فالاعلى الي أن وصلوا الى الحقيقة
المحمدية في مرتبة الأحديّة الجمعية.

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾ تحمیل العطف ودخوله في الإستفهام

وأن يكون جملة اسمية خالية والحال إن كلما جاءنا من التجليات والمشاهدات
والمعانيات وغير ذلك من الأحوال والمقامات.

﴿وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا﴾ فيما رزقه الله تعالى من عطانا شهودات تجليات

الذات وغير ذلك من الحالات و المقامات العالية و الجهات المعنوية المخصوصة بأن
الله المخلصين.

(1130) في (س): (الحالية) .

(1131) المائدة: 84 .

﴿مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ أي: الأطوار التي قد اصطَلحوا الآن نخرط في سلك

مسالك الصُّلحاء الشَّاهدين وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (المرد) (1132) نَفْسَ الشُّهَدَاءِ.

﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ

الْمُحْسِنِينَ﴾. (1133)

﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ﴾ جَنَّاتِ التَّجْلِيَّاتِ وَدَرَجَاتِ الْحَالَاتِ وَعُلُوقِ

الْمَقَامَاتِ.

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الأَرْبَعَةُ الَّتِي هِيَ صُورُ التَّوْحِيدِ، وَالْعُلُومِ الإِلَهِيَّةِ،

وَنُورِ النُّبُوَّةِ [ل/292، وب]، وَالإِرْشَادِ، وَالتَّكْمِيلِ، وَالْمَحَبَّةَ الدَّائِيَّةِ، وَالْوِلَايَةَ، وَالْحَقَائِقَ الإِلَهِيَّةِ، وَنُورِ (التَّجْلِيَّاتِ) (1134) الْمَعَارِفِ الْفِطْرِيَّةِ الصَّافِي عَنْ كِدُورَاتِ عَالَمِ الطَّبِيعَةِ، وَالْعُلُومِ الْمَدْرِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ الْعِزِّ الرَّضِيَّةِ، وَالبَيَانِ لِرَتَبَةِ الْأَحْكَامِ النُّبُوَّةِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقْرِيعَةِ وَخَمَرِ إِسْرَارِ الْوِلَايَةِ وَالْمَحَبَّةِ الدَّائِيَّةِ وَهَذَا التَّوْبَةُ الْعَنِيدِ وَعَلَى الْجَمْعِيَّةِ بَيْنَ الْكُلِّ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أَبَدًا مِنَ الْأَدْوَارِ وَكِرِّ الْأَكْوَارِ.

﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ فِي الْأَطْوَارِ السَّبْعَةِ الْقَلْبِيَّةِ فِي الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ

الثَّمَانِيَّةِ الَّتِي هِيَ مُقْتَضِيَّاتِ الْأَسْمَاءِ السَّبْعَةِ الدَّائِيَّةِ وَالدَّاتِ وَ(هِيَ) (1135) أَبْوَابِ الْجَنَّاتِ الثَّمَانِيَّةِ بَلْ نَفْسَهُمَا، وَالْجَنَّاتِ فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ التَّجْلِيَّاتِ الْأَرْبَعَةُ الدَّائِيَّةِ وَالصِّفَاتِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَالْآثَارِيَّةِ وَلِكُلِّ مِنْهَا وَجْهَانِ:

1- وَجْهٌ إِلَى الْحَقِّ وَالدَّاتِ.

2- وَوَجْهٌ إِلَى الْخَلْقِ وَالْمُمْكِنَاتِ فَصَارَتْ ثَمَانِيَّةً.

(1132) أَظُنُّ أَنَّهَا هِيَ (المراد).

(1133) المائدة: 85/5 .

(1134) زيادة في (س) .

(1135) في (س): (هو).

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (1136)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ فِي الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ﴾ (1137).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَعْيَانِ أَدْوَارِ الْجَمَالِ (الْجَنَّةِ) (1138) وَالْجَلالِ فِي تَمَامِ

أَطْوَارِ الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ عَلَى وَجْهِ تَسَاوُتِ شِبْتِهِمْ إِلَى جَمْعِ الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْكُونِيَّةِ الْعُلُويَّةِ، وَالسُّفْلِيَّةِ الْمَجْرَدَةِ وَالْمَادِيَّةِ.

﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ﴾ فِي تَمَامِ الْأَدْوَارِ وَعُمُومِ الْأَكْوَارِ وَالْمَرَاتِبِ

الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ لَا تَجَاوَزُوا عَنْ حَدِّ الْجَمْعِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْكُونِيَّةِ، إِمَّا إِلَى الثَّلَاثَةِ الْمَحْضِ وَالتَّوْحِيدِ الصَّرْفِ أَوْ إِلَى الْإِمْكَانِيَّةِ الصَّرْفَةِ وَكِلَاهُمَا لِلْعَبْدِ الْعَارِفِ وَنَقْصِ وَنَقْضِ الْكَمَالِ الْجَمْعِيِّ وَالْجَمْعِ الْكَمَالِيِّ جَمَالًا وَجَلالًا نُورًا وَجَلالًا نُورًا وَظَلالًا إِذْ كَمالِ الْعِرْفَانِ وَالْعِبُودِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْجَمْعِيَّةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَنِي يَا أَيُّهَا الْجِسَامِ عَلَى مَا تُرِيدُ مِنْ قَلْتِ: أَنَا رَبِّي إِنِّي لَا أَرْضَى لَا بِالْوَهِيَّةِ الْمَحْضَةِ، وَلَا بِالرَّبُوبِيَّةِ الَّتِي الصَّرْفَةِ، وَلَا بِالْعَبْدِيَّةِ فَقَطْ بَلْ أُرِيدُ مِنْكَ (الْفَقْرُ التَّامُ) (1139) وَكَمالِ الْعِبُودِيَّةِ الَّتِي لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِجَمْعِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْكُونِيَّةِ، فَالْعَبْدُ الْعَارِفِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ إِنْ تَسَطَّحَ بِأَنِّي أَكْبَرُ وَأَكْبَرُ مِنْ أَبِي بِسِنْتَيْنِ عَلَى عَكْسِ مَا قِيلَ: إِلَى أَقْلٍ مِنْ أَبِي بِسِنْتَيْنِ فَهُوَ مَعْدُورٌ، وَذَلِكَ الْكَبِيرُ هُوَ الْفَقْرُ وَالْعِبُودِيَّةِ.

(1136) المائدة: 77/5.

(1137) المائدة: 78/5.

(1138) زيادة في (س).

(1139) (الفقر التام: قال الشيوخ إذا تم الفقر فهو الله، لأنه تمت له المعرفة بنفسه، وبكل ما سوى الحق من جميع الخلق بأنه مقتدر إلى الله تعالى افتقارا بالتام شاهد توحيد الخواص.....). محمود عبد الرازق، المعجم الصوفي، (أول دراسة علمية في الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي)، د. ب. دبت، 14/12.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾⁽¹¹⁴⁰⁾ المعتد من (الخارجين)⁽¹¹⁴¹⁾ عَنِ الْكَمَالِ

الْجَمْعِي النَّوْرِي الْجَمَالِي الْوَجُودِي وَالْجَمْعُ الْكَمَالِي الظلي الْجَلَالِي الْعَدْمِي، وَذَلِكَ لِأَنَّ سَبْعَةَ كَمَالٍ قُدْرَتُهُ وَعَمُومُ تَأْتُرُ قُوَّتُهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمَرَاتِبِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْأَكْوَانِ عَلَى السَّوَاءِ وَ﴿مَا﴾⁽¹¹⁴²⁾ تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴿وَالْتَفَاوَةُ إِنَّمَا هِيَ فِي الْإِسْتِعْدَادَاتِ الْمَفَاضَةِ (وَالْقَابِلِيَّاتِ الْمُنَاضَةِ)⁽¹¹⁴³⁾ مِنْ تَجَلِّي الدَّاتِ الْأَحْدِيَةِ الْجَلَالِيَةِ الْعَدْمِيَّةِ، فَإِنَّ كُلَّ مَا جَرَى فِي الْأَدْوَارِ الْوَجُودِيَّةِ وَالْأَطْوَارِ النَّوْرِيَّةِ الشُّهُودِيَّةِ، إِنَّمَا هُوَ مَا قَدَرَهُ اللَّهُ (تَعَالَى)⁽¹¹⁴⁴⁾ فِي خَزَائِنِ تِلْكَ جَلَالِ أَحَدِيَّةٍ وَدَفَائِنِ كُنُورِ عَيْبِ هَوِيَّتِهِ، وَقِيَمَتِهِ فِي ظِلْمَةِ جَنَّتِ أَرْضِ انِيَّةٍ بِقِيَمَةِ أَوْلِيَّةٍ، وَنَسَبَهُ عَلَيْهِ الَّتِي تَجَلَّى بِهَا دَفْعَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَهُ فِي بَدَايَةِ كُورَةِ الْجَلَالِ الَّذِي هُوَ مَظْهَرُ الْعَدَمِ الَّذِي هُوَ مَضْمُونُ الْإِطْلَاقِ وَالْبَحْثِ، وَالتَّجَرُّدِ، وَالْأَحْدِيَّةِ، وَالْإِهْوَاتِ، وَاللَّابِعِينَ، وَهَذَا هُوَ حَقِيقَةُ الْوَلَايَةِ الْعُلُويَّةِ، فَالْحَقِيقَةُ الْمَحْمُودِيَّةُ فِي فِرْدَاوِيَّةِ الْكُورَةِ الْجَلَالِيَّةِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْحَقِيقَةِ الْعُلُويَّةِ، كَمَا كَانَتْ الْحَقِيقَةُ الْعُلُويَّةُ فِي بَدَايَةِ فِرْدَاوِيَّةِ الدَّوْرَةِ الْجَمَالِيَّةِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَوْرِي، وَأَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نَوْرٍ وَاحِدٍ.⁽¹¹⁴⁵⁾

وَقَالَ أَيْضًا: خَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نَوْرٍ وَاحِدٍ.⁽¹¹⁴⁶⁾

فَإِذَا نَزَلَتْ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الَّتِي ظَاهِرُهَا النَّبِيُّ الدَّائِيَّةُ الْأَحْدِيَّةُ وَبَاطِنُهَا الْوَلَايَةُ الْمَرْتَضَوِيَّةُ الْعُلُويَّةُ عَلَى الْمَرَاتِبِ وَبَلَغَ الضَّمَانُ فِي الطُّورِ النَّاسُولِيِّ وَالْجَمْعِ الْكَمَالِيِّ وَتَمَرَّتِ النَّبِيُّ عَنِ الْوَلَايَةِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا عَلِيُّ كُنْتَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ سِرًّا وَضَرَبَ مَعِيَ جَهْرًا مِنْ عَيْسَى وَكُونِي كِرَازِينَ جَمْعِيَّةً اعْتِدَادًا نَمَاهَذَا مُتَجَاوِزَ كِرْدَادِزِ جُمْلَةٍ ضَوَالٍ وَ مَضْلَانِ بِي مَعْرِفَتِ بَاشَنْدِ.

⁽¹¹⁴⁰⁾ هذه تكرر في (أ).

⁽¹¹⁴¹⁾ في (س): (الخارج بن).

⁽¹¹⁴²⁾ سقطت في (س).

⁽¹¹⁴³⁾ سقطت في (س).

⁽¹¹⁴⁴⁾ زيادة في (س).

⁽¹¹⁴⁵⁾ الفردوس بمأثور الخطاب: 191/2.

⁽¹¹⁴⁶⁾ تفسير الألويسي: 352/3.

تفسير:

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (1147)

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ كُلُوا مَا حَل لَكُمْ وَطَاب عِنْدَ نَفْسِكُمْ مِنْ

الأغذية، وادنة النَّافِعَةِ ليستوفرر عنها/ [ل/293، و/أ] إليها وَيُكَبِّرُ تَلِيهَا وَشَهْوَتَهَا لَدَيْهِ فَيَكُونُ تَصْرِفُهَا مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الإِثْمِ وَالطَّوْنِيَّةِ، وَيَتِمُّ فَائِدَتَهَا، وَمُنْفَعَتَهَا، وَيَعْمُ فَائِدَتَهَا وَيَجْمَعُهَا عَلَيْهَا عَلَى طَرِيقَةِ الأَهْمِ وَالْمَجْرُورِ حَالٍ مِنْ حَلَالًا قَدِمَتْ لَتَكَاذِبِهَا، فَأَكَلَ الحَلَالَ إِنَّمَا تَمَّ، إِذَا كَانَ طَيِّبًا مَرغُوبًا وَصَيِّبًا مَحْبُوبًا إِلا مَكْرُوهًا وَعَيْنُهُ وَشَيْئًا مَغْيُوبًا، فَاطِيبٌ مِنَ المُنْتَأُولَاتِ مَا غَدَاءٌ وَبِمَا وَصَرَ مَبْدَ التَّوَلِيدِ المَثَلِيِّ عَلَى الوَجْهِ الإِلَهِيِّ لِيشَاءَ أَجْزَاءَ المُعْتَدَى يَشَابِهَا تَامًا وَإِلا يَصِيرُ مُسْتَلْزَمًا لِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا صُورَةً وَمَعْنَى، وَمَنْ لَمْ يَطْلُقِ الرِّزْقَ عَلَى الحَرَامِ لَمْ يَظْهَرَ عِنْدَهُ لَذْكَرَى الحَلَالَ لكَثِيرِ فَائِدَةٍ، (عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا): أَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَظْهَرَ عِنْدَهُ لَذْكَرَ الحَلَالَ كَثِيرِ فَائِدَةٍ) (1148)

عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا): أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَجِبُ الحَلُولَ وَالعَسَلَ. (1149) لِكَمَالِ مُنَاسَبَتِهِ بِطَبِيعَتِهِ وَدَفُورِ مَعَارِنَتِهِ بِرَضِيَّتِهِ.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ توكيد اللوصية بِمَا أَمَرَ بِهِ وَزَادَ التَّوَكِيدَ بِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ

مُؤْمِنُونَ﴾ لِأَنَّ الإِيمَانَ بِهِ (تُوجِبُ) (1150) التَّقْوَى فِي الإِنْتِهَاءِ إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ عَمَّا نَهَى (عَنْهُ) (1151).

(1147) المائدة: 88/5 .

(1148) هكذا جاءت في (أ) و (س) .

(1149) البخاري، 5431؛ مسلم، 1474؛ ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت:

449هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية،

الرياض، ط2 : (1423هـ - 2003م)، 6/60 .

(1150) في (س): (يوجب).

(1151) سقطت في (س) .

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. (1152)

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) (1153) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِأَيْمَانِنَا الَّذِي حَلَفْنَا عَلَيْهَا وَكُنَّا حَلَفْنَا عَلَى مَا انْفَقُوا عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ.

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ اللغو في اليمين الساقط هو الذي لا يتعلّق به حكم واختلّف فيه. فعن عائشة (رضى الله عنها): هو قول الرجل لا والله، وبلى والله وهو مذهب الشافعي. (1154)

وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ هُوَ: أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَظُنُّ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّ

﴿فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِ(لَا يُؤَاخِذُ) أَوْ (بِاللَّغْوِ) لِكُونِهِ مَصْدَرًا.

(1152) المائدة: 89/5 .

(1153) المائدة: 88/5 . هكذا جاءت في (أ) و (س) .

(1154) النيسابوري ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط ، تج: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية، من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط:1 (1430 هـ)، 195/4؛ الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: 204هـ)، تفسير الإمام الشافعي، تج: أحمد بن مصطفى الفرّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط:1 (1427) - 2006 م، 341/1.

﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ﴾ إِذَا حَنَنْتُمْ أَوْ بَنَيْتُمْ مَا عَقَّدْتُمْ
﴿فَكَفَّارَتُهُ﴾ وَدَافَعَ نَكْتَهُ وَ(دَنْبَهُ) (1155) وَالْكَفَّارَةُ فَعَالُهُ، وَمِنْ شَأْنِهَا أَنْ يَكْفِرَ الْخَطِيئَةَ،
وَتَسْتَرُهَا. ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ﴾ لِكُلِّ مِنْهُمْ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ، وَعِنْدَ الْعِرَاقِيِّينَ: مُدَانٌ وَهُوَ
نِصْفُ صَاعٍ.

وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ: الْحِنْطَةُ نِصْفُ صَاعٍ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ: صَاعٌ وَشَرْطُهُ أَنْ يَصْرَفَ إِلَى
مُسْلِمٍ مُحْتَاجٍ، وَجَوَّزَ أَبُو حَنِيفَةَ صَرْفَهُ إِلَى (الذَّمِيِّ) (1156) ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ﴾ مِنْ
(غَيْرِ) (1157) قُوتٍ (عِيَالِكُمْ) (1158) أَوْ مِنْ اقْصَدِهِ لِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَشْرَفُ فِي إِطْعَامِ أَهْلِهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ نَغِيرَ قَالَ الْبَعْضُ: هُوَ (الْخَيْرِ) (1159) وَالْخَلُّ ﴿أَهْلِيكُمْ﴾ قَرَأَ إِمَامُ جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَهْلِيكُمْ وَهُوَ إِسْمُ جَمْعٍ (لِأَهْلِ) (1160) كَاللِّئَالِيِّ وَالْأَرَاضِيِّ فِي
جَمْعِ (الْيَلَةِ) (1161) وَالْأَرْضُ وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى أَهْلُونَ كَأَرْضُونَ وَمَا الْأَمْوَالُ وَالْأَهْلُونَ
لِلْأَرْبَعَةِ فَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ يَرُو الْوَدَّ ائِبَارَ ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾ عَطَفَ عَلَى مَحَلِّ (مِنْ أَوْسَطِ)
قَرَأَ بِضَمِّ الْكَافِ كَعْدُوَّةٍ وَعَدُوَّةٌ وَأُسُوَّةٌ وَهِيَ تُؤْتَى بِسِتْرِ الْعُورَةِ. عَنْ (ابْنِ
عَبَّاسٍ) كَانَتْ الْعِبَادَةُ يَوْمَنْذَ (يَجْزِي) (1162) عَنْ (ابْنِ عَمْرِو) (رَضِعَهُ) : أَزَارَ أَوْ قَمِيصَ
أَوْ رِدَاءَ أَوْ كِسَاءَ عَنْ مُجَاهِدٍ تُؤْتَى جَامِعٌ وَعَنْ (الْحَسَنِ) : تُؤْبَانُ أَبْيَضَانِ وَإِنْ لَمْ
يَطْعَمُوهُمْ يَكْسُوهُمْ بِالْكَسْوَةِ ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ: قِيَاسًا عَلَى كَفَّارَةِ الْقَتْلِ.

(1155) فِي (س) : (مَذْهَبِهِ).

(1156) فِي (س) : (الَّذِي).

(1157) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ(س) وَأُظُنُّ هِيَ (خَيْرٌ) كَمَا جَاءَتْ فِي تَفْسِيرِ الْبَغْوِيِّ 79/2 .

(1158) فِي (س) : (مَا لَكُمْ).

(1159) جَاءَتْ هَكَذَا فِي (أ) وَ(س) وَأُظُنُّ هِيَ (الْخَبِزِ) كَمَا جَاءَتْ فِي تَفْسِيرِ الْبَغْوِيِّ 79/2 .

(1160) فِي (س) : (الْأَهْلِ) .

(1161) فِي (س) : (الْيَلِ).

(1162) هَكَذَا جَاءَتْ فِي (أ) وَ(س) وَأُظُنُّ الصَّحِيحُ (تَجْزِي) كَمَا جَاءَتْ فِي تَفْسِيرِ الْكَشَافِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ

وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ وَاتِّبَاعُهُ: فَقَدْ جَوَزُوا فِي الْكُفَّارَةِ الْكَافِرَةَ سِوَى الْقَتْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَصْرَفَ الْكُفَّارَةُ إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنَ الطَّعَامِ.

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ وَاحِدًا مِنْهُمَا ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ غَيْرِ مُتَابِعَةِ الشَّافِعِيِّ خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ، ذَلِكَ الْأَمْرُ الْمَذْكُورُ ﴿كَفَّارَةُ أَيِّمَانِكُمْ﴾ تَرَكَ الْحَلْفَ أَوْ حَفِظَ الْيَمِينَ مِنَ الْحَنْثِ (أَوَاكِمِ) ⁽¹¹⁶³⁾ يَكُنْ يَمِينُهُ عَلَى تَرَكَ مَذْدُوبٍ أَوْ فِعْلٍ مَكْرُوهٍ، فَإِنْ حَلَفَ عَلَى تَرَكَ مَذْدُوبٍ أَوْ فِعْلٍ مَكْرُوهٍ، فَالْأَفْضَلُ أَنْ يَحْنِثَ نَفْسَهُ وَيَكْفِرَ.

﴿كَذَلِكَ﴾ مِثْلُ ذَلِكَ الْبَيَانِ ﴿يُسِّينُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ إِعْلَامُ الشَّرَائِعِ وَأَحْكَامِ الْأَوَّلِ وَالْفَرَائِعِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نِعْمَةٌ أَوْ نِعْمَتُهُ الْوَاجِبُ شُكْرُهَا، فَإِنْ مِثْلُ هَذَا التَّبِينِ يَسْهَلُ حُكْمَ الْمَخْرَجِ مِنْهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ⁽¹¹⁶⁴⁾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ أَيُّ: الْقَمَارِ ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾ الْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ جَمْعُ نَصَبٍ فَفَتَحَ النَّوْنُ وَسُكُونُ الصَّادِ ﴿وَالْأَزْلَامُ﴾ جَمْعُ زَلْمٍ وَهُوَ الْقَدْحُ (الَّذِي) ⁽¹¹⁶⁵⁾ يَسْتَنْقِصُ وَقَدْ سَبَقَ فِي صَدْرِ [ل/293، و/ب] (الصُّورَةُ) ⁽¹¹⁶⁶⁾ وَالْكَؤُوفُ حَرَامٌ يَحْنِثُ الْإِجْتِنَابَ وَالْحَدْرَ عَنْهَا بِالِاتِّفَاقِ وَالْإِجْمَاعِ ⁽¹¹⁶⁷⁾ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا جَعَلَهَا مَعْطُوفًا عَلَيْهَا اشْعَارًا بِأَنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ بِوَجْهِهِ:

⁽¹¹⁶³⁾ هكذا جاءت في (أ) و(س) و(ظن الصحيح هي (إذا لم) كما جاءت في تفسير البغوي 80/2 .

⁽¹¹⁶⁴⁾ المائدة: 90/5 .

⁽¹¹⁶⁵⁾ جاءت هكذا في (أ) و(س) و(ظن الصحيح هي (التي) كما جاءت في تفسير البغوي 94/3 .

⁽¹¹⁶⁶⁾ في (س): (النورة) .

⁽¹¹⁶⁷⁾ في (س): (الإجماع) .

الأول :- إِنَّهَا تَزِيلُ الْعَقْلَ الَّذِي هُوَ مَنَاطُ التَّكْلِيفِ وَالْمُمِيزِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلِذَا قَالَ: ﴿رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾.

الثاني :- أَنَّهُ جَعَلَهُ مِثْلَ الْأَوْثَانِ رِجْسًا وَجَبَ الْإِجْتِنَابَ وَالِاسْتَبْعَادَ وَالتَّحَافِي عَنْهُ.

الثالث :- أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَهُمَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ الَّذِي لَا تَأْتِي مِنْهُ إِلَّا (أشْر) ⁽¹¹⁶⁸⁾ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْحَقِّ وَالْخَلْقِ.

الرابع :- أَنَّهُ تَعَالَى أَمَرَ بِالِاجْتِنَابِ عَنْهُ.

الخامس :- أَنَّهُ جَعَلَ الْفَلَاحَ مَرْتَبًا عَلَيْهِ.

السادس :- أَنَّهَا تَفْتَحُ الْوِبَالَ وَهُوَ الْوُقُوعُ الْعَقَادِي، وَالتَّبَاغُضُ، وَالتَّبَايُنُ، وَالضَّدَّ، وَالْمَنْعُ، وَالصَّدَّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَالْعَقْلَةُ عَنْ عِبَادَةِ، وَيُوجِبُ الْخَطَاءَ فِي الصَّلَاةِ، وَعَدَدُ رُكْعَاتِهَا، وَيَزِيلُ كَمَالَ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ، وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ، وَتَصْرِفُ الْقَلْبَ إِلَى مَا عَمِلَ مِنَ الْمَنَاهِي وَالْمَعَاصِي، وَالْمَفَاسِدِ، وَلَمَّا كَانَ مِيلَ أَكْثَرِ الْخَلَائِقِ إِلَى الدُّنْيَا وَلِذَاتِهَا وَالْحَمْرَ تَمِيلُ الْقَلْبَ وَالنَّفْسَ إِلَيْهَا وَتَصْرِفُهُ لَدَيْهَا وَالنَّفْسَ الَّتِي تَمِيلُ إِلَى اللَّهِ وَتُصْرِفُهَا إِلَى طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ فِي غَايَةِ الْعِلَّةِ وَنَهَايَةِ النَّدْرَةِ اعْتَبَرَ الشَّرْعَ الْأَكْثَرَ وَلَمْ يَمْنَعَتْ إِلَى الْأَقْلَى فِي الْعَايَةِ وَلَمْ يَعْتَابَهُ فحَرَمَهَا اللَّهُ وَأَمَرَ بِالِاجْتِنَابِ عَنْهُمَا بِقَوْلِهِ ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ أَي: الَّذِي هُوَ الرَّجْسُ ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لِكَيْ تَصِيرُوا مِنْ أَصْحَابِ الْفَلَاحِ وَدَوَاتِ النَّجَاحِ بِالِاجْتِنَابِ عَنْهُ كَمَا تَقْرَبُ إِنْ ارْتَكَبَ الْخَيْرَ الْقَلِيلَ لِلشَّرِّ الْكَثِيرِ شَرَّ كَثِيرٍ.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ

ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ ⁽¹¹⁶⁹⁾.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ﴾ تُغَاطِهَا وَشَرِبَهَا وَتَنَاوَلَهَا ﴿بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ

وَالْبُغْضَاءَ فِي﴾ تَعَاطَى ﴿الْخَمْرِ﴾ وَتَبَادَلَهُمَا ﴿وَوَ﴾ أَعْمَالُ ﴿الْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ

⁽¹¹⁶⁸⁾ فِي (س): (الْأَشْرَارُ) .

⁽¹¹⁶⁹⁾ الْمَائِدَةُ: 91/5 .

اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ﴿ مِنْ بَابِ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى الْخِ نَشْرٍ بِأَنَّ
الْمَيْسِرَ يَمْنَعُ ذِكْرَ اللَّهِ، وَالْخَمْرُ الصَّلَاةَ.

أَمَّا الْأَوَّلُ: - فَلَكَمَالِ انْشِغَالِ النَّفْسِ بِهِ.

وَأَمَّا الْخَمْرُ فَلْتَحَاجِزَةُ الْعَقْلِ وَسَتْرُهَا وَحِجْبُهَا عَنْ حِفْظِ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ وَضَبْطِ عَدَدِ
الرَّكَعَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُرَاقَبَةِ آدَابِهَا وَابْغَاضِهَا وَ(مَحَافِظَةُ) (1170) مَعَانِيهَا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (1171)

﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ أَي: انْتَهَوْا وَاحْذَرُوا تَفْيِدُ الْإِسْتِفْهَامَ وَالْإِسْتِعْلَامَ، بِأَنَّ

الْأَمْرَ فِي الْمَنْعِ وَالتَّحْذِيرِ قَدْ بَلَغَ الْعَايَةَ فَانْقَطَعَ الْإِعْتِدَارُ وَارْتَفَعَ الْإِرَادَةُ وَالْأَخْيَارُ وَانْتَفَعَ
بِالْإِعْتِدَارِ.

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ

الْمُسِينُ﴾ (1172).

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ فِي حَلِّ أَمْرٍ بِهِ لِصَلَاحِ أَمْرِ الْعَاجِلَةِ وَالْفَلَاحِ

بِخَيْرِ الْأَجَلَةِ، ﴿وَاحْذَرُوا﴾ عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَعَنْ مَخَالَفَتِهَا ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ وَأَعْرَضُوا عَنِ

الْإِمْتِثَالِ وَالْإِنْتِهَاءِ ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُسِينُ﴾ فَمَنْ اقْتَدَى بِهِ فَقَدْ اهْتَدَى،

وَمَنْ تَوَلَّى وَأَعْرَضَ فَقَدْ ضَلَّ وَغَوَى.

قال النبي (عليه السلام): مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَثْبُ مِنْهَا حَرَمَهَا اللَّهُ عَنْهُ فِي
الْآخِرَةِ. (1173)

(1170) في (س): (محافظة) .

(1171) النساء: 43/4 .

(1172) المائدة: 92/5 .

(1173) أخرجه البخاري: 5575؛ ومسلم: 2003.

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. (1174)

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ مِنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ نَزَلَتْ حِينَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ. لَمَّا قَالُوا الصَّحَابَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِيَّانَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ شَارِبُونَ الْخَمْرَ آكِلُونَ وَسَائِلِمَ الْأَزْلَامِ (1175) ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ الشَّرْكَ ﴿وَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ الشَّرْكَ الْخَفِيِّ وَهُوَ الرِّيَاءُ ﴿وَأَمَنُوا﴾ إِيْمَانًا حَقًّا وَهُوَ أَنْ يَرَى الْمُؤْمِنُونَ بِهِ كَمَا صَرَحَ بِهِ صَاحِبُ (الْكَشَافِ) فِي تَفْسِيرِهِ: (1176) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ نَقَلًا عَنِ السَّيْفِيَانِ الثُّورِيِّ: وَالْعَجَبُ أَنَّهُ مَعَ هَذَا تَمَنَعِ الرَّؤْيَةَ وَتَبِعَهَا وَصَرَحَ بِأَنْ أَمِنَ وَلَمْ يَرَى الْمُؤْمِنَ بِهِ فَقَدْ يَحْقُقُ نِصْفَ الْإِيْمَانِ لَا الْكُلَّ ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ تَمَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا [ل/294، و/أ] صُورَةٌ وَمَعْنَى ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ الْأَحْوَالُ كُلُّهَا مَعَ الْحَقِّ فِي الطَّاعَاتِ وَعُجُومِ الْعِبَادَاتِ وَمَعَ الْخَلْقِ فِي الْمَعَامَلَاتِ بِطَرِيقِ الشَّرْعِ وَالْعُرْفِ وَالْعَادَاتِ.

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ مُطْلَقًا لِإِشْرَاكِ الْجَمِيعِ فِي الْإِحْسَانِ وَهُوَ حَالٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْعَبْدِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ الْعَبْدُ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ وَرَضِيَ بِهِ.

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾. (1177)

(1174) المائدة: 93/5 .

(1175) مسند أحمد: 234/1؛ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري:

421/434، 1.

(1176) تفسير الكشاف للزمخشري: 196/2.

(1177) المائدة: 88 /5.

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا﴾ (طَبِيبًا)⁽¹¹⁷⁸⁾ قَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْأَرْزَاقَ قِسْمَانِ

وجودي نُوري وَعَدَمِي ظلي فالجَلال المَنسوب الى النُّور و الجَمال والوجود طيب الأعيان الدَّورة النُّورية الصَّرِيحة، وَحَرَام على الأَكْوَان الظلية الجَلالية الضمئية وهي المَوْلود الحَي فَإِنْ كَانَتْ مَخَالَفَةٌ للمَوْلود الإنسِي فَرَزَقَهُ لا يُناسب المَوْلود الحَي، وما يُلائمه فَيَكُون حَرَاماً لَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ التَّغدي وصيرورة الفَداحة المُعتدى إِنَّمَا يَكُون بالمُناسبة والمُشابهة التَّامة ظاهراً وباطناً مزاحاً وقواماً ظهراً وبطاناً، وهذه المُشابهة والمُناسبة لا يَحصل إلا بالاستحالات التَّامة والإنفعالات العامَّة في الأدوار والمراتب لاستِحضار أطوار المطالب وأنوار المَرب فَإِنَّ الرِّزق لَهُ أَرْبَع مَرَاتِبٍ وأَرْبَعَةٌ أَدْوَارٍ وَكَذا انحصرت مَرَاتِ الإرتزاق ويدارك استحالات الأعدبة في أَرْبَعَةٍ كَمَا تَحَقَّقَ في عِلْمِ الطب في باب التَّشريع، إن الوارد على البَدن الى أَنَّ يَصِرَ في البَدن بالفِعْل لَهُ أَرْبَعُ مضمات:

الأول:- في الكبد.

والثاني:- في العروق الوزيل به والشعرية في السطوح لِأَنَّ يصير مُشابهة لها مِنْ حَيْثُ القوام.

والثالثة:- والقيام.

والرابع:- في الأَعْضاء والإجراء فَصَارَ جُزءٌ مِنْها.

وَمِنَ البَدنِ يَفْعَلُ واعْلَمُ أَنَّ الرِّزق والغذاء عِبارة عَمَّا استحال، وانفصل عَنْ صُورَتِهِ وتَعِينَهُ ونعته ذو صِفَةٍ وصَغيرة يحلل في إِجْراء المُرْتزق وأَعْضائه، إن كان ماويها والأجزاء وإلا في ذاته وما ميته وحَقِيقَتِهِ وهو في الحَقِيقَةَ مُطلق الوجود والوجود وله أَرْبَعُ مَرَاتِبِ الجَبَروت والمَلَكُوت البُروج والملِك فَهَذِهِ الأُمور الأَرْبَعَةُ هي:

أجزاء الإنسان الكبير (مُطالعة)⁽¹¹⁷⁹⁾ لإجزاء الإنسان الصَّغير والنَّاهوت فأول ما يَتَعَدِي وَيَرْتزق هو الجَبَروت وأَعيانها بَلْ المعبدي الأول هو الشُّنونات ثُمَّ أَعيان الجَبَروت وهي الأَعيان الثَّابِتة ثُمَّ العُقُول المُجَرَّدة هي أجزاء الإنسان الكبير مطابقة

⁽¹¹⁷⁸⁾ من هنا زيادة جاءت في (س) و سقطت في (أ).

⁽¹¹⁷⁹⁾ أظن انها غير صحيح والصحيح هي (مطابقة).

لأجزاء الإنسان، ففي هذه المرتبة يُقال: للذات المحببت ومطلق الوجود وما يتبع به من الصفات الذاتية كالعلم والحيوة ولظاهاها الوجود والذات (—) (1180) لتعنية بالتعنين الإسمي الوصفي فمطلق الوجود قد تخلل والحصل من تجرده وإطلاقه وتعيينه ونفرده وتخلل في الاستعدادات الذاتية والقابليات الأولية وظهرا ولا بالشؤون الذاتية ثم بالنعت العلمي بالأعيان الثابتة والصور العلمية، ثم بما ينسب الى من الصفات الذاتية الباقية من الأحياء والمعذورات والمرادات والمسّموعات والمبصيرات والكلمات ثم بالصور العقلية وبما يقوم بها من النسب العقلية والإدراكات الثانية ثم ينزل الرزق الى أن يصير رزقا وعداء للنفوس والأرواح والإملاك والأسباح والأفلاك والعناصر وما يتربك الغداء إذا البسائط لا يصير غداء للمركب لانتفاء اكتسابه والناسب بينهما، فلما تغير الغداء و الرزق بغير اسمه. فيقال: أن غداء المركب التام هو الطبيعة الكلية أولا للمعادن النباتي هو العناصر وغذاء الحيوان هو البنان وللإنسان الغداء هو النباتات والحيوان وإذا انتهى الغداء و الرزق في الإنسان في النزل وصار عداله العكس الأمر، وصار الإنسان غداء لكل في الترقى، والعروج بأن يدخل في العناصر أولا في الأرض بأن يتخلل فيها، وينفذ نفوذ الفدافي المعتدى ويستحل اليها صورة ثم يتططف بالتدريج ويتقلب ماء وهو إذ نارا ويصير فلكا بعد فلك الى أن ينتهي الى فلك الأفلاك حالا واعتبارا ومالا، فإذا ثم العروج الجسماني واحد في العروج الروحاني والرباني خلاق والا لنهي بأن انخلع عن جميع هذه التعبيات، وفي وجود المطلق وتحقق ثم الخلع عن بعث الا الأخلاق، وصار مطلق الوجود صيرورة الغداء نفس المعتدى ثم بهتر وييسط في نفسه وينعكس الأمر يتناول الحكم في العداد المعتدي والرزق والمرتزق فالرزاق والرزق والمرتزق حقيقة واحدة وهي الماء، خوذ المطلق والوحدة الذاتية كل مطلق الوجود فمن وصل الى هذا المقام صار جميع الأرزاق الإلهية والكونية والنورية الوجودية الجمالية والجلالية العدمية الظلالية جمالا كان أو ظللا عنده وله و إلا فان نعد في الأدوار النورية يكون الغداء الجلالية العدمية حراما عليه وبالعكس، واعلم أن الرزق الحقيقي وهو التجلي الذاتي بعنوان الذات إنما هو:

أولا:- للشؤون الذاتية وبالعنوان الوصفي العلمي لا أعيان.

(1180) لم أف عليها .

الثانية:- والصُّور العِلْمِيَّة وبالحي الأَعْلَى والمَلَائِكَةُ المُفَرَّبَةُ والعُقُول والأَرْوَاح والنفوس المُجَرَّدَةُ للنفوس المُدْبِرَةُ الإِفْلَاقِ البَرزَخِيَّةِ والطَّبِيعَةُ الكُلِّيَّةُ المِثَالِيَّةُ والأَسْبَاحُ الخَيَالِيَّةُ والأَرْبابُ النَّوْعِيَّةُ والمِثَلُ النَّوْرِيَّةُ ثُمَّ الإِفْلَاقُ الحَسِيَّةُ والإِجْرَامُ السَّمَانِيَّةُ، والأَجْسَامُ العَنصَرِيَّةُ ثُمَّ بَصِيرُ الغِذَا مُرَكَّبًا مِنَ العَنصَرِ الأَرْبَعَةِ أَوَّلًا لِلْمَعَادِ ثُمَّ لِلنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ وَيُنْتَهِي إِلاَّ الإِنْسَانَ، ثُمَّ تَرْبَعِي إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ بِاسْتِصْحَابِ الإِنْسَانَ فَصَارَ الغِذَاءُ مَعْتَدِيًا وَالْمَعْتَدَى عَلَى الإِطْلَاقِ وَالإِنْسَانُ يَظَلُّ فِي التَّرْقِيِّ وَبَصِيرُ غِذَاءٍ لِلْكَلِّ كَمَا عَلِمَتْ.

وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِأَنَّ التَّجَلِّيَ الذَّاتِيَّ الَّذِي هُوَ ظُهُورُ الوجودِ والشُّهُودِ إِنَّمَا هُوَ بَاطِنُ العُلُومِ وَالإِهْوِيَّةِ فَسَتَصَحَّبُهُ فِي السَّيِّدِ فَالعِلْمُ هُوَ غِذَاءٌ أَوَّلَى لِلأَعْيَانِ وَالْعُقُولِ وَالأَرْوَاحِ وَالنَّفُوسِ المُتَعَلِّقَةُ المُدْبِرَةُ الفَلَكِيَّةُ العُنصَرِيَّةُ المَعْدِنِيَّةُ الثَّانِيَّةُ وَالْحَيَوَانِيَّةُ وَالإِنْسَانِيَّةُ، فَالعِلْمُ وَالتَّجَلِّيُ الذَّاتِيَّ فِي مَرْتَبَةِ الأَحَدِيَّةِ الخَمْسِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ الَّتِي هِيَ مَبْدَأُ الوَاحِدِيَّةِ وَالجَبَرُوتِ وَنِهَايَةُ الأَحَدِيَّةِ وَاللَّاهُويَّةِ لَا تَمِيزَانِ إِلاَّ بِحَسَبِ الحَالِ وَالإِعْتِبَارِ الَّذِي تَقَرَّبَتْ عَلَى الحَالِ وَإِنَّمَا يَمِيزَانِ فِي أَثْنَاءِ الجَبَرُوتِ فِي الحَضْرَةِ العِلْمِيَّةِ فَالتَّجَلِّيُ الذَّاتِيَّ فِي هَذِهِ المَرْتَبَةِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالعِنْوَانِ الوَصْفِيِّ العِلْمِيِّ، وَكَذَا سَائِرُ الصِّفَاتِ وَبَصِيرُ التَّجَلِّيِّ مَحَلُّهَا صِفَاتِيَّ وَأَسْمَائِيَّ، وَيَمِيزُ التَّجَلِّيَّ عَنِ العِلْمِ فَالتَّجَلِّيُّ الذَّاتِيَّ لِلأَعْيَانِ الثَّانِيَّةِ وَالْمَاهِيَّاتِ البَسيِّطَةِ بِاطْنًا، وَلَا سِوَاها وَالْعِلْمُ ظَاهِرًا وَجَبَرُوتًا وَالتَّجَلِّيُّ فِي هَذِهِ المَرْتَبَةِ هُوَ التَّجَلِّيُّ الأَسْمَائِيُّ وَالصِّفَاتِيَّ فَالعِلْمُ الحَقِيقِيُّ وَالْمَعَارِفُ النَّظَرِيَّةُ بِالأَدَاتِ المَتَعِينِ وَتَجَلِّيَّةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ بِهَذَا العِلْمِ لِأَنَّهُ مَوْقُوفٌ النَّاهُوتِ إِنَّمَا عَلَى هِيَ غِذَاءُ العُقُولِ وَالأَرْوَاحِ هَذَا فِي طُورِ الخَفِيِّ، وَأَمَّا فِي الطُّورِ الرُّوحِيِّ فِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ وَالْمَلَكُوتِ وَالرِّزْقِ هُوَ التَّجَلِّيُّ العَقْلِيُّ وَالْمَعْنَوِيُّ لَا أَرْوَاحَ وَالصُّورِيُّ الظَّاهِرِيُّ هُوَ العِلْمُ الحَقِيقِيُّ وَالإِدْرَاكُ البَسيِّطَةُ الرُّوحَانِيَّةُ المُتَعَلِّقُ بِالعَقْلِ وَالرُّوحِ وَالنَّفْسِ المُدْبِرِ وَبِالطَّبَائِعِ الَّتِي هِيَ مَبَادِي الأَثَارِ المُخْتَلِفَةِ وَبِالأَرْبابِ النَّوْعِيَّةِ الثَّانِيَّةِ فِي عَالَمِ البَرزَخِ وَهِيَ أَصْلُ الأَشْخَاصِ وَمَبْدَأُهَا وَالْمِثَلُ النَّوْرِيَّةُ الَّتِي تَطْبِقُ عَلَى صُورِهَا مَا فِي عَالَمِ الأَثَارِ وَالْمُلْكِ وَالشَّهَادَاتِ مِنَ الصُّورِ الجِسْمَانِيَّةِ وَأَحْوَالِهَا الَّتِي هِيَ عَلَى مِثَالِهَا، وَأَمَّا التَّجَلِّيُّ الأَثَارِيُّ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ صُورِ الجِسْمَانِيَّةِ وَالهِيئاتِ الظَّلْمَانِيَّةِ فَهُوَ يَنْتَفِعُ العِلْمُ المُتَعَلِّقَةُ بِالإِجْرَامِ العُلُويَّةِ وَأَحْوَالِهَا مِنَ الحَرَكَاتِ وَالأَوْضَاعِ وَالإِتِّصَالَاتِ الكُلِّيَّةِ وَالجُزْئِيَّةِ وَأَثَارِهَا الَّتِي دَبَّرَهَا وَعَلَيْهَا بِالكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ وَالسِّيَّارَةِ وَالثَّانِيَّةِ وَهِيَ الحَوَادِثُ الرِّبَانِيَّةُ الحَوَادِثُ وَبِالأَجْسَامِ السُّفْلِيَّةِ وَأَفْعَالِهَا وَخَصَائِصِهَا وَطَبَائِعِهَا وَهِيَ الحِكْمَةُ الطَّبِيعَةُ وَالرِّيَاضِيَّةُ وَيَتَّبِعُهَا العِلْمُ الإِهْيَةِ، فَإِنْ كَانَ

مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَعَانِي وَالْمَعْقُولَاتِ فَهِيَ الْمُنْطِقُ أَوْ بِالصُّورَةِ وَالْأَلْفَاظِ فَهِيَ الْمَكَانِيَةُ النَّحْوُ وَالصَّرْفُ وَاللُّغَةُ وَالِإِشْتِقَاقُ وَغَيْرَ ذَلِكَ.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ إيماننا شهودياً وابتاناً حُضُورياً نورياً

جَمَالِيَا وَجُودِيَا صَرِيحَا أَوْ طَلْبَا عَدْمِيَا حَلَالِيَا ضَمْنَا فِي فِرْدَارِيَةِ الْجَمَالِ أَوْ صَرِيحَا إِنْ انْقَلَبَ الْفِرْدَارُ بِهِ مِنَ الْجَمَالِ إِلَى الْجَلَالِ أَوْ تَجَمَّعَهَا وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الرِّزْقِ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الرِّزْقِ لِتَضَمُّنِهِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْأَرْزَاقِ وَأَطْيَبُ هُوَ مَخْصُوصٌ بِالْإِنْسَانِ صُورَةً وَمَعْنَى.

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ

عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ

فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. (1181)

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ وَعَهْدِكُمْ الَّذِي جَرِي فِي بَدَايَةِ الدَّوْرَةِ

التحلف في أثناء أسير من الله أو الى الله أو في أثناء الدَّوْرَةِ أَوْ فِي الْأَدْوَارِ الْإِفْرَادِيَةِ أَوْ فِي مَخَالَفَةِ الْمَوْلُودِ الْإِنْسَانِي الْجَمَالِي.

﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ فِي السَّيْرِ فِي اللَّهِ وَمَعَ اللَّهِ وَبِاللَّهِ فِي

الأدوار الأربعة النورية الجمالية الوجودية وفي الأكوار المربعة الظلية الجلالية الأفرادية وفي جمعيتها والمجموع عشرة وأيضاً: إن كل أربعة من الأدوار والأكوار يتضمن العشرة باعتبار إجتماع بسائطها المجموع عشرة ومن هذا قد تقرر إن المقصود من كل دورة وكورة حصول العلم بالمبتدا والمُنْتَهَى ومحالته عشرة دين العقول العشرة تلك عشرة كاملة.

﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ﴾ مِنْ عَمَالٍ وَزَيْرِ الْعَقْلِ وَهُمْ الْمَشَاعِرُ الْعَشْرَةُ

الشَّاعِرَةُ أَعْنِي الْحَوَاسِ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَ، فَعَلَى الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَالْمُرْتَبِدِ الْكَامِلِ الْمُكْمِلِ

(1181) المائدة: 89/5 .

الفاضل أن يعدل ويسوي من هذه العمال ولا تُبالغ في أضعاف القوي النفسانية، وأفعال المشاعر المذكورة، فإن لكل منها حقا على صاحبها يحب رعايته فمن كان منكم ضعيفا محتاجا فعليه أن يصرف إ طعام طعام المعارف الإلهية والعلوم الكونية اليها بحسب مقتضى الحال ومُرْتَضَى المَال ويكسوه كساء البَعْوِي عَنِ الصَّرْفِ الي المَصَارِفِ الباطلة ويعتذر على السير والسلوك الي المَبْدَأِ الأَعْلَى والمُرْتَبَةِ المنتهى ﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ وتجريد قوة من هذه القوتي النفسانية من السهوية الصَّرْفِ والمَبَالَعَةِ فيه.

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ذَلِكَ كَفَّارَةً أَيْمَانِكُمْ﴾ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَلَمْ يَفِدْرَ عَلَى تَرْكِهِ

لضعف حاله.

﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ أَي: إِمْسَاكُ هَذِهِ الْقَوَى عَنِ مُفْتَضَاتِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴿قَالَ رَبِّ

اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ

بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾⁽¹¹⁸²⁾ اللَّيْلُ فَإِنَّهُ خَفَى عَلَى الْمُتَحِدِينَ الأَعْلَى الرَّاصِدِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ

وَلِذَا فَرَضَ فِيهِ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَجَعَلَ مَبْدَأَ الأَوْقَاتِ سَائِرِ الصَّلَاةِ ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ

الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾⁽¹¹⁸³⁾ ﴿وَاحْفَظُوا

أَيْمَانَكُمْ﴾ أَي: احضروا وأفوا واقصروا لوجوهكم ومراقبكم عليه ولا تفعلوا عنه

طرفة عين.

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ فِي المَدَارِكِ العَقْلِيَّةِ وَالمَعَارِكِ النَّقْلِيَّةِ وَالمَسَالِكِ

النَّفِيَّةِ وَالمَمَالِكِ الحِسِيَّةِ وَمَنْ يَتَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَعْرَضَ عَنِ رِضَاهُمَا وَحَكْمَاهَا

وقضائهما.

⁽¹¹⁸²⁾ آل عمران: 41/3 .

⁽¹¹⁸³⁾ الإسراء: 78/17.

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ (1184).

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الأدوار النُورِيَّةِ والأَكْوَارِ الظَلِيَّةِ الفرادِيَّةِ والجمعيَّةِ وجمعيَّةِ الجمعيَّةِ أي: الطُّورِ البَشَرِيِّ والروحي و يخفى الذين هم محالي ظهور التَّجَلِيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ والأَسْمَائِيَّةِ والأَفْعَالِيَّةِ والآثاريَّةِ هم الغَالِبُونَ على الأَطْوَارِ السَّافِلَةِ أي: الأَطْوَارِ العَالِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ و العَقْلِيَّةِ ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ﴾ أي: الطُّورِ الحي.

﴿وَالْمَيْسِرُ﴾ أي: الطُّورِ العَقْلِيِّ أو القوة العَمَلِيَّةِ والنَّظَرِيَّةِ أي: ظهور القَلْبِيِّ واسرى والفوادي الذي هو أول مجالي التَّجَلِيَّاتِ.

﴿وَالْمَيْسِرُ﴾ هو الطُّورِ القَالْبِيِّ الذي هولعن جميع القوي والحواس الظَّاهِرَةِ والباطنة أو الدور النُورِيِّ والطُّورِ الوجودي الجمالي والكور الظلي العَدَمِيِّ الجَلَالِيِّ الأفراد.

﴿وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ﴾ أي: الطور النفسي المحتوى على القوة الشهوية والغصبية أو الطور القلبي الذي هو مجمع الطور القلبي والنفسي فالتعبد بواحد منها.

﴿رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبُوهُ﴾ لأنه بعيد عن الكمال الجمعي النوري الجمالي والجمع الكمال الذي يصدق على الأول: الله، وعلى الثاني: الحق.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ أي: مظهر الحب الالهي الذي يجر الى الوحدة الذاتية فقط من الواحدة الخمسة وهي الذاتية والصفاتية والأفعالية والآثارية والجمعيَّة التي هي من المقصد الأقصى يظهر بالصورت الكاملة والهيئة الإحاطة الإنسانية الشاملة وإنما حرم الله الخمر التي هي مظهر الحب الالهي لأنها تعضى الى الوحدة التي هي ينافي الصورة الجمعيَّة ويعافي الهيئة الكلية الإحاطية راتب يوما ان الخمر قد

(1184) المائدة: 90/5 .

استكرت الى الله تعالى عن ظاهر الحقيقة المحمدية بأن حقيقي وهي المحبة الذاتية التي في الحقيقة هي الحقيقة المحمدية وهي قد حرمني وبعد وبعد في عن المختبين والمختبين عني فأجاب الله بأن حقيقتك بلا كانت في غاية القرب عني اقتضت العدالة أن يكون مظهرك في الظاهر في غاية البعد وإن كتب تقرب بعض النفوس مني الى أن أكثر النفوس يبتعدك مني وإنك إن كنت تعني صور الكثرات عن ظهور النفسي والدور القلبي ويجعلها مجردين عن الصور الكونية ويرجعها الى الحالة السابقة خالية عن جميع القيود عاربه عن معتصات الجهات والحدود وقد تفردت بهذه الخاصة من بين الأعدية والأدوية وبأنها نور بالكمية والكيفية والخاصة بأن تجعله صاحبها في الغاية منظر بأحواد إنتيجاعا وتبغوى و لعبدي بها شريعا يظهر اثره في بشرية ولذا وطمعها بصيغته منتهى الجموع بقوله ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (1185).

تفسير:

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (1186).

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ المكتوبة ﴿اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ﴾ الهزو واللعب ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ نزلت إذا قالت اليهود عند الأذان وإقامة القيامة والقيام الى الصلوة قاموا لا قامو وصلوا لاصلوا على طريقة الإستهزاء وضحكوا. (1187)

وهؤلاء في هذه الحالة قوم لا يعقلون سنا بلهم لا يدركون أمرا محسوسا فضلا عن المعقول والأمور المعنوية.

(1185) البقرة: 219/2.

(1186) المائدة: 58/5.

(1187) ينظر: تفسير البغوي: 3/ 74 ؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1: (1422 هـ) ، 2/ 385، 386 ؛ ذكره الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، أسباب نزول القرآن، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط2: (1412 هـ - 1992 م) (ص399).

روي: أن نصرانيا بالمدينة إذا سمع أشهد أن محمدا رسول الله قال أحرق الله الكاذب، فدخل ليله خادمه عليه و هذه نار وأهله نائم فطارت شرده من تلك الفار فهي فاحرقته باهله (1188).

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ (1189).

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ اليهود و النصارى ﴿هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا﴾ أي: يأخذون الإنتقام والخيف منا و لا يظهرون العداوة بنا ﴿إِلَّا أَنْ﴾ يقول لهم عند السؤال ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾ الى آدم وإدريس، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وداود، وعيسى، والحال ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ﴾ يا معشر أهل الكتاب ﴿فَاسِقُونَ﴾ خارجون عن صد الصواب والحق وعن سعادة الكتاب الثواب الى حد الشقاوة والعقاب، فلما ذكر عيسى لهم السبب جحدوا بنبوته فقالوا والله ما نعلم أهل دين أقل حضا في الدنيا والاخرة وأحكام الدين منكم.

﴿قُلْ هَلْ أَنْبَأُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (1190).

﴿قُلْ هَلْ أَنْبَأُكُمْ﴾ واخبركم ﴿بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ﴾ الذي فلم لنا ويسبحوه الينا فله من الحظ وكثرة الشر في الدين والدنيا أعني ﴿مَثُوبَةً﴾ درجة وجزاء ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ وثوابا من الله وعقابا منه ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ وبعده من رحمته ورده من وفور عطيته

(1188) أسباب النزول للواحي: (ص 134) ، ذكره ابن الجوزي في (زاد المسير): 386/2.

(1189) المائدة: 59/5 .

(1190) المائدة: 60/5 .

وهدانية ﴿وَعَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ عطف بيان لحكم الغضب وأنواعه هذا عند مخالفهم حكم الله وأمره في أمر السبب قيل:

الأول: من أصحاب السبب.

والثاني: من أصحاب مائدة.

﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ ينصب الطاغوت يعني من الضم وبكسرها هو الدب

لكونه اسماله ﴿أَوْلَانِكَ﴾ أولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم ﴿شَرُّ مَكَانًا﴾ وقد مر

الكلام فيه ﴿عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ وإنما وضع المثوبة موضع العقوبة على طريقة.

﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ تلويحا وإيماء الى أنهم أبعد الناس لدى الحق والخلق

في الأول والآخرى وأشدّهم عذابا في الدنيا والعقبى والفريقان من اليهود إلا أنهم زعموا أن المسلمين ضالون مستوجبون للعقاب قيل لهم من لعنه الله هذا على سبيل النزل والمشايعة براهيم الفاسد قوله: وان كثركم يجوز ان يكون بقليل معطوف علي بقليل محذوف كأنه قبل وما ينتقمون منا الا أن أي: الإيمان بالله لعله انصافكم وفسقكم وأتباعكم الشهوات ويجوز أن يعطف على (أن أمانا) بمعنى وما ينتقمون منا الا أن يجمع بين إيماننا وبين تمردكم ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف أي: واعتقاد أنكم فاسقون ويجوز أن يكون الواو بمعنى مع أي وما ينتقمون منك الا الإيمان مع انكم فاسقون أي: مع كونكم فاسقين وابتدائه والجزء محذوف أي: وفسقكم ثابت معلوم عندكم لأنكم علمتم انا على الحق وأنكم على الباطل إلا أن حب الرياسة والأموال واجزاء أحكام السياسة واعلا اعلام الضلالة والإضلال قد إغواكم واغراكم على الباطل فتوليتم عن الإنصاف وأعرضتم عن الإنتصاف.

﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا

يَكْتُمُونَ﴾ (1191)

(1191) المائدة: 61/5 .

﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾ بما آمنتم به ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ عليكم مسكين
ومستصحبين. ﴿بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا﴾ عنكم متصفين ﴿بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ الكفر والنفاق.

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾ (1192)

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿يُسَارِعُونَ﴾ يسارعون ويبادرون ﴿فِي الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ﴾ أي: المعاصي والظلم أو ما كتموا من التورية وزادوا عليها وانحرفوا منها
في شأن محمد ونبوته ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ المال الحرام على ذلك الكتمان والانحراف
﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ﴾. (□□□□)

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ﴾ المنقطعون عن الحق الى طاعة الحق وعبادته
والتوجه الى معرفته والجهاد والمجاهدة في سبيله والإنقطاع عن الخلق.

﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ أي: العلماء المختلطون بالخلق المنحرفون في مسالك أهل
الدرس والتدريس المتوجهون الى ضبط أحكام النواميس المتجافون عن وساوس
الشیطان وإغواء إبليس قتل الاول علماء النصارى الذين تتجافى جنوبهم عن
المضاجع في الخلوات إشعارا بأن الغالب على النصارى هو عين التعيين اللازم

(1192) المائدة: 62 / 5 .

(1193) المائدة: 63 / 5 .

للإنقطاع عن الخلق والحق والشهود والمشاهدة والرياضة والمجاهدة وعلى اليهود علم اليقين الذي يستمع الاستدلال.

﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ بالرؤية ومساحة

الطوية و المراد من الإثم هو الكذب والبهتان ومن السحت المال الحرام.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ

كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ

فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (1194)

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ قول الإثم والكذب والإفتراء هو ﴿يَدُ اللَّهِ

مَغْلُولَةٌ﴾ مقبوضة على غيرهم أي: لا ينبسط بالأموال واعطائها إلا لهم لا لغيرهم، ولذا

كانوا أكثر الأموال وأوفر الأحوال واحسبها فعند ذلك قال فتاح بن عارورا: إن الله

فقير ونحن اغنياء ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (1195)

وأیضا نسبوه الى الله وأرادوا بها النحيل وعن بسطها الجود.

﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ دعا عليهم حالا يكف الله عنهم المبسوطة ومالا بأن زلهم الله

باستيلاء الإسلام والمسلمين عليهم وضع الجزية عليهم وإهانتهم وتحقيرهم.

﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ﴾ كناية عن صفتي القدرة والإرادة ﴿مَبْسُوطَتَانِ

يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ لمن يشاء كم يشاء.

(1194) المائدة: 64/5 .

(1195) آل عمران: 181/3 .

﴿وَلَيُرِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ الموصول مع

الصلة فاعل ليزيدن واللام للتأكيد و يوطنة القسم أي: يزيد بنزول القرآن والوحي لكثير من اليهود بغيا وعداوة وكفرا بالنعمة وكفرا بالله وآياته ورسوله.

﴿وَأَلْفَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ أي: بين اليهود والنصارى أو بين اليهود بأن قبلوا

في يوم واحد كثيرا من الأنبياء.

﴿وَالْبَغْضَاءُ﴾ أي: عداوة شديدة مستمرة.

﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ بمحمد والمسلمين وباصحابه

وأحابيه.

﴿أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ وافنا العادة ومنعه، وحمد نوره، ولهينه لوقوع النزاع، وبروع الخلاف

والمخالفة بينهم في الرأء وإبقاع الخوف في روعهم، والفاء الخوف في جوفهم والشدّة والزيادة في خوفهم. قال النبي (صلعم): نصرت بالرعب مسيرة شهر. (1196)

﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ وإفسادا فاستجعوا لأن سلط الله عليهم عدوهم

يحب بصر الروم والإسلام عليهم وضعوا تجربة على رقابهم.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ

النَّعِيمِ﴾ (1197)

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى ﴿آمَنُوا﴾ بمحمد (صلى الله عليه

وسلم) على ما أمرهم الله في كتابهم ﴿وَاتَّقَوْا﴾ لمخالفة والعنادة والمكاترة ﴿لَكَفَّرْنَا

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.

(1196) البخاري: 438؛ مسلم: 521 .

(1197) المائدة: 65/5 .

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ

تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾. (1198)

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا (التَّوْرَةَ) (1199)﴾ وَأحكامها ﴿وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ

رَبِّهِمْ﴾ وعملوا بما فيها من الأحكام الموعظة ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ من بركات

السموات ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾،

﴿وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ من بنات الأرض وما يخرج منها ﴿مِنْهُمْ﴾ أي: بعضهم كعبد

الله بن سلام، وابن صور وأصحابها، وثمانية وأربعون من النصارى

﴿أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ متوسطة معتدلة وبين الإفراط والتفريط في الاعتقاد ﴿وَكَثِيرٌ

مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾. (1200)

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ قال الثعلبي: نزلت في (علي ابن

أبي طالب) كرم الله و جهه حيث قال: خير بصفة خليفة واراد واليا من كان أنا مولاہ

فعلی مولاہ اللهم وال من ولاہ وعاد من عاداه وانصر من نصرالدين واخذل من خذل

الدين و انصر جيوش المسلمين. (1201)

(1198) المائدة: 66 / 5 .

(1199) في (أ) و (س): (التورية) .

(1200) المائدة: 67/5 .

(1201) تخريجه فيما سبق ص 212.

عن عائشة رضي الله عنها قالت : من حدثك أن محمد (صلعم) كتم شيئاً و بما أنزل
إليه فقد كذب وهو يقول: ﴿بِأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (1202) في حق
علي ابن ابي طالب.

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ﴾ وأشار: الكافرين على الطلب والفاستقين إشعار بأن من خالف أمر الرسول
في (هذ)(1203) الباب في شأن علي (رضعنه) فهو كافر بالله العظيم،
قال النبي (عليسلم): لو أن عبدا عبد الله تعالى مثل ما قام به النوح وكان له
مثل احد ذهب فانفق في سبيل الله و زاد في عمرة حتى الف الحج على قدمية ثم قيل:
بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يواليك اليك يا علي لم قدمية على قدمية، ثم قيل: بين
الصفا والمروة رائحة الجنة ولم يدخلها. (1204).

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (1205)

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ﴾ أهل الأطوار السبعة القلبية كلا منها ﴿إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الجمعية
والقرية الحقيقة في مرتبة أحدية جمعية الأسماء الذاتية والذات ﴿اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا﴾
مقتضى خصوصية إرتضاء كل واحد منها، واقتضائه، فإن كلا منها يقيد بخصوصية
مقتضى إسم من هذه الأسماء فقد كفر بكمال هذه الجمعية التي هي إتحات التي بأنها هي
هذه الأسماء بالذات ثمانية ﴿ذَلِكَ﴾ الهزوي الذي ينسب بأعيان الدورة النورية الذين
ما بلغوا بهذه الجمعية واللعب الذي منسوب بأكوان الجلال.

﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أي: إسعى منهم أصل العقل وعزيزية واختفى سماع

نوره وحقيقة.

(1202) تخريجه فيما سبق ص 212.

(1203) والصحيح (هذا).

(1204) لم أفق عليه.

(1205) المائدة: 58/5 .

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ
وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ﴾. (1206)

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ أي: صاحب هذه الجمعية ﴿هَلْ تَنْقُمُونَ﴾ أي: لا يتكبرون ولا تعرضون ﴿مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ بالذات الجامعة للأسماء كلها ﴿وَمَا أُنزِلَ
(إِلَيْنَا)﴾ (1207) من التجليات الذاتية والأسماوية والأفعالية والآثارية وسائر الأحوال
العالية للأطوار العالية وصورة جمعها.
﴿وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾ على كل واحد من هذه الأطوار بخصوصية ﴿وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ
فَاسِقُونَ﴾ خارجون عن حكم جمعية القلب.

﴿قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ
الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾. (1208)
﴿قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ﴾ أي: البعض الحاصل من ذلك الخروج
﴿مَثُوبَةً﴾ وميغوضة ومسخوطة.

﴿عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ وبعده وأسقطه عن مرتبة الجمعية القلبية الى أدنى
المراتب صورة ﴿وَوَغَضِبَ﴾ الله وسخط ﴿عَلَيْهِ﴾ معنى بحسب رسوخ الهيات المودية
هذه و ثبوت الملكات الذاتية ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ﴾ وعند عليه الصفة التقليدية في
الأفعال الفاسدة والأعمال الكاسدة والأحوال الغير المرضية من العقائد والإدراكات.

(1206) المائدة: 5/59 .

(1207) في (س): (علينا) .

(1208) المائدة: 5/60 .

﴿وَالْخَنَازِيرَ شَرًّا مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ التي هي صورة الإيجاد

وصفة الإباحة والإرتداد ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ عند عليه أهواء النفسية وفساد الآراء وهذه

الحسنة الأمور الثلاثة مظهر الصفات الدينية ومصدر الهيئات الرديئة للآلزمة للنفوس الثلاثة: اللأمانة، واللوامة والملهمة. فهذه النفوس لما كانت بقية فيها هذه الصفات لا جرم خسرت النفوس على مقتضى هذه الصفات، والمرضى تلك الهيئات ﴿أُولَئِكَ﴾

الأشخاص والأعيان ﴿شَرًّا مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾. (1209)

صورة ومعنى:

فالأول: باعتبار احياء مقتضى النور والجمال.

والثاني: باعتبار ظهور مرضى الكمال والجلال.

قال النبي (عليه السلام): يحشر الناس على صور أعمالهم فمنهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت انما هي اعمالكم يرد عليكم الحديث. (1210)

﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا

يَكْتُمُونَ﴾. (1211)

﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ﴾ أيها الأطوار القلبية القوى الطبيعية والمبادئ النفسانية

والمبادئ الروحانية ومالوا اليكم طبعاً لا اقتضاباً وطوعاً.

﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾ وقد دخلوا أي: القوى الطبيعية والمبادئ النفسانية على

الأطوار المذكورة بالكفر الجبلي والجهل الأصلي فإن الكفر والجهل لازمان وطبيعيان لهذه الأجزاء والقوى والأعضاء داخلية كانت أو خارجية.

(1209) حتى هنا زيادة من (س) و سقط من (أ) أي : من (ورضى به وكلوا مما رزقكم الله

حلالاً)..... سقطت الى(صورة ومعنى فالاول باعتبار احياء).

(1210) لم أفق عليه .

(1211) المائدة: 61/5 .

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. (1212)

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ حال كونها غير مطيعة لسلطان القلب لعدم مطاوعة النفس العاملة وإبقاء إطاعتها له بل مطيعة للقوة الشهوية والغضبية.

والأولى: تقتضي الإثم والعصيان. والثانية: منشأ العداوة والعدوان.

ومما من مرتضيات القوة النظرية التي هي مطية الشيطان، فإنها ترتب بها من المقدمتين بأنها من أعوان النفس وكل ما كان من أعوان النفس واجب الرعاية هذا بمن سم النفس اليهود.

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾. (1213)

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ﴾ إشارة: الى القوة العملية والنفس النصرانية المرئية التي قد أطاعت لسلطان القلب.

﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ إشارة: الى القوة التي يعملها القوة العملية المركاة، ودخلت تحت سلطانها فلا سلطان في هذه الحالة للقوة النظرية على العملية بل العكس لما أطاعت القلب لا بد أن يتابعها القوى المدركة والعاملة كما هو شأن الربانيين الذين ينهون النفس بجميع قواها ان قطعى (على القلب)⁽¹²¹⁴⁾ بل يأمرها بالإطاعة وبكمال المطاوعة له فإن بلدة ملك الغيب إنما اذا دخلت عمال النفس و وزراء العقل وجواسس الحواس وجود القوى والقضية ورعايا القوى الشهوية تحت سلطان القلب وإن لم يكن كذلك خربت بلدة البدن وهلكت سكانها وسكت عمالها واعنابها.

(1212) المائدة: 62/5 .

(1213) المائدة: 63/5 .

(1214) كررت في (س) .

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (1215).

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ أي: يهود القوة النظرية ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ أي: قدرتها وكمال تصرفه ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ مقبوضة وعن العمل مقبوضة وذلك من فساد يهود النظر الذي ركب المقدمتين في وجوب رعاية النفس وعمالها ﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ ورتبت القوة النظرية في وجوب رعاية النفس وعمالها وبأن ايد الله مغلولة والحال أنه ليس كذلك ﴿بَلْ يَدَاهُ﴾ أي: قدرته وقوته أو تصرفه في الظاهر والباطن في الصورة والمعنى ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾ في اتصال افضاله وإنزال الآية ونعماية ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ في الأدوار والأكوار ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ أي: يوجب زيادة الإدراكات ويقضي مزيد إظهار درور البركات من سماوات الأسماء والصفات، وافلاك التجليات من الأحوال المقامات، وأنوار علو الحالات طغيانا على ما يقتضي القوة النظرية، فإنها أورثت للشيطان طغيانا واستكبارا ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (75) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (1216).

﴿وَكُفْرًا﴾ على ما يقتضي القوة العملية، فإنها يوجب بكمال العمل وبكثرة الطاعات وطول الأمل يكفر الريا وشرك العجب والتنحر والتكبر قد وقع التكرار في هذا المقام فليرجع الى ما سبق وريب البعض بالعرض فلماذا الى ما كذا.

(1215) المائدة: 64/5 .

(1216) ص: 75/38 - 76 .

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (1217)

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ أي: الذات الجامعة للجمال والجلال والطور الجمعي بينهما ومقتضيات دورتها ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ والتجلي الذاتي الذي (هو) (1218) بداية الأدوار ومبداء الأكوار ﴿وَاحْذَرُوا﴾ عن ان لم يعتد والمقتضي دور ومرضى كور ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عما ظهر من الحق بلسان ذلك الرسول في تلك الدورة.

﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ﴾ وتبليغ الأحكام أطوار [ل/294، و/ب] الأدوار وبين اعلام الأكوار، وأما الهادي في كل الأدوار تمام الأسلوب والأطوار فهو الذات الأحدية المتعينة في كل مرتبة معين خاص ﴿الْمُبِينُ﴾ الظاهر الواضح. ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (1219).

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في هذه النشأة ﴿جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ في مراتب النزلات ومجالي التعينات ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ الله ﴿وَأَمَنُوا﴾ وشهدوا وعانوا بعين العيان بان رأى أولاً يعين يصير من روز الحواس الظاهرة وذلك الجمال الجامع ثم عبدوا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ في الطور البشري ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ في الطور الروحي عن شهود الأثر والتأثر لغير الله ﴿وَأَمَنُوا﴾ بأنه لا فاعل ولا مؤثر في الكون والمكان ولا صنائع

(1217) المائدة: 92/5 .

(1218) في (س): (هذا) .

(1219) المائدة: 93/5 .

في عرضه الإمكان لافي الابن ولا في الزمان الا هو (لا اله الا هو) عن مشاركة الغير والصفات والأسماء الذاتية عن (الفترة)⁽¹²²⁰⁾ والغفلة.

﴿وَأَحْسِنُوا﴾ في تمام الأطوار في جميع الأدوار، وتمام الأكوار الإفرادية والجمعية وجمعية الجمعية بأن لا يرى في كل الأطوار لشيء وجودي أو عدمي ظهورا ولا بطويا بروزا ولا يكونا الا الله وبالله وفي الله ومع الله.

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ في جميع الأحوال وتمام الأطوار في كل الأدوار والأكوار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُبْلُوكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.⁽¹²²¹⁾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله وبكل ما جاء منه من الأنبياء والكتب والصحف والزرير ﴿لِيُبْلُوكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ﴾ ويأخذه ويصبه ﴿أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ نزلت الحديبية ابتلاهم الله تعالى محرمين بالصيد وكانت الوحوش يعني رحالهم ازدحاما وكثرة بحيث يمكنون من صدها فاخذوا بأيديهم وطعموا برماحهم ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ﴾ تتجافى عن صوله غضبه وسخطه ذكر العلم واراد لازمه وهو الثمر أو المعلوم أو الظهور، ويجوز تقدير المضاف أي: ليعلم عباد الله أو يتميز ويظهر عندهم من يخافه ممن لا يخافه لضعف قلبه وممن عقيدة عنه ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ومجاوز عن حكم الله واصطاد بعد تحريم الله الصيد واصطياده ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

⁽¹²²⁰⁾ الفترة: خمود حرارة الطلب اللازمة للبدائية.

⁽¹²²¹⁾ المائدة: 94/5 .

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٍ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَسْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (1222).

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ محرمون جمع حرام والصيد ما يؤكل لحمه غالبا لقوله (عليه السلام): خمس حرم (يقتلهن) (1223) في الحل والحرم (الحدأة) (1224) والعقرب والغراب والفار والكلب العقور. (1225)

﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا﴾ ذاكرا (لإحرامه) (1226) عالما لتحريمه

﴿فَجَزَاءٌ﴾ فجزاء مرفوع منون كمثل أو مضاف الى مثل يعني فعليه جزاء هو ﴿مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ أصله ذوان تثنية لذو (و) (1227) جمعه ذوون أي: رجلان ذوا عدل أي: عدلان يحكمان، بوجوب الجزاء بأن يقتل من النعم مثل ما قتل من الصيد ويسعى ان يكونا (فقيهين) (1228) عالمين بأمثلته بالخلق لا بالقيمة (وفي الكشاف) (1229) وفيه دليل على ان المثل (بالقيمة) (1230) لأن (التقوم) (1231) مما يحتاج

(1222) المائدة: 95/5 .

(1223) في (س): (قتلهن) .

(1224) في (س): (الجدار) .

(1225) وأخرجه البخاري: 3314 ؛ ومسلم: 1199 ؛ والترمذي: 837 ؛ محمد بن حبان بن أحمد بن

حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، والإحسان في تقريب

صحيح ابن حبان

تر: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739 هـ)، تح، تع: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط1: (1408 هـ - 1988 م)، 5633. يغير هذا اللفظ .

(1226) في (س) : (لأحرام).

(1227) سقطت في (س) .

(1228) في (س): (فقهين) .

(1229) تفسير الكشاف الزمخشري: 678/1 .

الى النظر والإجتهاد دون الأشياء (المشاهدة)⁽¹²³²⁾ وعن قبيصة أنه أصاب ظبيا وهو محرم فسأل عمر فشاور عبد الرحمن بن عوف (رضعنه) ثم أمره بذبح شاة وكذا من قتل بقرة وحش فعليه يقتل بقرة مثلها في البقرية والكشل واللون ويكون الرجلان العدلان ﴿مِنْكُمْ﴾ مسلمين ﴿هَدِيًّا﴾ يكون ﴿بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ صفة هديا لأن إضافته لفظية لاحقيقة أي: يبلغ ويصل ذلك الهدى بالكعبة ويتصدق لحمها على مساكين الحرم ﴿أَوْ كَفَّارَةً﴾ بالرفع عطف، وإن نصب جزاء، فخير مبتدأ محذوف أي: هو يجري خبر ﴿طَعَامَ مَسَاكِينَ﴾ بالرفع بيان أو بدل من كفارة ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ﴾ المذكور أي: مثله وما يساويه من الدرهم والدنانير ويصرف ذلك الى الفقراء في الحرم يعني أنه مخير بين قتل النعم وبين يساويه من القيمة بالدرهم والدنانير وهو بالطعام وتصدق الطعام أو يصوم ﴿صِيَامًا﴾ صياما بين كل مد يوما ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ أي: جزاء معصيته ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ ومضى في الجاهلية ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ ورجع الى ما فعل أولا ﴿فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ ويعذبه إجلا وعاجلا ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ لا كفارة عليه وأكثر العلماء على أنه يجب الكفارة المذكورة/ [ل/295، و/أ].

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾⁽¹²³³⁾.

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ مما لا يعيش إلا فيه الإنتفاع فيه وهو السمك وحده عند (أبي حنيفة)⁽¹²³⁴⁾ وعند (أبي ليلي)⁽¹²³⁵⁾ كل ما يصاد فيه فهو حلال أكله لقوله (عليسلم): هو الطهور ماؤه والحل ميتته.⁽¹²³⁶⁾

(1230) هكذا جاءت في (س) و (أ) ولكن جاءت في الكشاف هكذا (القيمة) 679/1 .

(1231) هكذا جاءت في (أ) و (س) ولكن جاءت في الكشاف هكذا (التقويم) 679/1 .

(1232) في (س): (المساعدة) .

(1233) المائدة: 96/5 .

(1234) تفسير البغوي: 87/2 .

وعليه الشافعي وغيره: مثل كل السمك وكل ما يؤكل نظيره وطعامه أي: ما قذفه الى الساحل حيا وميتا، الضمير يعود الى الصيد.

﴿وَطَعَامُهُ﴾ أي: اكله ﴿مَتَاعًا﴾ منفعا ﴿لَكُمْ﴾ وممتعار نصبه للفرض

﴿وَاللَّسِيَّارَةَ﴾ منكم ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ﴾ وما صيد فيه أو الصيد فيه فعلى الأول

يحرم على المحرم أيضا: ما يعتاده الحلال وإن لم يكن له مدخل فيه والجمهور على حله كقوله (عليه السلام): لحم الصيد حلال لكم ما لم يصطادوه أو صيد لكم⁽¹²³⁷⁾.

﴿مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ يعني صيد البحر حلال

للمحرم كما هو حلال لغير المحرم، أما صيد البر فحرام على المحرم وفي الحرم.

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ

لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾⁽¹²³⁸⁾.

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ﴾ سميت بها لكعبها فكل بيت مكعب مربع ومخمس

ومسدس أو لإرتفاعها من الأرض وأصلها الخروج و الإرتفاع والنتوء، ولذا سميت الكعب كعبا لكونه مأمنا لكل من دخل فيها وحرم صيده و قتلته.

﴿الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ عطف بيان للمدح أو المفعول الثاني لجعل لحرمتها وغرتها

في نفسها لكونها بيت الله بناه بنيه و خليله.

﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ انتعاشا لهم، وسببا لانتعاشهم في معادهم ومعاشهم، ويلوذ به

كل الخائف وعائف، ويعود فيه كل قاعد وطائف وما من فيه كل ضعيف وقوي وجسيم وتختف ويربح فيه التجار، ويتوجه اليه الحجاج والعمار أو لقيام أمر الدين والدنيا فيه.

⁽¹²³⁵⁾ تفسير الكشاف الزمخشري: 713/1 .

⁽¹²³⁶⁾ مسند أحمد: 15012؛ وابن خزيمة: 112، وابن حبان: 1244؛ والدارقطني: 70؛ والبيهقي:

251 / 1 - 252.

⁽¹²³⁷⁾ صحيح ابن خزيمة: 15185؛ مستدرک الحاكم: 452/1؛ سنن البيهقي: 190 / 5.

⁽¹²³⁸⁾ المائدة: 97/5 .

﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ﴾ قدم تفسيرها في صدر السورة وتكرارها

في الكتاب اشعار تكرار الحاجة اليه (والشهر الحرام) ما يؤدي فيه الحج ﴿ذَلِكَ﴾

يجعل المذكور أو حفظ حرمة الحرام وغيره ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فإن (في)⁽¹²³⁹⁾ تشريع الأحكام وتفريع الإعلام بالإعلام فائدة وعرضا

ليدفع المضار وخلصت النافع والمضار واسعار الى كمال حكمه الشارع مما فيه قدرته وعامته تعلق أرادته.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وفي هذا التعميم للعباد تعليم بأن العلم عام يتوقف عليه

القيام والخلق والإبداع والإختراع بالإختيار وبالإرادة والإختيار.

إشارة وتأويل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْلُوَنَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ

مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.⁽¹²⁴⁰⁾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الطور القلبي في مقام الصدر.

﴿لِيَسْلُوَنَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ﴾ من (الإدراكات)⁽¹²⁴¹⁾ النظرية والعلوم

الفكرية.

﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ﴾ وقوة اكتسابكم وقدرة استدلالكم.

﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ أي: حديثكم وحسن تقريبيكم ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ ويظهر أنه عالم بما

كان وبما يكون وبحال ﴿مَنْ يَخَافُهُ﴾ ويعلمه ﴿بِالْغَيْبِ﴾ أي: بالنور الإلهي الذي ود عنه

في القلب، وبه ينكشف أسراره وبشعس أنواره، وبأن المستدل هل يتقطن ويخاف ويمثل

البيان الله يعلم حال المسدل وتوقعه على الإنتهاض الى المطالب، وينقل منها الى ما

(1239) سقطت في (س) .

(1240) المائدة: 94/5 .

(1241) في (س): (الإدراكات) .

يناسبها من المبادي التصورية والتصديقية ومن المبادي (الالهية) ومنها الى شهود تجلياته ومعارج مشاهداته ومدارج أنوار مجاهدات النفس بمعانيه إسرار ظهوراته واستسقاء أنواع هذه المشاهدات وأجناس ثمرات صفوف المجاهدات يقضى الى الكشف إسرار الربوبية والخفايا الالهية ولذا قال: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾⁽¹²⁴²⁾ بكليا القرائين ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى ﴾ ويجاوز من هذه الحالة التي هي المطلب الأعلى الى التوجه الى نفسه واصنافه الإدراك والعلم والإعلام والإستعلام والكمالات العلمية الى حوله وقوته ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ العلم المذكور ﴿ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ في التردد والتشكيك والنحر.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾⁽¹²⁴³⁾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ في الطور البشري ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ ﴾ المذكور اللازم للدور النوري الإفرادي ﴿ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ متوجهون الى كعبة الجمعية القلبية، والى كعبة بيت الله وهو القلب الفؤادي والطور البشري أو كعبة خدمة الرشد الكامل والمكمل الفاضل وشرف صحته إشارة: الى أنه لامنفات بين العلم النظري الإستدلالي الذي هو في الحقيقة/ل/295، و/ب]، تجلي علمي خلقت حجاب ينار الفكر وبين البصيرة والبصيرة والحضوري والإدراك الشهودي وبين شهود التجلي العلمي فإن كمال الجمعية القلبية وبما ميتا الإحاطية الغيبية (ـ)⁽¹²⁴⁴⁾ إجتماع الأطوار المتخالفة وارتضاءت الأنوار المتعاطفة المتخالفة الألوان المختلطة الأعيان بحيث لا يحجب

⁽¹²⁴²⁾ فاطر: 28/35 .

⁽¹²⁴³⁾ المائدة: 95/5 .

⁽¹²⁴⁴⁾ لم أقف عليها .

الإختلاط التميز الشخصي بل (النوعي)⁽¹²⁴⁵⁾ فإن أنواع المصاييح الكثيرة وسفائح لوامع المشاعل الكبيرة وأضواء المضيئات المنكثرة في موضع (واحد)⁽¹²⁴⁶⁾ إذا اختلط بعضه ببعض ويميز بعضه ببعض شخصا، وضبوا ونوعا وجنسا جزاء، وكل الشيطان ومركبا إذا اتصل علم العارف للكاشف بعلم الله وقنى علمه فخ لا يخفى عليه خافية وتميز عنده هذا الأنوار والأضواء المعرفة ببعضها ببعض أنواعا وأصنافا وأشخاصا الأثري، إن العناصر الأربعة إذا انحلت وانفصلت في المركبات ورجع كل منها الى خيرة الطبيعي وأصله النوعي كيف يجمع الله تلك الأجزاء ثانيا بلا زيادة ونقصان وإن كان بعضها في الشرق وبعضها في الغرب وتركبها وترتيب بعضها ببعض ويعيد الروح اليه عند عود الوضع الدوري و(كور)⁽¹²⁴⁷⁾ البضيع الكوري الى الحالة الأولى هذا من شأن (العرفان)⁽¹²⁴⁸⁾ وبيان العلماء الدائر مع الله الباقي بالله العالم بعلم الله المتحقق بالله في الجمعية العظمى البالغين في أطوار التجليات المتنوعة وأدوار الظهورات المفاضلة المتفرعة في حد الكمال الجمعي النورى الجمالي و الجمع الكمالي الظلي الجلاي لا السالكين أو المنتهن المعتدين بمرتبة رتبة أو بمقتض اسم و(صفة)⁽¹²⁴⁹⁾ ولا المتقلد فعمت ورسم.

﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾ بتحميل الميثاق عليه وتكليف الإرتباط الداق

لديه وصرفه عن مقتضا طوره لا اليه ﴿فَجَزَاءٌ﴾ أي: فجزاءه و عوضه وبدل منه.

﴿مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ أي: من الصفات الحميدة والأخلاق المرضية

الشهوية الحيوانية مثل القناعة والعفة والشجاعة وغير ذلك فإن هذه الأوصاف إذا كانت عند السالك مقصودة بالذات معدودة من الكمالات ففيها وعدم الالتفات اليها أولى بل أوجب وعلى الصيرورة حجابا هو أهم وأعلى وأهم وأبنى ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ وهما القوة النظرية المعدلة عن الأحكام الوهمية والإعلام الخيالية والقوية العملية

(1245) في (س): (النوع).

(1246) في (س): (واحدا) .

(1247) في (س): (قود) .

(1248) في (س): (العرفا) .

(1249) في (س): (وضعه).

المركبات عن الأعراض والأعراض الكاسدة والأمراض الروحانية التي هي الجهل المركب ارداد أمراض النفوس، والحال أنه يهدي تلك الكفارة ﴿هَدْيًا﴾ ويجعلها هديا يكون ﴿بَالِغَ الْكُفَّةِ﴾ الجمعية والهيئة الكلية والمبعث المعية الأصلية الفرعية والجملة إن كلما ظهرو يظهر في الوجود من الجواهر النورية والظلية والالهية والكونية والإعراض والمعاني الكلية والجزئية فهي المحسن والغيب والشهود فهو بحكمه ظلية ونكتة جزئية لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم وهم المرشدون الكاملون المكملون فإنه إذا نظر في حال (المرشد)⁽¹²⁵⁰⁾ ووجد نفسه قانعة عفيفة مانعة لفصول (الشهوات)⁽¹²⁵¹⁾ كريمة جوادا شجاعة حكمته ووجد القوة النظرية صيغة مطروحة غير لمتواليها ولا الى ما يصطادها من الإدركات النظرية والعلوم الفكرية ولا الى الملكات الفاصلة من القناعة والعفة والشجاعة والحكمة المطاعة التي هي أنوار صفاء القوت العملية المتجلية المتخلية قال على التعبد بواحد منها أو بأكثرها واجمعها فقد احتجت في هذه الحالة عن شهود التجليات العلمية التي هي اشرف التجليات وأعمها وأعرفها وأتمها فالواحد على المرشد في هذه الصورة إن يصرف وجهه السالك الى كعبة جمعية التجليات الغيبية والغيبية العملية والحكمة النظرية والعملية فلا جرم/ل/296،و/أ] في هذه الحالة يحكم على النفس يكره الإنتفات والتوجه الى أحوالها فإن هذه الجمعية إنما ينافي من النفس وكثرة أحوالها فإنها مع تمام أحوالها مرات يحملوه وآلة مصيولة ينعكس فيها الذات تمام الأسماء والصفات ولو تلاها بمظهر التجلي مطلقا لا وجودا (ولا)⁽¹²⁵²⁾ شهودا ولا شهودا أو شرط الإنعكاس ظلمة المراني داخلا أو خارجا ﴿أَوْ كَفَّارَةً طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ أي: علوم خصلت من تلك الصفات أو تعلمت بها كالعلم بالمتعلق بالعفة وتكمعية بكونها أو علم حصل بشرطها وذريعتها فإن كل واحد من هذه الصفات تعلمت بها كالعلم بالمتعلق بها الأربعة مرأة لحصول التجلي أنواع العلم وهي أربعة :

الأول :- التقبل والحضور الذهني.

⁽¹²⁵⁰⁾ في (س): (المسترشد) .

⁽¹²⁵¹⁾ في(س): (الشهواة) .

⁽¹²⁵²⁾ في (س): (اولا) .

الثاني:- التوهم وهو الإدراك الجزئي الحاصل من (المحسوسات)⁽¹²⁵³⁾ كإدراك معنى الصداقة والعداوة الجزئية الحاصلة من أجناس زيد و عمر.

والثالث:- هو الإدراك الحاصل من الصورة الفانية عن حاشية البصر أو الصورة المنقطعة الملائمة إذ المسافرة وكدلالة إدراك الحاصل عقب المسمومات والمذوقات والملموسات.

الرابع:- الإدراك الحاصل الحواس الظاهرة فهذه الإدراكات المذكورة هي التجليات العلمية التي (-)⁽¹²⁵⁴⁾ هذه الصفات تنكشف وهذه الصفات هي في أنفسها مساكين لأعلم لهن تحتاج في أنفسهن الى العلوم المناسبة والصيد أما الأطوار السبعة أو الصفات الأربعة أو الحواس الظاهرة أو الباطنية فعند الكمال الجمعي والجمع الكمالى لا بد وإن يكون هذه الصيادون عند توجههم الى كعبة الجمع متولين عن الإستعلال في الصيد بدلا وإن يطعن لسلطان القلب، فإن خرجوا عن الإطاعة واصطادوا وأكسبوا العلوم لا بد وإن بعوض منهم ما اصطادوا بأن يمنعوا عن الإدراكات وإن يأخذ منهم الإدراكات المكتسبة مثلا بالمثل إن كانت مفعولة بمفعولة أو مفعولة بفعولة كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ﴾ أي: يمسكون إن أحد العلوم. ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ (وَمَنْ عَادَ)﴾⁽¹²⁵⁵⁾ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُوَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ .

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾⁽¹²⁵⁶⁾.

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ إن الحكمة الالهية والمعارف الربانية فإنها لكونها لتمام النفوس ذاتية لا يمنع نفس منها أصلا ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾⁽¹²⁵⁷⁾

(1253) في (س): (المحسوسات) .

(1254) لم أقف عليها .

(1255) سقط في (أ) و (س) .

(1256) المائدة: 96/5 .

(1257) البقرة: 269/2 .

قال النبي (عليه السلام): كل مولود يولد يولد على الفطرة الاسلام الحديث. (١١١١)

﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾ وهو الافاض الالهية والإعراض الربانية ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾

الى الله و(عن) (1259) الله فهذا الصيد حلال على المحرم وعلى الحلال ﴿وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ

صَيْدُ الْبَرِّ﴾ أي: العلوم الطبيعية والحكمة الكونية الوصفية التي لا تحصل الا بالنظر

والإستدلال ﴿مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾ ومتوجهين الى الذات الأحدية (الجمعية) (1260) والحقيقة

الكلية المحمدية.

تفسير:

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. (1261)

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للعاصين (المدنيين) (1262)

﴿رَحِيمٌ﴾ للمطيعين المنيبين وعد ووعيد افمن انتهى محارمه واعتدى ويجاوز مناهية

والتزم مكارمه استحق رحمته واستحق رأفته ونعمته ومن تعدى حدوده وتصدى وانبعض عهوده استوجب العذاب واستوعب.

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾. (1263)

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ لا صلاح أمر الدنيا وافلاح أحوال الآخرة وقد

بلغه على أمره فلم يكن لكم مقدرة في ترك المأمورات وارتكاب المحضورات ﴿وَاللَّهُ

(1258) سبق تخريجه ص 220 .

(1259) في (س): (طن) .

(1260) في (س): (بالجمعية) .

(1261) المائدة: 98/5 .

(1262) في (س): (الذنين) .

(1263) المائدة: 99/5 .

يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴿ في أمر الدنيا وحال العقبي ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ من أحوالها من حسن

الكفاية و دفور العناية و الصدق والاخلاص في الطاعة و (العبادة) (1264)

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (□□□)

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي﴾ (1266) الْخَبِيثُ الصادر عن الخسيس والخبِيث

﴿وَالطَّيِّبُ﴾ الظاهر (الظاهر) (1267) من المجد والحديث في إدراك

الأحوال [ل/296، و/ب] والأفعال والأعمال والأقوال.

﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ وأوقمك في العجب والتحير.

﴿كثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ ولا تعجبوا من كثرة عدد أشخاص الخبيث أو من كثرة

شروع الخبيث أو من كثرة الخبائث وذلك لأن الخبيث والفساد والشر إنما يطهر بأدنى سبب عدمي بخلاف الطيب فإنه لا يحصل إلا بأسباب كثيرة وجودية لا يأتي إلا من شخص طابت سريرته وأصابته طويته وذلك في غاية القلة ونهاية الندرة إلا يرى أن البيت إنما يعمر بأسباب كثيرة في أيام كثيرة وإما بجزئية وهدمة إنما يكون في يوم بل في زمان واحد فلا بغيا وأكثره الخبيث ولا تعجبوا بازدخامة اذ الكثرة يحصل بالسهولة ويتفرق بالسهولة وإما الطيب فلا تحصل الا بالتعب الكثير فيدوم بغت ويقوم في أزمنة متطاولة جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة فالعافل إنما يعتبر الحق الثابت ولا يلتفت الى الباطل المتغير ولا الى الخبيث المتكبر.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ بأنبار الطيب على الخبيث واختيار

الصيب على الغيب والتقديم على الحديث.

(1264) في (س): (العبادت) .

(1265) المائدة: 100/5 .

(1266) في (س): (تستوي) .

(1267) كررت في (أ) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَّلُ
الْقُرْآنُ تَبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (1268)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالحق الثابت والطيب الثابت ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن

تُبَدَّ﴾ ليظهر ﴿لَكُمْ﴾ تلك الأشياء بكثرة السؤال (في الحديث) (1269) ﴿تَسْؤُكُمْ﴾
ويجعلكم ذا لعب وغباء وتعبد وأولي بأس شديد ونار ولقب كما كثر بنو اسرائيل السؤال
في شأن البقرة التي أمرهم الله بذبحها بالغوا في السؤال، فلو عملوا بما أمر الله به أو لا
يقبل منهم الله بأي بقرة كانت يعني لا تكثروا على رسول الله السؤال وإلا لتكثر التكاليف
الساقية عليكم فلو علمتم لشق عليكم العمل بها وإن تركتم بحق عليكم العذاب والأجل كما
ان سراقه بن مالك أو عكاشة بن محصن قال يارسول الله الحج علينا كل عام فأعرض
عنه رسول الله حتى عادا واستكثر السؤال. فقال (عليه السلام): ويحك وما يؤمنك أن أقول :
نعم ، والله لو قلت : نعم لو جيت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما
تركتم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال واختلافهم على أنبيائهم فاذا امرتم بشيء
فخذو منه ما استطعتم وإذا انهيتكم عن شيء فاجتنبوه. (1270)

﴿وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَّلُ الْقُرْآنُ﴾ أي: وقت نزول الوحي ﴿تُبَدَّ لَكُمْ﴾ أي:

يظهر تلك التكاليف الساقية ويقع مشقة فإن الرسول بين أظهركم يوحى إليه تلك التكاليف
مادام حكم ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾ منكم في الزمان (السالف) (1271) ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ (1272).

﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ﴾ كثر أي: المسئلة هذه الأشياء ليقال حقها إن يقال عن أشياء.

(1268) المائدة: 101/5 .

(1269) هذه زيادة في (س) .

(1270) أخرجه مسلم: 1337.

(1271) في (س): (التأليف) .

(1272) المائدة: 102/5 .

قال في (الكشاف)⁽¹²⁷³⁾ فإن قلت: كيف قال لا تسألوا عن أشياء ثم قال: ثم سألها ولم يقل ثم سأل عنها. قلت: الضمير في شأنها لا يرجع الى الأشياء حتى يجب تعدية يعين بل يرجع الى المسئلة التي دخل عليها لا تسألوا يعني قد سأل هذه المسئلة قوم ﴿مِنَ الْأُولِينَ﴾ ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا﴾ أي: بمرجوا أو بعنتها ﴿كَافِرِينَ﴾ وذلك أن بني إسرائيل كانوا يستفتون أنبيائهم عن أشياءهم فإنه ذا امر و بها يركبها فيهلكوا.

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾⁽¹²⁷⁴⁾.

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ﴾ كان أهل الجاهلية إذا انتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر يخرق أذنها ويشقوها وحرموا ركوبها ولا تطرد عن ماء ولا عن مرعى وكلماء وإذا لقيها المعنى والنقب لم يركبها وإسمها البحيرة وكان يقول الرجل إذا قدمت من سفري أو برأت من مرضى فناقتي سائبة وجعلها كالبحيرة (إسم الفاعل)⁽¹²⁷⁵⁾ في تحريم الانتفاع بها وكان الرجل إذا عبس عبدا فقال هي سائبة فلا عقيل منها ولا ميراث.

﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ يعني إذا ولدت الشاة أنثى فهي لهم وإن ولدت ذكرا فهو لالهتهم وإن ولدت ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم تذبحوا الذكر لالهتهم.

﴿وَلَا حَامٍ﴾ وإذا نتجت من صلب الفحل/ [ل/297، و/أ] عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يراكب ولا يحمل عليه ولا يمنع عن ماء ولا عن مرعى وكلاً يعني ما شرع الله هذه الأمور ولا منهيها ولا أمرنا بالبحير ولا السائب ولا بغيرهما.

﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾ بقولهم بان الله أمرنا بها حقه.

⁽¹²⁷³⁾ تفسير الكشاف الزمخشري: 684/1.

⁽¹²⁷⁴⁾ المائدة: 103/5 .

⁽¹²⁷⁵⁾ سقطت في (س) .

﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ الخبيث من الطيب والشهادة من الغيب فكيف يبين الله

لهم الأحكام الالهية بلا واسطة هي روعي ولا هلك ولا من هاتف والهام ولا خطاب وإعلام بل هم قوم عمى صم بكم مقلدون كبارهم ويقلدون صغارهم ويعتدون اسرارهم. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (1276)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا﴾ وبما لوا ﴿إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ من الكتاب والوحي

والصحف والسرع ﴿وَإِلَىٰ الرَّسُولِ﴾ من القرآن ودين الإسلام والنوامس الالهية.

﴿قَالُوا حَسْبُنَا﴾ وكفانا في هذه الأمور المذكورة.

﴿مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ قليلا محسوسا نوبخ

ويعتبر ما بلغ وجه واسع طور فإن من كان حاله كذلك لا يصح أن يعتدى به ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ سبيلا ولا فائدا ودل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ

جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (1277).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ الزموها والتزموا عليها واحفظوها

أصلا والحاجا قريء بالرفع على الإبتداء ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ﴾ أي: لا يضركم ضلالة

ايضال ﴿إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ أي: وقت هدايتكم، نزلت لما كان المؤمنون يتخيرون على

الكفر و يمنون إيمانهم.

(1276) المائدة: 104/5 .

(1277) المائدة: 105/5 .

قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): أيها المؤمنون تقرأون هذه الآية وإني سمعت رسول الله (صلعم) قال: إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه. (1278)

وقال أيضا: انتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا ما رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأى برأيه، ورأيت أمرا لا بد لك منه، فعليك نفسك، ودع أمر العوام، (فإن من ورائكم) (1279) أياما الصبر فيهن صبر فيهن قبض على (الجمر) (1280)، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله. (1281)

﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في تمام الأدوار وعموم الأكوار في كل الأحوال و الأطوار ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وعدد و عبد للفريقين وهيبة على أحد الا يؤاخذ هديت غيره ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (1282)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ

(1278) أخرجه أبو داود في الملاحم، باب الأمر والنهي: 6 / 187؛ وأخرجه الترمذي في الفتن، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر: 6 / 388 وقال: حسن صحيح، وأخرجه أيضا في التفسير؛ وابن ماجه في الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: 2 / 1327؛ وصححه ابن حبان برقم: 1837، (ص: 455)؛ والإمام أحمد في المسند: 1 / 5، 7.

(1279) في (س): (فإن رأكم) .

(1280) في (س): (الأجر) .

(1281) أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تح: حسين سليم أسد الداراني - عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، ط1 (1411 - 1412 هـ) = (1990 م - 1992 م)، 6/92، 1850؛ رواه ابن ماجه في الفتن برقم: 4014؛ والترمذي في التفسير برقم: 3060، وأبو داود في الملاحم: 4341، ورواه الحاكم أيضا وصححه ووافقه الذهبي: 4 / 322.

(1282) فاطر: 12/35 .

تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٢٨٣﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ أي: الإشهاد وإضافتها على الظرف على

الإتساع.

﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾ أي: ليشهد إثنان لفظة خبر ومعناه

إنشاء فاعل لشهادة و يجوز أن يكون خبرها على حذف المضاف (إذا حضر) طرف للشهادة وحين (بدل) (1284) منه وفي إبداله دليل على وجوب الوصية وإنها من الأمور اللازمة لا ينبغي أن تهاون بها المسلم ويذهل عنها وحضور الموت مشاركته وظهور أمارات بلوغ الأجل.

﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ من أقاربكم أو من المسلمين وهما صنفان لاثنان.

﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ عطف على إثنان أي: من غير دينكم وملتكم فح يكون

منسوخة بقوله: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ لأن شهادة الذمي لا يسمع على المسلم

إجماعاً.

﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ﴾ إن أنتم ضربتم وسارتم من قبل ما اضمر عالمة

بشرط التفسير أي: إن ضربتم أنتم فحذف الفعل وفسر تضربتم ﴿فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ

مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ قاربكم الأجل ﴿تَحْسِبُونَهُمَا﴾ استئناف كأنه قيل: بعد اشتراط العدالة

فيهما فكيف يعمل إن ارتبنا وشككنا فيها فقيل: تحسبونها تقفونها وتصبرونهما للحلف

والأقسام ﴿مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ أي صلوة العصر لأنها كانت معروفة عندهم بالتحلف

بعدها ويجوز أن يكون اللام للجنس ويقصد بها لتحليف على أثر الصلوة إن يكون

(1283) المائدة: 106/5.

(1284) في (س): (يدك) .

الصلوة لظفا فف المنطق بالصواب والصدق ناهفة عن الكذب والبهتان والإفتراف والزور والفحشاء ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (1285)

روي: أنه خرج هذفل بن مرهم مولى عمر بن العاص وكان من المهاجرين مع عدي بن يزيد وتميم ابن أوس وكانا نصرانيين تاجرلين الى الشام فمرض بديل و (كتب) (1286) كتابا فيه تفصيل ما معه وطرح/ل/297، و/أ/ في ساعة ولم يجبر صاحبه وأمرها أن يدفعا متاعة الى أهله ومات ففتشاه فأخذ إناء من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب (فغيباه) (1287) فأصاب أهل بديل الصحيفة فطالبوها بالإناء فجدوا فترافعوا الى رسول الله (صلعم) فنزلت فحبسوهما بعد صلوة العصر لأنه وقت إجتماع الناس فاستحلفهما عند المنبر فحلفا ثم وجد الإناء بمكة وقالوا: إنا اشتريناها من تميم وعدي. (1288)

﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ أي: الشاهدان يحلفان ﴿بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ وشككتم ووقعت لكم الربفة في قول الشاهدين وصدقهما إن لم يكونا من ملتكم فإن كانا مسلمين فلا يمين عليهما.

﴿لَا نَشْتَرِي﴾ ولا نستبدل ﴿بِهِ﴾ بالقسم بالله ﴿ثُمَّنَّا وَلَوْ كَانُوا﴾ المشهود له ﴿ذَا قُرْبَى﴾ قرابة منا ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنْآ إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله (صلعم) صلوة العصر ودعا تميما وعديا فاستحلفهما عند المنبر بالله الذي لا إله إلا هو إنهما لم يختنا مما دفع اليهما، فحلفا على ذلك وخلا رسول الله (صلعم) (سبلهما، ثم ظهر الإناء. (1289)

(1285) العنكبوت: 29/ 45 .

(1286) في (س): (كنت) .

(1287) في (س): (فاتيانه) .

(1288) تفسير الكشاف للزمخشري: 1/ 678-688.

(1289) تفسير البغوي: 2/ 98.

﴿فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْأُولِيَّانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ
الظَّالِمِينَ﴾. (1290)

﴿فَإِنْ عَثَرَ﴾ هو اطلع ﴿عَلَى﴾ خيانتها و﴿أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ أي: فعلا ما
أوجب اثما واستوجبا ان تقول: إنهما لمن الآثمين من العثور وهو الوقوع على الشيء
إنهما استحقا فعلا ما اوجب اثما لهما بخيانتها واثما لهما الكاذبة ﴿فَآخِرَانِ﴾ من أولياء
الميت ﴿يَقُومَانِ﴾ شهادة ﴿مَقَامَهُمَا﴾ مقام الوصين وهو الأقرب ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ
عَلَيْهِمُ﴾ الإثم وهم الورثة ﴿الْأُولِيَّانِ﴾ الاحقان وهو الاولي وهو الأقرب أي: الاثنان
من الورثة يكونان أولى من غيرهما فهما الأقدمان فيها على الاجانب لقرابتها وهو
صفة الأجران.

﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ في إيماننا وقولنا إن شهادتنا
أحق من شهادتها.

﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا﴾ وما يجاوزنا عن الحد في ايماننا وقولنا إن شهادتنا أحق وأولى
والبق والى القبول أوفق ﴿إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الواضعين الباطل موضع الحق
والكذب توقع الصدق واداي جواب وجزاء يعني لواعتديا ويجاوزيا في الخلف فاذا كنا
من الظالمين المردودين في الشهادة ومعنى الإثنيين أن المختصر إذا اراد الوصية
ينبغي أن يشهد عدلين من ذوي نسبه أو دينه على وصيته أو يوصي اليهما احتياطا فإن
لم يجدهما بأن كانا في سفر فأخرين من غيرهم، فان وقع نزاع دينك وارتياح أقسما
على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت، فإن اطلع على أنهما كذبا بأمرة أو مظنة
حلف من أولى الميت والحكم منسوخ إن كان الإثنان شاهدين فإنه لا يحلف الشاهد عند
الشافعي لأن التزكية يغني عن اليمين وأما عند الحنفي فهو لا يزكي بل يأمر الشاهد

(1290) المائدة: 107/5 .

بالخلف وأيضا: ولا يعارض يمينه بيمين الوارث إن كانا وصيين ورد اليمين الى الورثة وأما لظهور الوصيين فإن تصديق الوصي باليمين لأمانته أو لتغير الدعوى. روي: أن تميمة الداري وعدي بن يزيد خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكانا مسلما فلما قد مرت الحكاية أنفا فإن غير مقام عمرو بن العاص و المطلب بني رفاة لعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة.

إشارة وتاويل:

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. (1291)

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ شديد العذاب عند عدم المطاوعة أعيان مُقْتَضَى الفردانية الجَلَالِيَّةِ العَدَمِيَّةِ الضمنية التي هي المولودات الحبية الأعيان النورية الجَمَالِيَّةِ الوجود الصَّرِيحَةِ اللتي هي المبالغة الإسميَّةِ الأسماء المناسبة من المولود بن حج حقها السعادتان النورية والطلبية.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ سائر على نتائج الظلية الجَلَالِيَّةِ ﴿رَحِيمٌ﴾ مزيد لإظهار الحفريات السعادات النورية الجَمَالِيَّةِ واحفاء للشقاوة اللتي تقضيها عليه المولود الحي يقتضيها عليه المولود الحي وعصيانه على المولود الإنسي وإنما فرخ بنوعي السعادة والخيرات وهما المغفرة والرحمة لتقدم السعادة بالذات على الشقاوة بالفروض لقوله (عليه السلام): أول ما خطه الله (تعى) (1292) في الذكر الأول في أنا الله لا اله الا ان سمعت رقي غضبي .

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾. (1293)

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ﴾ أي: تجلي الإسمي/ [ل/298، وأ] الذي هو مبدء الاختلاف

في الأحكام الدينية الوجودية والعدمية الشبهية والترهيبية ﴿إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ أي: إظهار

(1291) المائدة: 98/5 .

(1292) أي: (تعالى) .

(1293) المائدة: 99/5 .

الأحكام المذكورة ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (1294)

فاختلّفوا وأمّا المُفْتَضَى لإظهارها والمُرْتَضَى بابتداء مَبَادئِهَا وهي الإِسْتِعْدَادَاتِ الدَّاتِيَةِ وبتأثير الوجه الجَمَالِي يَظْهَر القَابِلِيَاتِ الأُولِيَةِ (فالأول) (1295) مبدء الولاية والثَّانِي نشاء الأَدْوَارِ الجَمَالِيَةِ.

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ مُفْتَضَى الأَدْوَارِ الجَمَالِيَةِ صَرِيحًا وَمِنَ الأَكْوَارِ

الظَلِيَةِ ضَمْنَا ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ عَلَى مَا يَفْتَضِي جَمْعِيَةِ الدَّوْرَةِ الجَلَالِيَةِ.

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (1296)

﴿قُلْ﴾ يَا أَيُّهَا الحَقِيقَةُ المُحْمَدِيَةِ وَخَصَصَهَا الَّتِي هِيَ صُورَ نَظُورَاتِ لَهَا

الدَّاتِيَةِ وَمُنْهِيَاتِ إِضَافَاتِهَا الأُولِيَةِ الجَمَالِيَةِ ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ﴾ فِي ﴿الطَّيِّبُ﴾ الأَوَّلِ: مُرْتَضَى الكُورَةِ، والثَّانِي: مُقْتَضَى الجَمَالِ.

﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ الَّتِي هِيَ آثَارُ التَّخَالْفِ اللّازِمِ للكثرة الأَسْمَائِيَةِ

الغَيْرِ المُتَنَاسِبَةِ الَّتِي صُورَ المُوْهَوْبَاتِ وَالخَيَالَاتِ وَالْمَنَامَاتِ وَاضْغَاثِ الأَحْلَامِ ﴿الأَلْبَابِ﴾ وَالصَّحِيحَةَ وَالْعُقُولَ الصَّرِيحَةَ.

﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أَي: أَنْوَاعِ الكَمَالَاتِ العَقْلِيَةِ وَأَكْمَلِ الحَالَاتِ الرُّوحَانِيَةِ

والمَقَامَاتِ العَلِيَةِ وَالْمَنَاهَاتِ البِرْزَخِيَةِ عَن تَجْرَسِ التَّجَلِّيَاتِ الإِلَهِيَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَحْوَالِ الغَيْبِيَةِ الظَّاهِرَةِ بِالأَعْمَالِ وَالأَفْعَالِ وَالأَقْوَالِ الغَيْبِيَةِ وَسَائِرِ الحَالَاتِ الكُونِيَةِ.

(1294) البقرة: 213/2 .

(1295) فِي (س): (فالأول) .

(1296) المائدة: 100/5 .

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تُبَدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾⁽¹²⁹⁷⁾.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الطُّورِ الْعَقْلِيِّ ﴿لَا تَسْأَلُوا﴾ ولا تَتَوَجَّهُوا إِلَى الْوَحْدَةِ
الذَّاتِيَّةِ وَالْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِتَسْأَلُوا ﴿عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ أي: لا تَسْأَلُوا
المِثَالَ الْحَالِ وَتَرْجِمَانِ الْإِسْتِعْدَادِ فِي الْمَالِ يَعْنِي لِاتِّلِقِ أَنْ يَقَعَ السُّؤَالُ مِنْكُمْ الْأَعْلَى وَجِهَ
يَقْتَضِي اسْتِعْدَادًا بِكُمْ الْأَوْلِيَّةَ مَا يَلِيقُ بِحَالِكُمْ وَيَحِيقُ بِمَا تَوَافَقَ بِمَا لَكُمْ.

﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
إِشَارَةٌ: إِلَى فَطُورِ الْإِسْتِعْدَادَاتِ وَتَنَوُّعِ الْإِمْكَانَاتِ الْإِسْتِعْدَادَاتِ وَالِى أَنْ السُّؤَالُ إِنَّمَا
تَرْتَبُ عَلَى الْإِمْكَانِ الْوَقُوعِيِّ وَالْإِسْتِعْدَادَاتِ الْقَرِينَةِ بِالْفِعْلِ وَدُونَ الْإِمْكَانِ الْإِسْتِعْدَادِيِّ
وَالْإِسْتِعْدَادِ الْبَعِيدِ وَالْمُرَادُ مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ (القبض)⁽¹²⁹⁸⁾ الْجُودِيِّ وَالْأَثَرِ (الحمى)⁽¹²⁹⁹⁾
الْعِلْمِيِّ الْوُجُودِيِّ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ اقْتِرَانُ الْحَلِيمِ بِالْغُفُورِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ
سَبَبَ الْعِصْيَانِ وَالظُّلْمِ هُوَ الْإِفْرَاطُ وَالنَّفْرِيْطُ فِي آخِرِ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ وَاقْتِرَانُ الرَّحِيمِ
بِالْغُفُورِ بِأَنَّ سَبَبَ الْإِثْمِ هُوَ الْإِفْرَاطُ وَالنَّفْرِيْطُ هُوَ الْقُوَّةُ الشَّهْوِيَّةُ.
﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾⁽¹³⁰⁰⁾.

﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ وَأَظْهَرَ تِلْكَ الْمَسْئَلَةَ ﴿قَوْمٌ﴾ وَ(طائفة)⁽¹³⁰¹⁾ مِنْ (الأدوار)⁽¹³⁰²⁾
(الغير)⁽¹³⁰³⁾ (المعدلة)⁽¹³⁰⁴⁾

⁽¹²⁹⁷⁾ المائدة: 101/5 .

⁽¹²⁹⁸⁾ القبض: هو أخذ الوقت بوارد يشير الى ما يوحشه من الصد و الهجران و أمثال ذلك، وقد مر ذكره فيما يقابله من البسط ، و أكثر ما يقع عقيب البسط لسوء أدب يصدر من السالك في حال البسط، والفرق بينهما و بين الخوف و الرجاء إن تعلق الخوف و الرجاء بالمكروه ، و المرغوب المتوقع في مقام النفس . و القبض و البسط إنما يتعلقان بالوقت الحاضر لا تعلق لهما بلأجل .(اصطلاحات الصوفية ، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص44).

⁽¹²⁹⁹⁾ زادت في (س): (الحمى) .

⁽¹³⁰⁰⁾ المائدة: 102/5 .

⁽¹³⁰¹⁾ في (س): (طائف) .

﴿مَنْ قَبْلَكُمْ﴾ في الفردانية الجمالية والجلالية في الأطوار السَّافِلة في

الأدوار (السَّالفة) (1305)

﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا﴾ أي: صاروا بسبب تلك المسئلة ﴿كَافِرِينَ﴾ سائرين حَقَائِقِ

استعداداتهم وشَقَائِقِ حِدَائِقِ وقابلياتهم.

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى

اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾. (1306)

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ﴾ أي: الذات الجامعة لِتَمَامِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَالأَفْعَالِيَّةِ

والآثارية.

﴿وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ أي: الأدوار الأربعة الجمالية والجلالية فَإِنَّ

المقتضى لخصوصية كل دَوْرَةٍ وبِمَا فِيهَا مِنَ الأَعْيَانِ المَخْصُوصِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ اسْمُ
الْخَاصِّ مِنْ أُمَّهَاتِ الأَسْمَاءِ الذَّاتِيَّةِ المِستجمعة لِتَمَامِ المَنْسُوبَاتِ الكَلِيَّةِ وَتَمَامِ المَرْبُوبَاتِ
الجُزْئِيَّةِ وَالمَعْلُومَاتِ وَالأَحْيَاءِ وَالمَقْدُورَاتِ وَالمَسْمُوعَاتِ وَالمُبْصِرَاتِ فِي
(الكليات) (1307)

﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنْ أَعْيَانِ فِرْدَانِيَّةِ هَذِهِ الأَدْوَارِ الخِصُوصِيَّةِ

و(تقيدوا) (1308) بالأحوال/ [ل/298، و/ب] والأعمال المَنْصُوصَةِ فَاسْتَمَرَّ وَانْبَقَابِ
خِصُوصِيَّةِ اقْتِضَاءِ وَطَرْدِ وَارْتِضَاءِ ذَوْرٍ (فج) (1309) تُولَدُ وَالمُقْتَضَى دَوْرَةَ وَاحْتَجُوا
بِهَا.

(1302) في (س): (الالوار) وأظن الصحيح إنها هي (الأدوار) .

(1303) في (س): (الهير) .

(1304) في (س): (المعدا) .

(1305) في (س): (السابقة) .

(1306) المائدة: 103/5 .

(1307) في (س): (الكلمات) .

(1308) في (س): (يفسدوا) .

(1309) أي: فحينئذ .

﴿عَلَى اللَّهِ الْكُذِبُ﴾ بِأَنْ يُبَيِّنَ أَحْكَامَ كُلِّ دَوْرٍ بِهَا هُوَ الذَّاتُ مَعَ تَمَامِ الْأَسْمَاءِ

و(الصِّفَاتِ)⁽¹³¹⁰⁾ وَأَنْتَ حَبِيرٌ بِأَنْ مَبْدَأَ الْكُلِّ دَوْرَةَ وَمُدْبِرَ أَعْيَانِ آيَةٍ مَرِيَّةٍ هُوَ الذَّاتُ مَعَ
خُصُوصِيَّةِ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الذَّاتِيَّةِ وَالصِّفَاتِ الْأُولِيَّةِ الَّتِي هِيَ مَبَادِي ظُهُورِ الْكَائِنَاتِ
وَمَنَادَى لِاسْتِكْمَالِ الْمَمَكِّنَاتِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: (الْعِلْمُ وَالْحَيَوَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ) فَتَأْتِرُ هَذِهِ
الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ أَمَّا هُوَ بِالْإِسْتِعْلَالِ دُونَ الْإِسْتِرَاكِ وَهِيَ أَمَهَاتُ الْأَسْمَاءِ وَحَقَائِقُهَا وَ
أَمَّا الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ أَعْنَى السَّمِيعِ وَالبَصِيرِ وَالمُنْكَلِمِ.

﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ لِأَنَّهُمْ مَا بَلَغُوا مَبْلَغَ الْفِعْلِ الصَّرِيحِ وَالفَهْمِ الصَّحِيحِ.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا

أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.⁽¹³¹¹⁾

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا﴾ وَبِمَالُوا ﴿إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ مِنْ أُحْدِيَّةِ جَمْعِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ

مِنَ التَّجْلِيِّ الْجَمْعِيِّ وَالفَيْضِ الْكُلِّيِّ الدَّفْعِيِّ ﴿وَإِلَى الرَّسُولِ﴾ وَالطُّورِ الْجَامِعِ لِتَمَامِ
الْأَطْوَارِ.

﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا﴾ أَي: كَفَافًا فِي الْكِتَابِ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعَادَاتِ.

﴿مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ أَي: الْأَطْوَارِ الْمَقْدَمَةَ النَّازِلَةَ.

﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ مِنْ أَنْوَاعِ التَّجْلِيِّ الْجَمْعِيِّ الْمَذْكُورِ فَإِنَّ

التَّجْلِيَّاتِ لَا يَتَكَرَّرُ وَلَا يَنْقَطِعُ بَلْ بِطُورٍ طَوْرًا بَعْدَ طُورٍ وَيَتَعَدَّدُ وَتَكْبُرُ أَنَا وَيَتَحَدَّدُ مَحْدَدِ
الْأَمْثَالِ مَتَحَدَّدٍ وَيَتَحَدَّدُ النُّعُوتِ وَأَمَّا اسْتِكْمَالُ لَتَجْدُدُ الْإِعْرَاضِ بِلِ الْجَوَاهِرِ وَالْإِجْسَامِ
وَذَاتِ الْإِعْرَاضِ وَالْإِعْوَاضِ وَتَرَى الْخِيَالَ تَحْسِبُهَا بِمُجَاهِدَةٍ وَهِيَ عَزَمُ التَّجَابِ صَنَعَ اللَّهُ
الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ.

﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ وَالِي رَفِيقِ شَفِيقِ سَلِيمٍ.

⁽¹³¹⁰⁾ فِي (س): (الضَّوَاتِ) .

⁽¹³¹¹⁾ الْمَائِدَةُ: 104/5 .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ
جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (1312).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: الأطوار السبعة ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ إشارة: الى
ان الله تعالى قد خصص بحكمة البالغة كل طور منها بنوع من الأعمال والإدراكات
والعلوم والعدالة الجمعية تقتضي أن يلزم كل منها بمركزة الحقيقي ولا يتعدى الى
غيره ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3)
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ
(6)﴾ (1313)

﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ﴾ وفقد مقتضى مركزة الأصلي الى أمر آخره غيره ﴿إِذَا
اهْتَدَيْتُمْ﴾ وبقيتم على سيحكم الأولى و﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ مصيركم عند المحشر
العظمى (انما دينه) (1314) وهو في كل آن أو مدركا وهي عند إنتها الأدوار والبغضاء
الأكوار الجمال وأكوان الجلال حكمها قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (1315)

قال النبي (عليه السلام): لو علم الكافر ما عند الله من خزائن رحمته لما قنط من
رحمته قط. (1316) والغضبية ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ ويخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فإن بكل عمل
من الأعمال الفعلية، والروحية، والقلبية، والنفسية، والبدنية يستحق نوعا من الكرامات
وضيفا من السادات فإن السالك باعتبار تجلية بالأعمال الصالحة والأفعال الفالحة

(1312) المائدة: 105/5 .

(1313) الكافرون: 6-1/109 .

(1314) في (س): (اراديته) .

(1315) الزمر: 53/39 .

(1316) رواه مسلم: 97/8، والترمذي: 354/2؛ وأحمد: 334 /2، 397، 484، وابن حبان: 2523.

(يبرح)⁽¹³¹⁷⁾ في السموات أولا في الهواء العمر التي كل البدن وأيضا: معى (الجسد)⁽¹³¹⁸⁾ ويدخل جنة الآثار وتزكية النفس بستعدلال (يعرج)⁽¹³¹⁹⁾ الى هواء عطارذ ويدخل في جنة الأفعال وتصفيقة القلب يدخل جنة الأسماء و(يعرج)⁽¹³²⁰⁾ الى فلك الزهرة وتجليية الطور البشري يدخل جنة التجليات فالأول في جنة (التجلي)⁽¹³²¹⁾ الأثاري التجلي و(يعرج)⁽¹³²²⁾ الى سماء الشمس وتجليية الطور الروحي يدخل في جنة التجلي السفلي والشهود و الروحي ويعرج الى سماء والمريخ وتجليية الطور الجمعي وبقية الجرم العقلي عن الصور الوهمية والهيأت الجهات والروحي مدخل في جنة التجلي ولأسماء والصفاتي ويعرج الى سماء المشتري وبافناء النسب العقلية والإضافات الأولية عن الطور الحي غيب الغيوب نسبي عن خصوصية وجودة الشخصي المتعين الخبريي ويدخل في جنة تجلي الذاتي فأمر الله/ل/299، و/أ] كل واحد من الأطوار و الأجزاء والقوي والأعطاء لأن يستكمل في تعنية فرادا وافرادا ثم يستكمل بالفناء الجمعي والوصف بالخفي.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةً بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنْ آتَا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾⁽¹³²³⁾.

(1317) في (س): (يفرح) .

(1318) الجسد: هو ما ظهر من الأرواح و يمثل في جسم ناري أو نوري. (اصطلاحات الصوفية، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص12).

(1319) في (س): (يفرغ) .

(1320) في (س): (يفرغ) .

(1321)التجلي: ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب. (معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الزاق الكاشاني

(ت: 730 هـ)، ص173).

(1322) في (س): (يفرغ) .

(1323) المائدة: 106/5 .

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الطور النفسي ﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ أي: الزموا الإسهاد
﴿بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ الإرادي والموت الإختياري ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ أي:
التذكر من العهود الأولية والقيود الأولية ﴿اثنان ذوا عدلٍ مِنْكُمْ﴾ وهما وجهها القلب
أعني الصدور والفواد ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ أني غير الأطوار وهما القوة النظرية
والعملية اللتبيان قد عدلنا (ليضلى)⁽¹³²⁴⁾ للشهادة إن ضربتم سافرتم في الأرض
الإستعدادية القرينة بالفعل.
﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.⁽¹³²⁵⁾

﴿ذَلِكَ﴾ الذي حكمنا به من رد اليمين من الأجنب الى الأقارب أو الأوصاف
هو ﴿أَذْنَى﴾ أحق واليق بـ ﴿أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ أي: على وجه كانت عليه
في نفس الأمر من غير تغير وتبديل كأنهما توجهها.

﴿أَوْ يَخَافُوا﴾ (أَنْ تُرَدَّ) ⁽¹³²⁶⁾ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أي: برد اليمين على
المدعين بعد أيمانهم فيستصبحوا بظهور الخيانة واليمين الفاجرة الكاذبة وجمع الضمير
لأنه حكم تعم والشهادة.
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ إن يختلفوا إيماننا كاذبة أو تخونوا أمانة ﴿وَاسْمَعُوا﴾ الموعظة
المانعة والنصيحة النافعة في كل باب ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الخارجين عن
رعاية حقوق الحق والخلق وأدائها وردها الى أهله.

⁽¹³²⁴⁾ في (س): (ليصلحا) .

⁽¹³²⁵⁾ المائدة: 108/5 .

⁽¹³²⁶⁾ سقطت في (أ) و (س) .

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ

الْغُيُوبِ﴾ (1327) ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ يوم القيامة ﴿فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ أي: شيء

صار شيئا لإجابة آيتكم لكم وما الذي رد عليكم قولكم وقومكم حين دعوتموهم الى توحيد ذاتا وصفا وفعلا وقولا وهم متمردون عن حكمكم منتفرون من دعوتكم.

﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ بحكمة سواء لك ايماننا عنها عن أمر أنت أعلم به منا أو

أنت أعلم بسبب إجابة الملة والقوم والأمة ورد القوم اليهم.

﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ الى أحوال أعيان (عالم الغيب) (1328) والشهادة والشهود

وما فيها من الكمال والصحة والنقص والفساد والعيوب.

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ

تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ

مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ

بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (1329).

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ (نِعْمَتِي عَلَيْكَ)﴾ (1330) ظاهرا وباطنا

صورة ومعنى.

﴿وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾ مريم خاص وشرع في تفصيل العلم ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ

الْقُدُسِ﴾ من ذكره.

(1327) المائدة: 109/5 .

(1328) عالم الغيب: هو عالم الأرواح والوحيات ؛ لأنها و جدت بأمر الحق بلا واسطة مادة ومدة

(اصطلاحات الصوفية ، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص28).

(1329) المائدة: 110/5 .

(1330) في (أ) و (س): (عَلَيْكَ نِعْمَتِي).

﴿تَكَلَّمَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ صبيًا ﴿وَكَهْلًا﴾ نبيًا بعث وهو ابن ثلاثين سنة فمكث في رسالته و تبليغ الأحكام الالهية هذا المقدار ﴿وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ﴾ والخط والكتابة ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ والفهم نزول الكتاب ﴿وَالْتَوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ يحتمل البيان على طريقة اللف والنشر والمركب ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ وتصور ويجعل بينه.

﴿مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ (يَاذُنِي)﴾ (1331) فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا يَاذُنِي (وَتُبْرِي) (1332) الْأَكْمَةَ﴾ والعمى وأصحها ﴿وَالْأَبْرَصَ﴾ والجذام ﴿يَاذُنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ من قبورهم ﴿يَاذُنِي﴾ أحياء ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ وصرفتهم حين يتمهم بالقتل ﴿عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ والآيات المعجزات.

﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بعسى وأمه ﴿إِنْ هَذَا﴾ الذي أرانا عيسى من ابراء الأكمه والبرص والجذام ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ واضح بلا شبهة. ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ (1333)

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ وهم خواص عيسى أي: الهمتهم وأعلمتهم وقدفقت في روعهم وهدمهم ﴿أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ﴾ يا عيسى ﴿بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾.

(1331) سقطت في (أ) و(س) .

(1332) في (أ) و (س): (وأبرى) .

(1333) المائدة: 111/5 .

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. (1334)

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ أي: اذكر يا عيسى وقتنا وزمانا (قال) (1335) الحواريون
﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ خوانا وسماطا
﴿قَالَ﴾ عيسى لهم ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ولا تشكوا في كمال قدرته و(قوة تكوينه) (1336)
وإبداعه وخلقته واختراعه.
﴿إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بالله وبرسوله وبكل ما جاء منه.

﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا
مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (1337) ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا﴾ أكل كرامة وتبرك لا أكل قوة
وتحصيل قوة وغدا.

﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ وتسكن روعتنا ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ في دعوى نبوة و الرسالة
﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا﴾ أي: على تلك الدعوى وعلى ما استهلت مني عليه من التوحيد
والتنزيه حدود التشبيه والتقديس ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا
وَأَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾. (1338) [ال/299، و/ب]

(1334) المائدة: 112/5.

(1335) في (س): (فقال) .

(1336) في (س): (قوته كملو ابنة).

(1337) المائدة: 113/5 .

(1338) المائدة: 114/5 .

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ عند وضوح صحته بينهم وظهور قوة طفرتهم وصفاء

عقيدتهم فما قصدوا من المائدة.

﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ﴾ تلك المائدة ﴿لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا

وَآخِرِنَا﴾ يدل من لنا لا عادة العامل أي: عند مقدمها ومؤخرها.

روي: أنها نزلت يوم الأحد ولدا أخذوه النصراني عيدا وعظموه. (1339)

﴿وَأَيَّةٌ﴾ دالة على كمال رأفته وتعام لطفة وعموم رحمته وعاطفته ﴿مِنْكَ﴾

أي: نازلة منك لا من غيرك عطف على عيدا وارزقنا المائدة ووقفنا على الشكر عليها

﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ

الْعَالَمِينَ﴾. (1340)

﴿قَالَ اللَّهُ﴾ في إجابة دعائهم واستئناف مسلمتهم ولاعادة بداءهم.

﴿إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾ تعذبنا ويحتمل أن

يكون مفعولا (اليه) (1341) على الإتساع ﴿لَا أُعَذِّبُهُ﴾ راجع الى المصدر أو الى العذاب

﴿أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ أي: عالم زمانه أو العالم مطلقا لأن هذا النوع من العذاب وهو

المسيح بالوجه والخنازير وعبد الطاغوت والدب ما وقع في زمان من الأزمنة.

روي: أنها نزلت حمراء وهم بين غمامتين ينظرون اليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى

عيسى فقال جعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة ثم قام وتوضأ

وصلى وبكى ثم كشف المبدل وقال بسم الله خير الرازقين فإذا سمكة مشوية بلا فلوس

(1339) تفسير البيضاوي: 150/2؛ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا

الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، مطبعة بولاق

(الأميرية) - القاهرة (1285 هـ)، د. ط. 1/405.

(1340) المائدة: 115/5 .

(1341) في (س): (به) .

ولا شوك تسيل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من ألوان البقول ما خلا الكراث، والبصل والثوم لكرامته رائحتها وإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون، وعلى الثاني عسل، وعلى الثالث سمن، وعلى الرابع جبن، وعلى الخامس قديد، فقال: سمعون: يا روح الله أمن طعام الدنيا أو من طعام الآخرة قال: وليس منهما ولكن اخترعه الله بقدرته كلوا ما سألتكم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله، فقال: يا روح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال عيسى: يا سمكة قم بإذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعدها فمسحوا قيل: كانت تأتيهم أربعين يوما يجتمع عليها الفقراء والأغنياء فشكوا وعصوا فمسحوا هذا أيضا: من جملة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (1342)

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (1343)

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ﴾ عيسى في جواب الحق ﴿سُبْحَانَكَ﴾ أنزهك تنزيها من أن يكون لك شريك ﴿مَا يَكُونُ﴾ وما يليق وما ينبغي وما يصلح أن أقول ﴿مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ أي: قولا لا يجوز ولا يصح لي ولا لغيري من أولى الألباب مثل هذا القول ﴿إِن كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ لأنك عالم الغيب والشهادة ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي﴾ من الخفيات ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ وغيب هويتك ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ قيل: ذكر النفس للمناسبة.

(1342) المائدة: 101/5 .

(1343) المائدة: 116/5 .

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ

فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (1344).

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي﴾ تصريح النفسي المستفهم عنهم بعد تقديم ما يدل

عليه توبيخ عليه فعله التدبر.

﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ يفسر الضمير أو بدل منه بدل الكل أو البعض

إن كان المأمور به أعم ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ﴾ (شَهِيدًا) (1345) حاضرا لديهم ناظرا اليهم أو

شاهدا.

﴿مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ بالرفع الى السماء والعروج اليه بقوله: ﴿إِنِّي

مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾ (1346) من التوفي أخذ الشيء وافيا وجميعا ﴿كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ﴾

والموت في الحقيقة نزع النفس والروح من البدن وصرفها الى المبداء الأعلى وعالم

البرزخ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ (1347) ، ﴿عَلَيْهِمْ

وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (1348).

﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ﴾ ومخلوقاتك ﴿وَإِنْ تُغْفِرَ

لَهُمْ﴾ بالسر (والخفيات) (1349) على خطئاتهم والتجاوز عن سيئاتهم ﴿فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾.

(1344) المائدة: 117/5 .

(1345) في (س): (شاهد) .

(1346) آل عمران: 55/3 .

(1347) الزمر: 42/ 39 .

(1348) المائدة: 118/5 .

(1349) هذه زيادة في (س) .

﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. (1350)

﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا﴾ اليوم والوقت ﴿يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ في الأقوال والخبر والأفعال والأعمال والأحوال كالمنامات و الإعتقادات الصادقة/ [ل/300، و/أ] ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ﴾ السع المذكور ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (1351)

إشارة وتأويل:

﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهٍهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا﴾

اللَّهُ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾. (1352)

﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا﴾ واعلم أن كل شيء وجهين:

- 1- وجه الى الله وهو بهذا الوجه وارث.
 - 2- ووجه الى الخلق وهو بهذا الوجه مورث، ومختصر على الموت والشئ بهذا الوجه سائر الى الخلق ودائر من الجمع الى الفرق.
- وصاحب الجمع للوجهين: (مقيم ومسافر وغائب وحاضر) فباعتبار ملاحظتها على الإنفراد يكون هذا الوجهان شاهدي المسافر وباعتبار جمعتها شاهدان حاضران غائبان واليه.

الإشارة بقوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ﴾ أي: ذلك (الشاهد) (1353) المذكور من الشهود هو أدنى

وأجرى وأجدروا ولى ﴿أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهٍهَا﴾ لسلمك عما نفي من هذين

(1350) المائدة: 119/5 .

(1351) المائدة: 120/5 .

(1352) المائدة: 108/5 .

الوجهين من نفود المعارف الالهية ومن أجناس الحكمة الطبيعية والرياضية ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ، بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ أي: إن انحصر الأمر على هذين الوجهين أخذ المال الشهادة الداخلية والخوف يرد الشهادة لتوهم عدم العدالة فيهما ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وارجعوا اليه حذرا من الشهادة الزور ﴿وَاسْمَعُوا﴾ نداء الحق الأزلي الأبدي (المستمر)⁽¹³⁵⁴⁾ الى غير النهاية المتعلق بالأمر بالوفاء بذلك العهد الأزلي والعقد الأولى بأن يؤدي الشهادة عند الطلب ولا تكتمان وأن لا ترود ولا كائن والمستودعات ويقربها من الايات ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الخارجين من زمرة أرباب الوفاء.

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾⁽¹³⁵⁵⁾

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ أي: الأطوار العالية التي هي مطايا التجليات الالهية قد شاهدها في المعهد الإزلي والمقعد الأولى فسأل عنهم من تبليغ الأحكام الالهية التي أخذ الله الميثاق عنهم بأدائها لا عنها وعن أمتهم وهي القوى النفسانية والبدنية والمبادي الروحانية بالقبول لها ولرعايتها وحفظها حق الرعاية والمحافظة ﴿فَيَقُولُ﴾ الله للرسول ﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ أي: كيف أجابت أمتكم دعوتكم فكيف قبلوا منكم لها طوعا أو كرها ﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ في هذه النشأة العنصرية ومرتبة الصورة النوعية البشرية إلا ما

(1353) الشاهد: ما يحضر القلب من أثر المشاهدة ، و هو الذي يشهد له لصحبة كونه محيطا من

مشاهدة شهوده ، إما بعلم لدني لم يكن له فكان أو وجد أو حال أو تجل أو شهود . (اصطلاحات

الصوفية، كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت730 هـ)، ص23) .

(1354) في (س): (المستم) .

(1355) المائدة: 109/5 .

علمتنا في النشأة الأعلى والمرتبة العليا والفترة الأولى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾
الجمالية والحبوب الجلالية.

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ
تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ
بِأَذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِأَذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (1356).

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ أي: الطور الروح في السير من الله أو
الطور النفسي في السير الى الله.

﴿اذْكُرْ نِعْمَتِي﴾ الباطنة من المعارف الفطرة في الحضرة العلمية والتجليات المشهودة
في ضمن شهود الحق ذاته بذاته شهود الأبدانية في جانب الأزل والإنقضاء له أبد الأباد
أو الظاهرة من الأعمال النفسانية والأفعال البدنية ومبادئها والتقوى الطبيعية والمبادي
الفعلية من غير نهاية ولا تكرر وغاية ﴿عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾
أي: التجلي (الروحي) (1357) وهو في الحقيقة هو التجلي الذاتي يمره الروح ومجلاه.

﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ الحي والمهد النفسي (بالروح) (1358) بالقوة الإلهية،
فإن المتكلم هو الله بلسان عيسى في مهديدية في بداية الدورة الحسية والرببية الإنسية
﴿وَكَهْلًا﴾ في أثناء نشأته ووسط نبوته وشيخا في آخر النشأة للبشرية ومن الصالحين

(1356) المائدة: 110/5 .

(1357) في (س): (الروح) .

(1358) هذه زيادة في (س) .

في الصورة الجمعية من الأفعال البدنية والأعمال النفسانية والأحوال الخيانية والإدراكات الروحانية والنسب العقلية والصور العلمية ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الجمعية بين العلمية والعلوم الحالية والعالية.

﴿وَالْتَّوْرَةَ﴾ أي: الحكمة الفطرية ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ الحكمة العملية المتعلقة بأحوال

القلوب وصفاتها الربيبية ولمكانتها الملكية الملكية ونعوتها الالهية.

﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾ أي: وقت تالهك وربيبك وتحققك بنعت الربوبية

والتكوين في مقام التكوين وطور التمكن.

﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ وصورتها وشكلها وهذا الخلق في عالم الخلق وطور النفس

والملك والحسن وأما في عالم المثال الذي به تحقق أكثر مقاصد الدينية والمعجزات النبوية وظهور الكرامات وصرف المعادات/ [ل/300، و/ب] وعموم المطالب الأخروية كعذاب القبر الذي هو أول منزل من منازل الآخرة وكالصراف والميزان والجنة والنيران وغير ذلك مما يجب به الإيمان لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى

يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ (1359)

﴿فَتَنْفُخُ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرَجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾ أتيت يا عيسى الطور الخفي.

﴿فِيهَا﴾ أي: في تلك الهيئة ﴿فَتَكُونُ﴾ ويوجد ويظهر ويرى ﴿طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ وأمره

وقضائه حبا يطير الى سماء الأسماء الآثارية، ثم الى أسماء البرزخ ثم الى فلك الملكوت وعالم الأرواح والأمر ثم الى فلك الجبروت وسيما الأسماء الذاتية وعالم الواحدية والعقول والملك المغرب.

﴿وَتُبْرَى الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾ والأعمى أي: البصيرة التي عينها الله وحصصها الشهود

تجليات الوجه الالهي فزال حجاب العمى عن البصيرة التي هي القلب في ادراك التجليات و شهود الحالات والمقامات كالبصر للنفس في ادراك صور المحسوسات

(1359) المؤمنون: 100/23 .

والأبرص وهو عبارة عن فساد العقيدة ونقصان الإعتقاد و الخسران الذي المطاوعة والإنتياد فإنه يصرف وجه القلب الذي تلى الذات الى عالم الإمكان وظلام الزمان وغياب الخير والمكان يفسده وبغيره.

﴿يَاذُنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ الطبيعية الأفاقية أو النفسية عن قبور الأبدان

وأحداث الأعيان في الأفاق والأنفس ﴿يَاذُنِي﴾ وبقدرتي وإرادتي.

﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ القوي البدنية والنفسية والمبادي الروحية

والأطوار المخصصة المسنوبة الى الأدوار الإفرادية ﴿عَنكَ﴾ يا حقيقة المحمدية السيارية الى خصصها التي هي الصورة الجمعية القلبية يبسط اليها إشرافات الأنوار الالهية ويزل لديها شائع التجليات الذاتية وجودا وكونا وشهودا ويعرج اليها المعاني الحقيقة بملابس المحسوسات ومجالس الملموسات التي هي اول ما معين من القوى الحساسة الخراطين البدنية يتكون من الحيوانات و لا يوجد فيها من الحواس الاقوة الملمس.

﴿إِذْ جِئْتَهُمْ﴾ بعثت اليهم ليدعوهم الى الحضرة الجمعية فما أجابوك.

﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله وبكمال قدرته وعموم قوته ونجوم حكمته.

﴿إِنْ هَذَا﴾ أي: ما ظهر شئ الحقيقة المحمدية التي بعثت في النشأة العنصرية

بالصورة النوعية البشرية.

﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ أي: بصرف بشرى لا (تصريف)⁽¹³⁶⁰⁾ الاهی وقدره

وتقدير بانى .

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا

مُسْلِمُونَ﴾⁽¹³⁶¹⁾.

⁽¹³⁶⁰⁾ في (س) : (تصرف) .

⁽¹³⁶¹⁾ المائدة: 111/5.

﴿وَإِذْ أُوحِيَٰتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ﴾ أي: الأطوار الذين استكملوا في مدارك

مسالكهم وممالك مناسبكم.

﴿أَنْ آمَنُوا بِي﴾ وتحققوا بأسمائي وصفاتي الذاتية والأفعالية والأثرية

﴿وَبِرَسُولِي﴾ أي: (التجلي) الذاتي الذي سميع العلم به ويتضاعف حسب يضاعفه

﴿وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدُوا﴾ لنا وعلى صدق إيماننا بالله وبما أمر بالله بالإيمان به

﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾

قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. (1362)

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ لدي عليه الأحكام الإمكانية ومقتضى الأحوال الزمانية

والمكانية.

﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ الطور الروحي ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ ومبداءك ومرتبك.

﴿أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ حالية وكرامة كانلة خالية من الملكات

النفسانية والهيئات الردية الإنسانية كاملة من السماء الجمعية و الأسماء الذاتية بحيث

يتضمن شهود الكمالات الذاتية و الأسمائية ﴿قَالَ﴾ عيسى الطور الروحي ﴿اتَّقُوا

اللَّهَ﴾ وارجعوا اليه وعاد والديه ثانيا وثالثا ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ

الشَّاهِدِينَ﴾. (1363)

. (1362) المائدة: 112/5 .

. (1363) المائدة: 113/5 .

﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا﴾ ويتحقق بالكمال الجمعي والجمع الكمال الغيبي

والعيني النفسي و(الروحي)⁽¹³⁶⁴⁾ فان التحقق والكلية قسمان جزئي ليحصر التصرف والحكم منه في عالم الغيب تارة يتحقق بالتكوين الإبداعي والحق الإختراعي كما يتحقق به بعض السلاك وكلي نعم التصرف في الغيب والشهادة كما هو شأن الأنبياء المرسلين والأولياء الكاملين المكملين دون القدرة الكاملة والقوة العامة الشائمة يتصرفون في الظاهر والباطن بالحق والإتحاد والتكوين سواء كانوا في مقام التلويين والتمكين ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونُ﴾ على حقيقتها من الشاهدية في مقام علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين.

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا
وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.⁽¹³⁶⁵⁾

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ في مقام التحقق في الأطوار من الأدوار/

[ل/301،و/أ] وكر الأكوار طالبا لتحقيق في مقام الكمال الجمعي والجمع الكمال.

﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ الجمعية الذاتية والإسمائية

والكونية الجمالية والجلالية يكون مائدة سماء الجمعية وفائدة الكمالية الكلية.

﴿عِيدًا لِأَوْلَانَا﴾ في الجمعية الالهية في مرتبة الأحدية الجمعية ﴿وَآخِرِنَا﴾ في

الجمعية أو المراد هو الغناء في الله والبقاء بالله والمراد بالأول هو كون الحق مرايا للعبد شهد نفسه قائمة بالحق متحققة بسمعه وبصره ويده ورجله ولسانه فيه يسمع وبه يبصرونه يببطش وبه يمشي وبه ينطق هذا ما إفادته المواظبة على التوكل. (لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره الخ)⁽¹³⁶⁶⁾ وبالآخر هو أن يكون العبد مرايا للحق بأن يكون سمع الحق وبصره ويده ورجله ولسانه فينصرف الحق في الكون بواسطة العبد كما ينصرف بعيسى في خلق الطير وإبراء

(1364) في (س): (الروح) .

(1365) المائدة: 114/5 .

⁽¹³⁶⁶⁾ أخرجه البخارى فى كتاب الرقاق: 6502، 348/1.

الأكمه وغير ذلك من انزال المائدة هذا هو الذي يفيد إقامة الفرائض وأدائها ﴿وَأَرْزُقْنَا﴾
رزقا كلياً داراً شاهداً لجميع الأرزاق المعنوية والصورية في تمام الأدوار وأعيان
أكوان عموم الأكوار الإفرادية والجمعية وجمعية الجمعية ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.
﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ
الْعَالَمِينَ﴾. (1367)

﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ مرة بعد مرة، ودورة بعد دورة إشارة: إلى
ديمومسته هذه الحالة الجمعية.

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾ في الثاني الإفرادية ﴿عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ
أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ الثاني على ما ذكرنا/ [ل/301، وب].

(1367) المائدة: 115/5 .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بفضلله وكرمه تتم الصالحات، أحمده - سبحانه وتعالى - أن وفقني أولاً للشرع في هذا البحث، ووفقني ثانياً لإنهائه واستكمالته. فكل ذلك بتوفيقه وتيسيره، فله الحمد في البداية والنهاية، وعند الشروع والتمام، وله الحمد لله على الدوام - كما قال تعالى: {لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ}. والصلاة والسلام على خاتم رسله سيدنا ونبينا محمد خير الأنام وعلى آله وصحبه نجوم الهدى ومصابيح الظلام، ومن سار على نهجهم واستقام إلى يوم الدين وبعد:

فقد ظهر من خلال هذه الرسالة أن الشيخ حسام الدين البديلي توفي في عام (909 هـ - 1504 م)، وكان عالماً كردياً متصوفاً على طريقة نورالبخشية، وقد خدم مذهب التصوف بتأليف هذا التفسير في عصره وبعد عصره حتى يومنا هذا، وهو صاحب مؤلفات كثيرة، بعضها مخطوطة و بعضها مفقودة وبعضها مطبوعة، وأشهرها (جامع التنزيل والتأويل)، وكان رحمه الله على مذهب التصوف و كان في الفقه على مذهب الحنفي، وكان رحمه الله على معرفة واسعة بعلوم اللغة العربية و البلاغة و المنطق و الفلسفة، والتصوّف وأخذ العلم من علماء عصره، وتخرج على يديه تلاميذ، وهذا التفسير هو تفسير بارز و كبير في مجال تفسير الإشاري، وهو اختراع من مجال تفسير القرآن وجمع بين مدرسة التفسير بالمأثور و تفسير بالرأي ، لأن التفسير الإشاري تفسير للمعاني الخفية دون المعاني الظاهرية للآيات، واعتمد في النقل على فحول المفسرين مثل: الزمخشري، والبيضاوي، والثعلبي، والبغوي، وذكر آراء الفقهية وأحيانا أشار الى القول الأقوى، واستشهد بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وذكر بعض الأحاديث ولكن لا أصل له ولم يخرج له ولم يحكم عليه،

ولم يهمل الشيخ الناحية اللغوية في تفسيره وأحيانا أشار إليها، ويبدو لي أن الإمام ذم التعصب لرأي ومذهب وهكذا، عندما تأملت هذا التفسير سيظهر لك أن الشيخ حسام الدين البديلي قد أثر عليه حالة السياسية والثقافة الدينية، ويتأثر بالمذهب الشيعي أحيانا، وتظهر لك أنه صاحب علم وملاً قلبه بمحبة الله و دينه ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، له إشارات بديعية في تفسير بعض الآيات لم أقف عليها عند غيره، وقد اجتهدت وسعي لتحقيق هذه المخطوطة في أحسن صورة؛ فإن كنت قد وقّفت فمن الله، وإن كانت الثانية فمني ومن الشيطان.

واسأل الله العفو والمغفرة. وختامًا أسأل الله بمرّته وكرمه أن يوفّقني وجميع
إخواني المسلمين للعلم النافع والعمل الصالح وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل
فهو حسبنا ونعم الوكيل.
وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم عناني عطية عناني، البرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي - سورة يوسف دراسة وتحقيقاً، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي (ت: 430 هـ)، إشراف: السيد سيد أحمد نجم، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا (1436 هـ - 2015 م).
2. ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597 هـ)، العُلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تح: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط2: 1401 هـ/1981 م.
3. ابن الجوزي : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597 هـ)، الموضوعات،
4. ابن بطلال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449 هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2: (1423 هـ - 2003 م).
5. ابن خزيمة : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابوري (ت: 311 هـ)، صحيح ابن خزيمة، تح و تع و تقديم: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط3: 1424 هـ - 2003 م.
6. ابن عبد البر القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463 هـ)، الاستذكار، تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: (1421 - 2000).
7. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571 هـ)، تاريخ دمشق ، تح: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (1415 هـ - 1995 م).
8. ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751 هـ): بدائع الفوائد، د. ط ، دار الكتاب العربي (بيروت، لبنان).
9. ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت ، ط1: (1419 هـ) .
10. ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام، مجلة الراصد (1- 35) ، شبكة الراصد. www.alrased.net -14 1427-5.
11. ابن ماجة: وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273 هـ)، سنن ابن ماجه، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله ، دار الرسالة العالمية، ط1: (1430 هـ - 2009 م) .

12. أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ)، **سنن الدارقطني**، تح: تع: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1: (1424 هـ - 2004 م).
13. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: 1307هـ)، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت (1412 هـ - 1992 م).
14. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، (دار صادر - بيروت)، ط1: (1900 م).
15. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ)، **مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم**، تح: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم - مصر، ط1: 1430 هـ - 2009 م.
16. أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: 806هـ)، **(المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين))**، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط1: 1426 هـ - 2005 م.
17. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ)، **درج الدرر في تفسير الآيات والسور**، تح: (الفاحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحسين، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط1: (1429 هـ - 2008 م).
18. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - (بيروت / لبنان)، ط1: 1419 هـ - 1998 م.
19. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، **سنن أبي داود**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
20. أبو سعيد المصري، **الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي**، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي.
21. أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الملقب إلكيا سنة الولادة 445 هـ/ سنة الوفاة 509 هـ، **الفردوس بمأثور الخطاب**، تح: السعيد بن بسبوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت - 1406 هـ - 1986 م.
22. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 24هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1: 1421 هـ - 2001 م.
23. أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم القضاعي المصري (ت: 454هـ)، **مسند الشهاب**، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2: 1407 هـ - 1986 م.

24. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجُميرى (ت: 900هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، ط2: (1980 م).
25. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ) **المستدرک علی الصحیحین للحاکم**، تح: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين (القاهرة - مصر) 1417هـ - 1997 م.
26. أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني المتوفى: 316 هـ. **مسند أبي عوانة**. تح: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة - بيروت، ط1: 1998 م.
27. أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي أبو يعلى، **مسند أبي يعلى الموصلي**، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة (بيروت)، ط1: 1426 هـ - 2005 م.
28. أبي حنيفة: ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل الحارثي البخاري رحمه الله (340 هـ)، **مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى**، تح: لطيف الرحمن البهرانجي القاسمي، المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة، ط1: (1431 هـ - 2010 م).
29. أحمد بن حنبل رحمه الله (ت241 هـ)، **الزهد**، تح: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب، ط3: (2003 م).
30. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، مر و تد: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1: (1422، هـ - 2002 م).
31. أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض العُمَارِي الحسني الأزهري (ت: 1380 هـ)، **المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي**، دار الكتبي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1: (1996م).
32. أحمد حسن الزيانت باشا (ت: 1388هـ)، **مجلة الرسالة**، د. ط، د. ت.
33. إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، **مسند إسحاق بن راهويه**، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، ط1: 1412 (- 1991)، تح: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.
34. إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**. د. ط، د. ط: (1416 هـ - 1996 م).
35. الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ - 1974 م، دار الكتاب العربي - بيروت.
36. الألووسي: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي التناء الألووسي (ت: 1342 هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
37. الإمام المحدث الفقيه الشيخ محمد عبد الحي الكنوي الهندي، **ظفر الأمانى بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني (في مصطلح الحديث)**، مكتب المطبوعات الإسلامية بطلب، ط3: (1416 م).

38. الإمام مالك بن أنس (179 هـ) ، **الموطأ** ، تح: السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي، منشورات المجمع الثقافي ، أبو ظبي - الإمارات، ط1: (1425 هـ - 2004 م).
39. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، ط1: 1418 هـ.
40. الباباني ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399 هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين**، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان .
41. بالبزار : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت : 292 هـ)، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، تح: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) ، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1: (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).
42. البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256 هـ)، **الجامع الصحيح (المعروف بصحيح البخاري)**، دار الشعب - القاهرة، ط1: 1407 هـ - 1987م.
43. برنجي جلد ، محرري ، بروسة علي محمد طاهر، **عثمانلي مؤلفلري**، معارف عمومية نظارت جليلة سي طرفدن ، طبعة همن بيور المشدر .
44. البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : 510 هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي** ، محيي السنة ، تح : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط1: 1420 هـ .
45. البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685 هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، ط1: 1418 هـ.
46. البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458 هـ)، **شعب الإيمان**، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط1: (1423 هـ - 2003 م).
47. البيهقي: (458 هـ)، **الخلافيات**، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصمعي، ط1: ج1: 1414 هـ - 1994 م.
48. البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458 هـ)، **الزهد الكبير**، تح : عامر أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، ط3: د.ت.
49. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771 هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح: محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2: 1413 هـ.
50. الترمذي: محمد بن عيسى بن سَؤْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279 هـ)، **سنن الترمذي** ، تح و تع: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) وإبراهيم عطوة

- عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2: 1395 هـ - 1975 م.
51. التُّستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُّستري (ت: 283هـ)، تفسير التُّستري ، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي ببيضون / دارالكتب العلمية - بيروت ، ط1: 1423 هـ .
52. تفسير الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مر- تد: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي (بيروت - لبنان) ، ط1: 1422، هـ - 2002 م.
53. تفسير الخازن : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشبلي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تص: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1415 هـ.
54. تق و تح: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة
55. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، صفة الصفوة، تح: أحمد بن علي، دار الحديث(القاهرة - مصر)، ط (1421هـ/2000م).
56. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1: (1422 هـ).
57. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: 762هـ)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، ت: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة- الرياض، ط1: (1414هـ).
58. حاجي خليفة أو الحاج خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثية، ودار الكتب العلمية(1941م).
59. حسن محمد أيوب (ت: 1429هـ)، الحديث في علوم القرآن والحديث، دار السلام - الإسكندرية ، ط2: 1425 هـ - 2004 م.
60. حمدي عبدالمجيد السلفي، تحسين إبراهيم الدوسكي، عقد الجمان في تراجم العلماء و الأدباء الكردوالمنسويين الى مرن و قرى كردستان، مكتبة الأصالة و التراث، ط1: (1429هـ - 2008م) .
61. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2: 1995 م
62. الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) تاريخ بغداد ، تح : الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط1: (1422 هـ - 2002 م) .

63. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15: (أيار / مايو 2002 م).
64. الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ)، مسند الدارمي، تح: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر (بيروت)، ط1: 1434هـ - 2013م.
65. الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ)، سنن الدارمي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1: تح: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.
66. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة (1427هـ-2006م).
67. الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط1: 1408 هـ - 1988 م.
68. زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: 682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر - بيروت، د.ط.
69. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي (بيروت)، تح: عبد الرزاق المهدي.
70. السبكي، تاج الدين، أحاديث الإحياء التي لا أصل لها، تح: محمود الطناحي وعبد الفتاح حلو، دار الهجرة، د.ط.
71. السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، الزهد لأبي داود السجستاني، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، تقديم: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ط1: (1414 هـ - 1993 م).
72. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، المعجم الأوس، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
73. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، المعجم الأوس، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
74. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تح: يوسف النبهاني، دار الفكر - بيروت / لبنان، ط1: (1423هـ - 2003م).
75. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1: 1394هـ / 1974 م.

76. الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبى القرشى المكي (ت: 204هـ)، تفسير الإمام الشافعي، تح: أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط1: (1427 - 2006 م).
77. الشربيني: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة: 1285 هـ. د. ط.
78. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تح: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1: 1405 هـ - 1985 م.
79. شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: 956هـ)، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، تح: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1: 1425 هـ - 2004 م.
80. شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة (1285 هـ)، د. ط.
81. الشوكاني: ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط3: (1407)، تح: عبد الرحمن يحيى المعلمي .
82. الشيرازي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)،
83. الصلابي: علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية - عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1: (1421 هـ - 2001 م).
84. ط1: ج 1، 2: 1386 هـ - 1966 م، ج 3: 1388 هـ - 1968 م.
85. الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الأوسط ، تح: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين (القاهرة).
86. الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ) المعجم الكبير، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، ط2، د. ت.
87. الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1: (1420 هـ - 2000 م) .
88. الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي (ت: 204 هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر - القاهرة، ط1: 1419 هـ - 1999 م.

89. عادل نويهض، **معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)**، تقديم: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط3: (1409 هـ - 1988 م).
90. عبد الزاق الكاشاني (ت: 730 هـ)، **معجم اصطلاحات الصوفية**، تح، تق: عبد العال شاهين، دار المنار- ميدان الحسين - القاهرة، ط1 (1413 هـ - 1992 م).
91. علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمني الشهير بالمتقي الهندي (ت: 975 هـ)، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تح: بكري حياي - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5: (1401 هـ/1981 م).
92. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014 هـ)، **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى**، تح: محمد الصباغ، دار الأمانة (مؤسسة الرسالة - بيروت).
93. عمار عباس محمود، **القضية الكردية إشكالية بناء الدولة**، د.ط. د.ب.ت.
94. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية تاريخ 1406/8/5، ط1: 1407 هـ - 1986 م.
95. القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923 هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7: 1323 هـ.
96. القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923 هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7: (1323 هـ).
97. القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465 هـ)، **الرسالة القشيرية**، تح: عبد الحلیم محمود، محمود بن الشريف، دار المعارف (القاهرة).
98. القطان: مناع بن خليل القطان (ت: 1420 هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3: (1421 هـ - 2000 م).
99. كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: 1408 هـ)، **معجم المؤلفين**، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ط.، د.ب.ت.
100. كمال الدين عبد الرزاق القاشي (ت: 730 هـ)، **اصطلاحات الصوفية**، تع: الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي، د.ط.
101. الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450 هـ)، **أدب الدنيا والدين**، د.ط.، دار مكتبة الحياة.

102. الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، **الثكت والعيون تفسير الماوردي**، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د. ط، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
103. محمد أمين زكي بك، **مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي**، ترجمة: سائحة زكي بك، تقديم: محمد علي عوني، ط1: 1947م، مطبعة النقيض الأهلية/بغداد.
104. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، **الأدب المفرد**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط3: (1409 - 1989).
104. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تر: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739هـ)، تح، تع: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: (1408 هـ - 1988 م).
105. مُحَمَّدُ بْنُ عَزِّ الدِّينِ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ عَبْدِ العزیزِ بْنِ أمينِ الدِّينِ بْنِ فِرِشْتَا، الرَّومِيُّ الكَرْمَانِيُّ، الحنفي، المشهور بـ ابن المَلَك (ت: 854 هـ)، **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**، تح: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط1: (1433 هـ - 2012 م).
106. محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت: نحو 320هـ) **نوادير الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم**، دار الجيل، بيروت (1992م)، تح: عبد الرحمن عميرة.
107. محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجي الحنفي (ت: 951هـ)، **حاشية محي الدين شيخ زاده على التفسير البيضاوي**، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1: (1419هـ - 1999م).
108. محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّي (ت: 986هـ)، **تذكرة الموضوعات**، إدارة الطباعة المنيرية، ط1: (1343هـ).
109. محمد عبد العظيم الزُّرقاني (ت: 1367هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، د. ط.
110. محمد علي الصويركي، **معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان و خارجها**، بنكة زين - السليمانية - 2006م.
111. محمود عبد الرازق، **المعجم الصوفي**، (أول دراسة علمية في الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي). (
112. المرؤزي: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرؤزي (ت: 181هـ)، **كتاب الزهد**، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.

113. مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، دار الجيل بيروت ، دار الأفاق الجديدة - بيروت، د.ط.
114. المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط:1(1356).
115. المناوي: أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض العُمَاري الحسني الأزهري (ت: 1380 هـ)، **المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي**، دار الكتبي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط:1(1996م).
116. مؤسسة آل البيت، الأردن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسسة آل البيت عمان المجمع 1989، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط علوم القرآن مخطوطات التفسير وعلومه، دائرة المكتبات و الوثائق والوطنية.**
117. مؤسسة التاريخ العربي، **اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين** ، بيروت، ط(1414هـ، 1994م).
118. النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي**، تح: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة ببيروت، ط:5: 1420هـ.
119. النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، **تفسير النسفي: (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: 1: 1419 هـ - 1998 م.
120. نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكفائي (ت: 963هـ)، **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 1 1399 هـ.
121. النيسابوري : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: 468هـ) ، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، تح و تع : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس ، تق : عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية(بيروت - لبنان)، ط : 1415 هـ - 1994 م.
122. النيسابوري : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، **التفسير البسيط** ، تح: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية، من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط:1(1430 هـ).

123. النيسابوري : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ) ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان ،تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1: (1416 هـ) .
124. النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ)، المستدرک علی الصحیحین للحاکم، تح: أبو عبد الرحمن مقل بن هادي الوادعي، دار الحرمين – القاهرة – مصر، ط: 1417 هـ - 1997 م .
125. هناد بن السري الكوفي (152 – 243)، الزهد، تح: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، ط1، (1406 هـ ، 1294 م) .
126. الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي (القاهرة: 1414 هـ، 1994م).
127. الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، كشف الأستار عن زوائد البزار ، تح: حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: (1399 هـ - 1979 م).
128. الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تح: حسين سليم أسد الداراني - عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، ط1 (1411 - 1412 هـ) = (1990 م - 1992 م).
129. الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، أسباب نزول القرآن، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط2: (1412 هـ - 1992 م).
130. الذهبي ، محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، د. ط ، د. ت.
131. العجلوني: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت: 1162هـ)، كشف الخفا كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، ، المكتبة العصرية، تح: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط1: (1420 هـ - 2000م).
132. وليا أحمد الحسين الزبييري، أياد بن عبد الطيف القيسي ، مصطفى قحطان المبين، بشر بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الموسوعة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (من قرن الأول الى المعاصرين) مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم ، ط1، د. د. (1424 هـ – 2003 م) .
133. ووافقه الذهبي؛ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت: 1031هـ)، الفتح السماوي بتخریج أحادیث القاضي البيضاوي، تح: أحمد مجتبى، دار العاصمة (الرياض).

134. يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، أبو المحاسن، جمال الدين (ت:874هـ)، تح : دكتور محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

135- إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمرى (ت: 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح و تع: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ط.

136- الجرجاني : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: 1. 1403 هـ - 1983م.

137-Çetin, Esma, “Nazarî-Sufî Tefsir Alanında Bilinmeyen Bir Âlim: Hüsameddin Ali El-Bitlisî (h. 909 / m. 1504)”, *Turkish Studies*, Volume 11/5 Winter Ankara, 2016.

-----, “Hüsametdin Ali el-Bitlîsî'nin Türkiye Kütüphanesinde Yazma Halinde Bulunan Eserlerinin Tanıtımı” *Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi* Cilt 15' sayı 3' 2015 ss. 149 - 177.

138- Mehmet Selim Ayday “İşarî Tefsir Geleneği Açısından Hüsameddin Ali-Bitlisi ve Cami’u’t-Tenzil ve’t-Tevil İsimli Tafsiri” İstanbul Üniv. Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, 2016.

139- Çakmakıoğlu, M. Mustafa, *Hüsametdin Bitlisî'nin Kitabı'n-Nusus*” İsimli Eserinin Tahkik ve Tahlili, Erciyes Üniversitesi, Kayseri - 1998.

ÖZGEÇMİŞ

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	HAZHAR HAMİD ARİF
Doğum Yeri	Erbil –İRAK
Doğum Tarihi	01. 01. 1989

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	KOYa Üniversitesi
Fakülte	Sharia
Bölüm	

YABANCI DİL BİLGİSİ

İngilizce	KPDS (....) ÜDS (....) TOEFL (....) EILTS (....)
...	

İŞ DENEYİMİ

Çalıştığı Kurum	
Görevi/Pozisyonu	Serbest meslek
Tecrübe Süresi	5

KATILDIĞI

Kurslar	
Projeler	

İLETİŞİM

Adres	RANIYA –Al Sulaymaneyah –İRAK
E-mail	Hazhar89@hamid.com(009647508734419)

السيرة الذاتية :

اسمي : هه زار حميد عارف،ولدت في (1989/1/1) في قضاء رانية ملحق بمحافظة السليمانية،وقد اشتغلت بالدراسة والعلم منذ الصبي ،ودرست في المدارس الحكومية وأتممت دراسة الإبتدائية و المتوسطة و الإعدادية في ناحية جوارقورنة ،ودرست من كلية الشريعة من جامعة كوية في قضاء كوية ملحق بمحافظة أربيل سنة (2009م)و خرجت منها سنة (2013م). وقبلت من درسة العليا سنة (2015م) من جامعة بينغول في تركيا وأتممت دراسة سنة (2017م) والآن إما و خطيب في ناحية جوارقورنة .
رقم الهاتف : 9647508734419

